أسلوب النعت

في القرآن الكريم



قاسم محمد سلامة الشبول

عالم الكتب الحديث

Modern Book World

الطبعة الأولى

2010-1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠٠٩/٣/١١٢٦)

٢٢٥,١

الشبول، قاسم محمد

أسلوب النعت في القرآن الكريم/ قاسم محمد الشبول.- اربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩.

(   ) ص

ر. إ.: (٢٠٠٩/٣/١١٢٦)

الواصفات: / إعراب القرآن// ألفاظ القرآن/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٧٠-٢٠٢-٢

عالم الكتب الحديث

Modern Book World

للنشـر والتـوزيـع

إربد- شارع الجامعة- بجانب البنك الإسلامي

تلفون: (٠٠٩٦٢- ٢٧٢٧٢٢٧٢) خلوي: ٠٧٩ /٥٢٦٤٣٦٣ فاكس: ٠٠٩٦٢- ٢٧٢٦٩٩٠٩

(٢١١١٠) :البريدي الرمزي (٣٤٦٩) :البريد صندوق

البريد الإلكتروني almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com

almalktob@gmail.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

مقدمة

كثيراً ما تتداخل الأفكار عند الإنسان، وتتفاعل في ذهنه بكل دلالاتها، فيكون نتاجها تحقيقاً لممارسات علمية، واستخدامات تطبيقية في ميدان من ميادين هذه الحياة، وأخص هنا ميدان العلم، لما له من الأفضلية والمكانة العالية. وتحضرني هنا تلك الأفضلية من خلال قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾.

لقد عشت تلك الممارسات بحكم مهنتي في ميدان التعليم، الذي أمضيت فيه زهرات من شبابي، وإني لازلت أواصل مسيرة العلم دائباً، وباذلاً كل جهدي، لأقدم خدمة بسيطة في خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

فمن هنا أقول: إن الحديث عن أهمية رسالتي هذه -أسلوب النعت في القرآن الكريم- يبدو لي وكما أراه. بأنه عمل يملأ النفس بكل الرضى والحبور، فلقد طرقت فيها باباً واسعاً من أبواب العلم واللغة. وكم من مرة توجهت فيها الى الله متوسلاً أن يرزقني علماً نافعاً، وأن ييسر لي في عملي، وأن يرشدني ويصوب خطأي بفضله وكرمه.

إن اختياري لهذا الموضوع في رسالتي هذه كنت أراه دائماً وأبداً واجباً مفروضاً، ويجب عليَّ أن أقوم به خير قيام. ويجب علي أن أؤديه الى الله تعالى، متعبداً به إليه. ومتمثلاً بكل المعاني السامية، التي تندرج أفكارها سموا واتساقاً مع ما يحمله ويرشد إليه حديث رسوله محمد صلى الله عليه وسلم: طلب العلم فريضة على كل مسلم.

إن دراستي لأسلوب النعت في القرآن الكريم، لها أهمية كبيرة، فهي إسهام في خدمة اللغة العربية، التي حفظت حضارتنا العربية الإسلامية، تلك الحضارة القائمة على الخير والمحبة لكل بني البشر. ومن هنا كانت لغتنا العربية لسانَ صدق. وشاهد حق على دورها الكبير في حفظ تراثنا العربي، وفي حفظ المعارف الإنسانية. وكيف لا تكون كذلك وهي لغة

القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ويقول تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

فهذه شهادة إلهية، وهي شهادة صدق على تكريم الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة. فقد جعل لغتها لغة القرآن الكريم. ومن هنا تأتي أهمية رسالتي عن أسلوب النعت في القرآن الكريم. وفي هذا دلالة كبيرة على أهمية هذه الرسالة في اللسان العربي.

ويبقى لي أن أبين مكانتها بين العلوم. وفي هذا الجانب فإنني اتفق مع كل من يقول، بأن كل ذي عقل سليم لا يستطيع أن ينكر درو اللغة، أية لغة في حياة الأمم. فكل لغة نراها صنواً متلازماً وحياة كل أمة.

ولما كانت لغتنا العربية، تحمل في أساليبها كل خصائص البقاء، فإنني قمت بهذه الدراسة المتواضعة، يحدوني فيها أمل عريض، واسع الأرجاء، لعلي أستطيع الكشف عن مكنونات هذه اللغة، وعن أسرارها بكل دقة وروية وتدبر، لما فيها من الدقائق والأسرار.

يقول عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز: إن في كل لغة دقائق وأسراراً، طريق العلم بها الروية والفكر، ولطائف مستقاها العقل، وخصائص معان ينفرد بها قوم قد هدوا إليها، ودلوا عليها، وكشف لهم عنها، ورفعت الحجب بينهم وبينها.

وروي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي (يعقوب بن اسحق) المتفلسف، إلى أبي العباس -(ثعلب) وقال له:- إني لأجد في كلام العرب حشوا. فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون -عبدالله قائم ثم يقولون: إنّ عبدالله قائم، ثم يقول:- إنّ عبدالله لقائم. فالألفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ.

فقولهم: عبد الله قائم: إخبار عن قيامه. وقولهم: إنّ عبدالله قائم: جواب عن سؤال، وقولهم: إنَّ عبدالله لقائم، جواب إنكار منكر قيامه. فقد تكررت الألفاظ لتكرار المعاني. فما أحار المتفلسف جواباً.

إن الكلام السابق يفيد أن المتكلم بلغته يلزمه أن يسبر أغوارها، وأن يقف على مقاصدها في القول، وطرائقها في التعبير. وإن دراستي هذه والاهتمام بها هو جانب الاهتمام باللغة العربية، والمحافظة عليها. فالنحو العربي بجميع أبوابه وأساليبه يُسهم بنصيب كبير في حفظ هذه اللغة، فبالنحو يستقيمُ اللسانُ على قواعدِ اللغة العربية، وبوساطته نبتعدُ عن اللحن والخطأ.

إن رسالتي هذه تأتي أهميتُها ممتزجة بالحديث عن النحو وأهميته. ويكفي النحو من الاهتمام أنه وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم.

ومن هنا تظهر أهمية أسلوب النعت بشكل خاص، والتوابع بشكل عام في الفوائد والأغراض التي نستخدمها في أساليبنا اللغوية المختلفة، وإن المتتبع لهذه الفوائد والأغراض ليجدها كثيرة، ومن هنا يلمس أهمية أسلوب النعت.

فالنعت يأتي للتخصيص، وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه بحيث يقول:- إن الصفة تخصّصُ الموصوف إذا كان نكرة، ففي قولك: مررت برجل ظريف، فأنت لا تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل. ولكنك أردت الواحد من الرجال، الذين كل واحد رجل ظريف. فكلمة "ظريف" عملت على تضييق دائرة تنكير الرجل الذي مررت به، وبأنه، من الرجال الظرفاء فقط.

وكذلك الأمر في أهمية أغراض النعت الأخرى. والتي تأتي لإزالة اللبس عن المنعوت المعرفة، أو لتحلية المنعوت، أو للثناء والتعظيم، أو للذم والتحقير، أو للتوكيد، أو للإيضاح.

فمن هنا تبرز أهميةُ هذه الرسالة، فمصطلح النعت جاء عند علماء النحو القدماء، وظهرت أهميته من حيثُ استعماله كمصطلحٍ من مصطلحات النحو العربي التي تُسهمُ في بناء اللغة العربية، وذلك من خلال التركيبات اللغوية المختلفة، وتوظيفاتها في مختلف المجالات اللغوية والنحوية.

ومما يعطي النعت أو الصفة المكانة الكبيرة في هذه الرسالة، أنّ النعت احتل المكانة الأولى في ترتيبه بين التوابع عند علماء اللغة. وقد ذكر ابنُ مالك ذلك بقوله:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول: نعت وتوكيد وعطف وبدل.

فمجيء النعتِ في هذه المرتبة الأولى بين التوابع يدل على أهميته، وضرورته للدارسين وغيرهم. ومن هنا جاء اهتمامي بالبحث، والدراسة لأسلوب النعت في القرآن. وإني لأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، الذي كنت أجد فيه متعة كبيرة. تنعكس عليَّ آثارها، فأُقبل على البحثِ والدراسةِ وقد سهلت أمامي كل الصعوبات. ويعود الفضل في ذلك إلى أستاذي الفاضل/ الأستاذ الدكتور السيد رزق الطويل.

فإنني في هذا الموقف أُلزم نفسي بتقديم كل الشكر والتقدير له، فلقد كنت أجد في مجالسته كل توجيه وإرشاد ونصح.

فكثيراً ما كان يردني إلى السير في طرق الصواب فيبصرني بمواقف منهجية، سليمة، للبحث والدرس في مرجع يرى فيه حسن الرجوع إليه، لتخرج الفكرة في البحث أكثر صواباً، وأقرب معنى للفهم والتدبر.

وإنني لازلت أذكر عبارته الجامعة عندما كنت أستفسرُ منه عن المراجع والمصادر للبحث، فيقول: إنها كثيرة، وخيرها أن يكون القرآنُ الكريمُ مرجعَك الأول.

وهنا لا يسعني إلا أن أسجل اعترافي الكامل في أن القرآن الكريم يشتمل التبصرة لأولي الألباب، وهو من أجل الكتب قدراً، فالعلم فيه غزير، والنظم فيه عذب، والخطاب فيه بليغ. وكيف لا يكون كذلك، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فالقرآن منه تتفجر العلوم كلُّها بما فيها علم النحو الذي يشتمل على أسلوب النعت، وهو موضوع بحثنا الذي أقدمه بين يدي القارئ، وأنا أستقل القول فيه، والإلمام بكل جوانبه، ويأتي هذا الاعتراف مني امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾.

والله من وراء القصد

مفهوم النحو ونشأته

إن أهمية الدراسات النحوية تتطلب منا أن نعي مفهوم النحو بعد أن نشير إلى نشأته.

وإننا نستطيع القول بأنَّ العرب بدأوا في وضع القواعد، وجمع اللغة عندما نشأت الحاجة الى ذلك، وعندما اضطرتهم الظروف بعد أن تكونت عندهم البواعث التي حفزتهم إلى المحافظة على لسانهم، ودينهم، ومجتمعهم.

لقد كرم الله -سبحانه وتعالى- هذه الأمة بلغتها العربية، حيث جعل هذه اللغة لغة القرآن الكريم. ذلك الدستور العالمي والشامل لأمور الحياة كلها. مصداق ذلك قوله تعالى:-

- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1].
- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[2].
- إن﴿ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

ومن هنا جاء اهتمامُ العرب أنفسِهم، وغيرهم من الدارسين للغة العربية، لغة القرآن الكريم التي عاشت في ظله.

فالنحو في نشأته أراه قد وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم، وبالرغم من اختلاف العلماء فيمن يُعزى إليه وضعُ النحو، وما أولُ شيء وضع منه، فإن المسلمين قد أعملوا فكرهم في وضع قواعده التي تساعدهم على ضبط الألسنة التي نال منها تيارُ العجمة في قراءاتهم القرآن الكريم، وحفظه من أن يتسرب إليه اللحن.

---

(1) سورة يوسف - آية ٢.

(2) سورة الزخرف - آية ٣.

(3) سورة الاسراء - آية ٩.

قال محمد بن اسحق:- زعم أكثرُ العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي[1]، وأن ابا الاسود الدؤلي أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال آخرون: رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال الليثي، قرأت بخط أبي عبدالله بن مقلة عن ثعلب أنه قال: روى ابن لهيعة عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بأنساب قريش، وأخبارها، وأحد القراء وكذا حدثني الشيخ أبو سعيد رضي الله عنه، وحدثني أيضاً قال: كان نصرُ بن عاصم الليثي أحد القراء والفصحاء وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء والناس[2].

ويقول أبو عبيدة:-

»أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود وكان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي كرم الله وجهه إلى أحد حتى بعث إليه زياد أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويعرف به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: أن الله برئ من المشركين وسوله، بالكسر. فقال: ما ظننت أن أمر الناي آل إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: افعل ما أقر به أمير المؤمنين، فليبلغني كاتباً لقنا يفعل ما أقول«[3].

إن النص السابق يبين لنا خطر اللحن في حالة انتشاره، وسريانه عند بعض القبائل العربية، وعند أهل الفصاحة من العرب. هذا وأن كثيراً من كتب اللغة والأدب تشير الى وجود اللحن قبل الإسلام، وفي أيامه الأولى[4].

ونستطيع القول هنا إن جاز التفسير بأن اللحن يعد عاملاً سلبياً في نشأة النحو. وفي الوقت نفسه فإن "التفسير" للقرآن الكريم يعد عاملاً ايجابياً، لاعتماده بشكل كبير على فهم اللغة العربية.

---

(1) أبو الأسود الدؤلي: توفي سنة ٦٧هـ، وكان له شرف السبق في وضع علم النحو، ونقط المصحف، انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١١ و١٢ و٢١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ثم في نزهة الألباء لابن الأنباري ص ٦ وبغية الوعاة للسيوطي جـ٢ ص ٢٢، ٢٣.

(2) الفهرست لابن النديم، ص ٣٩.

(3) المصدر السابق، ص ٤٠..

(4) المزهر للسيوطي ٢٩٧:٢. وانظر: الخصائص لابن جني ٨:٢ وانظر: الموجز في نشأة النحو ص ٥-١٤.

وسأعرض فيما يلي نماذج تطبيقية تخص نشأة النحو والأسباب في نشأته ومنها:-

(... ومع هذا فإذا كانوا قد رووا[1]. أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سمع رجلاً يلحن في كلامه فقال:- "ارشدوا أخاكم فإنه قد ضل". ورووا ايضاً أن أحد ولاة عمر -رضي الله عنه- كتب إليه كتاباً لحن فيه، فكتب إليه عمر أن قنع كاتبك سوطاً. وروى من حديث علي -رضي الله عنه- مع الأعرابي الذي أقرأه المقرئ: "أن الله بريء من المشركين ورسوله" حتى قال الأعرابي: برئت من رسول الله، فأنكر ذلك عليٌّ -عليه السلام- ورسم لأبي الأسود من عمل النحو مارسمه: ما لا يجهل موضعه، فكان ما يروى من أغلاط منذ ذاك إلى أن شاع واستمر فساد هذا الشأن مشهوراً ظاهراً)[2].

واستناداً الى ما تقدم من بيان لأهمية اللغة العربية، والتي بها نستطيع أن نحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من اللحن والتحريف، فلقد رأينا أن المسلمين قد شمروا عن سواعدهم، ليحدوا من انتشار اللحن بادئ ذي بدء، ثم لكي يضعوا ما تحفظ به اللغة العربية.

يقول أبو الأسود الدؤلي:- هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة فلو عملنا لهم الكلام. فوضع باب الفاعل والمفعول[3].

فكل ذلك وما لازمه من جهود عدد كبير من أئمة النحو سواء كان ذلك بالمشاركة المباشرة، أو بعمل مؤلفات في النحو، أو بآراء وروايات نرى آثارها مبثوثة بين ما نقل إلينا. فهذه كلها أسهمت في ذلك السفر العظيم[4] الذي وضعه سيبويه في النحو.

---

(1) ضحى الإسلام -احمد أمين- الجزء الثاني، ص ٢٥، وانظر الجزء الأول، ص ٢٩٤، الطبعة العاشرة - مكتبة النهضة الإسلامية.

(2) الخصائص ٢:٨. وفي المزهر ٢:٢٤٦.. ويعني بأحد الولاة أبا موسى الأشعري. وقصة الأعرابي كانت مع عمر رضي الله عنه.. كما جاء في تفسير القرطبي ١:٢٤، وفي البحر المحيط ٥:٦، وفي فهرست ابن النديم: أن القصة كانت مع أبي الأسود نفسه. انظر الفهرست ١:٣ وص٣٩-٤٠.

(3) الفهرست، ص٤٠.

(4) السفر العظيم يقصد به كتاب سيبويه في النحو. انظر ترجمة سيبويه في طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦ و٧٢ والفهرست ص ٥١-٥٢ (اخبار سيبويه).

هذا وتتضح أهمية التفسير بالنسبة لنشأة النحو في رواية عن حميد الأعرج، وعبدالله ابن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال:- بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن. فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: قم بنا إلى هذا الذي يجترئُ على تفسير القرآن بما لا علم له به. فقاما إليه فقالا: إنا نريدُ أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما. فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[1] قال العزون: حلق الرفاق. فقال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى ... يكونوا حول منبره عزينا[2]

فالكلام السابق يشير إلى أهمية فهم اللغة العربية، وضرورة معرفة الاستعمالات الصحيحة لأساليبها[3]. وبناء على المواقف السابقة من معالجة أمر اللحن الذي كان موجوداً قبل الإسلام وبعده، فإننا نقول: إن ذلك دفع المسلمين للمحافظة على اللغة العربية من كل ما يفسدها، وذلك لارتباط هذه اللغة بالقرآن الكريم.

ونظراً لاختلاط العرب والمسلمين بغيرهم من الأمم المجاورة. سواء أكان ذلك بدخولهم في دين الله أفواجاً أو بحكم التجاور المكاني، فإن اللحن قد كثر. وكثر اللحانون، وانتشر أثر اللحن حتى عند العرب أنفسهم. فهذا كله قد حدا بالعلماء والخلفاء للتفكير في إيجاد ما يضبط لغتهم العربية، فوجد النحو.

---

(١) سورة المعارج. آية ٣٧

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٢١:١ وعبيد بن الأبرص: (الأسدي) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبه.. وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين، وشهد مقتل حجر بن أبي امرئ القيس. وأجود شعره قصيدته أقفر من أهله ملحوب.

انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبه ص ١٦٦ دار إحياء العلوم - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧.

(٣) المصدر السابق ص ١٢١-١٣٤.

وجاء في الفهرست[1]:- قال أبو جعفر بن رستم الطبري: إنما سمي النحو نحواً، لأن أبا الأسود الدؤلي: قال لعلي - عليه السلام- وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو. قال أبو الأسود: واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع. فسمي ذلك نحواً.

وعرف ابن جِنّي النحو بقوله: (النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدت قصداً، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم)[2].

فالتعريف السابق يبين فيه ابن جِنّي أن النحو محاكاة العرب في أساليب كلامهم، ليبتعدوا عن اللحن. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن النحو يعمل على تمكين المستعربين ليكونوا كالعرب من حيث فصاحتهم وسلامة لغتهم من خلال وضع قواعد يتحقق بها التكلم بلغة فصيحة تخلو من اللحن.

هذا وقد اختلف النحاة وعلماء اللغة من حيث اتفاقهم على تعريف واحد للنحو. والسبب في ذلك يرجع إلى تحديد دائرة القواعد النحوية. فالنحو هو فرع من علوم العربية التي كانت أول الأمر تشمل النحو واللغة والأدب، ثم الأخبار والسير فيما بعد، ثم ازدادت هذه الفروع إلى اثني عشر علماً هي: (اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والخط والعروض والقافية، وقرض الشعر، وإنشاء الخطب. والرسائل والتاريخ)[3].

فمن هنا نرى أن البحث في النحو في الأدوار الأولى للثقافة العربية كان ممتزجاً باللغة والأدب، وعلم القراءات، ولكن طبيعة التدرج في البحث اقتضت استقلال النحو عن فروع العربية الأخرى. فانفرد به بعض العلماء، وظهرت فيه مؤلفات مستقلة هدفها: خدمة اللغة العربية، وصونها باعتبارها لغة القرآن، فكانت علامات الشكل للقرآن الكريم. والنقط

---

(١) الفهرست، ص ٤٠.

(٢) الخصائص لابن جني ١/ ٣٤.

(٣) المدخل الى علم النحو والصرف د. عبد العزيز عتيق ص ١٣٦.

التي للإعجام أو للشكل هي الخطوات الأولى لهذا العلم. ثم اتجه العلماء بعد ذلك الى تنمية النحو وإكمال ابوابه، وتفصيل مسائله. فنشطوا في ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن مدينتي البصرة والكوفة كانتا ميدان نشاط وبحث. وقد اتجهت كل منهما وجهة خاصة في معالجة وضع القواعد، وكيفية طرق استنباطها، وأصبح لكل منهما مذهب خاص تباعدت فيه مسائل الخلاف.

أهمية التوابع في الدراسات النحوية :-

وبعد تلك العجالة السابقة من الكلام عن النحو وأهميته، وعن نشأته، ومفهومه، فإننا نلمس أهمية هذا العلم الذي يضم إليه أبواب النحو بما فيها أبواب التوابع.

وهذا يتطلب منا أن نبين أهمية التوابع بشكل خاص، لما تؤديه من الفوائد والأغراض في الأساليب والاستعمالات اللغوية. وقبل ذلك أود الإشارة الى تعريفها، وحالات إعرابها، وترتيبها، لأخلص بعد ذلك إلى بيان أهميتها من حيثُ الأغراض والفوائد التي تؤديها في الأساليب، والإستعمالات اللغوية.

أولاً- تعريف التوابع :

قال صاحب الكتاب[1]:- هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، وصفة، وبدل. وعطف بيان، وعطف بحرف[2].

وقال الشارح[3]:- التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب بمشاركتها له في العوامل. ومعنى قولنا: ثوان، أي فروع في استحقاق الإعراب، لأنها لم تكن المقصود، وإنما هي من لوازم الأول كالتتمة له. وذلك نحو قولنا:-

---

(١) صاحب الكتاب: يقصد به الزمخشري، وهو النحوي اللغوي المعتزلي المفسر. أنظر ترجمته في طبقات المفسرين للسيوطي ١:٢٠، ١٢١. والكتاب هو المفصل في علم العربية.

(٢) شرح المفصل ٣:٣٨.

(٣) الشارح: هو يعيش بن علي بن يعيش.
انظر ترجمته في: مقدمة شرح المفصل لابن يعيش جـ ١.

قام زيدٌ العاقلُ: فالاسمُ "زيد" ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه، و"العاقل" ارتفع بما قبله أيضاً من حيثُ كان تابعاً لزيدٍ كالتكملة له. إذْ الإسنادُ إنما كان إلى الاسم في حال وصفه، فكان لذلك اسماً واحداً في الحكم[(١)].

ويقول ابن السراج[(٢)]- التوابع خمسة: تأكيد ونعت وعطف بيان وبدل ونسق، وهذه الخمسة أربعة منها تتبع بغير متوسط، والخامس وهو النسق لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق. وجميع هذه تجري على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض[(٣)].

وقد عد الزجاجيُّ وغيره التوابع أربعة، حيث وضع عطف البيان وعطف النسق تحت قولهم "العطف"[(٤)]. وهناك قول آخر بأنها ستة، حيث جعل التأكيد اللفظي باباً وحده. وكذلك التأكيد المعنوي[(٥)].

ثانياً - حالات إعراب التوابع:

لقد عرفنا أن التوابع هي التي تشارك ما قبلها في حالته الإعرابية الحاصلة في التركيب اللغوي، والمتجددة في تركيب آخر. ومشاركة التوابع لما قبلها في إعرابها يدخل معها:-

أ- **خبر المبتدأ** نحو:- سعد شجاع.

ب- **حال المنصوب** نحو:- استقبلت الضيف ضاحكاً.

جـ- **المفعول الثاني** من باب ظن وأخواتها، نحو:- حسبت سعداً مخلصاً.

---

(١) شرح المفصل ٣:٣٨.

(٢) ابن السراج: هو أبو بكر محمد بن السرى بن سهل المعروف بابن السراج النحوي البغدادي: وله كتب مفيدة في النحو منها: كتاب في أصول النحو. انظر ترجمته في -طبقات النحويين واللغويين ١١٢-١١٦. وفي الفهرست ص ٦٢.

(٣) الموجز في النحو لأبي بكر محمد بن السراج ص ٦١.

(٤) قطر الندى وبل الصدى ص ٢٨٣. وانظر ترجمة الزجاجي في:- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١١٩. والفهرست: ٨٠.

(٥) شرح شذور الذهب: ٤٢٨.

ولكن لما كانت مشاركة التوابع لما قبلها مشاركةً مطلقةً، فإننا نرى خروج الخبر، وحال المنصوب، والمفعول الثاني في ظن وأخواتها، لأنها لا تشارك ما قبلها في إعرابه مشاركة مطلقة، بل كانت تلك المشاركة في بعض أحواله. وهذا يخالف ما يكون عليه التابع من حيث مشاركة ما قبله في سائر حالاته الإعرابية، وذلك نحو قوله تعالى:-

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾(1).

فكلمة "كريم" نعت مرفوع، لأن ما قبلها -المنعوت- مرفوع.

وقوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾(2).

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾(3).

فكلمة "كريماً" في الآيتين نعت منصوب، لأن المنعوت منصوب.

وفي قوله عز وجل - ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾(4).

فكلمة "كريم" نعت مجرور، لأن ما قبلها أي المنعوت مجرور.

ثالثاً - ترتيب التوابع:

من خلال دراسة موضوع "التوابع" في خلاصة ابن مالك المشهورة بالألفية(5) ثم الاطلاع على شرح تلك الألفية من قبل ولده المعروف بابن الناظم، فإننا نجد الترتيب التالي:-

---

(1) سورة الحديد - آية ١١.

(2) سورة الأحزاب - آية ٤٤.

(3) سورة الاسراء - آية ٢٣.

(4) سورة لقمان - آية ١٠.

(5) الخلاصة، من مؤلفات ابن مالك النحوية، وهي المشهورة بالألفية.
انظر - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ١٠. تحقيق السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت، وتوكيد، وعطف، وبدل[1]، إننا نلاحظ أن النعت جاء أولاً، ثم التوكيد بفرعيه، ثم عطف البيان، ثم النسق، ثم البدل.

وفي حال اجتماع التوابع في مثال واحد نحو:-

حضر الطالب الذكيُّ أبو بكر نفسُه أخوك وخالد. فإننا نلاحظ أن "الطالب" وهو المتبوع قد جاء بعده التابع أي "الذكي" وهو النعت. وجاء بعده "أبو بكر" وهو عطف بيان وجاء بعده "نفسه" وهو توكيد، وجاء بعده "أخوك" وهو بدل مطابق، وجاء بعده "خالد" وهو معطوف بالواو على الطالب[2].

رابعاً: أهمية التوابع في الدراسات النحوية:

إن أهمية التوابع تبينُ لنا من خلال الأغراض والفوائد التي تؤديها في الأساليب والاستعمالات اللغوية:-

أ- النعت: ويأتي للأغراض التالية:-

١- للتخصيص، وذكر سيبويه: أن الصفة تخصص الموصوف إذا كان نكرة، تقول:- مررت برجل ظريف- فأنت لا تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل، ولكن أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد رجل ظريف[3].

فكلمة "ظريف" عملت على تضييق دائرة تنكير الرجل الذي مررت به، وبأنه واحد من الرجال الظرفاء فقط.

٢- لإزالة اللبس عن المنعوت المعرفة أو لتحليته.

قال صاحبُ الكتاب:- وقد تقول: كان زيدٌ الطويلُ منطلقاً. إذا خفت التباس الزيدين. وقال: الصفة تحلية نحو "الطويل" وقرابة نحو:- أخيك، وصاحبك، وما

---

(1) ابن الناظم: هو بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك. كان إماماً فهما، ذكياً، حاد الخاطر، انظر مقدمة المرجع السابق ص ١٣، ١٤.

(2) في علم النحو ٢:٧٣ -الطبعة ٣ د. أمين علي السيد.

(3) الكتاب ١:٢٠١، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٤.

أشبه ذلك، أو نحو الأسماء المبهمة، ولكنها معطوفة على الاسم تجري مجراه، ولذلك قال النحويون صفة[١]:

٣- للثناء والتعظيم أو لما يقابل ذلك من الذم أو التحقير نحو:-

قوله تعالى ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٢].

وقوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٣].

فالكلمات ربّ العالمين، والرحمن والرحيم كلها نعوت تفيد الثناء والتعظيم للمنعوت قبلها[٤].

٤- للذم والتحقير، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[٥].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٦].

وكذلك نحو قولنا - أكره رجلاً كاذباً قولُه.

٥- للتوكيد نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[٧].

وكذلك قولنا:- غار الفارس على أعدائه غارةً واحدةً.

وقولنا - أعجبت بالقائدِ القويةِ إرادتُه.

وكذلك قولك - انقضى أمس الدابُر.

---

(١) الكتاب ١:٣٢٣.

(٢) سورة الفاتحة - آية ١. أنظر شرح المفصل ٣:٤٧ -(قال الشارح: الصفة والنعت شيء واحد. وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو:- طويل وقصير. والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج).

(٣) سورة الفاتحة - آية ٣.

(٤) التبيان: ٦،١:٥ شرح المفصل ٣:٤٧..

(٥) سورة القلم - آية ١٠:١١.

(٦) سورة آل عمران - آية ٣٦.

(٧) سورة الحاقة - آية ١٣.

٦- للإيضاح. ويأتي النعت للإيضاح. نحو قوله تعالى:-

﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾[(١)].

فكلمة "نبياً" نعت منصوب لرسول يفيد الإيضاح.

وكذلك في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[(٢)].

فقوله: النبي الأمي، كل منهما نعت يفيد الإيضاح.

وكذلك قولنا:- أعجبت بسعد المشهور بين الناس إقدامهُ.

ونخلص من ذلك الى أن النعت يؤتى به لإفادةِ معنى من معان متعددة ذكرت أشهرها، ويمكن معرفةُ الفوائدِ الأخرى من خلال السياق الكلامي.

ب- التأكيد:

وهو من التوابع التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها. ويقسم الى قسمين:

١- تكرير صريح نحو قولك: رأيت زيداً زيداً.

فكلمة "زيداً" الثانية تكرير صريح. ويسمى بالتأكيد اللفظي.

٢- تكرير غير صريح نحو قولك:- فعل زيد نفسه، وعينه والقوم أنفسهم وأعيانهم، والرجلان كلاهما، ولقيت قومك كلهم والرجال أجمعين والنساء جمع[(٣)].

---

(١) سورة مريم - آية ٥١.

(٢) سورة الاعراف- آية ١٥٧.

(٣) المفصل في علم العربية للزمخشري ص ١١١.

ويقال إن التوكيد والتأكيد بالهمزة الخاصة »وهما لغتان« والتأكيد يكون لفظياً ومعنوياً. فاللفظي يكون بتكرير اللفظ وقد يكون بتكرير الجملة نحو:- ضربت زيداً ضربت زيدا. وهذا هو تأكيد الجملة[1]. ويؤتى بالتوكيد لأحد الأغراض الآتية:-

١،٢- لإفادة السامع بأن الكلام جاء حقيقة وليس مجازاً، وإبعاد سمة السهو والنسيان عن الكلام نحو:- جاء زيد نفسه. فكلمة "نفسه" ذكرت بعد كلمة "زيد". وبذلك يعرف السامع أن الجائي هو "زيد" وليس كتابه أو ما يتعلق به. وكذلك الأمر في التوكيد "بالعين".

ويشترط للتوكيد "بالنفس والعين" أن يتصل كل منهما بضمير عائد على المؤكد، وذلك أن تؤكد بكل منهما واحدة. وإذا جمعت بينهما بالتوكيد، يشترط أن تبدأ بالنفس نحو:-

- جاء زيد نفسُه عينُه

وهذا التقديم اشترطه المقصد الحقيقي من التثنية نحو:-

حضر الخصمان كلاهما. وقرأت القصتين كلتيهما.

وإننا نقول ذلك خوفاً على السامع أن يظنّ حضور أحد الخصمين، أو قراءة إحدى القصتين. هذا ويجب إضافة كل من: كلا وكلتا الى ضمير يناسب المؤكد، ويعربان إعراب الملحق بالمثنى. فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

٣- يؤتى بالتوكيد المعنوي لإفادة التعميم الحقيقي، وفي الوقت نفسه لإزالة الاحتمال عن الشمول التام. نحو قولك:-

- جاء الطلابُ جميعهم الى المدرسة.
- رأيت الطلابَ جميعَهم في المدرسة.
- مررت بالطلابِ عامتهم في الطريق.

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش ٣:٣٩.

ويجب أن تكون تلك الألفاظ مضافةً الى ضميرٍ يعودُ على المؤكد. ومؤكدها يكون جمعاً له أفراد أو مفرداً أجزاؤه مستقلة عن بعضها. نحو:- قرأت الكتاب كله، وانقضت السنة كلها.

وإذا اجتمعت ألفاظ:- "كل وجميع وعامة" على مؤكد واحد فمن الأفضل أن ترتب على هذا النحو:-

- حضر المعلمون كلهم جميعهم عامتهم.

هذا وقد أغفل كثير من النحويين التنبيه على التوكيد بجميع وعامة. ولكن سيبويه نبه عليهما[١].

٤- يؤتى بالتأكيد بألفاظ العدد، لتأكيد الجمع المحدد بقدر معين نحو:-
حضر القادة ثلاثتهم وخمستهم، وعشرتهم، ومئتهم.
هذا ويشترط في هذه الألفاظ إضافتها إلى ضمير يعود إلى المؤكد.

٥- وهناك ألفاظ في التوكيد المعنوي لا تستعمل وحدها، بل تستعمل رديفة للفظ "كل" نحو:- مر العام كله أجمع.
فكلمة "أجمع" جاءت رديفة للفظ "كل". ومثل "أجمع" ألفاظ "جمعاء وأجمعون".
هناك ألفاظ تأكيد أخرى تستعمل رديفة للفظ "أجمع وفروعه" وهي:- أكتع وأبصع وأبتع وفروعها: كتعاء وأكتعون، وبصعاء، وأبصعون وبضع وبتعاء وأبتعون وبتع.
أما التأكيد اللفظي وهو اللفظ المكرر به ما قبله أي يكون بإعادة لفظه أو تقويته بمرادفه[٢]، فإنه يأتي لأغراض أهمها:-

١- لفصل التقرير خوفاً من النسيان أو عدم الإصغاء أو الاعتناء، والتأكيد اللفظي يجيء بكثرة ليؤكد الجملة ومنه يأتي ليؤكد المفرد[٣]. فمن الأمثلة على الأول قوله تعالى:-

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٣-٥٠٤. وأنظر: شرح التصريح ٢:١٢٣-١٢٤.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٩. وانظر: أوضح المسالك ٣:٢٤-٣١. وشرح التصريح ٢:١٢٦.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٩ وفي قوله:

وما من مؤكد لفظي يجيء مكرراً، كقولك: "ادرجي ادرجي".

- ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[1]

ونحو قوله عليه الصلاة والسلام:- والله لأغزون قريشاً ثلاث مرات[2].

وكذلك قولنا:- دعوت زيداً دعوت زيدا.

ومن الأمثلة على الثاني، وهو ما يؤكد به اسم أو فعل أو حرف. نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[3].

وقوله:- حضر سعد سعد.

ومنه:- أنت بالخير حقيق قمن[4].

وتأكيد الفعل نحو:- حضر حضر سعد.

وأما التأكيد بالحرف نحو جوابك لمن قال:- أتفعل كذا؟ نعم نعم. ونحو قول الراجز[5]:-

حتى تراها وكأن وكأن أعناقها مشددات بقرن

٢- ويأتي التوكيد لإفادة غرض التهديد المحقق وقوعه كقوله تعالى:-

﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[6].

٣- ويأتي التوكيد لتعظيم الامر وتهويله. كقوله تعالى:-

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾[7].

---

(١) سورة النبأ - آية ٤، ٥.

(٢) أوضح المسالك ٣:٢٤ وانظر سنن أبي داوود جـ ٣، ص ٥٨٩، حديث رقم ٣٢٨٥.

(٣) سورة الفجر - آية ٢١.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٥١٠. وموطن الشاهد: التأكيد اللفظي بالمرادف، فكأنه قال "حقيق حقيق". وانظر شرح الأشموني ٣:٨٢.

(٥) شرح الفية ابن مالك ص ٥١٢. وهو من شواهد التصريح ١:٣١٧.

(٦) سورة النبأ - آية ٤-٥.

(٧) سورة الانفطار - آية ١٧، ١٨.

٤- ويأتي التوكيد لإفادة التحبب، كقولنا:
أمي، أمي أعذبُ لفظ نطق به فمي.

ثالثاً- البدل، وهو عند ابن الناظم:-
التابع المقصود بالحكم بلا واسطة - هو المسمى بدلاً[(١)].
فالبدل هو التابع المقصود بالنسبة، ويأتي على أربعة أضرب:-

أ- بدل الكل من الكل كقوله تعالى - ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[(٢)].

ب- بدل البعض من الكل نحو - رأيت قومك أكثرهم وثلثيهم وناساً منهم.

جـ- بدل الاشتمال كقولك:- أعجبني عمرو حسنه وأدبه وعلمه. ونحو ذلك مما هو منه أو بمنزلته في التلبس به.

د- بدل الغلط كقولك:- مررت برجل حمار. فأنت أردت أن تقول بحمار. فسبقك لسانك إلى رجل ثم تداركته، وهذا لا يكون إلا في بداية الكلام وما لا يصدر عن روية وفطانة[(٣)].

وبالنظر في كتاب سيبويه يتبين لنا أن البدل يكون: بدل كل من كل، وبدل اشتمال، وبدل بعض من كل، وبدل غلط أو نسيان، وبدل إضراب[(٤)]. فالأقسام الثلاثة الأولى من البدل تأتي لمعنيين وهما:-

---

(١) شرح ألفية ابن مالك، ص ٥٥٣.

(٢) سورة الفاتحة - آية ٦، ٧.

(٣) المفصل في علم العربية ص ١٢١، ١٢٢، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣:٦٣-٧٠.

(٤) كتاب سيبويه ١:١٥٠، ١٥١. وانظر - المفصل في علم العربية، ص ١٢١ - وفي كتاب نظام الجملة عن اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين، د. مصطفى جطل، ص ٢٦٩، ٢٧٠.

١- التوكيد كقولك - رأيت قومك أكثرهم، وبني عمك ناساً منهم، وصرفت وجوهها أولها.

فأنت ذكرت ذلك على أنك أردت: رأيت أكثر قومك، وأنك ثنيت الاسم توكيداً[١].

كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٢].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[٣].

٢- بيان المقصود بالحكم، وإزالة اللبس والتوهم، والتوضيح. رأيت أصدقاءك. ثم تبين من رأيت منهم، فتقول:- ثلثيهم أوناساً منهم[٤].

ومثال التوضيح كقولك:- بطل معركة اليرموك ابن الوليد خالد. فكلمة "خالد" يقصد بها الشخص نفسه »ابن الوليد". ولكن كلمة "خالد" أكثر وضوحاً في ذهن السامع.

والجدير بالذكر أن أقسام البدل التالية: بدل الخطأ وبدل النسيان وبدل الإضراب تسمى باقسام البدل »المباين" ومعنى ذلك أن البدل والمبدل منه يكونان متباينين في المعنى. ويظهر ذلك بقولك:- اشتريت الكتاب المجلة.

وقولك - سافرت الى عَمانَ القاهرة.

وقولك - مررت بعبد الحميد سعيد.

ويلاحظ أن البدل المباين بأقسامه الثلاثة لا يقع في القرآن الكريم ولا في الشعر، ولا في كلام البلغاء، لأنه في حقيقته إما تصحيح خطا ناتج عن سبق اللسان، وإما عدول عن فكرة الى أخرى. وهذا دليل الحيرة والتردد. وحاشا لله أن يخطئ في كلامه، او ينسى، أو يتردد. أما الشعراء والبلغاء فكلامهم صادر عن روية لا تسمح بوقوع شيء من ذلك[٥].

---

(١) كتاب سيبويه: ١:١٥٠.

(٢) سورة الحج - آية ٣٠ وسورة ص - آية ٦٣.

(٣) سورة البقرة - آية ٢١٧.

(٤) كتاب سيبويه ١:١٥١ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. عالم الكتب.

(٥) المحيط في أصوات اللغة العربية، محمد الأنطاكي ٢:٢٧٣.

رابعاً- عطف البيان:-

وهو اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها إلى آخره، وجاء في تعريفه كذلك بأنه: تابع غير صفة أتى به لبيان الأول. أي أنه ينزل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من العربية إذا ترجمت بها[1]، وذلك كقوله[2]:

أقسم بالله أبو حفص عمر ... مامسها من نقب ولادبر

ففي قوله هذا أراد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه فكشف عنه بالكنية "ابو حفص" للشهرة. وهو كما ترى جار ومجرور الترجمة التي كشفت عن الكنية كما ذكرت سابقاً.

وأهم أغراض عطف البيان ما يلي:-

١- تحديد المعرفة وتوضيحها وتعيينها إن كانت غير كاملة التحديد، وقد جاء في شرح المفصل:- قال الشارح: عطف البيان مجراه مجرى النعت يؤتى به لإيضاح ما يجري عليه، وإزالة الاشتراك الكائن فيه فهو من تمامه، كما أن النعت من تمام المنعوت، نحو قولك:-
- مررت بأخيك زيد، بينت الأخ بقولك "زيد" وفصلته من أخ آخر ليس بزيد[3].

٢- تخصيص النكرة، نحو "عندي متاع: ثوب" حيث تلاحظ أن كلمة "متاع" تصدق على أشياء كثيرة، ولما عطفت عليها كلمة "ثوب" ضيقت من دائرة تنكيرها، ولم تعد تصدق على شيء من المتاع إلا الأثواب فقط.

---

(١) المفصل في علم العربية ص ١٢٢ وانظر:- شرح المفصل لابن يعيش ٣: ٧١. والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١:٤٥٣.

(٢) شرح المفصل ٣:٧١. وبيت الشعر لأحد الأعراب كان قد أتى عمر بن الخطاب.. ونسبه ابن يعيش في شرحه لرؤبة بن العجاج، وهو شيء لا أصل له. ونسه قوم إلى عبد الله بن كيسبة - وقال قوم هو لأعرابي. ولم يذكر اسمه.

(٣) المصدر السابق ٣:٧١.

خامساً- عطف النسق:-

ويعرف بأنه جعل شيئين يشتركان في أداء وظيفة نحوية واحدة بوساطة حرف يوضع بين المعطوف والمعطوف عليه.

وبذلك يكون المعطوف تابعاً لمعطوف عليه في حركته الإعرابية.

أغراض عطف النسق وفوائده:

يمكن بيان أغراض العطف وفوائده من خلال التركيبات اللغوية التي تؤديها حروف العطف. وهي:- الواو، والفاء، وثم وأو، وأما، وحتى، ولا، وبل، ولكن، وأم.

فكل حرف من هذه الحروف يفيد معنى أو أكثر يميزه عن حروف العطف الأخرى. ويبدو ذلك في سياق التركيب اللغوي.

وقد أشارت كتب اللغويين والنحويين إلى تلك الأغراض[1]. التي تفيدها حروف العطف. وهي كثيرة نذكر منها ما يلي:-

١- حرف الفاء: ويفيد الترتيب والتعقيب والمشاركة نحو:-

- جاء زيد فعمرو. فالمعنى أن زيداً جاء أولاً، وأن عمراً جاء بعده مباشرة وبدون مهلة.

٢- حرف الواو:- يفيد معنى المشاركة، الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه بصورة مطلقة حكماً وإعراباً نحو:-

- رأيت زيداً وسعداً.

٣- حرف ثم:- يفيد الترتيب والتراخي، نحو:- جاء زيد ثم سعد. فالمعنى: أن زيداً جاء أولاً، ويعده جاء سعد، ويوجد بينهما مهلة.

٣- أو:- وتأتي لأداء جملة معان، وتكون إما بعد طلب أو خبر، فإذا جاءت بعد طلب، فإنها تفيد معنيين هما:-

---

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٥١٩. وانظر: شرح المفصل ٣:٧٤-٧٩، شرح اللمحة البدرية ٢:٢٤٣-٢٥٨، وحاشية الخضري، على ابن عقيل ٢:٦٠-٦٧.

أ- التخيير، ويشترط هنا عدم الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، لسبب شرعي أو عقلي. نحو:- تزوج هنداً أو أختها.

ب- الإباحة ويشترك في استعماله أن يصح الجمع بين الأمرين، نحو قولنا: كل العنب أو التفاح.

جـ- وتأتي "أو" للقسمة، نحو:- الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

د- وقد تكون بمعنى الواو، إذا وقعت في موضع لا يعطف فيه إلا بالواو، نحو قول الشاعر[1]:-

حتى خضبت بما تحدر من دمي أكتاف سرجي أو عنان لجامي

هـ- الإضراب، فتكون بمنزلة (بل). نحو قول الشاعر[2]:

كانوا ثمانين أو زادو ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

وكذلك فإن بقية الحروف هي: حتى، أم، اما، لكن، لا، وبل، فإن كلاً منها يؤدي غرضاً أو أكثر، ويفهم ذلك الغرض أو المعنى من خلال وجوده في التركيب اللغوي.

أهمية النعت أو الصفة:

من خلال الدراسة السابقة، يتضح لنا أهمية التوابع بشكل عام، وأهمية النعت أو الصفة بشكل خاص. وتبدو هذه الأهمية الخاصة للصفة في التركيبات اللغوية المختلفة من حيث

---

(1) شرح اللمحة البدرية ٢:٢٥٣ والبيت لقطري بن الفجاءة، شاعر فارس، ورأس من رؤوس الخوارج لأنه غاب دهراً باليمن ثم جاءهم فجأة. توفي سنة ٧٨ هـ. (انظر المصدر نفسه ص ٢٥٢ هامش ٤١).

(2) شرح اللمحة البدرية ٢:٢٥٢. والبيت لجرير بن عطية الخطفي يخاطب هشام بن عبد الملك.

استخدامها وتوظيفها في المجالات اللغوية والنحوية. فالصفة تحتل المكانة الأولى في البحث والدراسة عند علماء اللغة. ويقول ابن مالك:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد، وعطف، وبدل[١]

فترتيبها كما نلاحظ جاء أولاً، وهذا يدل على أهميتها وضرورتها للدارسين وغيرهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هناك أغراضها وفوائدها التي تبدو في الكلام. وقد ذكرنا عدداً منها لبيان تلك الأغراض والفوائد[٢].

فلهذه الأهمية التي تمتاز بها الصفة بين التوابع اتجهنا لها بالبحث والدرس سائلين الله تعالى العون في أن نتمكن من تقديم مزيد من الكشف، والإبانة عن تلك الأهمية من خلال دراستها عند النحويين، ومتتبعين أحوالها في مختلف المصادر والمراجع.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

(٢) أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٣، وانظر هذا المؤلف ص ٨، ٩.

الباب الأول

النعت في الدراسات النحوية

إن النعت من جملة الأبواب النحوية، التي تعرفنا عليها من خلال ما وصلنا من الآثار النحوية، ومما لا شك فيه أن كتاب سيبويه في النحو يعد أول تلك الآثار. لكن الحقائق تشير الى أن الكتابة في النحو، والاشتغال بالقواعد والقياس قد سبق ظهور الكتاب وفي الوقت نفسه كان هناك علماء اشتغلوا بالنحو قبل سيبويه، حيث كان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع قواعد العربية[1]، ونهض بها، هذا وإن ضرورة البحث في موضوع النعت تتطلب أن ندرسه باعتباره من المصطلحات النحوية التي بينتها كتب التراث العربي.

وقبل تحديد مصطلح النعت أرى أن أبين معنى كلمة (مصطلح) في اللغة والاصطلاح. فالدلالة اللغوية لكلمة "مصطلح" تفيد أن مادة (صلح) هي أصل لها، وهي مأخوذة منها. وتحت كلمة: الصلاح، نقرأ: تصالح القوم بينهم. والصلاح نقيض الفساد، والإصلاح نقيض الإفساد، وتصالح القوم واصالحوا بمعنى واحد. ونقول: اصطلح القوم. زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا. و"الاصطلاح": مصدر اصطلح، وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحه[2]. وعليه فإن اتفاق علماء النحو على استعمال ألفاظ محددة ومعينة ليعبر بوساطتها عن أفكار ومعان في النحو، هو ما يعبر عنه بالمصطلح النحوي.

ولقد استعمل نحاة البصرة مصطلحات ثلاثة عبروا فيها عن النعت، وهي:-

أ- **الصفة**، وتعتبر من المصطلحات القديمة التي جرى استعمالها بكثرة في كتاب سيبويه، حيث ذكر بأن الصفة تحلية نحو "الطويل" أو قرابة نحو "أخيك وصاحبك" وما أشبه ذلك. وقوله "ومما ينتصب أوله لأن آخره ملتبس بالأول، قوله: أزيداً ضربت عمرا وأخاه، وأزيداً ضربت رجلاً يحبه، وأزيداً ضربت جاريتين يحبهما، فإنما نصبت الأول لأن الآخر ملتبس به، إذ كانت صفته ملتبسة به".

---

(1) طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ص ١٢، ٢١.
وفي ص ٢٦ من المرجع نفسه نجد في حديث عبد الله بن لهيعة، عن أبي النظر قوله: كان عبد الرحمن بن هرمز من أول من وضع العربية: وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش.

(2) تهذيب اللغة للأزهري، الجزء الرابع ص ٢٤٣، وفي لسان العرب لابن منظور الجزء الثاني ص ٤٦٢، مادة "صلح"، وفي المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، ص ٥٢٢، مادة "صلح".

وقد ذكر سيبويه أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بحلية ولا قرابة[1]. كما استعمله غيره من النحويين البصريين[2].

ب- **مصطلح النعت**، وهو أيضاً من المصطلحات التي عبر بها البصريون عن النعت، حيث استعملهن سيبويه بمستوى يقارب استعماله مصطلح الصفة[3]. وذلك في قوله:

"مررت برجل حسن أبوه، ومررت برجل كريم أخوه".

وما أشبه ذلك، نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب. إنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك قد تضعها في موضع اسمه فيكون منصوباً ومجروراً ومرفوعاً، والنعت لغيره، ومثل ذلك قولك: مررت بالكريم أبوه. وأتاني الحسنة أخلاقُه"[4].

كما وجد هذا التعبير -مصطلح النعت- عند البصريين الذي أتوا بعد سيبويه[5].

جـ- والمصطلح الثالث الذي استعمله البصريون للتعبير عن النعت هو "الوصف" وقد وجد هذا في كتاب سيبويه، ولكن لم يشتهر كمصطلح النعت أو مصطلح الصفة[6] وكذلك فقد استعمل عند البصريين الذين جاءوا بعد سيبويه[7] الى أن جاء الزمخشري الذي لم يستخدمه.

---

(١) كتاب سيبويه في النحو - الجزء الثاني ص ١١، ١٢، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ... الخ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون عالم الكتب. بيروت.

(٢) معاني القرآن للأخفش الأوسط (المتوفى سنة ٢١٥هـ) - القسم الثاني ص ١٧، ١٨، تحقيق د. فائز فارس، وانظر المفصل للزمخشري ص١١٤،١١٦.
- وانظر في الخصائص لابن جني - الجز الثاني ص ٢٠١، ٢٠٢، ٤٠١، وقال الفرزدق:
ملوك يبتنون توارثوها   سرادقها المقاول والقبابا فقوله: يبتنون المقاول والقبابا "صفة لملوك ...".

(٣) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري، يحيى القاسم ص ١٤٤، ١٤٥.

(٤) كتاب سيبويه. الجزء الثاني، ص ٢٢، ١٢٠، ١٢٢، وكتاب سيبويه، الجزء الأول ص ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.

(٥) المقتضب للمبرد - الجز الثاني ص ٥٢، ٣١٤، وفي الأصول في النحو لابن السراج ص ٦٢، ٦٣، ٦٤، وكتاب الجمل للزجاجي ص١١٧،٩، وفي المفصل للزمخشري ص ١١٦.
وانظر معاني القرآن للأخفش الأوسط - الجزء الثاني ص ١٥... وص ٢٤٢، ٢٤٧، ٤٨٨.

(٦) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري، تأليف يحيى عطية السالم القاسم ص ١٤٤ و١٤٥.

(٧) كتاب سيبويه في النحو الجزء الثاني ص ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠-١٩٣.
وانظر في: الأصول في النحو لابن السراج الجزء الأول ص ٢٣ وفي الجزء الثاني ص ٢٦.

وخلاصة الأمر في مصطلحات »الصفة والنعت والوصف، أنها استعملت عند علماء البصرة، وأن مصطلح النعت "اشتهر استعماله ولم يزل يستعمل حتى يومنا هذا، ويفيد معناه الوصف[١]. وعلى هذا ورد في لسان العرب لابن منظور: (النعت: وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت ما نعت به ... نعته ينعته نعتاً: وصفه[٢]. ورجل ناعت من قوم نعات.

قال الشاعر:

أنعتها إني من نعاتها

نعت الشيء وتنعته إذا وصفتهن قال: استنعته أي استوصفته.

ومن هذا النص يبدو لنا أن النعت معناه الصفة، إلا أن النعت أكثر مبالغة في المعنى من الصفة أو الوصف[٣].

وقال ابنُ منظور: (وأما النحويون، فليس يريدون بالصفة هذا، لأن الصفة عندهم هي النعت، والنعت هو اسم الفاعل، نحو: ضارب، والمفعول، نحوِ مضروب وما يرجع إليهما من هذا المعنى نحو: مثل، وشبه، وما جرى مجرى ذلك. يقولون: رأيت أخاك الظريف. فالأخ هوِ الموصوف، والظريف هو الصفة)[٤]. وإننا نلاحظ أنه لافرق يذكر بين المصطلحين، خاصة وأن معنى الصفة هو الحلية[٥] كما جاء في لسان العرب لابن منظور.

وإذا ما درسنا ذلك المصطلح عند علماء الكوفة، فإننا نجد أن النحو البصري كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها الكوفيون، وأن أبا جعفر الرؤاسي، أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو[٦]، كان قد أخذ عن عيسى بن عمر[٧]، الذي يعد من نحاة البصرة.

---

(١) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري. تاليف يحيى عطية السالم القاسم ص ١٤٥.

(٢) لسان العرب - الجزء الثاني ص ٩٩ مادة - نعت.

(٣) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري ص ١٤٥. يحيى عطية السالم القاسم.

(٤) لسان العرب - الجزء الثالث ص ٣٥٧ مادة (وصف).

(٥) لسان العرب - الجزء الثالث ص ٣٥٦ مادة (وصف).

(٦) الفهرست لابن نديم ص ٦٤ مكتبة خياط - شارع بلس - بيروت لبنان.

(٧) طبقات النحويين واللغويين لابي بكر الزبيدي. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر.

ولقد اشرت الى ذلك لأبين أن شيوخ نحاة الكوفة لم ينقطعوا عن نحاة البصرة. وهذا يشير الى تداخل الأبواب النحوية من حيث مصطلحاتها عند كل من البصريين والكوفيين. واخص بذلك "التوابع" وهي: النعت، والبدل، وعطف البيان، وعطف النسق، والتوكيد. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن أسماء هذه التوابع لم تكن واحدة عند البصريين والكوفيين وقد أطلقت كل مدرسة أسماء مختلفة على تلك التوابع، بما فيها النعت موضوع بحثنا.

وانعت من التعبيرات التي استعملها الكوفيون، أستطيع القول أن نحاة البصرة يقولون "الصفة" ونحاة الكوفة يقولون "النعت"[١]. وكنت قد أشرت في بداية البحث إلى أن علماء البصرة أطلقوا على النعت تعبيرات ثلاثة وهي: الصفة والنعت والوصف. وأن علماء النحو السابقين قد فرقوا بين تلك العبارات، حيث روي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي: أن "النعت" لا يكون إلا في المحمود من الصفات. وأن "الوصف" يكون في المحمود من الصفات وفي غير المحمود منها[٢].

وهناك رأي آخر حكاه أبو العلاء رحمه الله: أن "النعت" بكون لما يتغير من الصفات، وأن "الصفة" تكون لما لا يتغير فالصفة أعم من النعت[٣]. ومن هنا نلاحظ أن "الصفة" أعم وأكثر شمولاً.

واستناداً على ما تقدم يصح كلامنا في أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله، كما يصح ألا ينعت بأوصافه لذاته، إذ لا يجوز أن يتغير[٤]. ويخرج هذا على معنى المدح والذم، لأن الله -عز وجل- هو المحمود المشكور، المثنى عليه بكل لسان[٥] وانني أميل الى أن النعت يطلق على ما يظهر ويشتهر من الصفات. على اعتبار أن "النعت يفيد من المعاني أكثر مما تفيده الصفة".

---

(١) الفروق في اللغة - ابو هلال العسكري ص ٢١، ٢٢. تحقيق لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة-بيروت.

(٢) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية، لأبي الحسن أحمد ابن فارس ص ٨٨.

(٣) الفروق في اللغة - لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ص ٢١، وص ٢٢.

(٤) الصاحبي في اللغة لابن فارس ص ٨٨.
وانظر في الفروق في اللغة ص ٢١، ٢٢.

(٥) المرجعان السابقان.

كما "يجوز أن يقال الصفة لغة والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى"[١].

وخلاصة لما تقدم نجد أن النعت ورد في مصطلحات الكتاب عند سيبويه، حيث كان يطلقه على عطف البيان، وقد ذكر سيبويه "وتقول" يا أيها الرجل زيد. وإنما تنون لأنه موضع يرتفع فيه المضاف، وإنما يحذف منه التنوين إذا كان في موضع ينتصب فيه المضاف. وتقول: يا زيد الطويل ذو الجمة، إذا جعلته صفة للطويل، وإن حملته على زيد نصبت. فإذا قلت يا هذا الرجل فاردت أن تعطف ذا الجمة على هذا جاز فيه النصب"[٢].

ونلاحظ أيضاً أن سيبويه جعل "الصفة" و"الوصف" من مرادفات النعت[٣] ولذلك فإن أهل البصرة من النحاة يقولون "الصفة" وأهل الكوفة يقولون "النعت" ولا يفرقون بينهما[٤] ويقول الزمخشري: الصفة هي (الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل وقصير...) ويقول الشارح: الصفة والنعت واحد، ويرى بعض علماء النحو أن النعت يكون بالحلية، نحو طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب وخارج[٥]. كما وأشرت سابقاً يقال للبارئ سبحانه وتعالى موصوف ولا يقال له منعوت.

فالنعت إذن هو تابع يكشف عن خصائص متبوعه، يذكر بعده ليدل على معنى في متبوعه مطلقاً، أو هو الإسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو:-

"عاقل وأحمق وطويل وقصير وظريف ومكرم ومهان وشريف ووضيع والنعت أحد التوابع الخمسة[٦]، ويقال له الوصف والصفة، مع بيان أن النعت يكون خاصاً بما يتغير، نحو قولنا: قائم وضارب.

---

(١) الفروق في اللغة - ابو هلال العسكري ص ٢١، ٢٢.

(٢) الكتاب - الجزء الثاني ص ١٢، ١٩٢، ١٩٣ الطبعة الثالثة - عالم الكتب - بيروت.

(٣) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني لابن هشام الأنصاري ص ١٠٧، ١٠٨ الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٥هـ.

(٤) الفروق في اللغة لابي هلال العسكري ٢٢.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٤٦، ٤٧.

(٦) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب - الجزء الأول ص ٣٠١.
وانظر في شرح شذور الذهب ص ٤٢٨ - وفي الوافية في شرح الكافية ص ١٦٥.

والوصف والصفة للمتغير والثابت، ولذلك يقال: أوصاف الله ولا يقال نعوته[1]. وهذا ما ذكر عن الخليل. وعلى كل فإن النعت اصطلاح كوفي، والوصف اصطلاح بصري.

هذا وقد تواردت تعريفات كثيرة عن النحوين، ترمي كلها إلى بيان أن النعت: تابع مشتق أو مؤول به، يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه أو مدحه أو ذمه أو تأكيده أو الترحم عليه، وقد تكون دلالة النعت في متبوعه، أو في متعلقه. ومن الأمثلة على ما تقدم. قولنا:

مررت بشخص كاتب، أو مررت بشخص مقتول أو مررت بشخص حسن الوجه. وفي دلالة النعت على معنى في متعلقه، قولنا:

- جاءني رجل عالم أبوه. وهذا كما نلاحظ يشمل النوعيين، أي النعت الحقيقي والنعت السببي[2].

ومن أمثلة النعت المؤول به، قولنا:-

- مررت برجل أسد، أو رأيت رجلاً ثعلباً.

وعلى العموم فإن النعت يؤتى به في الكلام ليخصص النكرة أو ليزيل اشتراكاً جاء عرضاً في معرفة، نحو قولنا: هذا موظف كاتب "فكلمة" كاتب "نعت خصص الاسم الذي قبله" موظف وهو نكرة.

وفي قولنا: جاء زيد العطار، حيث جاءت كلمة "العطار" نعتاً، أزال حصول الاشتراك، الذي كان بين "زيد" وبين من يشاركه في الاسم، ولكنه ليس بعطار.

والصفة قد لا تكون للتخصيص، ولا لإزالة الاشتراك، ولكنها تأتي للثناء والمدح أو الذم، كقولنا:-

---

(1) حاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٥٦.
وانظر في - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية لأبي الحسن احمد بن فارس ص ٨٨. وفي الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، ص ٢١.

(2) الوافيه في شرح الكافية للاستراباذي ص ١٦٥ - انظر شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص ٤٣٢ وفي قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص ٢٨٣.

جاء سعد العالم، أو الجليل، أو الشيخ الفاضل، ونحوه، وعلى هذا تحمل صفات القديم جل ثناؤه لأنها ليست لتخصيص، ولا لإزالة اشتراك، جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً[(١)].

ولذلك فإن الصفة والنعت تحملان دلالة واحدة، إلا أن هناك بعض العلماء ذهب الى أن النعت، يكون بالحلية نحو طويل وقصير. وأن الصفة تكون بالأفعال، نحو قولنا - ضارب وخارج.

ولذلك يقال للبارئ سبحانه موصوف ولا يقال له منعوت، وعلى الأول هو موصوف ومنعوت[(٢)].

ونلاحظ مما تقدم أن "النعت" و"الوصف" يتداخلان حيث يقع أحدهما مكان الآخر، لأنهما يتقاربان في المعنى، وأنه يجوز أن نقول: الصفة لغة والنعت لغة أخرى، دون أن نفرق بينهما في المعنى، لأن نحاة البصرة يستعملون مصطلح الصفة، وأهل الكوفة يستعملون النعت. ولا يفرقون بينهما، وأن قولهم »نعت الخليفة، قد غلب على ذلك كما يغلب بعض الصفات على بعض الموصوفين دون أن يكون هناك معنى يخصه. فيجري مجرى اللقب في الرفعة ثم كثر حتى استعمل كل واحد منهما في موضع الآخر.

ولقد ذكر الزجاجي[(٣)]: النعت في كتابه "الجمل في النحو" حيث يقول: (أما النعت فتابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه، وتعريفه وتنكيره).

وأعرض الأمثلة التالية تطبيقاً على التعريف السابق:-

نقول:-

- حضر سعيدٌ الكريمُ، ورأيت سعيداً الكريمَ ومررت بسعيدٍ الكريمِ.

ونقول في التثنية:-

- حضر المعلمان الكريمان، ورأيت المعلمَيْن الكريمين، ومررت بالمعلمينِ الكريمين.

---

(١) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ. الجزء الثاني ص ٤١٣، ٤١٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الثالث ص ٤٦، ٤٧.

(٣) الزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠هـ انظر ترجمته في - طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١١٩ وانظر في الفهرست - لابن النديم - ص ٨٠.

ونقول في الجمع:-

- حضر المعلمون المعنيون بالأمر.
- وقابلت المعلمين المعنيين بالامر.
- ومررت بالمعلمين المعنيين بالأمر.

فالأمثلة السابقةُ تصلحُ أن تكون تطبيقاً على النعت الحقيقي، من حيث رفعه ونصبه، وخفضه، وتعريفه، ويمكن تطبيق مثل ذلك في حال التنكير، كقولنا - جاء رجل كريم.

ونلاحظ في موقع آخر أنّ النعت هو التابعُ الذي يكملُ متبوعه ببيان صفة من صفاته، أو من صفات ما تعلق به.

والأمثلةُ التاليةُ يمكن تطبيقها على النعت السببي. أي النعت الذي يبين صفة من صفات ما تعلق به:-

نقول:- جاء زيد الكريمُ أبوه، ورأيت زيداً الكريمَ أبوه، ومررت بزيدٍ الكريمِ أبوه.

كلمة --الكريم- ليست وصفاً لزيد- وإنما هي وصف لكلمة "الأب" هذا الاسم الذي يرتبط مع الاسم المنعوت »زيد« برابط أو بسبب الأبوة. ويدلنا على ذلك الضمير -الهاء- في كلمة "أبوه" والعائد على »زيد«. ويسمى هذا الضمير »السبب« ومعناه الحبل، ومن هنا أخذ هذا النعت اسمه »النعت السببي«. على أن هذا الضمير لا يشترط اتصاله بالمرفوع، حيث يستتر في النعت الذي يضاف إلى مرفوعه، كما في قولنا:-

"حضر زيد الطويل الأب« ونحو - »جاءتني امرأة كريمة الأب«. وفي التعريف نقول - »جاءتني المرأة الكريمة الأب".

فالوصف جرى على غير ما هو له، لأن الإسناد حول عن الظاهر الى ضمير الموصوف، ويمكن أن يقال بالتمييز في الاسم الموصوف نحو - "جاءتني امرأة كريمةٌ أباً"[1].

---

(1) شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو - الجزء الثاني - ص ١٠٩ وانظر شرح ابن عقيل - الجزء الثالث ١٩٢، ١٩٣.

فالنعت كما هو واضح من مصطلحات الكتاب، حيث كان سيبويه يطلقه قاصداً به عطف البيان. ويبين أن الصفة والوصف من مرادفات النعت. ومن الأمثلة على إطلاق النعت وهو يقصد به عطف البيان قوله:

"يا أيها الرجل زيد أقبل. قال: لو لم يكن على الرجل كان غير منون وهذا يعني أن "زيد" هنا عطف بيان" لأنه لو جعله غير منون لكان على النداء[(١)] فيقول - "يا زيد".

فالمصطلحات: »النعت« و«الصفة« و«الوصف مصطلحات اشتهرت عند نحاة البصرة، وأن المتتبع لاستخدامات تلك المصطلحات عند البصريين، يلاحظ عدم التفاضل بينها، هذا ولابد من الإشارة إلى أن »الصفة والوصف« يحملان المعنى نفسه في باب النعت، فالنعت مصطلح استخدمه البصريون منذ بواكير الدراسات النحوية، ولا يزال يجري استعماله الى أيامنا هذه، وهو يفيد الوصف.

والنعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً[(٢)]. وبقيد الإطلاق يخرج مثل: ضربت زيداً قائماً، فدلالته تكون حال صدور الفعل، حيث يتأخر عن متبوعه ويتقيد بنوع إعرابه، وهو يكمل متبوعه، وقد يكون النعت في خاصة من خواص المتبوع فيسمى بالنعت السببي[(٣)] نحو، قولنا: مررت بمنزل واسعة حديقته.

وكذلك الكوفيون استعملوا النعت، بينما قللوا من استعمال "الوصف أو الصفة" كمصطلح بصري، وعليه فإن النعت تعبير كوفي، استعمل عندهم وأطلقوه على الصفات سواء ما كان محموداً منها أو غير محمود. والفراء الذي قيل فيه أنه "أبرع الكوفيين في علمهم، وحمل العربية على الألفاظ والمعاني"[(٤)] وقد استعمل كلمة "نعت" في موضع "الصفة أو الوصف"

---

(١) المصطلح النحوي. نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ص ١٦٥، عوض أحمد القوزي.

(٢) كتاب التعريفات. للشريف الجرجاني. ص ٢٦٢. بيروت - مكتبة لبنان.

(٣) المقرب لابن عصفور - الجزء الأول - ص ٢١٩ مطبعة العاني -بغداد- تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري.

(٤) طبقات النحويين واللغويين. لأبي بكر الزبيدي ص ١٣١ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

وذلك في تفسيره قول الله عز وجل: ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾[1]. وقوله (من: آمن بالله) (من): في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، ويستمر الى قوله تعالى، (والموفون بعهدهم) فترد (الموفون) على (من) و(الموفون) من صفة (من) كما نصب كلمة "الصابرين" وهي صفة (من) على اعتبار المدح المجدد الذي يتبع أول الكلام.

فالنعت في اصطلاح النحاة هو: "الاسم المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمجدد"[2].

يتبع في الإعـراب الأسمـاء الأول   نعـت، وتوكيـد، وعطـف، وبـدل

ويقصد بالمشاركة، أي ان النعت يشارك الاسم الذي قبله في جميع أحواله الإعرابية: رفعاً ونصباً وجراً.

فالنعــت تــابع مــتم مــا ســبق   بوسمــه أو وســم مــا بــه اعتلــق

ويقصد بهذا القول، أن النعت يكمل متبوعه، سواء كان ذلك ببيان صفة من صفاته، أو بيان صفة من صفات ما يتعلق به. فهو في الحالة الأولى يسمى بـ "النعت الحقيقي" أو "النعت الخالص"[3]. نحو قولنا - جاء الرجلُ الطويلُ.

وفي الحالة الثانية، أي التي ينصب فيها النعت على بيان ما يتعلق به، نحو جاء الرجلُ الطويلُ أبوه. فإن النعتَ هنا يُسمى "نعتاً سببياً".

هذا وسأبحث في الفصل القادم في إعراب النعت وتركيبه من حيث وضعه الإعرابي وتطابقه النوعي والعددي.

---

(1) سورة البقرة - آية ١٧٧.

(2) شرح الفية ابن مالك، لابن الناظم ص ٤٩٠، دار الجيل ببيروت. انظر: شرح ابن عقيل الجزء الثالث ص ١٩٠، ١٩١.

(3) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص ٥٣٩.

الفصل الأول

النعت إعراباً وتركيباً

يتضح مما تقدم من الدراسات حول مفهوم النعت، أنه مصطلح نحوي، استعمله علماء المدرستين النحويتين، البصرية والكوفية، وأن الصفة والوصف من مرادفات النعت[١].

فالبصريون كثر عندهم استعمال »الوصف والصفة«، بينما لاحظنا أن الكوفيين قد استعملوا »النعت« ليدّلوا به على »الصفة«، وقد قال بذلك أبو حيان: (النعت والتعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة)[٢].

والنعت هو تابع يكشف عن خصائص متبوعه حيث يذكر بعده، ليدل على معنى فيه بصفة مطلقة، أو يدل على بعض أحوال الذات. والتعريف السابق يتضمن نوعي النعت، وهما:

- **النعت الحقيقي:**

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣].

نلاحظ أن ذا الجلالة، وصف بأنه رب العالمين. والوصف هنا يراد منه تمجيد الله وتعظيمه. وقد كنت قد ذكرت أغراض النعت وفوائده في هذا المؤلف[٤]. وقد يراد من

---

(١) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني. ص ١٠٧. الطبعة الثانية بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٥هـ.

(٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية. الجزء الثاني ص ١١٦ للسيوطي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت - لبنان.

(٣) سورة الفاتحة، آية ٣.

(٤) انظر هذا المؤلف ص ٨، ٩

النعت الذم نحو قوله: ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[1]. فكلمة »الرجيم« جاءت وصفاً للشيطان، بقصد الذم. وقد يراد من النعت أيضاً، إظهار الضعف والترحم، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾[2]. فالصالحون، صفة تبين الضعف والترحم. كما يأتي النعت للتوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[3]. فواحدة صفة للنفخة.

- **والنعت السببي:**

وهو ما يتمم منعوته، أو يشاركه بذكر صفة من صفات ما يكون له اتصال وعلاقة به، نحو قولنا:-

- جاءني الشابُ الكريمُ أبوهُ.

فكلمة (الكريم) جاءت لتوضيح ما يتعلق بالشاب الذي يرتبط مع الأب برباط الأبوة.

الوضع الإعرابي والتركيبي في الجملة التي فيها نعت

لقد عرفنا أن التوابع جمع تابع، والتابع عند النحويين: هو المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل في هذا التركيب، والمتجدد في تركيب غير خبر[4]. كما أن العامل في التابع هو العامل في المتبوع، ولذا لا يجوز الوقف على المتبوع قبل أن يستكمل تابعه. ويخرج بالحاصل

---

(1) سورة آل عمران - آية ٣٦.

(2) سورة النمل، آية ١٩.

(3) سورة الحاقة - آية ١٣.

(4) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، ص ٤٩٠.

وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك الجزء الثالث ص ٥٧.

والمتجدد كلٌّ من خبر المبتدأ والمفعول الثاني وحال المنصوب "وبغير خبر حامض" من قولك "هذا حلو حامض"[(١)]. وقد عرفنا أن التوابع تقع في خمسة أنواع، هي:

١- النعت ٢- التوكيد ٣- عطف البيان ٤- البدل ٥- عطف النسق.

وهناك من عدها أربعة أنواع، حيث أدرج عطفيَّ البيان والنسق في باب واحد هو »العطف«[(٢)] وقال آخر: التوابع ستة، حيث جعل التأكيد اللفظي باباً وحده، وكذلك التأكيد المعنوي[(٣)].

ولما كان النعت تابعاً يكشف عن خصائص متبوعه، حيث يذكر بعده، ليدل على معنى فيه مطلقاً أو يدل على بعض أحوال الذات، فإننا نقول أيضاً: إن النعت "هو التابع المشتق، أو المقدَّر بالمشتق نحو: قام زيد الفاضل، وجاء زيد الأسد«[(٤)] وعليه فإن النعت يتبع منعوته في رفعه ونصبه وخفضه،وتعريفه، وتنكيره أي »إن كان الاسمُ مرفوعاً فنعته مرفوع، وإن كان منصوباً فنعته منصوب، وإن كان مخفوضاً فنعته مخفوض"[(٥)] ومثال ذلك:-

- جاء سعدٌ العاقلُ. حيث ارتفع "سعد" بفعله. و"العاقل" جاء نعتاً له. وفي حالة التثنية تقول: جاء السعدان العاقلان، حيث أن كلمة "السعدان" ارتفعت بالفعل "جاء" وكلمة -العاقلان- نعت لها.

ومثل ذلك تقول في الجمل -جاء السعدون العاقلون. وفي حالة الخفض (الجر) تقول

- سلمت على أخيك الظريفِ.

حيث يعرب "الظريف" نعتاً لما قبله. وفي حالة النصب تقول -قابلت أبا عبد الله الكاتبَ. وشاهدت أبوي عثمان الشاعرين، و"أكرمت آباء بكرٍ الشعراء".

---

(١) حاشية الصبان الجزء الثالث، ص ٥٧.

(٢) كتاب الجمل في النحو، للزجاجي، ص ١٣ تحقيق الدكتور على توفيق الحمد.

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام المصري الأنصاري. وذلك في باب التوابع ص ٣٨٣. وانظر كذلك في شرح شذور الذهب للمؤلف نفسه ص ٤٢٨.

(٤) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري. الجزء الثاني ص ٢١٧.

(٥) الجمل في النحو. للزجاجي ص ١٣.

ومما تقدم ذكر، نلاحظ أن النعت يجب أن يتبع منعوته في: الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير. ويوافق النعت منعوته وجوباً إذا كان نعتاً سببياً غير محتمل لضمير المنعوت، وذلك في الإعراب والتعريف والتنكير فقط، مع مراعاة ما بعده من حيث التذكير والتأنيث حيث يكون مفرداً.

فالنعتُ من حيث المعنى يقسم الى قسمين هما:

أولاً- النعت الحقيقي - وهو الذي يبين صفةً من الصفات الموجودة في متبوعه، نحو، قولنا:- نجح الطالبُ النشيط

ثانياً- النعت السببيُّ:- وهو الذي يبين صفة من صفات ماله تعلق وارتباط بمتبوعه، نحو:-

- نجح الطالبُ المحمودةُ سيرتهُ.

والاسم المنعوتُ يأتي اسماً في جملةٍ. وأن هذا الاسم. أي الاسمُ المنعوتُ يأتي في صورةٍ من الصور التالية:-

١- الاسم المنعوت يكون مذكراً أو مؤنثاً.

٢- الاسم المنعوت يكون مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

٣- الاسم المنعوت يكون معرفة أو نكرة.

٤- الاسم المنعوت يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

فمما تقدم نلاحظ أن الاسم المنعوت لا يعدو أربع صفات من الصور السابقة، والتي تبدو لنا عشر صفات، يمكن توضيحها كما يلي:-

١- التذكير	٢- التأنيث
٣- الإفراد	٤- التثنية
٥- الجمع	٦- التعريف
٧- التنكير	٨- الرفع
٩- النصب	١٠- الجر

فالنعت كما تبين لنا، يكون نعتاً حقيقياً أو نعتاً سببياً، والنعت السببي يرفعُ الاسم الظاهر، نحو:

حضر اللاعبُ المكتمل تدريبُهُ.

كما يكونُ النعتُ السببيُ رافعاً لضمير مستتر أيضاً نحو:- نجحت الطالبة النابهةُ الفؤاد.

فالنعت الحقيقي اذن، يطابق منعوته في كل خصائصه وصفاته، والتي سبق ذكرها آنفاً. ويمكن توضيحها بالأمثلة التالية:-

- حضر اللاعب الماهر - الماهر نعت للفاعل (اللاعب) وقد طابقه في التعريف والتذكير والإفراد، ولذلك تبعه في الإعراب، فجاء مرفوعاً مثله.
- كذلك نقول في حالة النصب:-

رأيت اللاعب الماهر- الماهر: نعت للمفعول (اللاعب) طابقه في التعريف والتذكير والإفراد. وتبعه في الإعراب، فجاء منصوباً مثله.

- وفي حالة الجر، نقول:-

مررت باللاعب الماهر-: الماهر. نعت للمجرور (اللاعب) طابقه في التعريف والتذكير والإفراد وتبعه في الإعراب فجاء مجروراً مثله.

وكذلك الأمر إذا كان المنعوت نكرة، نحو:

- جاء لاعب ماهر، - ورأيت لاعباً ماهراً، ومررت بلاعب ماهر.

فكلمة "ماهر" وقعت نعتاً في المواقع الثلاثة، فهو في الأولى مرفوع تبع ما قبله كما تبعه في تنكيره، وتذكيره وإفراده.

وفي الثانية، جاء النعت منصوباً تبع ما قبله في: التنكير والتذكير والإفراد، وفي الثالثة جاء النعت مجروراً تبع ما قبله في التنكير والتذكير والتأنيث...

وفي مثل ذلك نقول إذا كان المنعوت مؤنثاً.

- فازت فاطمة المجتهدة.
- قابلت فاطمة المجتهدة. - تطابق النعت والمنعوت في التعريف.
- التقيت بفاطمة المجتهدة. والإعراب والإفراد.

- إذا كان المنعوت مثنى أو مجموعاً فإن النعت يطابقه في التنكير والتعريف والتذكير والتأنيث، نحو قولنا:-

- حضر لاعب ماهر.

أ- حضر لاعبان ماهران - تطابق النعت والمنعوت في الإعراب
- حضر لاعبون ماهرون - والتنكير والتذكير والعدد.
- فاز اللاعب الماهر

ب- فاز اللاعبان الماهران - تطابق النعت والمنعوت في الإعراب
- فاز اللاعبون الماهرون والتعريف والعدد والتذكير

جـ- جاءت طالبة مجتهدة
- جاءت طالبتان مجتهدتان - تطابق النعت والمنعوت في العدد والتنكير والإعراب والتأنيث.
- جاءت طالبات مجتهدات.
- جاءت الفاطمتان المجتهدتان. - تطابق النعت مع منعوته في العدد والتعريف والتأنيث والإعراب.
- جاءت الفاطمات المجتهدات.
- رأيت الفاطمتين المجتهدتين.
- مررت بالفاطمتين المجتهيدين.
- رأيت الفاطمات الفائزات.
- مررت بالفاطمات الفائزات.

أولاً: النعت السببيُّ إعراباً وتركيباً:

لقد عرفنا أن النعت السببيّ يؤتى به لبيان صفة من صفات ماله تعلق بمتبوعه وارتباطه به. نحو قولنا:

- حضر العالمُ الغزيرُ علْمهُ.

وقد قال ابن الناظم: (وان كان جارياً على ما هو لشيء من سببه، فهو كالجاري على ما هو له في مطابقته المنعوت، لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت، وذلك قولك: مررت بامرأةٍ حسنةِ الوجه، وبرجالٍ حسانِ الوجوه)[1].

نلاحظ هنا أن النعت السببي يتحمل ضمير المنعوت ولذلك فهو يطابق منعوته فيما يلي:-

١- في الإفراد والتثنية والجمع.

٢- في الإعراب.

٣- في التعريف والتنكير،

ويتضح ذلك في الأمثلة التالية:-

- جاء الطالبُ الكريمُ الابِ. - تطابق النعت السببيُّ ومنعوته في التعريف والعدد.
- جاء الطالبان الكريما الأب.
- جاء طلابٌ كرامُ الأب.
- جاء طالبٌ كريمُ الأب.
- جاءت طالبةٌ كريمةُ الأب. - تطابق النعت السببي ومنعوته في التذكير والتأنيث.
- جاء طالبٌ كريمُ الأب.
- رأيت طالباً كريم الأب.
- مررت بطالب كريم الأب. - تطابق النعت السببيُ ومنعوته في الإعراب.

---

(١) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٢.

فالنعت في الأمثلة السابقة طابق منعوته في تعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه وفي عدده وفي أوجه إعرابه، وذلك لأنه، أي النعت، رفع ضمير الموصوف المستتر.

وأما إذا جاء النعت السببي رافعاً الاسم الظاهر أو الضمير البارز، فإنه يُعطى حكم الفعل، دون اعتبار لحال الموصوف. وذلك كما يقول ابن الناظم:-

(وإن رفع السببيّ كان بحسبه في التذكير، والتأنيث كما في الفعل، فيقال: مررت برجالٍ حسنةٍ وجوهُهم، وبامرأة حسنٍ وجهُها، كما يقال: حسُنَت وجوههم، وحَسُنَ وجهها، وجاز فيه رافعاً لجميع الأفراد، والتكسير فيقال: مررت برجل كريمٍ آباؤه، وكرامٍ آباؤه، وجاز فيه - أيضاً أن يجمع جمع المذكر السالم، والمطابقة في التثنية والجمع على لغة "أكلوني البراغيث" فيقال: مررت برجل حسَنَيْن غلاماهُ، وكريَمِيْن أبواه)[1].

ان الكلام السابق يفهم منه أن مطابقة النعت السببي لمنعوته يمكن أن تكون وفق الترتيب التالي:-

أولا:- إن النعت يأخذ حكم الفعل الذي يمكن أن يحل محله، بالنسبة للإفراد والتثنية والجمع. وهنا تتمتنع المطابقة مع الاسم المنعوت، وكذلك تمتنعُ المطابقةُ معِ الاسم المرفوع، لأن النعت هنا رفع اسماً ظاهراً، فأشبه الفعل، حيث لا يتطابق مع الفاعل في إفراده وتثنيته، ويبقى الفعل مفرداً. نحو قولنا:-

- جاء الطالبُ الناجحُ أخوه. - الفعل بقي مفرداًوامتنع التطابق في العدد مع المتبوع والمرفوع.
- جاء الطالبان الناجحُ أخوهما.
- جاء الطلابُ الناجحُ أخوهم.

ثانياً:- إن النعت يأخذ حكم الفعل الذي يمكن أن يحل محله بالنسبة للتذكير والتأنيث، حيث تجب المطابقة فيه كما في الفعل، نحو قولنا:

---

(1) شرح الفية ابن مالك لابن مالك الناظم ص ٤٩٢، ٤٩٣، وانظر: أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري - الجزء الثالث ص ٥، ٦.

- حضر الرجل الكريمُ أبوه. - تطابق النعت السببي مع الاسم المرفوع.
- حضر الرجلُ الكريمةُ أمه.

وعليه فإننا نقول:- كرم أبوه، وكرمت أمه.

ثالثاً:- إن النعت السببيّ يطابق متبوعه وجوباً في إعرابه وتعريفه وتنكيره، نحو قولنا:-

- حضر الطالبُ النابهُ عقلُه. - النعت السببي طابق منعوته في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً. ولم يتطابق مع المرفوع.
- رأيتُ الطالبَ النابهَ عقله.
- مررت بالطالبِ النابهِ عقلُه.

ونقول:

- قدم رجل مهذب أبوه. - النعت السببي طابق منعوته تعريفاً وتنكيراً ولم يتطابق مع المرفوع.
- قدم الرجل المهذب أبوه.

ثانياً- التطابقُ النوعيُّ والعدديُّ

لقد ذكر ابن السراج في "موجزه"[1] أن التوابع خمسة، وهي:-

١- التأكيد. ٢- النعت[2] ٣- عطف البيان ٤- البدل ٥- عطف النسق.

وأن اربعة منها تتبع ما قبلها بدون توسط. وأن الخامس ويقصد به. عطف النسق، فإنه لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق، كما أن جميعَ هذه التوابع تجري على ما يجري عليه الاسم الأول، من حيث الحركة الإعرابية (الرفع والنصب والخفض).

---

(١) الموجز في النحو، لابن السراج ص ٦١، وقد جعل النعت - الثاني من التوابع. ص ٦٢.

(٢) في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، جعل الشارح التوابع خمسة أنواع، أولها: النعت... انظر ذلك في صفحة ٤٩٠.

ولما كان النعت أحد هذه التوابع، حيث يؤتى به ليكون موضحاً متبوعه، ومخصصاً له، إما يكون دلالته على معنى في متبوعه، أو بكون دلالته على ماله تعلق واتصال بمتبوعه، وذلك نحو قولنا:-

١- زارني رجلٌ فاضلٌ- فكلمة- فاضل- أوضحت من هو الزائر من بين الرجال الذين يشتركون بصفة الفضل. ويُسمى النعت في هذه الحالة بالنعت الحقيقي.

٢- مررتُ بغلامٍ كريمٍ أبوه - فكلمة "كريم" توضح ما يتعلق بالغلام، الذي يرتبط مع أبيه برباط الأبوة. والنعت في مثل هذه الحالة يسمى بالنعت السببي.

وفي هذا يقول ابن مالك:-

فالنعت: تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم مابه اعتلق[1].

ويقول صاحب الكتاب (ولما كانت الصفة وفق الموصوف في إعرابه فهي وفقه في الإفراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث، إلا إذا كانت فعل ما هو من سببه، فإنها توافقه في الإعراب والتعريف والتنكير دون سواها أو كانت صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو: فعول وفعيل بمعنى مفعول. أو مؤنثة تجري على المذكر نحو، علامة وهلباجة وربعة ويفعة)[2].

ويفهم من الكلام السابق أنْ يكون بين الصفة وموصوفها تطابق في الأمور التالية:

١- تطابق بين الصفة وموصوفها في الحركة الإعرابية أي في (الرفع والنصب والخفض): نحو قولنا:- الجيش القويُّ يحمي الأرضَ العزيزةَ من العدوِّ الآثمِ.

٢- تطابق بين الصفة وموصوفها في الجنس. أي في "التذكير والتأنيث" نحو قول الشاعر:

مــا رجــاء محقــقٌ بــالتَّمني   أو حيــاة محمــودةٌ بــالتواني

٣- تطابق بين الصفة وموصوفها في العدد أي في الإفراد والتثنية والجمع.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك الناظم ص ٤٩٠، وانظر: شرح ابن عقيل على الألفية ص ١٢٧.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثالث ص ٥٤.

نحو قولنا:-

- حضر الرجلُ الشريفُ. - حضر الرجلان الشريفان.
- استقبلت الرجلَ الشريفَ - استقبلت الرجلَيْن الشريفَيْن.
- مررت بالرجلِ الشريفِ - مررت بالرجالِ الشرفاءِ.

وفي نعت غير واحد إذا اختلفت فعاطفاً فرقه لا إذا ائتلف

ويفيد هذا القول: بأن نعت غير الواحد إذا نعت بمتفق المعنى استغنى عن تفريقه بالتثنية، والجمع: فيقال: رأيت رجلَين حسَنَيْن، ومررت برجالٍ كرماءَ.
وإذا نعت بمختلف المعنى وجب التفريق في النعت، وعطف بعض على بعض، فيقال: رأيت طالبَين: ناجحاً وفاشلاً، ومررت برجال: شاعر، وفقيه وكاتب)[1].

٤- تطابق بين الصفة وموصوفها في التعريف والتنكير، نحو قولنا:
- فاز الفارسُ المقدامُ وفاز الفارسانِ المقدامان وفاز الفرسانُ المقدامون.
- فاز فارسٌ مقدامٌ، وفاز فارسان مقدامان، وفاز فرسانٌ مقدامون.

نلاحظ مما تقدمَ أن الاسم المنعوت يقع في تركيب الجملة، وهو لا يخرُج أن يكونَ واحداً من الأمور التالية:

١- الاسم المنعوتُ يأتي مذكراً أو مؤنثاً.
٢- الاسمُ المنعوتُ يأتي مفرداً أو مثنى أو مجموعاً.
٣- الاسمُ المنعوتُ يأتي معرفة أو نكرة.
٤- الاسمُ المنعوتُ يأتي مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.

كما أنّ النعت يأتي ١- حقيقياً ٢- وسببياً
ويمكننا أن نلخص الكلام بما يتعلق في التطابق النوعيّ والعددي بما يلي:-

---
(١) شرح ألفية ابن مالك الناظم ص ٤٩٥ و٤٩٦.

أولاً: يجب أن يتطابق النعتُ الحقيقيُّ مع منعوتهِ في أربع صفات من الصفات العشر وذلك وفق الترتيب التالي:-

أ- في وجه واحد من أوجه الحركة الإعرابية وهي (الرفع والنصب والجر).

ب- في العدد (الإفراد والتثنية والجمع).

جـ- في التعريف والتنكير.

د- في الجنس (التذكير والتأنيث).

ثانياً - النعت السببيُّ الذي يرفع ضميراً مستتراً يعود على المنعوت، يطابق منعوته وجوباً في:-

أ- الجنس أي في التذكير والتأنيث.

ب- في العدد أي في (الإفراد والتثنية والجمع).

جـ- في الإعراب أي في (الرفع والنصب والجر).

د- في التعريف والتنكير.

ثالثاً - النعت السببيّ الذي يرفع الاسم الظاهر في مثل قولنا:-

مررت برجلٍ كريمةٍ أمهُ.

فإن مطابقته لمنعوته، تكون واجبة، وذلك وفق الترتيب التالي:-

أ- في الحركة الإعرابية أي في الرفع والنصب والجر، حيث يرفع أو ينصب أو يجر وجوباً، إذا كان الاسم المنعوت مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، ويتضح ذلك في قولنا:-

- أعجبني الخطيبُ الواضحُ لفظُه.
- رأيت الخطيبَ الواضح لفظُه.
- أعجبتُ بالخطيبِ الواضح لفظُه.

ب- يطابق منعوته وجوباً في التعريف والتنكير، أي أن النعت يجب تعريفُهُ إذا كان منعوتُهُ معرفةً، وعلى عكس ذلك، فإن النعت يجب تنكيره إذا كان منعوتُهُ نكرة. ويتضح ذلك في قولنا:-

- افتتح الحفلَ الخطيب الواضحُ كلامَه.
- افتتح الحفلَ خطيبٌ واضحٌ كلامُهُ.

جـ- النعت السببيّ الذي يرفع الاسم الظاهر تمتنع مطابقته في العدد، لأنه أصبح يجري مجرى الفعل يقع موقعه، والفعل كما نعرفه لا يتغير مع فاعله في العدد.

ومثل ذلك قولنا:

- حضر الحارسُ النابه فؤادُه.
- حضر الحارسان النابُه فؤادُهما.
- حضر الحراسُ النابهةُ أفئدتُهم.

فالفعل - حضر- جاء مفرداً. ولم يتطابق مع فاعله الذي جاء مفرداً ثم مثنى ثم مجموعاً.

د- النعت السببيّ الذي يرفع اسماً ظاهراً يطابق من حيثُ الجنس الاسم المرفوع فقط. ويجري مجرى الفعل. فالفعل في التذكير والتأنيث يطابق مرفوعه نحو - حضر الرجلُ الفاضلُ أبوه.

- وحضر الرجلُ الفاضلةُ أمُه.

وفي مثل ذلك نقول: (مررت برجالٍ حسنةٍ وجوهُهم، وبامرأةٍ حسنٍ وجهُها. كما يُقالُ حسنت وجوههم، وحسن وجهها)[1].

وفي ختام بحث التطابق النوعي والعددي في تركيب جملة النعت. نجد لزاماً علينا أن نشير إلى بيان شروط النعت أو الصفة.

---

(1) شرح ألفية ابن مالك ابن الناظم ص ٤٩٢، انظر في هذا المؤلف ص ٣٠، ٣١.

شروط النعت:

١- يجب أن يكون النعت مشتقاً، وهذا هو الأصل فيه، أي أن يكون النعت بالاسم الذي يدل على حدث وصاحبه، وهذه الدلالة تتحقق في "اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة".

ومن الأمثلة على ذلك:

- زارني رجل مكرِمٌ ضيفَه.

فكلمة -مكرم- اسم فاعل. يدل على الحدث وعلى صاحبه أي من فعل الفعل، ونلاحظ أنه مشتق من الفعل "أكرم" وقد وقع صفة لرجل. كما أنه قد عمل عمل فعله، حيث نصب الاسم بعده.

- آلمني حديثه عن رجل مسلوب دينُه ومنزوعٍ مُلكُه.

فكلمة "مسلوب" و"منزوع" كل منهما اسم مفعول، يدل على الحدث، وعلى من وقع الفعل، فالأول مشتق من الفعل "سلب" والثاني من الفعل "هتك"، لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول. وكل من "مسلوب" "ومهتوك" جاء صفة للاسم قبله.

- (وتقول: ما رأيت رجلاً أبغضَ إليه الشر منه إليه)[١].

فكلمة "أبغض" اسم تفضيل – وقع صفة للاسم قبله.

وتقول:

- لا تكرم الرجلَ اللئيمَ.

فكلمة "اللئيم" – صفةٌ مشبهةٌ باسم الفاعل. فاللؤم صفةٌ ملازمةٌ للئيم، وهي مشتقة من الفعل لؤم، وموقع اللئيم هنا نعت للرجل.

- يقول الله تعالى – ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[٢].

---

(١) كتاب سيبويه في النحو – المجلد الثاني ص ٣١. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. عالم الكتب – بيروت.

(٢) سورة نوح – آية ٢٢.

فكلمة -كباراً- صيغة مبالغة[1]- وقعت نعتاً للاسم- مكراً- وهي مشتقة من الفعل- كبر-.

وجاء في شرح الألفية[2]:-

(وانعت بمشتق، كصعب وذرب وشبهه، كذا، وذي، والمنتسب)

فلو قال: "وانعت بوصف مثل صعب، وذرب "كان أمثل، لأن من المشتق أسماء الزمان، والمكان، والآلة، ولاينعت بشيء منها، إنما ينعت بما كان صفة، وهو ما دل على حدث، وصاحبه، كصعب، وذرب، وضارب، ومضروب، وأفضل منك، أو اسماً مضمناً معنى الصفة، إما وصفاً كاسم الإشارة، وذي بمعنى صاحب، أو بمعنى الذي وكأسماء النسب، وإما استعمالاً، كقولهم: مررت بقاع عرفج كله، أي خشن).

فالمراد من (المشتق) الاسم الذي يدل على حدث وصاحبه معنى فعل وحروفه وهو (اسم الفاعل كفاتح) وما في معناه ويقصد به صيغ المبالغة، كقهار، واسم المفعول، كمقتول، والصفة المشبهة، كحسن، واسم التفضيل نحو، أعلم. وإننا ننعت بمثل هذه الاسماء، لأن كلاً منها مشتق من لفظ المصدر ليدل على معنى ينسب الى الاسم المنعوت. والتعليل السابق يسوغ لنا إخراج المشتقات التالية من دائرة النعت، وذلك بسبب دلالتها على ذات لا تتصف بالمعنى وهذه المشتقات هي:-

أ- ما يشتق للزمان أو المكان أي (إسم الزمان واسم المكان) نحو- (مرمى لزمان الفعل أو مكانه).

ب- ما يشتق للآلة، أي (اسم الآلة).

فهذه المشتقات تشبه الجوامد في معناها، ولذلك لا تقع موقع النعت، وعليه فلا يقال: "شاهدت مكاناً مسرحاً" تريد وصف المكان بأنه "مسرح".

---

(1) صيغ المبالغة صيغ مخصوصة يُدلّ بها على الفعل ومن يقع منه أو يتصف به على وجه المبالغة، وتأتي على أوزان منها- فعال، ومفعال، وفعول، وفَعيل، وفعل، وفعيل ومفعيل، وفُعلة، وفاعول، وفُعال، وفعّال.

(2) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣. وانظر في - الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل - الجزء الثاني ص ٨١ و٨٢.

٢- الوصف أو النعت بغير المشتق، ويشترط فيه صلاحيته للتأويل بالمشتق. ومن الأسماء التي يمكن تأويلها ليصح الوصف بها ما يلي:-

أ- اسم الإشارة- نحو:- مررت بزيد هذا أي المشار إليه. ويستثنى اسم الإشارة الدال على الظرف المكاني، وهو (ثم) و(هنا) فإنه لا يوصف به (فلا تقول مررت برجل هنا أو ثم، على أنه نعت لرجل لتعلقه بمحذوف هو الصفة في الحقيقة بل يوصف بغيره مما معناه الحاضر المشار إليه، أي الحاضر.

وإعراب: مررت بزيد هذا: مررت: فعل وفاعل.

يزيد: جار ومجرور. هذا: الهاء للتنبيه، وذا اسم إشارة في محل جر نعت لزيد. وإننا نلاحظ أن اسم الإشارة هنا، جاء وصفاً. أي أنه يتضمن معنى الصفة[1].

ب- اسم الموصول الذي يكون معناه معهوداً، أو معلوماً، ومنه (الذي ونحوه) كقولنا:

(مررت بزيد الذي قام) ومعنى ذلك: أي المعلوم قيامه، ويعرب على النحو التالي:-

مررت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضميرمتصل مبني في محل رفع فاعل.

بزيد: الباء حرف جر، زيد: اسم مجرور.

الذي: اسم موصول مبني في محل جر صفة لزيد.

قام: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

يفهم مما تقدم أن: اسم الموصول (الذي) معلوم ولذلك يوصف به، أما الأسماء الموصولة (من وما وأي وذا) فإنه لا يوصف بها، فلا تقول: مررت بزيد من جاءك بل يوصف بالذي ونحوه)[2].

---

(١) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣. وانظر: الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد بن احمد عبد الباري الأهدل - الجزء الثاني ص ٨٢. وشرح ابن عقيل على الألفية ص ١٢٨.

(٢) الكواكب الدرية شرح متتمة الأجرومية. الجزء ءالثاني ص ٨٢.

وفيما يتعلق بالاسم المبهم الذي يتضح بالصفة جاء في كتاب سيبويه[1]:- (وقال الخليل رحمه الله: إن شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين) ونظراً لإبهامها فهما يحتاجان إلى ما يوضحهما ألا وهو الوصف. نحو قول الأنصاري:

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

ومثل ذلك قول الفرزدق:

إني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور[2]

فكلمة (من) في البيت الاول اسم موصول مبني في محل جر وجاء بعدهُ (غيرنا)مخفوضاً على انه نعت لمن[3]. ولذلك فإن (من) هنا تعتبر نكرة موصوفة .وهي في مثل قولة تعالى - ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾[4] أي كل شيء عليها هالك إلا وجهه سبحانه وتعالى.

فالوصف بالاسم الموصول يكون بشرط أن يقترن بـ"أل" نحو قولنا:-

حضر الفارس الذي فاز بالسباق.

ومعنى ذلك مؤولا-حضر الفارس الفائز.

---

(١) كتاب سيبويه المجلد الثاني ص ١٠٥ و١٠٦ عالم الكتب-بيروت.

(٢) حسان بن ثابت الأنصاري. والبيت ليس في ديوانه، أو كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحه. (ورد هذا في حاشية كتاب سيبويه. المجلد الثاني ص ١٠٥-١٠٦ وجاء شرح البيت على الصفحة نفسها كما يلي: (يقول: كفانا فضلاً على الذين ليسوا منا أن النبي قد أحبنا وهاجر إلينا، والشاهد فيه جعل "غيرنا" نعتاً لمن باعتبارها نكرة مبهمة موصوفة وصفاً لازماً يكون لها كالصلة للموصول ويجوز رفع "غير" باعتبار "من" موصولة وحذف عائد الصلة، وتقديره من هو غيرنا) ومثل ذلك قول الفرزق. وانظر في: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري ص ٤٣٢، ٤٣٣، الشاهدان رقم ٦٠٧، ٦٠٨ والكتاب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وسعيد الافغاني الطبعة الخامسة ١٩٧٩ بيروت.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ص ١٢ الجزء الرابع - عالم الكتب بيروت (والبيت لحسان بن ثابت الأنصاري ويروى برفع غير... ويروى بجر غير وهي المرادة هنا فغير صفة لمن).

(٤) سورة (الرحمن) آية ٢٦.

جـ- وصفوا بكلمة (ذي) بمعنى صاحب. (أو بمعنى الذي)[1]، لأنها تشبه المشتق، أي أنها تقوم مقامه، وهناك من ذكر أن الوصف يكون بكلمة (ذي) بمعنى صاحب والموصولة وفروعها).

نحو قولنا:- زارنا رجل ذو كرم وأمرأة ذاتُ كرم. وتأويل ذلك: زارنا رجل صاحبُ كرم وامرأة صاحبةُ كرم.

وحول جواز القول بنحو: مررت برجل ذي مال أبوه" فإن أكثر العلماء يمنع ذلك.

أي أن "ذي" جاء رافعاً لاسم (الأب) فقد منع ذلك "ابن جنى" معللاً هذا المنع. بما نقله عن علماء اللغة[2].

د- الوصف بالمصدر- نحو قولنا:-

- هذا راوٍ ثقةٌ. فتأويل ذلك- هذا راو موثوق به، ونقول: هو حاكمٌ عدلٌ. وتأويل ذلك: هو حاكم عادل.

وقد جاء الوصف بالمصدر في كتاب سيبويه، كأن تقول: (هذا عربي محض، وهذا عربي قلب، كما قلت هذا عربي قح، ولا يكون القحِ إلا صفة)[3].

وهذا الكلام، أي المصدر: محض، وقلب، هما مصدران وصف بهما الاسم قبلهما. وقد زعم هذا القول يونس بن حبيب من علماء النحو البصريين. وفي رفعهما وجه

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣. وانظر في حاشية الصبان على شرح الأشموني ومعه شرح الشواهد للعيني- الجزء الثالث ص٦٢.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني. الجزء الثالث ص ٦٢ و٦٣ (قوله والموصولة) إنما يكون قول الناظم وذي شاملاً للموصولة على لغة إعرابها أما على لغة البناء فلا لأنها بالواو لزوماً على هذه اللغة لا بالياء. المرجع السابق ص ٦٢، ٦٣.

(٣) كتاب سيبويه – الجلد الثاني ص ١٢٠. عالم الكتب – بيروت، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
وقد ورد هذا الكلام في المرجع المذكور تحت عنوان (و) هذا شيء ينتصب على أنه ليس اسم الأول ولا هو هو. وشرح السيرافي ذلك بقوله: (الاسم الذي هو هو: اسمان أحدهما هو الآخر. ولو عبرنا عن كل واحد بالآخر كان له اسماً. والذي هو من اسمه أن يكون محمولاً على إعرابه وذلك النعت).

الكلام[1]. هذا وأن الخليل بن أحمد كان قد أشار إلى أن بعض المصادر إذا أولت تكون صفة، نحو قولك:

- هذا ثوبٌ نسج اليمن، وهذه مائةٌ وزنُ سبعةٍ ونقدُ الناس، وهذه مائةٌ ضربُ أمير.

وهنا قال الخليل: (وقد أستقبح أن أقول هذه مائة ضرب الأمير)[2].

هـ- الوصف بالعدد. وقد ورد هذا الوصف في قول العرب.

حيث يقولون: أخذ بنو فلان من بني فلان إبلاً مائة، فكلمة "مائة" جاءت وصفاً لكلمة "إبلاً"[3]. وبناء عليه إذا قلنا - قلد القائدُ الجنديَّ أوسمةً ثلاثةً. فإن تأويل ذلك: قلد القائد الجندي أوسمةً بالغةً في العدد ثلاثة. وفي هذا جاء قول الشاعر[4]:

لئن كنت في جُبٍّ ثمانين قامــــة	ورقّيـتَ أسـباب الـسماء بـسلّم
ليستدرجّنك القولَ حتى تهـــرّه	وتعلـم أنـي عنـك لـستُ بملحـم

فالشاهد في البيت الأول أنه جعل "ثمانين" وصفاً لجب، على اعتبار أن العدد "ثمانين" نابت مناب طويل وعميق. وهنا يمكننا القول، بأننا إذا أردنا أن نخبر عن جنس من الأجناس، وهذا معلوم المقدار إما كيلاً وإما وزناً وإما غيرهما من المقادير، فإننا نجعل المقدار وصفاً لذلك الجنس توضيحاً وتبياناً لكميته لأن تلك الأوصاف توضح الموصوفين وتزيل إبهامها، فنقول: (عندي خل راقود ،وثوب ذراع ودراهم عشرون[5].

و- ومما جاء الوصف به بغير المشتق "الوصف بالاسم المنسوب" نحو -التقيت برجلٍ دمشقي.

---

(1) المرجع السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

(2) المرجع السابق، ص ١٢٠ و١٢١.

(3) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ٢٨.

(4) المرجع السابق، والشاعر هو الأعشى: ميمون بن قيس وهو من سعد بن ضبعه بن قيس، وكان اعمى، ويكنى أبابصير. وكان أبو قيس يدعى قتيل الجوع. وكان جاهلياً قديماً أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتيبه - الجزء الأول ص ١٧٨ دار الثقافة بيروت - لبنان.

(5) كتاب سيبوية المجلد الاول ص٤٣٤، عالم الكتب -بيروت وانظر :شرح المفصل لابن يعيش -الجزء الثاني ص٧٤،٧٥ .

وتقول -حاضرت عن العصر الاموي.

فأسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف. وإننا نلاحظ أن المنسوب بالياء يقاس عليه نحو: تمار وتامر وتمر مما هو منسوب الى التمر فيهن وكذلك يقاس على اسم الإشارة جميع الموصولات إلا "من وما" ويقاس على "ذى" الصاحبيه ذو الطائية وفروعها. وذلك لأن الأنواع السابقة أفادت من المعنى ما يفيدة المشتق. وبهذا صح النعت. ومن الجدير بالذكر أن أسماء النسب ينعت بها المعارف والنكرات[1].

ز- الوصف بالاسم الجامد الذي يمكن تأويله فيشبه المشتق، نحو: هذا قائد أسد. أي شجاع أو جريء.

ولكن سيبويه يرى هذا النوع من الوصف ضعيفاً[2]. على اعتبار أن "الأسد" من الأسماء الجواهر التي لا يحسن أن يوصف بها.

حـ- الوصف بـ (أي وأيما) نحو قولنا:

- سلمت على رجل أي رجل.

- سلمت على رجل أيما رجل[3].

ونقول في المثنى والجمع:-

سلمت على رجلَيْن أي رجلين، وأيّما رجليْن وعلى رجال أيما رجال، ويكون ذلك بقصد المبالغة. فكلمة (أي) هنا ليست من المشتق وإنما أضيفت هنا الى الإسم بعدها للمبالغة في مدحه مما يلزمه ذلك الاسم من القول بأنه: كامل في صفة الرجولية. وتضاف إلى المعرفة والنكرة.

ط- الوصف بكلمة "كل": التي تفيد استكمال موصوفها لصفته نحو-

---

(1) شرح التصريح على التوضيح لابن هشام. الجزء الثاني ص ١١١ الطبعه الثانيه (بالمطبعه الأزهريه المصريه سنة ١٣٢٥هـ)، وانظر : الكواكب الدرية للشيخ محمد بن عبد الباري الأهدل، الجزء الثاني ص ٨٢. مطبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(2) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الثالث ص ٤٨ و٤٩.

(3) كتاب سيبويه ١: ٣٦٣-٤٢٢. وانظر في: شرح المفصل لابن يعيش ٤٨:٣.

أنت رجل كل رجل[1].

ومثل ذلك نقول في لفظي (حق وجد[2]، نحو - أنت طالب كل طالب، وحق طالب، وجد طالب، كما نضيفه إلى المعرفة، نحو:

أنت طالب كل طالب وحق طالب، وجدّ الطالب، فهذه الألفاظ جاءت في صفات المدح والذم بقصد المبالغة في لفظ الموصوف من حيث تضمنه للمعنى كقولنا:

أنت طالب كلّ الطالب. فمعناه الكامل من الطلاب. وقال الشاعر:

هـو الفتـى كـل الفتـى فـاعلموا لا يفـسد اللحـم لديـه الـصُلُول

أي هو الكامل في الفتيان[3].

ط- وينعت بالمصادر المضافة مثل:

- مررت برجل حسبك من رجل. وكذلك كافيك من رجل، وهمك من رجل، وناهيك من رجل.

ومررت برجل ما شئت من رجل، ومررت برجل شرعك من رجل. ومررت برجل هدك من رجل، (وبامرأة هدك من امرأة) وكذلك عندما تقول:

- مررت برجل حسبك من رجل، فهذا نعت للرجل باحسابه إياك من كل رجل[4].

بقية المصادر نحو، وشبهك. ونحوك - ومنه: مررت برجل مثلك، فمثلك نعت على أنك قلت: هو رجل كما أنك رجل. وكذلك نحوك.

---

(١) كتاب سيبويه ٢:١٢، ١٣ وانظر - شرح المفصل ٣:٤٩ وفيه (ولا فرق بين المعرفة والنكرة في صفات المدح. تقول: 'مررت برجل كل رجل وهذا عالم حق عالم...'.

(٢) المرجع السابق، كتاب سيبويه ٢:١٢، ١٣ وانظر - شرح المفصل ٣:٤٨ وفيه (ولا فرق بين المعرفة والنكرة في صفات المدح. تقول: 'مررت برجل كل رجل وهذا عالمٌ حقُّ عالم..

(٣) شرح المفصل ٣:٤٩.

(٤) كتاب سيبويه ١:٤٢٢ و٤٢٣.

فالمصادر السابقة مضافات الى معرفة، وهن صفات لنكرة وهي مصادر مفردة تجرى على ما قبلها جري الصفة، والأصل أنها مصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث، وإن جرت على مثنى أو مجموع أو مؤنث، وتقول مثلاً:

هذا رجل حسبك من رجل وهذان رجلان حسبك من رجلين وهؤلاء رجال حسبك من رجال. فقد بقى المصدر موحداً في كل الحالات. وكذلك المصدر "عدل" يبقى موحداً نحو:

هذا رجل عدل، ورأيت رجلا عدلا، ومررت برجل عدل. وبأمرأة عدل. وهذان رجلان عدل، ورأيت رجلين عدلا ومررت برجلين عدل[١] ولكن تسوغ التثنية والجمع اذا كثر الوصف، نحو - شهودي على ليلى عدول مقانع[٢]:

- ومن المصادر التي جاء بها الوصف وهي مضافة: غيرك. حيث تكون نكرة فيوصف به النكرة نحو: "ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذلك" وقد ذكر ذلك الخليل ويونس، حيث زعم الخليل رحمه الله أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام، ولكنه موضع لا تدخله الألف واللام، وزعم رحمه الله أنه لا يجوز في: ما يحسن الرجل شبيه بك، الجر لأنك تقدر فيه على الألف واللام، وقال سيبويه: "وأما قولهم: مررت بغيرك مثلك، وبغيرك خير منك، فهو بمنزلة: مررت برجل (غيرك) خير منك، لأن "غيرك" و"مثلك" وأخواتها يكنَّ نكرة. ومن جعلها معرفة قال: مررت بمثلك خيراً منك، (وان شاء: خير منك على البدل). وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله[٣].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثالث ص ٥٠، ٥١.

(٢) المرجع السابق - وهذا عجز بيت من كلمة رواها أبو علي القالي عن أبي بكر بن دريد للبعيث الهاشمي، وأولها:

الا طرقت ليلى الرفاق بغمـــرة ... ومن دون ليلى، يذبك فالقماقع

وبايعت ليلى في الخلاء ولم يكن ... شهود على ليلى عدول مقانـع

والشاهد في البيت قوله -عدول- حيث جمعه مع أن المصدر لا يثنى ولا يجمع لكنه لما غلب الوصف به، وكثر صار كأنه صفة فجاز أن يثنى ويجمع.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٣، ١٤.

ومثل ذلك قوله تعالى- ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[1].

ومن ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[2].

ومثل ذلك قول الشاعر لبيد بن ربيعة[3]:

وإذا أقرضت قرضا فاجزه ... إنما يجزى الفتى غير الجمل

فكلمة "غير" تفيد الفصل بين الموصوف وهو "الفتى" وبين الاسم الذي أضيفت إليه وهو "الجمل". هنا تبين معنى الجمل، كأن تقول- مررت برجل غيرك. فغيرك نعت فصل به بين "رجل" وبين الذي أضيفت اليه[4].

٣- ومن الأشياء التي ينعت بها الجملة، وقد أشار الناظم[5] بقوله:

ونعتوا بجملة منكّرا ... فأعطيتْ ما أعطيتْهُ خبرا

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب ... وإن أتت فالقول أضمر تصب

هذا وقد ذكر سيبويه قبل ذلك بقوله: "وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة، كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة"[6].

وهناك قول معروف ومشهور عند النحاة، وهو: "أن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال." أي أن الجلمة التي تقع موقع الاسم المفرد تكون نعتاً، وكذلك تقع موقعه خبراً، إلا أن المنعوت بها يكون نكرة، لأنها تؤول بالمفرد النكرة.

---

(١) سورة النساء - آية ٩٥.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ٣٣٣.

(٤) كتاب سيبويه المجلد الاول ص ٤٢٣.

(٥) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣.

(٦) كتاب سيبويه المجلد الأول ص ١٣١.

فأنت تقول (هذا رجل ضربته، والناس رجلان: رجل أكرمته ورجل أهنته كأنه قال: هذا رجل مضروب، والناس رجلان: رجل مكرم ورجل مهان"[1].

وإن أنّثْ فالقول أضمر تصب وهناك شروط للنعت بالجملة وهي:

أ- أن يكون منعوتها نكرة إما لفظاً أو معنى، نحو: ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[2] فجملة: ترجعون تأتي في موضع نعت لـ(يوما) وهي نكرة في اللفظ والمعنى، والرابط فيهما هو الضمير المجرور بغى، أن يكون منعوتها نكرة معنى لا لفظا، وهو (الاسم المعرف بأل (الجنسية) كقول رجل من بني سلول:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فأعفّ، ثم أقول ما يعنيني[3]

فجملة "يسبني في محل جر نعت لأن المعرف بأل الجنسية "اللئيم" لفظه معرفة ومعناه نكرة. ومثله قوله تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[4].

ب- الشرطان الآخران هما في الجملة أي جملة النعت، وهما:

الأول- أن تشتمل الجملة على ضمير يربطها بالمنعوت. نحو ما مر في قوله تعالى - ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[5].

والثاني:- أن تكون الجملةُ خبرية تحتمل الصدق والكذب.

وعليه فلا يجوز أن يقال - مررت برجل اضربه. وقد أشار الى ذلك ابن الناظم[6].

---

(1) المرجع السابق ص ٨٧.

(2) سورة البقرة - آية ٢٨١.

(3) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩١ و٤٩٢. وانظر: التصريح على التوضيح لابن هشام - الجزء الثاني ص ١١١.

(4) سورة يس - من الآية ٣٧.

(5) سورة البقرة - آية ٢٨١.

(6) شرح القبة، ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣.

٤- وجاء النعت بالمصدر سماعاً واشترطوا للنعت به ما يلي:

أ- أن لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع[١].

ب- أن يكون مصدراً ثلاثياً أو بزنة مصدر ثلاثي.

جـ- أن لا يكون مصدراً ميمياً. والى كل ذلك أشار الناظم بقوله:-

ونعتوا بمصدر كثيراً فالتزموا الإفراد والتذكيرا.

الخلاصة:

لقد دار البحث في هذه المذكرة، عن الفصل الأول من حيث اعراب النعت وتركيبه، وفصلت ذلك في:

١- الوضع الإعرابي.

٢- وفي التطابق النوعي والعددي في الجملة التي فيها نعت.

وذكرت أن النعت يكون حقيقياً وسببياً، فبينت وجوه الإعراب والتركيب والتطابقَ في النوع والعدد لكل منهما. فالنعت يجب أن يتبع منعوته في: إعرابه وعدده وفي التنكير والتأنيث والتعريف والتنكير إذا كان حقيقياً. كما يوافق النعت منعوته، إذا كان نعتاً سببياً غير محتمل لضمير المنعوت، وذلك في الإعراب والتعريف والتنكير فقط، مع مراعاة ما بعده من حيث التذكير والتأنيث حيث يكون مفردا. مع الإشارة إلى أن النعت السببي يرفع الاسم الظاهر ايضاً.

وقد بينت أوجه التطابق في كل قسم. هذا إضافة الى بيان شروط النعت، حيث تبين أن ما ينعت به أربعة اشياء هي:

١- المشتق.

٢- الاسم الجامد المشبه المشتق في المعنى كأسماء الاشارة غير المكانية وذي بمعنى صاحب وفروعها، وأسماء النسب، وقد نبه الناظم الى ذلك بقوله.

---

[١] شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني ص ١١٣. وانظر هذا المؤلف. ص ١٦٠.

وانعت بمشتق كصعب وذرب　　　وشبهه، كذا، وذي والمنتسب

واسم الإشارة ينعت به المعارف، و(ذو) التي بمعني صاحب ينعت بها النكرات. واسماء النسب ينعت بها المعارف والنكرات، وكذلك أسماء الموصولات إلا من وما وذي الصاحبية وذو الطائية والمنسوب بالياء نحو تمار وتامر.

٣- ومما ينعت به (الجملة) والى ذلك أشار الناظم:

ونعتوا بجملة منكراً　　　فأعطيت ما أعطيته خبرا

كما بينت شروط النعت بالجملة وهي ثلاثة: **الأول**: أن يكون الاسم المنعوت نكرة لفظاً ومعنى أو نكرة معنى لا لفظاً قاصداً بذلك الاسم المعرف بأل الجنسية. نحو (ولقد أمر على اللئيم يسبني...).

والشرط الثاني: أن تشتمل جملة النعت على ضمير يربطها بالمنعوت.

والشرط الثالث: أن تكون الجملة خبرية تحتمل الصدق والكذب.

٤- ومما ينعت به المصدر. وقد وضحت ذلك مع شروطه.

هذا ومن الجدير بالذكر أن النعت يأتي في الأنواع أو الأشكال التالية، والتي سأبينها في الفصل الثاني من الباب الثاني. وهي كما يلي:-

١- النعت المفرد.　　　٢- النعت بالجملة الفعلية.

٣- النعت بالجملة الاسمية.　　　٤- النعت بالظرف.

٥- النعت بالجار والمجرور.

ملاحظة:

سأتناول في البحث القادم وبحول الله وقوته موضوع الفصل الثاني من الباب الأول. وهو:

النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية.

الفصل الثاني

النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية

إن دراسة هذا الفصل ستكون من خلال الأفكار التالية:

أولاً: سبق البصرة بالاشتغال بعلم النحو، والتعرف على بعض الأعلام الأوائل في كل من البصرة والكوفة.

ثانياً: شهرة استعمال الصفة عند البصريين.

ثالثاً: شهرة استعمال النعت عند الكوفيين.

رابعاً: منهجية الدراسة النحويه في المدرستين.

خامساً: المسائل الخلافيه في باب النعت والصفة بين المدرستين.

ولقد عرفنا أن العراق كان قد اشتهر على غيره من الأمصار الإسلامية بسبقه إلى الدرس اللغوي. وكانت البصرة قد سبقت الكوفة إلى هذا. ولا يفوتنا القول بأن كلاً من المدينتين كانت مركز نشاط علمي ابتدأت بوادره منذ إنشائهما في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- وقد اتخذت كل منهما نهجاً خاصاً في أساليب الدراسة النحوية، واشتهر لكل منها مذهبها.

أولاً: سبق البصرة بالاشتغال بعلم النحو، والتعرف على بعض أعلام المدرستين بالنحو.

إن الروايات التاريخية تؤكد سبق مدينة البصرة للكوفة بالاشتغال بعلم النحو وبلغات العرب[١]. وذلك منذ القرن الأول للهجرة، على أيدي أعلامها الأوائل، ومنهم عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي، الذي قال عنه الزبيدي:-

---

(١) طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي. السفر العاشر، ص ١٢.

(وهو أول من بعج النحوومد القياس، وشرح العلل). وقال عنه يونس (هو والبحر سواء)[1].

ومن أعلام البصرة: عيسى بن عمر، الذي قال عنه الأصمعي: (كان عيسى لا يدع الإعراب لشيء)[2]. وهناك يونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي قال عنه ابن المقفع، وقد سئل عنه: (رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه)[3] وهناك سيبويه تلميذ الخليل وعلى أيديهما نضج الدرس النحوي وأنتهى إلى صورته المعروفة، وعلى أيديهما وضعت أصول النحو وقواعده الأساسية. وكان سيبويه كثير المجالسة للخليل، حيث كان يرحب به بقوله. (مرحباً بزائر لا يمل)[4].

وكان كتاب سيبويه في شهرته وفضله علماً بين النحويين. وكان المبرد يقول لمن يريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: هل ركبت البحر؟ استعظاماً له، واستصعاباً لما فيه. وقال المازني: من أراد أن يعمل كتاباً في النحو بعد كتاب سيبويه، فليستحي)[5].

وندرك مما تقدم أن مدرسة البصرة، كانت قد رعت النحو، واهتمت به عقوداً كثيرة سابقة مدرسة الكوفة[6]، والتي غلب فيها الاهتمام برواية، وجمع الأشعار والأخبار. ونشط فيها الاشتغال بعلم الفقه، لاحتضانها كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم. كما اتخذت الكوفة دورها في ميد٠ان الاشتغال بعلم النحو، ووجدت لها طابعاً خاصاً يميز أسلوبها في معالجة أمور النحو ومسائله.

هذا وأن ال١٠دارس والمتتبع لمسائل النحو عند علماء المدرستين البصرية والكوفية، يُؤكد بأن الكوفة كانت على صلة كبيرة بمدرسة البصرة من حيث بدء اشتغالها بالمسائل

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣١، ٣٢، وانظر: أخبار النحوين البصريين للسيرافي ص ٤٢، وفي ص ٤٣ (هو والنحو سواء - أي هو الغاية).

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٣١، ٣٢، وانظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٩.

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٩ - وانظر ترجمة الخليل في: انباه الرواة للقفطي - الجزء الأول ص ٤. وفي أخبار النحويين البصرين ص ٥٤.

(٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦٦، ٦٧ وانظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٥٣، ٦٥.

(٥) المصدر السابق. طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٦٦، ٦٧.

(٦) طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي - الجزء الاول ص ٣٢، وانظر: الفهرست لابن النديم ص ٩٦.

النحوية، وأكبر دليل على ذلك أن الرؤاسي[1]، وهو أستاذ الطبقة الأولى من نحويي الكوفة، كان قد أخذ النحو عن عيسى بن عمر من النحويين البصريين. كما ذكر عن الكسائي أنه كان يأتي البصرة، ويحضر في مجلس يونس بن حبيب ويناظره في أمور من النحو ومسائله، ومناظرته سيبويه مشهورة[2].

ويعتبر النعت والصفة من جملة المباحث والمسائل التي اهتم بها العلماء لما تؤديه من فوائد وأغراض، في التركيبات اللغوية. فأبو الأسود الدؤلي البصري، المتوفى سنة سبع وستين للهجرة، والذي اشتهر عنه، بأنه أول من وضع النحو، وأنه رأس الطبقة البصرية الأولى. وكان قد وضع أبواباً كثيرة في النحو. منها أبواب: التعجب والفاعل، والمفعول به، ثم تعاقبت بقات أخرى في المدرسة البصرية، ظهر اهتمامها بعلم النحو وبيان معالمه، وبلغات العرب والغريب[3].

وكان كتاب سيبويه أهم كتاب في المدرسة البصرية لا بل في علم النحو بصورة عامة، وقد عرف بأنه (قرآن النحو) وذلك نظراً لأهميته، واستعظامه، واستصعاب ما فيه[4].

وإن دراسة الخلاف بين البصرة والكوفة، كانت تتمثل بأبي جعفر الرؤاسي، أستاذ المدرسة الكوفية، والذي وجدت عنده آثار مدرسة البصرة. وقد ذكر الزبيدي في طبقاته أن الرؤاسي أخذ عن عيسى بن عمر[5] ويقال إنه ألف كتاباً في النحو سمي "الفيصل" وذكر ابن النديم أن الرؤاسي، هو أول من وضع كتاباً في النحويين الكوفيين[6]. وقد أشار المحدثون أن

---

(1) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٨، انظر - أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٥١.

(2) الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري. الجزء الثاني ص ٧٠٢-٧٠٦ وانظر مغنى اللبيب لابن هشام الانصاري ص ١٢١-١٢٨. تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي وسعيد الافغاني.

(3) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي - الجزء الأول ص٧. وانظر الفهرست ص٧ وطبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام الجمحي - السفر الأول ص١٢.

(4) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٦٣-٦٦ وانظر المدارس النحوية. د. شوقي ضيف ص ٥٧.

(5) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٥.

(6) الفهرست لابن النديم ص ٩٦. وانظر: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٧٥ والمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ١٥٣.

نشأة النحو الكوفي تتمثل في ابي جعفر الرؤاسي، ثم جاء دور تلميذيه، الكسائي والفراء. فنهضا بهذا المذهب على دعائم قوية[1].

ويرى فريق آخر "انهم لا يعلمون كوفياً نحوياً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة قبل الكسائي"[2] وهناك دراسات تؤكد أن الفراء إمام الطبقة الثانية الكوفية، كان يتصل بالرؤاسي. ويدل على ذلك أنه في كتابه "معاني القرآن" كان يستعمل عبارات وألفاظا تثبت أنه أخذ العربية عن الرؤاسي، حيث يقول: وقد قرأها رجل من النحويين أي قوله تعالى (ألم الله). وهو أبو جعفر الرؤاسي وكان رجلاً صالحاً: ألم الله - بقطع الألف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك محاورات طويلة، كانت تجري بين علماء النحو، وذلك حول أبواب من النحو والصرف، وما يلزمها من مصطلحات، وأن التوابع بما فيها النعت والصفة، كانت تجري بين علماء النحو، وذلك حول أبواب من النحو والصرف، وما يلزمها من مصطلحات، وأن التوابع بما فيها النعت والصفة، كانت قد لقيت من الاهتمام والدراسة اللازمة عند النحويين البصريين والكوفيين أيضاً الذين كانوا أسبق من إخوانهم أهل البصرة في الدراسة التصريفية.

ثانياً- شهرة استعمال الصفة عند البصريين:

الصفة مصطلح بصري، وقد ذكرها سيبويه في كتابه، وعبر عنها بالحلية، وفي هذا يقول: (واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة، لأنه ليس بحلية، ولا قرابة ولامبهم..)[3]. والعبارة السابقة تؤكد نسبة اصطلاح الصفة للبصريين، وفي الوقت نفسه، فإننا نجد بوادر الخلاف داخل المدرسة البصرية، ولكنه كما نراه خلاف هاديء وهذا ما يوضحه سيبويه بقوله: هذا قول الخليل رحمه الله. وقوله: وزعم..، يقصد بذلك الخليل.

---

(1) ضحى الاسلام، احمد أمين - الجزء الأول ص ٢٨٥.

(2) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي - الجزء الثاني ص ٢٥٦ - وانظر في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٧. وانظر: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ٥٤، ٥٥ وانظر - المدخل إلى علم النحو والصرف. للدكتور عبدالعزيز عتيق ص١٤٨.

(3) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١٢-١٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون عالم الكتب. بيروت.

وقال سيبويه: (ومن الصفة: أنت الرجل كُلُّ الرجل، ومررت بالرجل كلِّ الرجل) وقوله: (هذا العالم حق العالم وهذا العالم كل العالم. وانما أراد أنه مستحق للمبالغة في العلم. فهذا الباب جرى في الألف واللام مجراه في النكرة، إذا قلت: هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ، وهذا عالمٌ حقُّ عالمٍ، وهذا عالم جدُّ عالمٍ)[١].

وتؤكد الدراسات اللغوية أن البصريين، استعملوا مصطلحات ثلاثة، عبروا فيها عن النعت، وهي: الصفة والنعت والوصف. فالصفة كما يذكر سيبويه- تحلية يؤتى بها لتفيد التخصيص في موصوفها إذا كان نكرة[٢]. نحو قولنا:-

زارنا رجل ظريف - ظريف: صفة تفيد بأننا نريد الواحد من الرجال، الذين كل واحد منهم رجلٌ ظريف.

وأما المعرفة فانها توصف لإزالة اللبس أو للتحلية، نحو - الطويل، أو قرابة نحو أخيك وصاحبك، وما أشبه ذلك، أو الأسماء المبهمة نحو:- مررت بسَعدٍ هذا[٣].

وقد استعمل سيبويه الصفة، وأطلقها على النعت والحال والتمييز، وذلك نحو. هذا زيد الطويل، وهذا زيد ذاهبا. وهذا درهم وزنا. ويبين السيرافي بحاشية الكتاب تفسيرا حول ذلك. وذكر الخليل رحمه الله: أن النكرة توصف بالنكرة نحو قولك - هذه مائةٌ ضربُ أميرٍ[٤].

ووجد استعمال الصفة عند علماء بصريين غير سيبويه. وذلك عند الأخفش الأوسط، والمبرد، وابن السراج، وابن جنِّي وغيرهم. وقد ذكر الأخفض في كتابه معاني القرآن (وأما قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ فإنه جُرّ، لأنه من صفة الله عز وجل). وذكر الأخفش أيضاً أن (غير) و(مثل) قد تكونان من صفة المعرفة التي بالألف واللام، نحو إني لأمر بالرجل غيرك، وبالرجل مثلك، فما يشتمنى[٥].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١١. وانظر المجلد الأول ص ٤٢١، ٤٢٢.

(٣) المصدر السابق - وانظر المفصل في علم العربية للزمخشري ص ١٦ الطبعة الثانية - دار الجيل- بيروت.

(٤) كتاب سيبويه المجلد الثاني ص ١٢٠، ١٢١.

(٥) معاني القرآن للأخفش الأوسط الجزء الأول. القسم الثاني ص ١٥، ١٦، ١٧ حققه الدكتور فائز نارس ١٩٧٩ - دولة الكويت. انظر ترجمة الأخفش في- أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٦٦ وطبقات النحوينن واللغويين للزبيدي ص ٧٢.

واستعمل المبرد مصطلح الصفة، كما استعملها ابن جِنِّي[1]، الذي يُبيّن أن المذكر والمؤنث يجتمعان في الصفة المؤنثة، نحو -رجل علامة وامرأة علامة، ورجل همزة لمزة.. وهو كثير. ومنها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المذكرة، وذلك نحو - رجل خَصْمٌ، وامرأة خَصْمٌ. ورجل عدلٌ. وامرأة عدلٌ، ورجل ضيف وامرأة ضيف. وكذلك فما فوق الواحد، نحو - رجلين رضا، وعدل، وقوم رضا وعدل. قال زهير بن أبي سلمى:

متى يشتجر قوم فقل سرواتهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل[2]

واستعمل مصطلح النعت عند سيبويه، حيث يقول:-

(النعت بحسبك وكافيك وهمك، وشرعك، وهدك، ومثلك، وضربك، وشبهك، ونحوك) فهذه جميعها نعوت تجري في المعنى والإعراب مجرى واحدا، وهن مضافات إلى معرفة صفات لنكرة[3].

والمشهور أن الصفة مصطلح بصري، والنعت مصطلح كوفي. قال أبو حيان: والتعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أوفى متعلق به[4].

أما مصطلح الوصف، فلم تكن له استمرارية الاستعمال فهو لم يستخدم عند الزمخشري، ويقال إنه انقرض بعد ابن جِنِّي[5].

(1) المقتضب الجزء الأول ص٤، ١٧، ٢٥، ٢٦، ١٩٢ وفي الجزء الثاني ص ١٣٧-١٣٩ وفي الجزء الثالث ص ٢٢٥، وفي الجزء الرابع ص ٩٨، ١٥٥، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥-٢٨٧، ٢٩٨، ٢٩٣، ١٩٤، ٢٩٣.

(2) الخصائص لابن جنى - الجزء الثاني ص ٢١٠.

(3) كتاب سيبويه، الجزء الأول ص ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.

(4) كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٤٠.

(5) في المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري. تأليف يحيى عطيه السالم القاسم ص ١٤٣، ١٤٤.

هذا ولا يفوتنا الإشارة إلى أن المبرد، وهو من البصريين كان قد استعمل مصطلح النعت، وهو كما نعلم قد تزامنت رياسته للنحو البصري، ومع رياسة معاصره ثعلب- للنحو الكوفي. كما استعمل النعت عند ابن السراج[1].

لقد عرفنا أن نحاة البصرة استعملوا مصطلحات "الصفة والنعت والوصف" فالنعت استعمله البصريون ولايزال يستعمل حتى يومنا هذا، ومعناه يفيد "الوصف" وورد في لسان العرب أن: (النعت: وصفك الشيء. تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه، والنعت ما نعت به.. نعته ينعته: وصفه - ورجل ناعت من قوم نعّات)[2].

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: النون والعين والتاء كلمة واحدة وهي النعت. وهو وصفك الشيء بما فيه من حسن. كذا قال الخليل، إلا أن يتكلف متكلف فيقول: ذا نعت سوء. قال: وكل شيء جيد بالغ نعت[3].

و"الصفة معناها" الحلية، وهذا ما تشير اليه مادة -وصف- في لسان العرب. وجاء في مقاييس اللغة:-

وصف: الواو والصاد والفاء أصل واحد، وهو تحلية الشيء. ووصفته أصفه وصفاً.

والصفة: الإمارة اللازمة للشيء[4].

ويقول الجرجاني في كتاب التعريفات:

الوصف: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه.

أي يدل على الذات بصفة كأحمر: فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة فالوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة، والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا:

---

(1) المقتضب للمبرد الجزء الثاني ص ٥٢، ٣١٤، ٣١٥ وانظر الأصول في النحو لابن السراج، الجزء الأول ص ٤٦٨-٤٧٠ وفي الجزء الثاني ص ٢١، ١٧٤.

(2) لسان العرب لابن منظور - الجزء الثاني ص ٩٩. (مادة نعت).

(3) معجم مقاييس اللغة لابن فارس - الجزءء الخامس ص ٤٤٨. تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر.

(4) لسان العرب - الجزء الثالث ص ٣٥٦. مادة (وصف) وانظر في معجم مقاييس اللغة - الجزء السادس ص ١١٥.

الوصف بقوم بالواصف، والصفة تقوم بالموصوف، وقيل: الوصف هو القائم بالفاعل[1].

وذكر الجرجاني في تعريفاته عن الصفة. فقال: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو:- طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها[2].

فمن هنا نقول: إن »الصفة« من استعمالات النحويين البصريين. وقد اشتهر استعمالها عندهم. وهي أعم من النعت، وفي هذا يقول أبو هلال العسكري في الفرق بين الصفة والنعت ما يلي:-

(إن النعت فيما حكى أبو العلاء رحمه الله لما يتغير من الصفات و»الصفة« لما يتغيّر ولما لا يتغيّر. فالصفة أعم من النعت. قال: فعلى هذا يصح أن ينعت الله تعالى بأوصافه لفعله لأنه يفعل ولا يفعل. ولا ينعت بأوصافه لذاته، إذ لا يجوز أن يتغير ولم يستدل على صحة ما قاله من ذلك بشيء. والذي عندي: أن النعت هو ما يظهر من الصفات ويشتهر، ولهذا قالوا: هذا نعت الخليفة، كمثل قولهم: الأمين والمأمون والرشيد. وقالوا: أول من ذكر نعته على المنبر الأمين. ولم يقولوا صفته. وإن كان قولهم الأمين صفة له عندهم، لأن النعت يفيد من المعاني التي ذكرناها ما لاتفيده الصفة، ثم قد تتداخل الصفة والنعت فيقع كل واحد منهما موضع الآخر لتقارب معناهما. ويجوز أن يقال: الصفة لغة، والنعت لغة أخرى ولا فرق بينهما في المعنى، والدليل على ذلك أن أهل البصرة من النحاة يقولون: الصفة، وأهل الكوفة يقولون النعت. ولا يفرقون بينهما...)[3].

هذا وإن الدراسات النحوية قد أشارت إلى أن "النعت" كان من اصطلاح النحويين الكوفيين. وهذا القول لا يتعارض في ورود اصطلاح النعت عند نحويي البصرة. ولكننا رأينا أن اصطلاح الوصف والصفة هو المشتهر عند جمهور البصريين. وعليه فإن الصفة تسمية بصرية والنعت تسمية كوفية[4].

---

(1) كتاب التعريفات للجرجاني ص ٢٧٢ و٢٧٣ -مكتبة لبنان- بيروت.

(2) كتاب التعريفات للجرجاني ص ١٣٨.

(3) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ص ٢٢، ٢٣. دار الآفاق الجديدة بيروت.

(4) كتاب همع هوامع لأبي بكر السيوطين الجزء الثاني ص ١٦، دار المعرفة بيروت وانظر في - حاشية الخضري على ابن عقيل- الجزء الثاني ص٥١. وفي -أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٣. منشورات دار الفكر وانظر في -الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٢٤٠.

وقيل إن "الصفة والوصف والنعت" ترادف بعضها. قال بعض المتأخرين بأن الوصف يطلق على ما يتغير وعلى غيره. أما النعت فلا يطلق إلا على ما يتغير فقط، لذا يقال: "صفات الله ولا يقال نعوته"[١].

ثالثاً: شهرة استعمال النعت عند الكوفيين:

النعت اصطلاح كوفي، اشتهر استعماله عند نحاة المدرسة الكوفية، وهو يوازي في شهرته شهرة الصفة عند نحاة المدرسة البصرية. وشهرة استعمال النعت في المدرسة الكوفية لا يعني عدم استعماله عند البصريين[٢] والنعت معناه الوصف[٣] وهو مصدر يدل على حالة في الشيء. سواء كان ذلك الوصف اسماً أو مقدراً في الاسم، كالظرف أو المجرور أو الجملة، نحو قولنا:

- زارنا سعد الكاتب، ورأيت أسداً فوق قمة الجبل ورأيت أسداً على قمة الجبل، وزارني شاعر شعره رقيق. ومربي رجل يحمل معه رسالة.

ويقول ابن عصفور: النعت عبارة عن اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة، تتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح أو ذم أو ترحم، أو تأكيد بما يدل على حليته كرفيع، أو نسبة، كمصري، أو فعله كواقف، أو خاصة من خواصه. وذلك أن تصفه بصفة سببية، نحو قولنا: (استمعت لشاعر رائع شعره..)[٤].

ويشترط في الظرف والمجرور أن يكون في الوصف بهما فائدة أو ما يشير إلى تمام المعنى. وفي الجملة التي ينعت بها يشترط في الوصف بها أمران هما:-

---

(١) شرح التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهري- الجزء الثاني ص ١٠٧، ١٠٨، وانظر في - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠١، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات - السعودية. وانظر شرح اللمحة البدرية لابن هشام، الجزء الثاني ص ٢١٧، ٢١٨ مطبعة الجامعة - بغداد.

(٢) كتاب سيبويه الجزء الأول - ص ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، وانظر ص ٨، ٩ من هذا المؤلف.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية. لأبي الحسن ابن فارس ص ٨٨. تحقيق مصطفى الشويمي - مؤسسة بدران- بيروت ١٩٦٣.

(٤) المقرّب لابن عصفور. الجزء الاول ص ٢١٩، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري - مطبة العاني- بغداد.

١- أن تكون محتملة للصدق والكذب أي جملة خبرية. وعليه فلا يصح النعت بالجملة الإنشائية، لأن النعت فرع الخبر.
٢- أن يكون في الجملة ضمير يعود على الموصوف[١] نحو:-
مررت بعالم علمه واسع. أي: مررت بعالم واسع علمه.

ومما يوضح الصفة والنعت، وقوع كل منهما موضع الآخر، ولا فرق بينهما في المعنى، فإن الراغب الاصفهاني[٢] يذكر أن الوصف هو (ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة هي الحالة التي عليها الشيء من حليته ونعته، كالزنة التي هي قدر الشيء والوصف قد يكون حقاً وباطلاً قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾[٣] تنبيهاً على كون ما يذكرونه كذباً، وقوله عز وجل: ﴿ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٤] تنبيهاً على أن أكثر صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس لم يتصور عنه تمثيل وتشبيه، وأنه يتعالى عما يقول الكفار، ولهذا قال عز وجل: ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٥] ويقال اتصف الشيء في عين الناظر إذا احتمل الوصف، ووصف البعير وصوفاً اذا أجاد السير، والوصيف الخادم، والوصيفة الخادمة، ويقال: وصف الجارية)[٦].

رابعاً- منهجية الدراسة النحوية في المدرستين:

إن منهجية الدراسة لعلم النحو، تقتضي منا أن نشير إلى اعتماد علمائه على مصادر متنوعة، استطاعوا من خلالها تثبيت هذا العلم، وبناء قواعده بناء سليما، وكان من أهم مصادرهم: القرآن الكريم الذي قال الفراء عنه بأنه:- أعرب وأقوى في الحجة من

---

(١) المصدرالسابق. وانظر في شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري-الجزء الثاني ص ١١٢.
(٢) الراغب الاصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ - هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني. انظر ترجمته في تقديم كتاب: المفردات في غريب القرآن ص ٣.
(٣) سورة النحل آية ١١٦.
(٤) سورة الصافات آية ١٨٠.
(٥) سورة الروم آية ٢٧.
(٦) المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ص ٥٢٥.

الشعر»[1]. ثم كلام العرب المدعوم بالقرآن الكريم وكلام العرب، ثم الحديث النبوي الشريف، ثم القياس، ومعناه: رد الشيء إلى نظيره وفي الاصطلاح هو محاكاة كلام العرب، في طرائقهم اللغوية من حيث حمل كلامنا على كلامهم، لتستوفي المادة جميع تصرفاتها.

خامساً: المسائل الخلافية في باب النعت والصفة بين المدرسة البصرية والكوفية

إن البحث في هذا الموضوع، ينقل الباحث فيه للرجوع بدراسته على تلك اللقاءات بين علماء المدرستين، والتي كان يتم فيها أخذ عالم عن آخر أو في قراءة يقرأها أو في عرض يوافق أو يخالف احدُهما الآخر.

ولقد عرفنا أن أبا جعفر الرؤاسي[2]، استاذ أهل الكوفة في النحو، ورأسهم فيه، بأنه قد أخذ عن عيسى بن عمر وهو من البصريين[3]، وعيسى بن عمر كان قد أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، الذي يعتبر من أشراف مازن، وأحد الأعلام في القرآن واللغة والنحو، وهو من جملة القراء الموثوق بهم[4].

كما أن الكسائي الذي كان أحد القراء السبعة، وإمام الكوفيين في العربية، فإنه كان يحضر في مجلس يونس، ويناظره مناظرة النظير، وكذلك كا يجلس في حلقة الخليل من قبل. ويونس والخليل من أئمة المدرسة البصرية.

وهناك الفراء، وهو من علماء المدرسة الكوفية. كان قد حمل العربية والنحو على كلام العرب. وقد قيل عنه بأنه حمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع، واستحق التقدمة. وكان قد فسر القرآن الكريم فقال عنه أبو العباس أحمد بن يحيى بأنه: (لم يعمل أحد قبله

---

(١) معاني القرآن للفراء ١:١٤.

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٥. وانظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ص ٦٤.

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٤٠، وانظر ترجمة عيسى بن عمر في -الفهرست لابن النديم ص ٤١، ٤٢، وفي اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤٩- وفي: من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٣٧.

(٤) المصدر السابق ص ٣٥-٤٠. ومن تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٣٦. قال فيه أبو عبيدة أي في أبي عمرو بن العلاء. قال: أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر...).

مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه)[١] ويذكر أن الفراء كان زائد العصبية على سيبويه وكتابه تحت رأسه[٢].

وهكذا كان الاتصال قوياً بين علماء المدرستين. وقد بدا لنا من العرض السابق أن عددا كبيرا من علماء الكوفة، كان قد أخذ علم النحو على رجال من البصرة فأبو جعفر الرؤاسي أخذ النحو عن عيسى ابن عمر ومعاذ الهراء أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء، والكسائي أخذ عن الرؤاسي، ثم انتقل إلى البصرة، فحضر في حلقة الخليل. وناظر سيبويه مناظرته المشهورة في المسألة الزنبوريّة[٣].

وحول أولية الخلاف النحوي الذي نسب لأحد المدرستين، ما يذكره الدكتور سيد رزق الطويل في كتابه حيث يقول: (كان أول خلاف نحوي ظهر منسوباً لأحدى المدرستين ما أورده سيبويه في كتابه من حكاية أقوال أبي جعفر الرؤاسي عندما يقول في كتابه: ويبدو أن مصاحبة الرؤاسي للخليل في القراءة على عيسى بن عمر جعلت بينهما نوعاً من الأنس والمودة، سمح للخليل أن يطلب من الرؤاسي كتابه، فقرأه وروى بعض أقواله لتلميذه سيبويه فأثبتها في كتابه)[٤].

هذا ولا يفوتنا الإشارة إلى ظهور بوادر الخلاف عند البصريين أنفسهم، وهي كثيرة، وانني سأذكر نماذج منها للتمثيل لا للحصر:

قال سيويه: واعلم أن بل، ولا، ولكن، يشركن بين النعتين، فيجريان على المنعوت، كما أشركت بينهما الواو والفاء وثم وأو، ولا وإمّا وما أشبه ذلك. وتقول: ما مررت برجل مسلم فكيف رجل راغب في الصدقة، بمنزلة: فأين راغب في الصدقة؟ ويذكر بعذ ذلك:

---

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٣١، ١٣٢ وانظر: الفهرست لابن النديم ص ٦٦.

(٢) من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٤٣.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري - الجزء الثاني ص ٧٠٢ (٩٩ المسألة الزنبورية)- وانظر -مغنى اللبيب لابن هشام جـ ١: ٨٠، ٨٢. دار احياء التراث العربي -عيسى البابي الحلبي.
وانظر. دروس في المذاهب النحوية. د. عبده الراجحي -دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠.

(٤) الخلاف بين النحويين، للدكتور رزق الطويل ص ٢٥-٢٧ المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

"وزعم يونس أن الجر خطأ، لأن أين ونحوها يبتدأ بهن، ولا يضمر بعدهن شيء، (كقولك، فهلا دينارا، إلا أنها مما يكون بعدهما الفعل"[1].

- وقوله- "وزعم يونس أنه يقول: عشرون غيرك، على قوله عشرون مثلك. وزعم يونس والخليل رحمهما الله، أن الدرهم ليست نكرة لأنهم يقولون: مائة الدرهم التي تعلم، فهي بمنزلة عبدالله. وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة، التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة، وذلك معروف في كلام العرب. يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول: مررت بعبدالله ضاربك، فجعلت بمنزلة صاحبك"[2].
- وقوله- (ومن الصفة قولك: ما يحسن بالرجل مثلك أن يفعل ذلك، وما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك) ويذكر بعدها: (وزعم الخليل رحمه الله أنه إنما جر هذا على نية الألف واللام، ولكنه موضع لا تدخله الألف واللام كما كان الجماءَ الغفير منصوباً على نية إلقاء الألف واللام، نحو -طرا وقاطبة. والمصادر التي تشبهها)[3].

ونستطيع القول أن الخلاف بين المدرستين قد تبلور في كثير من مجالس علماء المدرستين. وفي هذا يشير الدكتور السيد رزق الطويل إلى أن بداية ظهور مسائل الخلاف بين مذهبي المدرستين البصرية والكوفية كان في عهد سيبويه والكسائي[4] وهناك رأي آخر يشبر إلى أن الأخفش هو الذي فتح أبواب الخلاف حيث خالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل النحوية. ويقول الدكتور شوقي ضيف عن الأخفش:

---

(1) كتاب سيبويه المجلد الأول ص ٤٣٥. عالم الكتب - بيروت.

(2) كتاب سيبويه، المجلد الأول ص ٤٣٥، عالم الكتب، بيروت.

(3) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٣.

وفي هامشه يذكر السيرافي ما ملخصه (يعني الرجل معرفة، ومثلك وخير منك نكرة، وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما، لأن الرجل في هذين المثالين غير مقصود به إلى رجل بعينه. وان كان لفظه لفظ المعرفة، لأنه أريد به الجنس، ومثلك وخير منك نكرتان غير مقصود بها شيئين بأعيانهما فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالآخر).

(4) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٦، ٢٧.

(وهو أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه، وفي رأينا أنه هو الذي فتح أبواب الخلاف عليه، بل هو الذي أعد لتنشأ، فيما بعد مدرسة الكوفة، ثم المدارس المتأخرة المختلفة. فإنه كان عالماً بلغات العرب، وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء، فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل وحمل ذلك عنه الكوفيون، ومضوا يتسعون فيه، فتكونت مدرستهم. ولابد أن نلاحظ منذ الآن أن خلافاته وخلافات المدارس التالية، وكذلك خلافات البصريين التالين له، إنما هي خلافات في بعض الفروع. فإن النحو وأصوله وقواعده الأساسية تكونت نهائياً على يد سيبويه وأستاذه الخليل "وكأنهما لم يتركا للاجيال التالية سوى خلافات فرعية تتسع وتضيق حسب المدارس وحسب النحاة)[١].

ويمكننا القول بأن الأخفش هو الذي عمل على تعميق هوة الخلاف في المسائل النحوية، وخاصة بعد أن استماله الكوفيون إثر المناظرة النحوية بين سيبويه والكسائي[٢].

وسأعرض فيما يلي المسائل والآراء الخلافية في موضوع النعت والصفة بين المدرستين، البصرية والكوفية، وذلك ما وسعني الجهد اليه:-

١- النعت اصطلاح استعمله الكوفيون ويقابله الوصف والصفة عند البصريين هذا وقد ورد اصطلاح النعت عند البصريين. وعليه اشتهر عند الكوفيين تعبير النعت. وعند جمهور البصريين الصفة. وقال أبو حيان: "النعت" تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أو في متعلق به[٣].

٢- أجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة[٤] واستشهد بالآية التالية:-

---

(١) المدارس النحوي للدتور شوقي ضيف ص ٩٥.

(٢) المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ٩٤-١٨. وانظر في ترجمة الأخفش الاوسط في:- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم ص ٦٦ وفي طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٧٢-٧٤.

(٣) كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأبي بكر السيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦ وانظر في: الكواكب الدرية للشيخ محمد الأهدل الجزء الثاني ص ٨١. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي- وانظر كتاب -في الخلاف بين النحويين- للدكتور السيد رزق الطويل، ص ٢٤٠.

(٤) حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية ابن مالك -الجزء الثالث ص ٦٠. دار احياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه.

﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾[1] فقد جعل (الأوليان) صفة لآخران. لأنه تخصص بالوصف.

وأما مذهب الجمهور فيوجب التبعية في التعريف والتنكير في النعت والمنعوت[2].

وقال الفراء: يوصف الأعم بالاخص نحو:

مررت برجل أخيك.. وقال ابن خروف: توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم، وقال: وما ذهب اليه الجمهور دعوى بلا دليل[3].

ولكننا لاحظنا قبل ذلك أن الأخفش أجاز نعت النكرة اذا خصصت بالمعرفة، وجعل "الأوليان" صفة "الآخران" في قوله تعالى: ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾[4].

"وجوز الكوفية التخالف في المدح والذم، ومثلوا بقوله تعالى: ﴿ وَيۡلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[5].

فجعلوا "الذي" وهو معرفة، "صفة لهمزة" وهو نكرة[6].

٣- وصف المعرفة بالنكرة:

لقد جاء في شرح الأشموني بحاشية الصبان، بعد الكلام على جواز نعت النكرة اذا خصصت بالمعرفة، جاء: "وأجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة، وأجازه ابن الطراوة بشرط كون الوصف خاصاً بذلك الموصوف كقوله:

---

(١) سورة المائدة آية رقم ١٠٧.

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني، الجزء الثالث ص ٦٠ وانظر: همع الهوامع الجزء الثاني للسيوطي. ص ١١٦.

(٣) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٢:١١٦.

(٤) انظر هذا المؤلف، ص ٦٨، ٨٦.

(٥) سورة الهمزة آية ١.

(٦) همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٢:١١٦.

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع[1]

فكلمة "ناقع" ومعناه: بالغ طري، جاءت صفة للسم. وبيان الشاهد: أن "السم" وهي معرفة وصفت بكلمة "ناقع" وهي نكرة. "والصحيح مذهب الجمهور وما أوهم خلاف ذلك مؤول".

- وفي شرح الاشموني نجد أنه استثنى من المعارف المعرف بلام الجنس، وعلل ذلك لقرب مسافته من النكرة يجوز نعته بالنكرة المخصوصة[2]، نحو قول الشاعر:-

ولقد أمر على اللئيم يسبني فأعف ثم أقول لا يعنيني[3]

وبهذا قال النحويون: إن جملة "يسبني" وقعت صفة للئيم، مع أنه معرف بأل. ومثل هذا لا يجوز، ولكن لما كانت للجنس قربت مسافته من التنكير، فجاز نعته حينئذ بالنكرة، لأن المعنى ولقد أمر على لئيم من اللئام. ومنه قوله تعالى:

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[4].

ومنه - ما ينبغي للرجل مثلك أو خير منك أن يفعل كذا.

---

(1) شرح التسهيل لابن عقيل ٢:٤٠٢ رقم الشاهد ٣٩٨. وانظر:- حاشية الصبان على شرح الاشموني ٣:٦٠. والبيت من شواهد النعت رقم ٦٠٦ شرحه العيني في الحاشية. قائله النابغة الذبياني من قصيدة من البحر الطويل، -وقد ورد هذا البيت في ديوان النابغة الذبياني ص٨٠ وهو من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر اليه.

(2) حاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦٠ و٦١.

(3) المصدر السابق -والبيت قاله رجل من بني سلول، وهو من البحر الكامل، وهو من شواهد النعت، شرحه العيني في الحاشية. وبعد بيان موضع الشاهد جاء على أنه يجوز أن يكون حالاً وروى الشطر الثاني: فمضيت ثمت قلت لا يعنيني. أي لا يقصدني من عنى عنياً اذا قصد. -وانظر- الكواكب الدرية الجزء الثاني ص ٨٢ وفيه: يجوز أن ينعت بالجملة نظراً لمعناه وقيل إن الجملة في مثل هذا تتعين للحال.

(4) سورة يس آية ٣٧.

وهنا أرى أن أبين بأن العلماء والدارسين ظلوا يدرسون النحو بشكل عام، وقد وضح لديهم وجود مذهب بصري، ووجود مذهب كوفي. كما أن أمر الخلاف قد بلغ مرحلة عالية، وذلك عندما انتصر لكل مذهب أصحابه، ومؤيدوه. وكان ذلك ضمن معالم وميزات. تبينها كتب اللغة.

ويفهم من الكلام السابق وجود كتب للبصريين ألفت في طبقات النحاة، وكان أكثر أصحابها ينتصرون للمذهب البصري. هذا ومما ساعد في شهرة المذهب البصري، أن طابعهم كان يغلب على النحو في الشام ومصر والمغرب والأندلس.

أما الكوفيون فلم يطبع كتبهم النحوية شيء، وأن أقوالهم جاءت منثورة، على المسائل النحوية في كتب المتأخرين، وأن آراءهم وردت في كتب خصومهم. كما أن إصدار الحكم بين الفريقين غير ميسور[1].

ويذكر الدكتور السيد رزق الطويل أن الخلاف بين المدرستين كان له مظاهر كثيرة ومتنوعة، ومن أهم مظاهر الخلاف التي كانت بين أعلام المدرستين، وفي الجيل الجديد الذي ورث المدرستين، وسار في نهجه على نحو المدرستين أي البصرية والكوفية، ما يلي:-

١- المناظرات التي كانت تعقد بين أحد أعلام البصرة وأحد أعلام الكوفة. ومن أنماط خلافهم في مناظراتهم ما جاء في المناظرات التي جرت بين الكسائي والأصمعي وبين الكسائي وسيبويه، ثم بين الكسائي واليزيدي[2]. ثم بين المازني ونحاة كوفيين. فالمازني كان مؤدب المأمون. أما الكسائي فكان مؤدب أخيه محمد الأمين. وكان بين اليزيدي والكسائي مقارضة أي (معارضة) بسبب تأديبهما الأخوين[3] ومن المناظرات ما كان بين المازني وابن السكيت، وبين المبرد وثعلب[4].

---

(١) من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٦٢.

(٢) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٠-٩٣.

(٣) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٥٦. وانظر المصدرين السابقين: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الافغاني ص ٤٥ -نشأة الخلاف واحتكاك المدرستين- الخلاف بين النحويين -للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٠- مظاهر الخلاف.

(٤) الخلاف بين النحويين للدكتور سيد رزق الطويل ص ٩٣. وانظر: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٥١.

٢- المجالس- وكانت تمثل المظهر الثاني لمعالم الخلاف النحوي، وكانت هذه المجالس تتسم بالبعد عن الإثارة والهوى.

ويذكر الدكتور السيد رزق الطويل، أن هذه المجالس عملت على زيادة الثروة اللغوية، والنحوية في عصر الخلاف، ومن أمثلة هذه المجالس ما جاء في كتاب "مجالس العلماء" للزجاجي، ومنها مجلس ضم المبرد وثعلبا، ثم مجلس ضم ثعلبا والزجاج[١].

٣- والمظهر الثالث للخلاف بين المدرستين، كان يتمثل بكتب الخلاف التي انتزعت فيها العلل النحوية من كتب محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة بالملاطفة والرفق. فقد جاءت كتب الخلاف بين النحويين على غرار ما صنعه الفقهاء في بيان الخلاف بين الحنفية والشافعية[٢].

وفي هذا قال ابن الأنباري في مقدمة كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف" قال:... وبعد فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين، والأدباء المتفقهين، المشتغلين عليَّ بعلم العربية، بالمدرسة النظامية- عمر الله مبانيها! ورحم الله بانيها! -سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً، يشتمل على مشاهر المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة، ليكون أول كتاب صنِّف في علم العربية على هذا الترتيب، وأُلِّف على هذا الأسلوب، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف، ولا ألف عليه أحد من الخلف. فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم، وتحريت إسعافهم لتحقيق طلبتهم، وفتحت في ذلك الطريق... واعتمدت في النصرة على ما أذهب اليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف. لا التعصب والإسراف...)[٣].

هذا وسأذكر فيما بعد أهم الكتب التي ألفت في الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. وقد أشارت الدراسات اللغوية إلى أن أقدم من ألف في أمر الخلاف، هو أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي المتوفي سنة ٢٩١هـ.

---

(١) الخلاف بين النحويين للدكتور سيد رزق الطويل ص ٩٤. وانظر: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٥٨ و٥٩.

(٢) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٦. وانظر: من تاريخ النحو للأستاذ سعيد الأفغاني ص ٩٠.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري، الجزء الاول ص المقدمة.

وقد وردت هذه الكتب مرتبة وفق وفيات أصحابها: وهي:

١- اختلاف النحويين لثعلب، المتوفى سنة ٢٩١ هـ[١].

٢- المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون. لابن كيسان المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، وقد ورد فيه على ثعلب[٢].

٣- المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين، لأبي جعفر النحاس[٨٠] المتوفى سنة ٣٣٨هـ وفد رد فيه على ثعلب.

٤- الرد على ثعلب في اختلاف النحويين لابن درستويه[٣]، المتوفى سنة ٣٤٧هـ.

٥- كتاب الاختلاف لعبيد الأزدي[٤]. المتوفى سنة ٣٤٨هـ.

ويقول الدكتور رزق الطويل: (ولقد تتبعت فهارس المخطوطات النحويه بدار الكتب المصريه، ومكتبة جامعة القاهرة، فلم أعثر على أي مخطوط من المخطوطات السابقة، غير أن كتب الطبقات أشرت إليها عند الحديث عن أصحابها، كما أشار إليها ابن النديم في كتابه الفهرست)[٥].

٦و٧- الخلاف بين النحويين للرماني المتوفى سنة ٣٨٤، وله كتاب آخر أخص هو (الخلاف بين سيبويه والمبرد)[٦].

٨- كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ[٧].

٩و١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ. وله كتاب آخر اسمه: الواسط[٨].

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٧٤.

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٨١.

(٣) طبقات النحويين واللغويين الزبيدي ص ٢٢١- وفي الفهرست ص ٨٣ الكتاب لنفطويه.

(٤) الفهرست لابن النديم ص ٦٣.

(٥) نزهة الألباء ص ١٩٤، وانظر -الخلاف بين النحويين الدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٧.

(٦) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٩٧-٩٨.

(٧) انظر ترجمته في الفهرست ص ٦٣ وفي الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ١٠٢، وفي: من تاريخ النحو لسعيد الافغاني ص ٩١.

(٨) انباه الرواة على أنباه النحاة -الجزء الاول ص ٢٧٣-٢٧٥. -وانظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ١٢٠.

١١- التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين[١] لابي البقاء العكبري.
١٢- الإسعاف في مسائل الخلاف لابن أياز المتوفى سنة ٦٨١هـ[٢].

وتعتبر بعض كتب الخلاف السابقة ذات وجهة نظر محايده، كانت قد ظهرت بعد هدوء ثار الخلاف بين مدرستين، البصرية والكوفية[٣]، وهذا ما أشار اليه الدكتور السيد رزق الطويل في كتابه، ومنها:-

١- الخلاف بين النحويين للرماني، وكتابه: الخلاف بين سيبويه والمبرد.
٢- كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس.
٣- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري.
وقد وصف هذا الكتاب بأنه من أهم كتب الخلاف وأكثرها نزاهة. وللأنباري كتاب آخر اسمه "الواسط"، كان قد ذكره ابن الشجري في أماليه.
٤- التبين في مسائل الخلاف بين البصرية والكوفيين لأبي البقاء العكبري.
٥- الإسعاف في مسائل الخلاف لابن اياز المتوفى سنة ٦٨١هـ[٤].

٤- ومن المسائل أو وجهات النظر التي كانت مدار بحث بين علماء المدرستين البصرية والكوفية، مسألة البحث في رافع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور[٥].

فالكوفيون ذهبوا إلى أن "الظرف" يرفع الاسم الذي تقدم عليه، ويسمون الظرف "المحل" ومنهم من يسميه "الصفة وذلك نحو قولك -أمامك زيد، وفي الدار عمرو.

---

(١) الموجز في نشأة النحو للدكتور محمد الشاطر محمد ١٠٣-١٠٥.

(٢) بغية الوعاة ص ٥٣٢ وانظر كتاب- الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٤٠٦-٤١٩ -وانظر- الموجز في نشأة النحو للدكتور محمد الشاطر ص ١٠٥-١٠٧.

(٣) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ١٠٣-١٠٤ وانظر كتاب -من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني ص ٩٢.

(٤) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ١٠٢-١٠٣.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري. الجزء الاول ص ٥٠-٥٥ (المسألة السادسة). وانظر حاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الأول ص ١٩١ وانظر شرح المفصل لابن يعيش الجزء الأول ٩٠، ٩١ وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص٢٤٩.

- ذهب إلى ذلك أبو الحسن الأخفش في أحد قوليه، وأبو العباس المبرد.
- وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنما يرتفع بالابتداء.
- واحتج الكوفيون بقولهم (إنما قلنا ذلك، لأن الأصل في قولك: أمامك زيد، وفي الدار عمرو: حل أمامك زيد وحلّ في الدار عمرو. فحذف الفعل اكتفى بالظرف منه. وهو غير مطلوب، فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل. والذي يدل على صحة ما ذهبنا اليه أن سيبويه يساعدنا على أن الظرف يرفع اذا وقع خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف..
ومن أمثلة الصفة قولك: مررت برجل صالح في الدار أبوه.
- وأما البصريون، فاحتجوا بأن قالوا:-
إنما قلنا أن الاسم بعده يرتفع بالابتداء لأنه قد تعرى من العوامل اللفظية، وهو معنى الابتداء، فلو قدر هاهنا عامل لم يكن إلا الظرف، وهو لا يصلح ها هنا أن يكون عاملاً لوجهين:
أحدهما- أن الأصل في الظرف أن لا يرفع وإنما يعمل لقيامه مقام الفعل.
والثاني- أنه لو كان عاملا لوجب أن يرفع به الاسم في قولك - بك زيد مأخوذ. وبالاجماع أنه لا يجوز ذلك.

أما قولهم: أن سيبويه يساعدنا على أن الظرف يرفع اذا وقع خبرا لمبتدأ أو صفة لموصوف..، لأن هذه المواضع أولى بالفعل من غيره، فرجح جانبه على الابتداء، كما قلنا في اسم الفاعل اذا جرى خبرا لمبتدأ، او صفة لموصوف.. كقولك: مررت برجل كريم أخوه.

٥- ومن مسائل الخلاف المتعلقة بموضوعنا ما ذكره ابن الانباري في المسألة الثانية وهي (القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه)[١].
- ذهب الكوفيون إلى أنه الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له نحو قولك "هند ضاربته هي" لا يجب إبرازه.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري، الجزء الاول ص ٥٧، ٥٨ (المسألة الثامنة) وانظر في -الخلاف بين النحويين. للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٤٩، ٢٥٠.

- وذهب البصريون إلى أن يجب ابرازه، واجمعوا على أن الضمير في اسم الفاعل اذا جرى على من هو له لا يجب إبرازه.

وكان دليل الكوفيين على حجتهم على أنه لا يجب إبراز الضمير في اسم الفاعل، أن العرب استعملوه بترك إبرازه فيه، إذا جرى الوصف فيه على غير من هو له كقول الشاعر[1]:

وإن امـرأ أسـرى اليـك ودونـه من الأرض موماة وبيـداء سملـق
لمحقوقـة أن تـستجيبي دعـــاءه وأن تعلمـي أن المعـان موفـق

نلاحظ هنا أنه ترك إبراز الضمير، ولم يقل "محقوقة أنت".

أما البصريون، فكان دليلهم على حجتهم بأنه يجب إبراز الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له، قولهم: إنا أجمعنا على أن اسم الفاعل فرع على الفعل في تحمل الضمير، إذا كانت الاسماء لا أصل لها في تحمل الضمير، وإنما يضمر فيما شأنه منها الفعل كاسم الفاعل نحو: ضارب وقاتل، والصفة المشبهة نحو. حسن وشديد. وما أشبه ذلك.

ولذلك يجب إبرازه ليقع الفرق بين الأصل والفرع.

وكذلك الأمر في قول الشاعر:

قضى كـل ذي ديـن فـوفى غريمـه وعـزة ممطـول معنـى غريمهـا[2]

---

(1) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري. الجزء الاول ص ٥٨. والبيتان من كلام الاعشى ميمون بن قيس: وأسرى: سار ليلاً.
وموماة: أي صحراء واسعة، والبيداء هي الصحراء. سموها مفازة من الفوز.
وسملق: أي قفر لا نبات فيها، وأنت محقوقة أن تفعلي ذلك، أي أنت جديرة وخليقة وحرية. وموضع الاستشهاد في البتين: (لمحقوقة) وهذه الكلمة وقعت خبراً جرى على غير مبتدئه. أي أنه وصف لغير المبتدأ الذي وقع هو خبراً عنه.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، الجزء الأول ص ٩٠، والبيت لكثير عزة وهو من شواهد الأشموني رقم ٤١١ وأوضح المسالك رقم ٢٤١ -وجاء الاستشهاد فيه في موضعين: الأول في قوله: قضى كل ذي دين فوفى غريمه. فان هذه العبارة من باب التنازع للعاملين (مضى ووفى، والموضع الثاني للاستشهاد، قوله "ممطول معنى غريمها" والممطول -وصف الغريم لا وصف عزة، فقد جرى ضمير الخبر على غير مبتدئه.. فوجب إبراز الضمير...

فالمبتدأ هنا "عزة" وقد جرى ضمير الخبر على غير مبتدئه. فوجب إبراز ذلك الضمير.

٦- وجوه الإعراب التي تجوز في الصفة الصالحة للخبرية إذا وجد معها ظرف مكرر[١].

- الكوفيون ذهبوا إلى أن النصب واجب في الصفة اذا كرر الظرف التام وهو خبر المبتدأ. كقولك -"في الدار زيد قائما فيها".
- أما البصريون فذهبوا إلى أن النصب لا يجب إذا كرر الظرف وهو خبر المبتدأ بل يجوز فيه الرفع كما يجوز فيه النصب. وأجمعوا على أنه اذا لم يكرر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب.
- واحتج الكوفيون بأن قالوا: الدليل على أن النصب واجب النقل والقياس: أما النقل فقد قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ ﴾[٢] فقوله تعالى ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ منصوب بالحال ولا يجوز غيره. وقال تعالى ﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾[٣].

ووجه الدليل من هاتين الآتين أن القراء أجمعوا فيهما على النصب. ولم يرو عن أحد منهم أنه قرأ في واحدة منهما الرفع.

وأما القياس فقالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز إلا النصب، وذلك لأن الفائدة في الظرف الثاني في قولك: "في الدار زيد قائما فيها" إنما تحصل إذا حملناه على النصب لا إذا حملناه على الرفع.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري. الجزء الأول ص ٢٥٨ المسألة الثالثة والثلاثون- وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل، ص ٢٥٩ و ٥١٤، وانظر: أثر القرآن والقراءات في النحو العربي. د. محمد سمير اللبدي ص ٣٢٥.

(٢) سورة هود آية ١٠٨.

(٣) سورة الحشر آية ١٧.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا:- الدليل على أن الرفع جائز أنا أجمعنا على أنه إذا لم يكرر الظرف أنه يجوز فيه الرفع والنصب. فكذلك إذا كرر.

وذكر ابن الانباري الجواب عن كلمات الكوفيين، فقال:- أما احتجاجهم بقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ ﴾ وقوله تعال: ﴿ فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾، فلا حجة لهم في هاتين الآيتين، إذ ليس فيهما ما يدل على أنه لا يجوز الرفع، وإنما فيهما دلالة على جواز النصب ونحن نقول به. وكذلك قولهم: "أنه لم يرد عن أحد من القراء بالرفع، فوجب أنه لا يجوز "قلنا لا نسلم، فانه قد روى عن الاعمش أنه قرأ" خالدون فيها" بالرفع، على أن هذا الاستدلال فاسد لأنه ليس من ضرورة أنه لم يقرأ به أحد من القراء أن يكون كلاما جائزا فصيحا)[1].

٧- هل يجوز القاء علامة الندبة على الصفة؟)[2].

يجوز أن تلحق علامة الندبة بالصفة، نحو قولك: "وازيد الظريفاه" وهذا القول ذهب إليه الكوفيون ويونس، وأبو الحسن بن كيسان من البصريين، وقالوا أن الصفة والموصوف كالشيء الواحد.

وذهب البصريون ومنهم سيبويه والخليل إلى أنه لا يجوز أن تلحق الف الندبة الصفة، فلا تقول "وازيد الظريفاه"[3].

هذا وأن أحكام المندوب هي أحكام المنادى فيضم في نحو: وازيد، وينصب في نحو: أمير المؤمنين، وواضاربا عمرا، وإذا اضطر إلى تنوينه جاز ضمه ونصبه، كقوله:-

وافقعسا وأين مني فقعس؟ وفقعس: حي من أسد

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري، الجزء الاول ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري-الجزء الاول ص ٣٦٤ (المسألة ٥٢).

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري-الجزء الاول ص ٣٦٤ (المسألة ٥٢).

كما أنه لا يندب الا العلم ونحوه[1].. ويقصد به المعرفة السالمة من الإبهام. وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: (وما نكِّرَ لم يندب ولا ما أبهما). والغالب أن يختم المندوب بالألف، إطالة للصوت، وقد أشار إلى ذلك ابن الناظم بقوله: ومنتهى المندوب صلة الألف،

وأما لحاقها توابع المنادى، فقال ابن الخباز في النهاية: أنه لا خلاف في جواز لحاقها آخر الصفة إذا كانت ابن بين علمين نحو -وازيد بن عمرا، وقد أجاز يونس وصل ألف الندبة بآخر الصفة نحو:

"وازيد الظريفا" ويقوى هذا الكلام، قول بعض العرب: واجمجمتى الشاميتيناه وقول يونس هذا، عزاه في "الهمع" إلى الكوفيين وابن مالك[2].

وتلخيصا لما تقدم حول هذه المسألة نقول: إن حجة البصريين في أنه لا يجوز أن تلقى علامة الندبة على الصفة، لأن علامة الندبة إنما تلقى على مايلحقه تنبيه النداء.

أما الكوفيون فان حجتهم في جواز إلقاء علامة الندبة على الصفة، أنهم أجمعوا أن الصفة والموصوف بمنزلة المضاف مع المضاف إليه، واستدلوا بقول بعض العرب الذي ضاع منه جمجمتان -أي قدحان- فقال:

"اجمجميَّ الشاميتناه" وألقى علامة الندبة على الصفة، وعلى كل فهو من الشاذ الذي لا يعبأ به ولا يقاس عليه. كما يحتمل أن يكون إلحاق علامة الندبة من قياس يونس[3].

٨- جر الصفة على الجوار:

ذكر سيبويه في كتابه (ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام: "هذا جحر ضب خرب". فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم. وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر والجحر رفع، ولكن بعض العرب يجر، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى

---

(١) حاشية الصبان -الجزء الثالث ص ١٦٨، وجاء قوله (كما يوضح الاسم العلم مسماه) مراده بالاسم ما قابل الصفة لا ما قابل الكنية واللقب.

(٢) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الارهزي، الجزء الثاني ص ١٨٢. الطبعة الثانية بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٢٥ هـ.

وانظر حاشية الصبان-الجزء الثالث ص١٦٩.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري -الجزء الاول ص ٣٦٤-٣٦٥.

الضب فجروه لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب. ولأنه صار هو الضب بمنزلة اسم واحد[١].

وفي موضع آخر يذكر سيبويه بأن قرب الجوار هو الذي حمل العرب على أن جروا: هذا جحر ضب ونحوه[٢].

وكان الخليل -رحمه الله- قد اشترط في مثل هذا الأسلوب، المطابقة بين المتجاورين، أي بين الصفة والمضاف إلى الموصوف، في العدد، والجنس، وقد غلط العرب الذين يجرون على الجوار، وليس بين المتجاورين هذه المطابقة. ولكن سيبيويه خالف الخليل في هذا الشرط ورد عليه قال: "وقال الخليل رحمه الله: لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان. من قبل أن الضب واحد، والجحر جحران، وإنما يغلطون إذا كان الآخر بعده الأول، وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً.

وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لأن الضباب مؤنثة،و لأن الجحرة مؤنثة، والعدة واحدة، فغلطوا. قال سيبويه: "ولا نرى هذا لأنه إذا قال: هذا جحر ضب متهدم، ففيه من البيان أنه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب. قال العجاج:

كأن نسج العنكبوت المرمل.

فالنسج مذكر والعنكبوت انثى[٣].

ويقول ابن جنّي في قضية جر الصفة على الجوار: وكذلك لسبب المجاورة جروا كلمة "خرب" وهي صفة لجحر المرفوع في قولهم: هذا جحرُ ضبّ خرب، لأنه جاور "ضبّ" وهو مضاف إليه مجرور[٤].

---

(١) كتاب سيبويه الجزء الاول ص ٤٣٦، ٤٣٧، انظر -مغنى اللبيب ص ٨٩٤ تحقيق د. مازن المبارك ورفيقه. دار الفكر.

(٢) كتاب سيبويه الجزء الاول ص ٦٧. عالم الكتب -بيروت- وانظر كتاب -نظام الجملة عند اللغويين العرب د. مصطفى جطل ص٢٩٦، وانظر كتاب -من قضايا اللسان العربي د. السيد رزق الطويل. الجزء الاول ص ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٣) كتاب سيبويه. الجزء الأول ص ٤٣٧.

(٤) المنصف لابن جنى. الجزء الثاني ص٢- وفي الخصائص جـ ٣ ص ٢٢٠ وانظر كتاب من قضايا اللسان العربي للدكتور السيد رزق الطويل. الجزء الاول ص ٦٤.

ويذكر ابن هشام، قول ابن جنى، الأصلُ خرب جحرُهُ ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر[1].

ويقرب من هذا تفسير السيرافي، الذي يقول فيه:

رأيت بعض النحويين من البصريين قال في "هذا جحر ضب خرب، قولا شرحته وقويته بما يحتمله. زعم هذا النحوي أن المعنى: هذا جحر ضب خرب الجحر. والذي يقوى هذا أنا اذا قلنا: خرب الجحر صار من باب حسن الوجه، وفي خرب الجحر مرفوع، لان التقدير كان خرب جحره، ومثله ما قاله النحويون: مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين، والتقدير لا قبيح الأبوين، وأصله: لا قبيح أبواه[2].

ويعقب الدكتور السيد رزق الطويل على رأي ابن جنى فيقول: والذي يلفت النظر إلى أن ابن جِنِّي مع عمق تناوله لقضية المجاورة لم يقل بها، ولم يوافق على التفسير بها، كما ذهب إلى ذلك جمهور النحاة، ومنهم أستاذه "الفارسي" أبو علي الذي كان يتمثل في حديثه عن المجاورة بقول الشاعر:

قد يؤخذ الجار بجر م الجار[3].

وهذا القول جاء مستنداً إلى أن السيرافي وابن جني انكرا الخفض على الجوار وتأولا قولهم "خرب" بالجر على أنه صفة لضب[4].

والشعر: (قد يؤخذ الجار بجرم الجار ذكره ابن هشام في كتابه وبين أنه جاء في مجمع الأمثال، وهو مثل إسلامي وقع في شعر الحكمي، ولكنه لم يجده في ديوانه. وليس فيه شاهد نحوي[5].

---

(١) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٦ تحقيق د. مازن المبارك ورفيقيه. دار الفكر بيروت.

(٢) كتاب سيبويه الجزء الاول ص ٤٣٦ (شرح السيرافي في الحاشية).

(٣) من قضايا اللسان العربي. الجزء الاول للدكتور السيد رزق الطويل ص ٦٤.

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٦.

(٥) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٦، ٨٩٧، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ورفيقيه (ذكروا ان البيت الشعري جاء في مجمع الامثال، ٥ واهملوا ترقيمه في المغني).

ومن الشواهد الشعرية التي استشهد بها اصحابها على قضية المجاورة، قول الحطيئة:-

فإيــاكم وحيـــة بطـــن وادٍ همـوز النّـاب لـيس لكـم بـسى

لقد استدل سيبويه بهذا البيت على جر الجوار ردا على الخليل الذي زعم عدم جواز ذلك إلا إذا اتفق المضاف والمضاف اليه في أمور منها اتفاقهما في التذكير والتأنيث. فكلمة (هموز الناب) مجرورة لمجاورتها لفظ "وادي" مع أنها صفة "لحية" المنصوبة.

وهذا البيت عينه ابن جني في تصريف المازني فقال: (جر هموز لمجاورته، "الواد" مع اختلاف المضاف والمضاف إليه تذكيراً وتأنيثاً، فإن "حية" مؤنث، وما بعدها مذكر. هذا وإن سيبويه لم يستشهد بهذا البيت، إنما استشهد بقول العجاج: كأن نسج العنكبوت المرمل.

فالنسج مذكر والعنكبوت "أنثى"، وهذا هو وجه الاستدلال[1] لقد جر "المرمل" لمجاورته العنكبوت، بينما هي صفة لكلمة "نسج" المنصوبة، وقد كان الخليل لا يجيز الجر على الجوار إلا إذا تحقق استواء المتجاورين في التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث، والافراد والتثنية والجمع.

يتضح مما تقدم أن قولهم: هذا جحر ضبٍّ خرب. سمع فيه الجر والرفع، لكن الرفع فيه أكثر، ويقول أبو حيان في تذكرته بأن جر الجوار لم يسمع الا في المفرد خاصة، وعليه فانه لا تجوز مسألة التثنية والجمع[2].

وقال الفراء وغيره لا يخفض بالجوار إلا ما استعمله العرب، ومنه ما تقدم وما سيأتي من بيت امرئ القيس وقول دريد بن الصمة.

- فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد
- فدافعت عنه الخيل حتى تدافعت وحتى علانى حالك اللون أسود

---

(1) كتاب سيبويه، الجزء الاول ص ٤٣٧، وانظر: خزانة الأدب للبغدادي المجلد الثاني ص ٣٢٢.

(2) كتاب سيبويه، المجلد الاول ص ٤٣٧ (الكلام ذكره المحقق). وانظر: من قضايا اللسان العربي للدكتور السيد رزق الطويل جـ ١ ص٦٥.

- أسود: نعت لحالك، وجر لمجاورته المجرور. وقول ذي الرمة:

تريك سنة وجه غير مفرقة ... ملساء ليس لها خال ولا ندب

غير- نعت لسنة المنصوبة وجر للمجاورة.
وقد رويت "غير" بالنصب كما يقول الفراء[1].

ومن أمثلة الجر على الجوار في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٍ﴾[2].

فكلمة "عاصف" من صفة الريح، لامن صفات اليوم. وهذا القول للفراء. قال: لما جاء العاصف بعد اليوم أتبعته إعراب اليوم. وذلك من كلام العرب، أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه[3].

٩- هل يؤتى بالتاء علامة للتأنيث لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر؟
- وهل يؤتى بصفة المؤنث بغير علامة التأنيث مما هو على زنة اسم الفاعل؟

يؤتى بالتاء في الغالب لتفصل صفة المؤنث من صفة المذكر -نحو قولنا- قائمة وقائم[4].

وأما الصفات التي على زنة اسم الفاعل نحو -طالق وحائض وطامث، فهي من الصفات المختصة بالمؤنث. وقد ذكر ابن الأنباري في الإنصاف قوله:

(ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حذفت من نحو: "طالق، وطامث، وحائض، وحامل" لاختصاص المؤنث به.

---

(١) خزانة الأدب للبغدادي - المجلد الثاني ص ٣٢٤ - دار صادر بيروت.

(٢) سورة ابراهيم - آية ١٤.

(٣) المصدرالسابق: خزانة الأدب ٢:٣٢٢.

(٤) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، الجزء الثاني ص ٢٨٦.

وذهب البصريون إلى أنه إنما حذفت منه علامة التأنيث لأنهم قصدوا به النسب ولم يجروه على الفعل، وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا لشيء حائض".

ثم عرض حجة الكوفيين فقال: (أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف من الطلاق والطمث والحيض، والحمل. وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث، لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال)[١].

(وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأن قولهم "طالق، وطامث وحائض، وحامل" في معنى ذات طلاق وطمث وحيض وحمل، على معنى النسب، أي قد عرفت بذلك، كما يقال: رجل رامح ونابل، أي ذو رمح ونبل، وليس محمولا على الفعل، واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل، نحو: ضربت المرأة تضرب في ضاربة. فإذا وضع على النسب لم يكن جارياً على الفعل ولا متبعا له، فلم تلحقه علامة التأنيث[٢].

يفهم من الكلام السابق أن للبصريين في نحو -حائض وطامث وطالق مذهبين:

المذهب الاول - قال به الخليل، وجعله على معنى النسب، فكأنه قال: ذات حيض وذات طمث، وذلك قياساً على "لابن وتامر"

والمذهب الثاني - قال به سيبويه وهو عنده متأول على أنه صفة شيء حائض أو مؤول بإنسان، كقولهم:

غلام ربعة ويفعة على تأويل نفس وسلعة. وجعل ذلك في الصفة الثابتة، أما الصفة الحادثة فتلزمها علامة التأنيث، فتقول: حائضة وطالقة الآن أوغدا، وإن لم يقصد بها الحدوث

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٥٨. المسألة (١١١) وانظر كتاب المذكر والمؤنث للأنباري - الجزء الاول ص ١٢٦ -١٥١.

وانظر كتاب: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٨٧.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٥٩ (المسألة ١١١) وانظر - شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الخامس ص١٠٠ - عالم الكتب بيروت.

لم تلحقها. فيقال: حائض وطامث بمعنى ذات أهلية للحيض والطمث. وهناك خمسة أوزان لا تدخلها هذه التاء الفاصلة صفة المؤنث من صفة المذكر[1].

وهنا لابد من بيان الفرق بين الصفة الحادثة والصفة الثابتة، وقد جاء ذلك في الكشاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾[2].

فالمرضع هي التي من شأنها الإرضاع، والمرضعة هي التي في حالة الإرضاع ملقمة ثديها للصبي، وذكر أن سبب اختيار المرضعة على المرضع أن المراد تفظيع شأن الزلزلة، وهي أدخل فيها[3].

فلما كانت الأوصاف (طالق، وطامث، وحائض، وحامل) لم تكن جارية على الفعل، فإنها لم تلحقها علامة التأنيث. ومما يدل على صحة ما ذكروه قولهم: أنهم لو حملوه على الفعل لدخلته علامة التأنيث، فقيل: طلقت فهي طالقة، وطمثت فهي طامثة، وحاضت فهي حائضة، وحملت فهي حاملة[4].

قال الشاعر، وهو الأعشى:-

أيا جارتا بيني فإنك طالقة   كذلك أمور الناس غاد وطارقة

ومن البصريين من تمسك بأن قال: انما حذفوا علامة التأنيث من "طالق" ونحوه لأنهم حملوه على المعنى، كأنهم قالوا: شيء طالق أو إنسان طالق، كما قالوا: رجل ربعة، فانثوا

---

(1) المصدر السابق.

(2) سورة الحج - آية ٢.

(3) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري الجزء الثاني ص ٢٨٦.

(4) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري، الجزء الثاني ص ٧٦٠. وانظر - المذكر والمؤنث لأنباري - الجزء اللأول ص ١١٩.

(هذا البيت مطلع القصيدة الحادية والأربعين من ديوان الأعشى ميمون بن قيس. ومحل الاستشهاد فيه قوله "طالقة" حيث اتى بهذا الوصف بتاء التانيث مع أنه لا يوصف به الإ النساء. والسر في أنه أتى بهذا الوصف بتاء التانيث أنه حمله على معنى الفعل هو-الحدوث.

والموصوف مذكر على معنى نفس ربعة. والحمل على المعنى أكثر في كلامهم من أن يحصى(1).

ويجيب الأنباري عن كلمات الكوفيين فيقول:-

(أما قولهم "إن علامة التأنيث إنما دخلت بين المذكر والمؤنث. ولا اشتراك بين المذكر والمؤنث في هذه الأوصاف". وكان جوابه بابطال مذهبهم من ثلاثة أوجه هي: الوجه الأول - بقوله تعالى- ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾(2).

فلو كانت علامة التأنيث إنما تدخل بين المذكر والمؤنث لوجب أن لا تدخل ها هنا، لأن هذا وصف لا يكون في المذكر، فلما دخلت عليه دل على فساد ما ذهبوا اليه.

والوجه الثاني- أنه لو كان سبب حذف علامة التأنيث من هذا النحو وجود الاختصاص، وعدم الاشتراك، لوجب أن لا يوجد الحذف مع وجود الاشتراك وعدم الاختصاص في نحو قولهم: "رجل عاشق وامرأة عاشق" و"رجل عانس وأمرأة عانس" إذا طال مكثهما لا يتزوجان، و"رجل عاقر وامرأة عاقر" إذا لم يولد لهما..."(3).

وقال الزمخشري: "ومذهب الكوفيين يبطله جري الضامر على الناقة والجمل، والعاشق على المرأة والرجل"(4).

والوجه الثالث- الذي ذكره الأنباري في إبطال مذهب الكوفيين، قوله: وهو أنه لو كان الاختصاص سبباً لحذف علامة التأنيث من اسم الفاعل لوجب أن يكون ذلك سبباً لحذفها من الفعل، فيقال: المرأة طلق، وطمث، وحاض، وحمل، كما يقال: طالق، وطامث، وحائض، وحامل، فلمالم يجز أن تحذف علامة التأنيث من الفعل دل على أنه تعليل فاسد، ولا يلزم هذا على قول من حمله على المعنى، كأنه قال: إنسان حائض، لأن الحمل على

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، الجزء الثاني ص ٧٦٢و٧٧٧ وانظر -شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الخامس ص ١٠١.

(2) سورة الحج آية رقم ٢.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٧٧.

(4) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الخامس ص ١٠٠.

المعنى اتساع يقتصر فيه على السماع، والتعليل بالاختصاص ليس باتساع، فينبغي أن لا يقتصر فيه على السماع، ولا يلزم أيضاً على قول من حمله على النسب، بوجه ما، لأنه جعل حائضاً بمعنى ذات حيض، والفعل لا يدل على نفس الشيء، فيقال: ان هندا حاض، بمعنى ذات حيض، وانما شأن الفعل الدلالة على المصدر والزمان[1].

١٠- مطابقة النعت لمنعوته في التعريف والتنكير.

يوافق النعت متبوعه في التعريف والتنكير، نحو زرت رجلاً كريماً، والرجل الكريم، أو رجلاً كريماً أخوه والرجل الكريم أخوه. وقال المتبوع دون المنعوت، ليتناول المتبوع ما النعت له لفظاً ومعنى كالأول (النعت الحقيقي). أو لفظاً لا معنى كالثاني (النعت السببي).

فمذهب سيبويه وجمهور البصريين اشترط هذا التوافق وأجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم[2]، واستشهدوا بقوله تعالى:- ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُۥ ﴾[3] وجعلوا منه. (الذي جمع) صفة لهمزة.

وأجاز الأخفش وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة[4] واستشهد بقوله تعالى: ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾[5]، فالأوليان صفة لآخران، حيث خصصت النكرة بالمعرفة[6].

وهناك من علماء النحو من أجاز وصف المعرفة بالنكرة، واشترط ابن الطراوة لجوازه أن يكون الوصف مختصاً بذلك الموصوف، وذكر قوله:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري - الجزء الثاني ص ٧٧٧. وانظر - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٧٥٢. وانظر - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري الجزء الثاني ٢٨٦.

(٢) شرح التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل)- الجزء الثاني ص ٤٠٢ وانظر الكافية في النحو لابن الحاجب. الجزء الأول ص ٣٠١-٣٠٧. وانظر كتاب همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦.

(٣) سورة الهمزة آية ١ و٢.

(٤) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب. الجزء الأول ص ٣١٠.

(٥) سورة المائدة آية ١٠٧.

(٦) المصادر السابقة. وانظر كتاب: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٣، ٣٤٤.

أبيت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في أنيابها السم ناقع

وقائل هذا البيت النابغة الذبياني، والشاهد فيه، حيث وقعت النكرة (ناقع) صفة للمعرفة (السم)[١].

١١- وصف المعرفة بالمعرفة:

ذهب البصريون إلى أن المعرفة توصف بالمعرفة، وقد جاء ترتيب هذه المعارف بحسب تمكينها من التعريف، وذكر سيبويه:- (المعرفة خمسة أشياء: الاسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة، والألف واللام، والاسماء المبهمة، والإضمار)[٢].

وهنا نطرح سؤالا -هل ينعت الضمير أو ينعت به؟- الضمير لا ينعت ولا ينعت به مطلقا[٣] وذكر سيبويه في كتابه: (وأما قوله عز وجل ﴿ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[٤]. فان الحق لا يكون صفة لهو، من قبل أن "هو" اسم مضمر. والمضمر لا يوصف بالمظهر أبداً، لأنه قد استغنى عن الصفة)[٥].

وذكر ابن الحاجب، قوله (والمضمر لا يوصف ولا يوصف به) والسبب في أنه لا يوصف أن ضمير المتكلم والمخاطب أعرف المعارف. كما أن الأصل في وصف المعارف أن يكون لإفادة التوضيح وهذا حاصل فيه، وضمير الغائب لا يوصف، لأن مفسره غالباً يكون لفظياً، وهذا يجعله واضحا، فلا يلزمه التوضيح المطلوب في وصف المعارف في الأغلب، وذلك بسبب حمله على جنسه من ضمير المتكلم والمخاطب أو لأنه لا يوصف به.

وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب، كما في قوله تعالى:

---

(١) حاشية الصبان على شرح الاشموني. الجزء الثالث ص ٦٠.

(٢) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص٥. وانظر كتاب الكافية في النحو الجزء الأول ص٣١٣.

(٣) المساعد على التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ٤٢٠-٤٢١. وانظر -شرح المقدمة المحسبة، لطاهر بن احمد بن بابشاذ- الجزء الثاني ص٤١٥- وانظر شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي- الجزء الأول ص ٢٨٩:٢٩٠.

(٤) سورة فاطر - آية ٣١.

(٥) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٨٧،٨٨. وانظر كتاب- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين للدكتور مصطفى جطل ص ٢٨٣.

﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1]. وكما في قولنا:- مررت به المسكين، والجمهور يحملون مثله على البدل[2].

١٢- اسم العلم الخاص:

ذهب البصريون إلى أن العلم الخاص، لا يقع صفة لشيء، لأنه ليس بحلية ولا قرابة، ولا مبهم[3].

وذكر سيبويه أن العلم الخاص من الاسماء يوصف بأشياء ثلاثة، هي: المضاف إلى مثله من المعارف أي إلى الضمير وإلى اسم الإشارة. ثم يوصف بالألف واللام، ثم بالاسماء المبهمة، فنقول في وصف العلم بالمعرفة:-

- مررت بزيد أخيك، وبالمضاف إلى المعرف بالألف واللام نحو -مررت بزيد الطويل، وأما المبهمة فنحو:- مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك[4].

نلاحظ أن العلم يوصف بالمبهم عند البصريين، أما الكوفيون فلا يجيزون ذلك، وهو عندهم ترجمة ويعنون بذلك "البدل" نحو -زيد هذا قام. وتبع الكوفيين في ذلك السهلي[5].

١٣- النعت باسم الاشارة:

مذهب البصريين أن اسم الإشارة ينعت به وينعت نحو قوله تعالى- ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا ﴾[6].

ونحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ ﴾[7].

---

(١) سورة آل عمران آية ٦.

(٢) الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي -الجزء الاول ص ٣١١. وانظر - همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٧.

(٣) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١٢-وانظر كتاب- الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٤٤٦. وانظر - الكافية في النحو لابن الحاجب، الجزء الأول ص ٣١٣.

(٤) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص٧١٩.

(٥) الفرائد الجديدة للاسيوطي - الجزء الثاني ص ٧١٩. وانظر المساعد على التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٢٠. وانظر كتاب -الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤.

(٦) سورة الأنبياء آية ٦٣.

(٧) سورة القصص آية ٢٧.

ومذهب الكوفيين أنه لا ينعت به ولا ينعت[1].

وذكر الأشموني في نعت اسم الاشارة، أنه لا يجوز تفريق نعته. فلا يقال: مررت بهذين الطويل والقصير، نص على ذلك سيبويه وغيره كالزيادي والزجاج والمبرد[2] ونعته مصحوب أل خاصة[3].

١٤- أي "التي" تفيد الكمال. هل ينعت بها؟

إذا أضيفت "أي" إلى نكرة، فإنها تماثل المنعوت في المعنى، نحو -مررت برجل أي رجل، أو أي فتى، والمعنى على الكمال، فهي مما ينعت ولا ينعت به. ومثل "أي" تقول في (كل وجد وحق).

قال الكوفيون إن "كلا" توصف ويوصف بها.

وقال البصريون لا يوصف بها، وقال مثل قولهم بعض النحويين[4]. وعلى ذلك نقول:

مررت برجل أيما رجل، أي -نعت للرجل في كماله[5]. ونقول: أنت الرجل كل الرجل، ونقول: أنت رجل كل رجل. وبالألف واللام أحسن، وذلك استناداً إلى انه لا خلاف بين البصريين في جواز استعمال "كل" وصفا للنكرة. حيث تضاف إلى نكرة، وتضاف إلى معرفة عند استعمالها وصفاً للمعرفة، وكذلك نقول -هذا عالم حق عالم.وهذا العالم حق العالم، وهذا عالم جد عالم، وهذا العالم جد العالم[6].

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٩.

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني - الجزء الثالث ص٦. وانظر همع الهوامع للسيوطي الجزء الثاني ص ١١٧، ١١٨.

(٣) شرح الأشموني - الجزء الثاني ص ٤٠٢.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١١، ٤٢٠ وانظر كتاب - همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٨. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤، ٣٤٥.

(٥) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ٤٢٢.

(٦) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص١٢، ١٣ وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٤.

١٥- الوصف بالمصادر:

ورد عن النحويين الوصف بالمصادر، ولكن بتأويلين: أحدهما أن يكون المصدر نفسه بمعنى اسم الفاعل أو المفعول، وهو الصحيح، والآخر أن يكون باقياً على بابه، ويكون ثم مضاف محذوف تقديره: ذو عدل.

وهذا الرأي ضعيف من وجهين: أحدهما أنه يلزم أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو والآخر يلزمه حذف مضاف، لأن الصفة تدل على ذات باعتبار المعنى، والمعاني هي المصادر والألفاظ التي اشتقت من المصادر، وهي التي يسميها النحويون: اسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة[(١)].

وجاءفي شرح التسهيل لابن عقيل أن النعت بالمصدر غير مطرد، وهو مقصور على السماع، وله مزية يقارب بها الاطراد. وذلك نحو قولهم: رجل رضى وعدل وزور وصوم وفطر. ويجوز هذا عند البصريين إذا أريد به المبالغة على معنى الموصوف المصدر، لكثرة وقوعه منه. ويكون على حذف مضاف إذا لم يرد المبالغة فنقول: ذي رضى.

أما الكوفيون فإن نعت المصدر عندهم على التأويل يوصف، أي: راض[(٢)].

وفيما يلي بعض المصادر المضافة التي ذكرها سيبويه في كتابه وهي: حسبك، كافيك، همك، ناهيك، شرعك، هدك، ضربك، نحوك، والأمثلة على ذلك هي:

مررت برجل حسبك من رجل، فهذا نعت للرجل باحسابه اياك من كل رجل، وكذلك: كافيك من رجل، وهمك من رجل (وناهيك من رجل)، ومررت برجل ماشئت من رجل، ومررت برجل شرعك من رجل، ومررت برجل هدك من رجل، (وبامرأة هدك من امرأة) فهذا كله على معنى واحد. وما كان منه يجري فيه الاعراب فصار نعتاً لأوله

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل - الجزء الأول، لابن الحاجب النحوي ص ٤٤٢، ٤٤٣.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١١. وانظر - شرح الاشموني على ألفية ابن مالك- الجزء الثاني ص ٣٩٧- وحاشية الصبان على شرح الاشموني- الجزء الثاني ص ٦٤. وانظر كتاب الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص٣٤٤.

جرى على أوله، ونقول كذلك -مررت برجل ضربك، وشبهك، ونحوك، فهذه المصادر مضافات إلى المعرفة، وتجري صفة للنكرة والمعرفة[1].

- والمصدر الذي للطلب أي بمعنى الأمر والدعاء نحو: ضَرْباً سعدُ، سقيا لك فهذا المصدر لا ينعت ولا ينعت بها، وهذا ما قال به الكوفية والزجاج والسهيلي[2]، وذلك لأنه يدل على الطلب، وهو بدل الفعل.

١٦- نعت المبهمات: من وما وأي.

وهذه من الأسماء المبهمة التي تحتاج إلى صفة توضحها، وقد ذكر سيبويه في كتابه:- (وقال الخليل رحمه الله: ان شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء. وهما نكرتان مبهمتان تحتاجان إلى صفة لتوضحهما وجاء ذلك في قول - حسان بن ثابت الانصاري.

فكفى بنا فضلاً على مـن غيرنـــا حسب النبي محمـد إيانـــــــا[3]

ومثل ذلك قول الفرزدق[4]:

إني واياك اذا حلّت بأرجلنـــــا كمـن بواديـه بعـد المحـلّ ممطـور

فكلمة (من) في البيت السابق اسم موصول. احتاج إلى صفة توضحه، وهي "غيرنا" ويرى سيبويه أن رفع (غيرنا) أجود، وفيه ضعف لحذف صدر الصلة.

وكذلك كلمة "ممطور" هي صفة لـ "من". والمعنى: كانسان ممطور بواديه بعد المحل.

---

(١) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ٤٢٢.
وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب للدكتور مصطفى الجطل ص ٢٨٤.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٢٠. وانظر - همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٧و١١٨.

(٣) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٠٥. وانظر هذا المؤلف: في الكلام على أيْ ص ٤٠.

(٤) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٠٦.

ويجوز جعل "ما" في الآية الكريمة ﴿ هَـٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[1] بمعنى شيء، وما بعدها صفة لها. وهناك بعض النحويين الذين قيل بأنهم اعترضوا على جعل (من وما) نكرتين، فقالوا: هل رأيتم شيئاً يكون موصوفاً لا يسكت عليه؟ ورد عليهم سيبويه بقوله -ان الوصف لهما وهما نكرتان كالصلة وهما معرفتان بمعنى الذي[2].

ونخلص إلى ان "من" و"ما" من المبهمات التي تتضح بالصفة، وهما توصفان عند البصريين، ولا توصفان عند الكوفيين، علماً بأن: "الذي" و"التي" هما من الاسماء المبهمة وتوصفان عند الكوفيين[3].

- وأما المنادى "أي" فقد ذكر سيبويه بأنه لابد من وصفه، ليصلوا إلى نداء ما فيه الألف واللام، ثم ليحسن السكوت عليه، وذلك نحو -يا أيها الرجل[4] وإن المبهم يوصف بالمعرف باللام[5].

١٧- جواز الإتباع إنْ تعدّت العامل واتحد عمله ومعناه ولفظه أو جنسه.

إن جمهور البصريين يرى جواز الاتباع والقطع مطلقاً. ففي قولنا- هذا زيد وهذا بشر، أو ذهب زيد وهذا بشر الفاضلان، ورأيت محموداً وعمر الكريمين ومررت بسمير وخالد الشجاعين.

نلاحظ الاتحاد في اللفظ، وقال ابن السراج: (ان قدرت الثاني عاملا فالقطع، أو توكيداً والعامل الأول جاز الاتباع، والجنس نحو- هذا بكر وذاك سعد، او ذهب بكر وانطلق سعد الصالحان، ورأيت بكرا وأبصرت سعدا العاقلين، وسيق الذهاب إلى بكر وبلغ به إلى سعد الصالحين.

---

(١) سورة ق آية ٢٣.

(٢) كتاب سيبويه المجلد الثاني ص ١٠٦،١٠٥. وانظر كتاب - نظام الجملة عند اللغويين العرب. للدكتور: مصطفى جطل.

(٣) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٥.

(٤) كتاب سيبويه - المجلد الثاني ص ١٠٦.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي -الجزء الأول ص ٤٤٦.

فمذهب سيبويه والكسائي والمبرد يجيز الاتباع والقطع. ولكن ابن السراج قال: يجب القطع[1].

وهذا القول (خلافا لمن خصص ذلك تبعة فاعلى فعلين، وخبري متبدأين)، وفي كلام سيبويه ما يوهم ذلك لكنه مؤول، ويؤيد التأويل قوله: ونقول: "هذا عبدالله وذاك أخوك الصالحان" لأنهما ارتفعا من وجه واحد، وهما اسمان بنيا على مبتدأين وكذا قولنا:- مضى عبدالله وانطلق أخوك الصالحان لأنهما ارتفعا بفعلين. فقوله من وجه واحد وبفعلين يقتضي النصب على المدح والتعظيم أو الشتم. أو ارتفع على أنها مبتدأ وخبر. فتقطع الصفة وتنصب على المدح والتعظيم[2] وجوز الكسائي والفراء الاتباع إذا كان العاملان يرجعان إلى معنى واحد أي (اذا تقارب المعنى) أي معنى العاملين (وإن اختلفا) في العمل نحو-

رأيت زيدا ومررت بعمرو النشيطين.فالمرور هنا بمعنى الرؤية[3] ونقول:-

ومررت برجل معه رجل قائمين. فالمرور كان بهما جميعاً. وفي هذا فإن الكسائي يتبع الثاني، والفراء يتبع الأول - وإن اتحد العاملان جنساً وعملاً، فإن الجمهور يجيز الاتباع، وإذا اتفقا لفظا ومعنى، نحو- حضر زيد وحضر بكر العاقلان. كما أن الإتباع يجوز أيضاً عند الجمهور اذا اختلف العاملان أو اتفقا لفظا فقط أو معنى فقط. نحو:

أقبل سعد وأدبر عمر العاقلان، هنا اختلف العاملان لفظا، ومعنى ومثال العاملين المتفقين لفظا فقط، قولنا: وَجِدَ زيد على عمرو ووَجِدَ بكر الضالة العاملان. ومثال العاملين المتفقين معنى فقط، قولنا:

ذهب زيد وانطلق سعد العاقلان.

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١٤. انظر كتاب- همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٨.

- وانظر كتاب- نظام الجملة عند اللغويين العرب للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٨. وانظر- الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٣٤٤.

هذا وقد ذهب ابن السراج إلى وجوب القطع في الجميع، إلا أنه فصل في الأولى فقال: إن قدرت الثاني عاملا فالقطع أو توكيدا والعامل هو الأول جاز الاتباع. ووافقه المبرد في الثانية والثالثة.

ومقتضى مذهب سيبويه أنه لا يجوز الاتباع(١) ويكون ذلك في اختلاف الحرف والاضافة نحو -مررت بسعد وهذا غلام بكر الفاضلين وكذلك في اختلاف الحرفين نحو - مررت بخالد ودخلت إلى زيد الكريمين. وكذلك في اختلاف معنى الحرفين نحو -مررت بخالد واستعنت بسعد الشجاعين. وكذلك في الاضافتين نحو- هذه دار زيد وهذا أخو عمر الكريمين(٢).

١٨- إذا كان العامل واحدا للمعمولين -يجوز الاتباع والقطع إن لم يختلف العمل نحو:

قَدِمَ زيد وعمر العاقلان

- وإذا كان عامل المعمولين واحدا، واختلف عمله. فإنه يجب القطع عند البصريين سواء اختلفت النسبة إليهما من حيث المعنى أم اتحدت نحو:

صارع زيدا عمرا الشجاعان

ويجوز الاتباع عند الفراء وابن سعدان(٣)، ويجوز الاتباع أيضا عند الكسائي(٤).

وقال الفراء بوجوب اتباع المرفوع من باب التغليب، بينما ابن سعدان يجوّز اتباع كل من العاملين، نحو- صارع زيد عمرا الكريمان أو الكريمين، لأن كلا منهما مصارَع ومصارِع(٥) هذا ويرجع الخلاف في مسألة القطع والابتاع إلى الخلاف في عامل النعت. وكان مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي، وأكثر المحققين على أنه تبعية للمنعوت، وكان المغاربة قد

---

(١) همع الهوامع - الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٩. وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٥.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٤.

(٥) همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٩ وانظر شرح الأشموني جـ ٢ ص ٣٩٨. وانظر - الخلاف بين النحويين ص ٣٤٥.

صححوا ذلك، ولكن المبرد وابن السراج وابن كيسان قالوا: عامل المنعوت، أي بالنّسبة لأصل الخلاف[(١)] والصحيح مذهب البصريين[(٢)].

١٩- هل يقبل الوصفُ الوصفَ؟

الوصف لا يقبل الوصف، وهذه خاصية فيه، لأنه الفعل والجملة، وإن كثرت الصفات فهي للأول. وقد قال بذلك ابن جني، وقال غيره، لا يقبل الوصف الوصف، لأن الثاني من تمام الأول. فكأنه بعضه، ورد بان المضاف والمضاف اليه كذلك، ولا خلاف في وصفهما، والأصح: أنه يوصف مطلقاً لأنه اسم وكل اسم في الحقيقة قابل للوصف. فلا يرد بشبه ضعيف.

وقد أجاز سيبويه: يا زيد الطويل ذو الجمة حيث جعل - ذا الجمة-نعتا للطويل، وكذلك القول في "لدى فرسٌ مستقبلُ الريح صائمُ، حيث جعل "صائماً" صفة لمستقبل[(٣)].

وجاء في شرح المقدمة المحسبة أن الصفات لا توصف لأنها أي الصفات مشتقات من الأفعال ومتحملات للضمائر. فكما أن الأفعال لا توصف فكذلك لا توصف الصفات ففي قولنا:

سلّمت على الكاتب النبيل "فإن كلمة -النبيل- ليست نعتا للكاتب، إنما هي أيضاً أن تنزل "الكاتب" منزلة الاسم المحذوف وتصفه، لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد، وبهذا تكون واصفاً الموصوف مع صفته[(٤)].

٢٠- تقديم معمول الصفة على الموصوف: لا يجوز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين، وتبعهم الزمخشري[(٥)]، واستدلوا بقوله تعالى ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾[(٦)].

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤١٥.

(٢) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد زرق الطويل ص ٣٤٥.

(٣) همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٨.

(٤) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن احمد بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩هـ الجز الثاني ص ٤١٦.

(٥) الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٤٦.

(٦) سورة النساء آية ٦٣.

٢١- المنادى العلم الموصوف بابن.

يجوز بناؤه على الضم على الأصل والفتح على الاتباع بشرط أن يكون متصلاً مضافاً إلى علم. نحو:- يا زيد ابنُ سعيد، ويجوز: يا زيد بنَ سعيد، وهو عند المبرد أولى من الفتح، وقد أنشد عليه قول الراجزُ:

يا حكمُ بنَ المنذر بن الجارود   سرادق المجد عليك ممدود

ثم قال: لو قال: يا حكم بن المنذر كان أجود[١].

أما اذا كان "الابن" مفصولا كما في نحو: يا زيدُ النشيط ابنَ سعد فليس في الموصوف الا الضم، حيث يجيء على الأصل.

وكذلك ينبني الموصوف بابن على الضم، إذا كان غير علم، يا غلامُ ابن سعد.

كا يبنى الموصوف بابن على الضم إذا لم يكن المضاف إليه علما، نحو- يا سميرُ ابنَ صديقنا[٢].

إذا وصف المنادى بابن، والابن بين علمين فإنه يبنى مع الابن على الفتح نحو: يا أبجرَ ابنَ أبجر يا أنتا.

أبجر: منادى، وابن أبجر: صفته.

والشاهد جاء في هذا البيت في: يا أنتا، فإن، أنت- ضمير رفع وحق المنادى أن يكون منصوباً وحكم بشذوذه لكونه مضمرا[٣].

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٥٦٩. وقد جاء البيت في كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٢٠٣، والحكم هو أحد بني المنذر بن الجارود.. وكان الحكم هذا أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك. والراجز من بني الجرماز، قال: يا حكم بن المنذر بن الجارود - فالشاهد اتباع الموصوف هو الحكم للصفة وهي ابن.

(٢) المصدر السابق، وانظر في شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثاني ص ٥.

(٣) شرح الشواهد للعيني في حاشية الصبان- الجزء الثالث ص ١٣٥. ورقم الشاهد ٦٧٢، وقائله: الأحوص.

٢٢- المنادى إذا وصف بغير ابن، وكان الوصف مفردا يتعين الضم كما في نحو: يا زيدُ الفاضل، والكوفيون اجازوا الفتح وأنشدوا عليه قول جرير في مدح عمر بن عبد العزيز:-

فما كعب بن مامة وابن سعدى   بأجود منك يا عمرَ الجواد[١].

٢٣- الوصف بكلمة "ابنة" يجوز فتح المنادى معها كالوصف "بابن" نحو -يا هند ابنة زيد، ويجوز الضم نحو- يا هندُ ابنة عمرو وذلك بضم هند وفتحها اتباعا لابنة: وعند جمهور العرب لا أثر للوصف ببنت ففي قولنا- يا هند بنت عمرو: يجب الضم ويمتنع الفتح لتعذر الاشباع، وذلك بسبب تحرك الباء الموحدة.

وفي السماع - أجاز أبو عمرو بن العلاء بناء على أن الفتح للتركيب، ومثله- يا زيدُ بُني عمرو، بتصغير "ابن" لتعذر الاتباع، ويجوز للتركيب[٢].

٢٤- الوصف بكلمة "ابن" إذا وقعت بين لفظين متفقين في اللفظ ولكنهما غير علمين: -نحو- "يا سيد بن سيد" ونحو- "يا شريف بن شريف"- أجاز الكوفيون الضم والفتح كحال العلمية، بينما يتلزم البصريون الضم[٣].

٢٥- إذا وقع الابن بين علمين في غير النداء وكان صفة لما قبله فإن التنوين يحذف من الموصوف لفظاً، والألف من الابن خطا كما في النداء، نحو- جاءني زيد بن عُمر. ويجوز ثبوته في الضرورة. أما إذا كان خبرا، فإن المخبر عنه ينوّن وتثبت ألف "ابن" خطا. نحو: زيد ابن عمرو.

وكذلك الأمر إذا لم يقع "الابن" بين علمين. نحو: جاءني زيد ابن أخينا[٤].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الثاني ص٢، ٣،٤، وانظر:- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري. الجزء الثاني ص١٦٩. وانظر - حاشية الصبان على شرح الاشموني. الجزء الثالث - ص ١٣٩،١٤٢. وانظر - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٢.

(٢) شرح التصريح على التوضيح - الجزء الثاني ص ١٧٠ - وانظر- حاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٤٣.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني - الجزء الثالث ص ١٤٣ - وانظر شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ١٧٠، ١٧١. وانظر- الخلاف بين النحويين، الدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٣.

(٤) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ١٧٠.

٢٦- تابع المنادى إذا كان نعتاً مضافا مجردا من أل. نحو:-

يا زيد صاحبَ عمرو، يجب نصبه مراعاة لمحل المنادى، حيث أن محله النصب ويجوز رفعه عند جماعة من الكوفيين، منهم الكسائي والفراء والطوال. وتبعهم ابن الانباري، وقد أشار الناظم إلى نصب التابع المضاف بقوله:-

تابع ذي الضم المضاف دون أل ... الزمه نصبا[١].

٢٧- نعت "أي" في التذكير، ونعت "أية" في التأنيث تكون "أي" نكرة مقصودة مبنية على الضم، وتلزمها هاء التنبيه إذا نوديت. وتؤنث إذا انثت صفتها نحو:- يأيها الانسانُ، ويأيتها النفسُ.

يجب رفع تابعها مراعاة للفظ المنادى، وقد أجاز المازني نصبه قياسا على صفة غيره من المناديات المضمومة، وقال الزجاج لم "يجز أحد قبل المازني ولا بعده نصب نعت أي "أو" "أية".

أما: أي وأية، فهما مبنيان على الضم، لأن كلا منهما منادى مفردا، والهاء للتنبيه زائدة لازمة للفظ أي وأية[٢].

٢٨- اتباع "أي" بمصحوب "أل" التي للمح الصفة -نحو:-

يا أيها الحرث: أجاز الفراء والجرمي. اتباع "أي" بمصحوب "أل" التي للمح الصفة، والجمهور يمنع ذلك ويتعين أن يكون ما بعد "أي" عطف بيان عند من اجاز ذلك، وذهب الأخفش في أحد قوليه إلى أن المرفوع بعد أي، يكون خبرا لمبتدأ محذوف. وأي، موصولة بالجملة.

وذهب الكوفيون وابن كيسان إلى أن "ها" دخلت للتنبيه على اسم الاشارة، أي اذا قلت: يا أيها الرجل وتريد بها أيها ذا الرجل ثم حذف ذا واكتفى بأيها.

وهناك رأي آخر بجواز وصف صفة "أي" حيث تكون مرفوعة مفردة أو مضافة نحو:

---

(١) شرح التصريح على التوضيح.+ الجزء الثاني ص ١٧٤، وانظر: حاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٤٧، ١٤٨.

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني، الجزء الثالث ص ١٥٠.

يأيهـــا الجاهـــل ذو التنـــزي لا توعـــدني حيـــة بـــالنكزِ[1]

فأي: منادى مبني على الضم في محل نصب. وها للتنبيه، وذا صفة أي، في محل رفع، والرجل: صفة لذا، أو عطف بيان مرفوع بضمة ظاهرة، ونحو- يأيها الذي قام -فالذي صفة أي في محل رفع - وهذا كله مبني على أن حركة التابع اعراب- وجاء في حاشية الصبان- (قال شيخناولعل مذهب المازني يجري هنا...)[2].

٢٩- خلو وصف اسم الإشارة من كاف الخطاب.

السيرافي يشترط خلو وصف الإشارة من كاف الخطاب.

وابن كيسان أجاز نحو - يأيها ذاك الرجل. هذا وأن ابن عصفور والناظم، لا يشترطان في اسم الإشارة المذكور أن يكون منعوتا بذي أل. نحو-

أيهذان كلا زادكما ودعاني واغلاً فيمن وغل[3].

٣٠- الوصف المكرر نحو- ياصاحب صاحب زيد:

ذهب الكوفيون إلى أنه لا ينصب إلا منونا، كقولك:- يا صاحبا صاحب زيد، أما البصريون فينصبونه بغير تنوين. هذا ولم يختلف البصريون والكوفيون في جواز ضمه من غير تنوين[4].

٣١- نعت اسم الاشارة، نحو: يا هذا الرجل، ويا هذه المرأة يجب رفع نعتهما مراعاة للضم المقدر في اسم الإشارة. إن كان المراد أولا نداء الرجل والمرأة.

٣٢- اسم الفاعل المجرد من الالف واللام يعمل إذا جاء صفة وكان نعتاً لنكرة نحو: مررت برجل راكب حصانا.

---

(١) الشاهد رقم ٦٨٧ في حاشية الصبان الجزء الثالث ص ١٥٢، قاله رؤبة والشاهد فيه أنه وصف ياً بما فيه أل، ووصف ما فيه أل بمضاف إلى ما فيه آل، والتنزي، نزع الانسان إلى الشر، والنكز: من نكزت الحية بانفها أي لسعته.

(٢) حاشية الصبان على شرح الاشموني- الجزء الثالث ص ١٥٠، ١٥١، ١٥٢،.
وانظر- الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٣.

(٣) حاشية الصبان. الجزء الثالث ص ١٥٣. ورقم الشاهد ٦٨٩ والشاهد في: أهذان حيث وصف المنادى فيه باسم الاشارة، وحذف حرف النداء أي يا هذان. والواغل بالغين المعجمة هو الذي يدخل على القوم ولم يدع.

(٤) حاشية الصبان على شرح الاشموني ٣:١٥٤، ١٥٥. وانظر الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٣.

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله اذا اعتمد على موصوف مقدر كما يعمل في اعتماده على موصوف مظهر، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[1].

فإذا ابتع اسم الفاعل الصالح للعمل، ينصب التابع عند البصريين، وأجاز الكوفيون والبغداديون خفضه. فالتالي للوصف يجب جره تارة ويجب نصبه تارة أخرى ويجوز فيه أمران[2].

٣٣- تكرير لا أو إمّا، إذا وليت النعت.

يجب تكريرهما مقرونين بالواو، نحو ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾[3] وفي البسيط قيل: لا يلزم تكريرهما في الوصف. ونحو:- لابد من حساب إمّا شديد وإمّا يسير[4].

٣٤- إذا وصف بمفرد وظرف أو مجرور، وجملة. كيف نرتبها؟

ذكر السيوطي: الأولى ترتيبها هكذا، كقوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾[5] إن الأصل أن يقدم الاسم وهو القياس، وتؤخر الجملة، ويتوسط الظرف أو شبهه.

وأوجبه ابن عصفور من باب الاختيار، وقال ابن جني: (وإن كانت صفة رافعة ظاهرا، وأخرى لم ترفعه، قدمت هذه الرافعة نحو (مررت رجل قائم عاقل أبوه) ثم الظرف بعد الرافعة ثم الجملة)[6].

---

(١) سورة فاطر آية ٢٨.

(٢) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٢٣- وانظر- شرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ٦٩. وانظر- الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٨.

(٣) سورة الواقعة آية ٤٤.

(٤) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء ص ٤١٧. وانظر همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٥) سورة غافر آية ٢٨.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل - الجزء الثاني ٤١٨. وانظر: همع الهوامع ٢:١٢٠.

٣٥- هل يجوز تفريق نعت غير الواحد بالعطف إذا اختلف.

نص سيبويه والمبرد والزجاج وغيرهم على منع ذلك نحو مررت بهذين، القصير والطويل، وقال الزيادي: وقد يجوز على البدل وعطف البيان أي على حد ما أجاز سيبويه وغيره: هذان زيد وعمرو[١].

واذا اتفق النعت فإنه يجمع. نحو- مررت بطالبين نشيطين، وبالطالبين المصريين، كما أنه يجب تذكير النعت في الغالب عند الشمول. نحو- سلّمت على رجل وامرأة صالحين، وعلى سعد وسعاد الصالحين. وشاهدت عبدا وفرسا مختارين[٢].

٣٦- النعت بالعدد.

لقد جاء النعت بالعدد وهو غير مطرد، نحو قول سيبويه في كتابه - أخذ بنو فلان من بني فلان إبلاً مائة. فجعلوا مائة وصفا، ثم أنشد قول الشاعر. وهو الأعشى:

لئن كنت في جب ثمانين قامة ... ورقيت أسباب السماء بسلّم

فكلمة "ثمانين" جاءت وصفاً لجب، لأنها تنوب مناب طويل وعميق[٣] واذا كان المعدود صفة فالمعتبر حال الموصوف المنويّ، لا حالها، قال تعالى: (فله عشر أمثالها)[٤] أي عشر حسنات أمثالها. ولولا ذلك لقيل (عشرة) لأن المثل مذكر، وتقول: "عندي ثلاث ربعات" بالتاء إن قدرت رجالا، وبتركها أن قدرت نساء، وكذلك القول في مثل "ثلاث دواب" بالتاء اذا قصدوا ذكورا، لأن الدابة في الاصل "صفة" فكأنهم قالوا: ثلاثة أحمرة دواب[٥].

٣٧- هل يكون النعت في النكرات وفي المعارف بالأخص؟

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ص ٤١٣، وفي همع الهوامع للسيوطي الجزء الثاني ص ١١٩-١٢٠.

(٣) كتاب سيبويه، الجزء الثاني ص ٢٨- وانظر- اوضح المسالك إلى الفية ابن مالك- الجزء الثالث ص ٢١٨، وانظر- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٨.

(٤) سورة الانعام. آية ١٦٠.

(٥) المصدر السابق.

- لا يمتنع النعت في النكرات بالأخص نحو -رجل فصيح وغلام يافع، وأما في المعارف فلا يكون النعت أخص عند البصريين بل يكون مساويا أو أعم.

وقال الشلوبين والفراء: ينعت الأعم بالأخص. وقال بعض المتأخرين توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة[1].

"اجراء النعت في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه."

النعت يطابق منعوته ولا يطابقه، فتجري المطابقة وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه[2]، فإذا كان جارياً على الذي هو له أي في النعت الحقيقي، فإنه يطابقه إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا نحو - مررت بطالبين حسنيين، وبطالبة حسنة، كما نقول - مررت بطالبين حسنا، وامرأة حسنت.

وإن جرى النعت على ماهو لشيء من سببه أي في النعت السببي، فإن لم يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو له في مطابقته للمنعوت لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت، نحو- مررت بامرأة حسنة الوجه أو حسنة وجها، وبرجلين فاضلي الأب أو فاضلين أبا، وبرجال حسان الوجوه أو حسانٍ وجوها.

وإن رفع السببي كان بحسبه في التذكير والتأنيث كما هو في الفعل نحو -مررت برجال حسنة أفعالهم، وبمرأة حسن فعلها، وذلك يشبه قولنا- حسنت أفعالهم وحسن فعلها[3].

---

(1) همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٦، ١١٧. وانظر- حاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦١.

(2) همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٦، ١١٧. وانظر كتاب - الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(3) همع الهوامع للسيوطي - الجزء الثاني ص ١١٦، ١١٧. وانظر شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري الجزء الثاني ص١٠٩.

الفصل الثالث

مناقشة فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت

تشير كتب الدراسات اللغوية إلى بيان أن الاسم هو ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران[(1)].

ففي الكلمات التالية: (خالد ونسر وفرس وبيت وماء وحنطة) دلالة مجردة في كل منها، من حيث إفادة المعنى.

فالاسم أحد اقسام الكلمة، والكلمة لفظ يدل على معنى مفرد، وقد ذكر ابن يعيش أن سيبويه لم يضع حدا معينا للاسم، بل ذكر منه مثالا اكتفى به عن الحد فقال: (الاسم رجل وفرس)[(2)].

فالاسم كلمة تقع على معنى مفرد، بينما الفعل يقع على أمرين هما: الحدث والزمان، وكان السيرافي قد حد الاسم، وبين أن الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها، وغير مقترنة بزمان محصل. وهناك من أشار إلى اختلاف النحويين في اشتقاق الاسم[(3)].

فالبصريون يرون أن الاسم مشتق من السمو، والكوفيون يرونه مشتقا من السمة، ومعناه العلامة، ويذكر الزمخشري أن اللفظ يؤيد البصريين، ويشهد لهم، حيث يقول: (ألا ترى أنك تقول: أسميته إذا دعوته باسمه، أو جعلت له اسما) وهنا لابد من ذكر خصائص الاسم، ومنها:

- جواز الإسناد إليه، وقبوله حرف التعريف، والجر، والإضافة والتنوين، فهذه الخصائص تلازم الاسم فتدل عليه[(4)].

---

(1) شرح المفصل لابن يعيش، الجزء الأول ص ٢٢.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه ص ٢٣ وانظر كتاب: الخلاف بين النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٥١٠، ففيه (اختلفت عبارة النحويين في حد الاسم. مسألة ٢ وذلك من المسائل الخلافية للعكبري ص ٤١٥.

(4) شرح المفصل لابن يعيش - الجزء الأول ص ٢٣.

وكان سيبويه قد ذكر معنى الكلم في العربيةن وبيّن أنّ الكلم: اسم وفعل وحرف[١]، فالاسم يدل على معنى في نفسه، والفعل يدل على معنى في نفسه، واقتران بأحد الأزمنة. والأداة أو الحرف[٢]، هو ما يدل على معنى في سياق الجملة.

فمن الأمثلة الاسم: قلم ورجل وفرس. وأمثلة الفعل: يركض، ولعب، واجلس. ومن أمثلة الحرف: لم يحضر سعد أمس. وهل حضر سعد أمس؟

نخلص إلى أن تفكيرنا وكتابتنا، تكون بألفاظ تتحدد دلالاتها في التركيب اللغوي. وقد يكون لكل لفظ دلالته العامة، ودلالته الارتباطية المختلفة والتي نستطيع التعرف اليها من خلال السياق اللغوي.

ويبين ابن الناظم أن الكلمة قد يقصد بها ما يقصد بالكلام من اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه كقوله صلى الله عليه وسلم: "أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد"[٣]، وهي قوله:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم -لا محالة- زائل

وكذلك الأمر في قولهم "كلمة الشهادة" حيث يريدون بها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"[٤].

وقبل بحثنا لفكرة الارتباط بين النعت والمنعوت، لابد أن نذكر أن الصفة تعتبر من أقسام الاسم. فهي تأتي بعد العلم الخاصن والمبهم. وقال سيبويه عن الصفة: (بانها تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبك وما أشبه ذلك، أو نحو الاسماء المبهمة، ولكنها

---

(١) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ١٢.

(٢) الاداة مصطلح كوفي - والحرف مصطلح بصري - ومصطلح الكوفيين أدق. انظر- كتاب الخلاف بني النحويين للدكتور السيد رزق الطويل ص ٢٣٩، وانظر كتاب - في مصطلح النحو الكوفي تأليف حمدي محمود جبالي ص ٤.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٢. (لبيد بن ربيعة العامري - أحد أشراف الشعراء المجيدين والفرسان المعمرين والأجواد والحكماء والمحنكين. أدرك الاسلام، وقد اسلم وحسن اسلامه. وهجر الشعر وحفظ القرآن الكريم وعمر في الاسلام أكثر من أربعين سنة.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٢٢.

معطوفة على الاسم تجري مجراه، فلذلك قال النحويون صفة وذلك قولك: مررت بهم كلهم، أي لم أدع منهم احد، ويجيء توكيدا...)[1].

والموصوف والصفة من أقسام الاسم، وكما بينه أبو هلال العسكري بقوله: (إن الصفة ما كان من الأسماء مخصصا مقيدا مثل - زيد الظريف وعمرو العاقل. ولكن الاسم كذلك، فكل صفة اسم، وليس كل اسم صفة، والصفة تابعة للاسم في إعرابه، وليس كذلك الاسم من حيث هو اسم)[2].

فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت

إن أولوية البحث تقتضي أن نذكر الأسماء التي توصف وقد جاء في شرح المقدمة المحسبة أن كل الأسماء إلا المضمرات وإلا الصفات، فإنها لا توصف)[3].

فالمعارف كلها توصف بالمفردات دون الجمل، وذلك لأن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون نعتاً للمعرفة، نحو قولنا- مررت بسعد عمله حسن.

فجملة- عمله حسن- لا يجوز أن تكون صفة لسعد ولكن إذا أدخلنا "الذي" فانه يجوز، لأننا توصلنا إلى وصف المعارف بالجمل بدخول واسطة. وكذلك الوصف بالأجناس، يتوصل اليه بكلمة "ذي" التي بمعنى صاحب.

فالمعرفة يمتنع وصفها بالنكرة بسبب ما بينهما من المخالفة، فالنكرة تدل على الشياع والعموم. أما المعرفة فتدل على الخصوص، ودلالة النكرة على الشياع والعموم تشبه الجمع، ودلالة المعرفة على الخصوص تشبه الواحد، فكما لا يوصف الواحد بالجمع ولا الجمع بالواحد، لأنه لا توصف المعرفة بالنكرة، ولا النكرة بالمعرفة.

---

(١) كتاب سيبويه - الجلد الثاني ص ١١،١٢، وانظر- المصطلح النحوي- نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري، عوض احمد القوزى ص ١٠٤.

(٢) الفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري ص ٢١.

(٣) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن احمد بن بابشباذ، الجزء الثاني ص ٤١٥.

كما يمكننا القول أن كل النكرات توصف بالمفردات كما توصف بالجمل الخبرية، وإنما جاز وصف النكرات بالجمل لأن الجمل نكرات، نحو زارني رجل أخلاقه حسنة، ومررت برجل أخلاقه حسنة. فجملة "أخلاقه حسنة" في موضع نعت مرفوع في الأولى ومنصوب في الثانية، ومجرور في الثالثة، وهنا تراعي الحالة الإعرابية من غير تغيير في جملة النعت[1].

دلالة الارتباط:

ذكر ابن الناظم النعت في النظم، فقال:

فالنعت تابع متم ما سبق   بوسمه أو وسم ما به اعتلق

وذكر ابن عقيل أن النعت يقال له الوصف والصفة، وعرف النعت بقوله:

(وهو التابع المقصود بالاشتقاق)[2]. ويراد بذلك ما يطلبه المتبوع بحسب ما يتطلبه المقام الذي وضع له. نحو- زرت رجلا كريما، أو كريما أبوه.

وقد يكون النعت مؤولا، نحو زارني رجل ذو مال.

يتضح لنا أن النعت يرتبط بمنعوته ارتباطا قويا واضحا من حيث تبعيته، وعليه فإن النعت جزء من المنعوت، مشتقا ومؤولا، وجملة ومفردا، يقول ابن مالك:

وانعت بمشتق كصعب وذرب   وشبهه، كذا، وذي والمنتسب
ونعتوا بجملة منكرا   فأعطيت ما أعطيته خبرا[3]

المقصود بالاشتقاق، ما يدل على حدث وصاحبه، ويكون ذلك في اسم الفاعل، كفاتح، وفي اسم المفعول، كمقتول، وفي الصفة المشبهة (كصعب وذرب). وفي أفعل التفضيل

---

(1) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشباذ، الجزء الثاني ص ٤١٦، ٤١٧.

(2) شرح التسهيل لابن عقيل، الجزء الثاني ص ٤٠١، تحقيق محمد كامل بركات.

(3) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٤٩٠، ٤٩٣.

نحو- أعز وأكرم، أما اسم الزمان والمكان والآلة. فهي غير مشتقة، لأنها لا تدل على حدث وصاحبه. والمؤول بالمشتق يقصد به ما يقوم مقام المشتق من حيث المعنى من الاسماء الجوامد، نحو (ذا) وما يتفرع عنها من أسماء الإشارة غير المكانية، والأسماء الموصولة وما يتفرع عنها، وذي بمعنى صاحب، وأسماء النسب"[1].

الارتباط بين النعت والمنعوت" من حيث أغراض النعت":-

يبدو الارتباط على درجة كبيرة من الاتصال بين النعت والمنعوت، وذلك في الأغراض التي يؤتى بالنعت من أجلها، وأهم هذه الاغراض:

١- التخصيص- ويكون للمنعوت إذا كان نكرة، وقد ذكر سيبويه ذلك في كتابه حيث قال: فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: (مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد)[2] فأنت هنا تريد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف، فهو نكرة، لأنه من أمة كلها لها مثل اسمه. واسمه يخلطه بأمته حتى لا يعرف منها. ومن أمثلة التخصيص في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ ﴾[4]. فالصلاة الوسطى خصت بالذكر وإن دخلت في الصلوات تفصيلاً لها.

٢- يؤتى بالنعت للتعميم، نحو- يرزق الله عباده الطائعين والعاصين، الساعية أقدامهم والساكنة أجسامهم[5].

٣- يؤتى بالنعت لإفادة المدح نحو- الحمد لله رب العالمين الدائم عطاؤه.

---

(١) الكافية في النحو لابن الحاجب. الجزء الأول ص٣٠٣، وفيه (واعلم أن جمهور النحاة شرطوا في الوصف الاشتقاق فلذلك استضعف سيبويه نحو- مررت برجل أسد وصفا، ولم يستضعف- يزيد أسدا، حالا وانظر- شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣. وحاشية الصبان على شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦٢، ٦٣.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص٤٢١، ٤٢٢، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب بيروت.

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٨.

(٤) سورة آل عمران آية ٧. انظر التبيان ١:١٩١ وشرح التسهيل ٢:٤٠١.

(٥) حاشية الصبان على شرح الاشموني. الجزء الثالث ص٥٩.

٤- يؤتى بالنعت لإفادة الذم. نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1] ونحو قوله تعالى- ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[2].

٥- يؤتى بالنعت للترحم نحو- نسأل الله اللطف بعباده الضعفاء المتصدعة أفئدتهم.

٦- يؤتى بالنعت للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[3] ونحو- أمس الدابر المنقضي أمده لا يعود[4].

٧- يؤتى بالنعت للإبهام نحو- تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة، نافع ثوابها أو شائع احتسابها[5].

٨- ويؤتى بالنعت للتفصيل، نحو- مررت بعالمين عربي وهندي واسع علمهما لطيف طبعهما[6].

الارتباط والتطابق:

إن النعت يرتبط بمنعوته من حيثُ المطابقة بينهما في الأمور التالية وهي:-

أ- في أوجه الإعراب الثلاثة، أي في الرفع والنصب والجر.

ب- وفي التعريف والتنكير. نحو:-

حضر الحفل سعد الفاضل، وقابلت سعداً الفاضل، وسلمت على سعد الفاضل، وفي النكرة نقول:- زراني ضيف فاضل، ورأيت ضيفا فاضلا، ومررت بضيف فاضل.

---

(١) سورة النحل آية ٩٨.

(٢) سورة النساء آية ٧٥.

(٣) سورة النجم آية ٢٠.

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢، وانظر حاشية الصبان على شرح الاشموني، ج٣، ص ٥٩.

(٥) الخصائص لابن جني، جـ ٣، ص ١٠٥.

(٦) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤٠٢- وحاشية الصبان جـ ٣ ص ٥٩.

فالنعت يوافق منعوته في أوجه الإعراب وفي التعريف والتنكير[١].

هذا وقد أجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة، إذا كان النعت يفيد المدح أو الذم، وجعلوا منه: (الذي جمع)[٢] صفة "همزة" كما أجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة إذا خصصت تلك النكرة بوصف، وذلك نحو قوله تعالى:-

﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾[٣].

فقد جعل "الأوليان" صفة لآخران. استناداً على سبق "يقومان" وفي المقابل فقد أجاز بعض النحاة وصف المعرفة بالنكرة، حيث شرط "ابن الطرواة" كون ذلك لا يوصف به إلا ذلك الموصوف، ومنه:-

فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في انيابها السم ناقع[٤]

جـ- ويرتبط النعت مع منعوته من المطابقة بينهما في العدد والجنس، أى- في الإفراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث - ويرتبط ذلك بضمير الموصوف المستتر فإذا رفع الوصف الحقيقي أو المجازي ضمير الموصوف المستتر فإنه يوافقه فيها، ويقصد بالوصف الحقيقي إن يجري على من هو له نحو-

زارنا رجل كريم وامرأة كريمة، وزارنا رجلان كريمان وامرأتان كريمتان، وزارنا رجال كرام ونساء كريمات، ففي الأمثله يوجد ضمير في الوصف، وهو يعود على الموصوف باعتبار حاله تذكيراً وتأنيثاً وتثنية وجمعاً. أما الوصف المجازي[٥] فيقصد به إنه يجري

---

(١) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢- وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الثالث ص ٥٩، ٦٠، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري جـ ٢ ص ١٠٩.

(٢) سورة الهمزة من الآية ٢.

(٣) سورة المائدة آية ١٠٧.

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل - الجزء الثاني ص ٤٠٢، الشاهد رقم ٣٩٨. وانظر شرح الشواهد للعيني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص٦٠. رقم الشاهد ٦٠٦ قاله النابغة الذبياني وفيه الشاهد- حيث وقعت النكرة صفة للمعرفة - أي أن "ناقع" صفة للسم".

(٥) شرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد الازهري- الجزء الثاني ص ١٠٩.

على غير من هو له.حيث يكون الإسناد فيه إلى ضمير الموصوف، وليس إلى الظاهر الذي يجر بالإضافة، إن كان معرفة، وينصب على التمييزإ كان نكرة. كقولنا -
حضر الحفل رجل كريم الأب، وامرأة كريمة الأب.
وتقول في التمييز -حضر الحفل رجل كريما أبا، وامرأةكريمة أبا.
وفي المثنى - حضر الحفل رجلان كريما الاب، وامرأتان كريمتا الأب. هذا في الاضافه، وعلى التمييز تقول: (كريمان أبا). وفي الجمع نقول - حضر الحفل رجال كرام الاب، ونساء كريمات الاب، في الإضافة، وفي التمييز نقول - حضر الحفل رجال كرام أباً ونساء كريمات أباً.

ويتضح مما تقدم أن النعت يرتبط مع منعوته في موافقته له: إفرادا وتثنية وجمعا، وتذكيرا وتأنيثا. كما يوافقه في إعرابه رفعا ونصبا وجرا. ويوافقه تعريفا وتنكيرا. ونلاحظ أن الموافقه هنا تكون في أربعة أمور من عشرة، لأن الوصف فيها كلها جاء رافعا لضمير الموصوف المستتر، سواء كان ذا أصالة أو تحويلاً[1]. ويستثنى من الموافقة السابقة شيئان هما:

أ- الوصف باسم التفضيل - ويجب فيه الإفراد والتذكير. كما أنه لا يوافق منعوته في التأنيث والتثنية والجمع. ويكون ذلك إذا استعمل هذا الوصف بـِ (من) أو إذا اضيف إلى نكرة نحو:-

- مررت بطالب أفضل من عمرو، وبطالبين أفضل من عمرو، وبطلاب أفضل من عمرو. وبطالبة أفضل من عمرو، وبطالبتين أفضل من عمرو، وبطالبات أفضل من عمرو. وفي الإضافة تقول:
- جاء رجل أفضل شخص، ورجلان أفضل شخصين، ورجال أفضل شخوص.. وكذلك في التأنيث.. "فأفعل من" لا يتغير لفظها بحسب تغير موصوفها[2].

---

(1) الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٣٠٣. وانظر شرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ١٠٩.

(2) شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام ص ٢٢٠- وانظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الازهري، الجزء الثاني ص ١١٠،١٠٩.

ب- الصفات التي التزم العرب بتذكيرها، وهي الأوصاف التي تأتي على الأوزان التالية:

١- فعول بمعنى فاعل، نحو- هذه امرأة صبور.

٢- فعيل بمعنى مفعول. نحو- هذه المرأة جريح وقتيل.

٣- وأما الصفات التي على وزن "فعول" بمعنى "مفعول" و"فعيل" بمعنى "فاعل" فيجريان على القياس نحو-

هذه الفتاة ظريفة، وهذه ناقة حلوبة، وهناك صفات ألزمتها العرب التأنيث، نحو: ربعة، وهمزة، وغيرهما، فنقول- "رجل ربعة، وامرأة ربعة، ورجل همزة وامرأة همزة"[١].

فعليه فإن الوصف يعطى حكم الفعل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، إذا رفع الوصف الاسم الظاهر نحو- مررت بطفل قائمة أمه، وبطفلة قائم أبوها. ففي الأولى انثت "قائمة" لأن إسنادها يكون إلى الأم، وفي الثانية جاء تذكير "قائم" لأنه أسند إلى الأب، وهو مذكر.

وهناك من أجاز تكسير الوصف مخالفاً حكم الفعل إذا كان الاسم المرفوع بالوصف جمعاً، وقد قال سيبويه والمبرد وأبو موسى: (جمع التكسير في الوصف أفصح من الإفراد كقيام أباؤهم)[٢]. وهناك من قال بأن إفراد الوصف أفصح من تكسيره، وهناك من فصلوا الكلام فقالوا:

(إن كان النعت تابعاً لجمع، كمررت برجال قيام أباؤهم. فالتكسير أفصح، وان كان لمفرد أو مثنى. كمررت برجل قاعد غلمانه، وبرجلين قاعد غلمانهما. فالإفراد أفصح. وهذا ما اتفق عليه الجميع)[٣].

---

(١) المصدر السابق- (يقال رجل مربوع ومرتبع أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. والمؤنث ربعة كالمذكر. ويقال: رجل همزة وامرأة همزة أيضا. والهماز والهمزة الذي يخلف وراءهم وهو مثل الغيبة والهمزة أيضاً الذي يهمز أخاه في قفاه من خلفه).

(٢) (شرح الأشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦١ وانظر- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري- الجزء الثاني ص١١٠.

(٣) المصدر السابق.

إن ارتباط النعت في مطابقته لمنعوته سواء كان حقيقيا أو سببيا، فإنه يجري وفق الفعل الذي يقع موقعه، فإذا كان النعت حقيقياً رافعا ضميرا لمنوعته فهو يطابق منعوته في: الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث.

أما إذا كان النعت سببيا ففيه وجهان هما:

أ- إن لم يرفع النعت السببي ضمير منعوته، فإنه يكون كالجاري على ما هو له في مطابقته لمنعوته. نحو-
(مررت بامرأة حسنة الوجه، أو حسنة وجها. وبرجلين كريمي الأب أو كريمين أبا، وبرجال حسان الوجوه أو حسان وجوها)[١].

ب- وإن كان الفعل جاريا على ما هو لشيء من سببه. ورفعه. فإنه يكون بحسبه في التذكير والتأنيث، أي يكون كما هو في الفعل، نحو- مررت برجال حسنة وجوههم وبامرأة حسن وجهها، كما يقال: حسنت وجوههم وحسن وجهها.

فالارتباط بين النعت والمنعوت يوضح لنا أنهما في المعنى واحد، ويظهر ذلك في الغرض الذي يفيده النعت. كما يظهر الارتباط في التبعية، أي تبعية النعت لمنعوته.

الترتيب:

يجدر بنا أن نشير إلى أن ترتيب التوابع في اللغة. حيث ذكر ابن مالك التوابع، فقال: يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل[٢]. فالتوابع خمسة أنواع هي: النعت، والتوكيد، وعطف البيان وعطف النسق، والبدل وكلمة "تابع" جنس يشمل الأنواع الخمسة، فالنعت أحد هذه التوابع، يؤتى به ليوضح متبوعه، ويخصصه بكونه دالا على معنى في متبوعه أو في متعلق به.

والنعت من حيث معناه يقسم إلى قسمين هما:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٠.

أ- **النعت الحقيقي**: وهو النعت الذي يدل على معنى في نفس متبوعه. نحو- جاء الطالب النشيط.

ب- **النعت السببي**: وهو النعت الذي يدل على معنى في اسم بعده، وله اتصال وارتباط بالاسم المنعوت، نحو- هذه حديقة مترامية أطرافها، ناضجة أثمارها.

وحصر التوابع في أنواع خمسة: جاء في قولهم:- (إن التابع إما أن يتبع بواسطة. أولا الأول: عطف النسق، والثاني إما أن يكون على نية تكرار العامل، أولا الأول: البدل والثاني: إما أن يكون بألفاظ مخصوصة. أولا- الأول: التوكيد، والثاني: إما أن يكون بالمشتق، أولا. الأول: النعت، والثاني عطف البيان)[١].

ترتيب التوابع إذا اجتمعت:

لقد أورد النحويون التوابع في ترتيبات مختلفة ولكنها قد تكون متقاربة، وإذا اجتمعت التوابع فإنها ترتب كما يلي:-

أولا- النعت　　　ثانياً- عطف البيان　　　ثالثاً- التوكيد

رابعاً- البدل　　　خامساً- عطف النسق[٢].

وهناك من أقرّ أنّ التوابع خمسة. ولكنه قدم التوكيد ثم النعت، ثم عطف البيان، ثم البدل ثم النسق، وعلى هذا جاء قول ابن السراج الذي ذكرته سابقاً.

(التوابع خمسة: تأكيد ونعت وعطف بيان، وبدل ونسق، وهذه الخمسة: أربعة منها تتبع بغير متوسط، والخامس وهو النسق لا يتبع إلا بتوسط حرف النسق. وجميع هذه تجري على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض)[٣].

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. الجزء الثالث ص ٤. وانظر- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري، الجزء الثاني- ص١٠٨.

(٢) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب. الجزء الأول ص ٢١٧. وانظر همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٥- وشرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد الازهري- الجزء الثاني ص ١٠٨- وحاشية الخضري- الجزء الثاني ص ٥١.

(٣) الموجز في النحو- لأبي محمد بن السراج ص ٦١.

وقال ابن بابشباذ:- (وجملة التوابع خمسة: التأكيد والنعت وعطف البيان والبدل، والنسق، وإنما بدئ بالتأكيد لأن التأكيد هو المؤكد. لا يخالفه في شيء من أحكامه. فكان أحق ما بدئ به)[1].

وقال بعض النحويين بأن عدد التوابع أربعة، حيث أوردوا عطف البيان وعطف النسق تحت اسم العطف، وهذا ما قال به الزجاجي وغيره. كما قيل بأن عددها ستة، حيث جعل التأكيد اللفظي بأبا وحده، والتأكيد المعنوي كذلك[2].

ومثال ترتيب التوابع إذا اجتمعت ما ذكره السيوطي، حيث قال: (جاء أخوك الكريمُ محمدٌ نفسُهُ رجلٌ صالحٌ ورجلٌ آخرُ)[3].

فالكريم- نعت، ومحمد: عطف بيان. ونفسه: تأكيد. ورجل: بدل- ورجل، عطف نسق، وفي حالة تقديم التأكيد على النعت كما في شرح التسهيل- تقول- جاء سعد نفسه الكاتب.

الترتيب بين النعت والمنعوت:

إن النعت يرتبط بمنعوته، فهو يحتفظ برتبته، ويأتي بعد المنعوت، نحو قولنا- هذا سعد الكريم.

ولكن قد تستدعي الضرورة تقديم النعت على المنعوت أو الصفة على موصوفها، وهنا يلزم نصب الصفة وإعرابها حالا. وقد بين سيبويه ذلك، قال: (واعلم أن الشيء يوصف بالشيء الذي هوهو، وهو من اسمه، وذلك قولك: هذا زيد الطويل، ويكون هو هو، وليس من اسمه. كقولك:- هذا زيد ذاهبا، ويوصف بالشيء الذي ليس به، ولا من اسمه. كقولك: هذا درهم وزنا. لا يكون إلا نصبا)[4].

---

(1) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن بابشباذ- الجزء الثاني ص ٤٠٧ وانظر: شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٣٨١.

(2) شرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري ص ٤٢٨- وانظر: شرح قطر الندى وبل الصدى للمؤلف نفسه ص ٢٨٣.

(3) همع الهوامع للسيوطي، الجزء الثاني ص ١١٥، وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٣٨١.

(4) كتاب سيبويه. الجزء الثاني ص ١٢١.

ويفهم مما سبق أن رتبة الصفة رتبة محفوظة، فهي تأتي بعد موصوفها، ولا يجوز أن تتقدم عليه، إلا إذا كانت هناك ضرورة، وعندئذ تنصب الصفة على الحال.

وقد جاء ذلك عند سيبويه، حيث يقول: (وذلك قولك: هذا قائما رجل، وفيها قائما رجل. لما لم يجز أن توصف الصفة بالاسم، وقبح أن تقول: فيها قائم، فتضع الصفة موضع الاسم، كما قبح: مررت بقائم وأتاني قائم، جعلت القائم حالا، وكان المبني على الكلام الأول ما بعده)[1].

ومن الجدير بالذكر أن اصطلاح "الترتيب" قد جاء عند عبد القاهر الجرجاني، وكان يعني بذلك شيئين: الأول هو ما درسه النحويون تحت عنوان "الرتبة" وقد ورد بحثها في أبواب النحو المختلفة.

وثانيهما- ما يتعلق بما تناوله البلاغيون في موضوع التقديم والتأخير. ويقول الدكتور تمام حسان في هذا المجال: (ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب، لا للتركيب نفسه أي أنها دراسة تتم في نطاقين: أحدهما مجال حرية الرتبة مطلقة، والآخر: مجال الرتبة غير المحفوظة، ولذا فلا يتنأول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمى في النحو "الرتب المحفوظة" لأن هذه الرتب المحفوظة لو اختلت لاختل التركيب باختلالها. ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها، ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي أن يتقدم الموصول على صلته، والموصوف على الصفة)[2].

ونعود إلى بيان بعض مواقف الضرورة التي تقدمت فيها الصفة على موصوفها، فنصبت، وجاء ذلك في الضرورة الشعرية، وقد حمل هذا النصب على جواز (فيها رجل قائماً، وصار حين أخرّ وجه الكلام فرارا من القبح)[3].

---

(1) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٢٢، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- عالم الكتب بيروت.
وانظر- كتاب- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة- للدكتور- مصطفى جطل- ص ٢٩٧.

(2) اللغة العربية، معناها ومبناها. للدكتور تمام حسان ص ٢٠٧.

(3) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٢٢.

ويقول الخليل: (والنصب من نعت النكرة تقدم على الاسم، نقول: هذا ظريفا غلام، وهذا واقفا رجل)[1].

قال الشاعر ذو الرمة[2]:

وتحت العوالي والقنا مستظلة ظباءٌ أعارتها العيون الجاذرُ

يتبين لنا من قول الشاعر ذي الرمة، أنه أراد أن يقول:- "ظباء مستظلة" فلما قدم الصفة "مستظلة" نصبها على الحال. ويقول الخليل: (نصب "مستظلة" لأنه نعت "ظباء" تقدّم)[3]. ونلاحظ هنا أن الصفة لم تحافظ على رتبتها التي تكون لها بعد موصوفها، لكنها تقدمت عليها. وتقديم الصفة على موصوفها يمتنع الا في الضرورة. والسبب في ذلك أن الصفة تجري مجرى الصلة في ايضاح موصوفها، كما لا يجوز تقديم الصلة على موصولها. ونظرا لعدم جواز تقديم الصفة على موصوفها عدل إلى الحال، وحمل النصب على جواز- جاء رجل ضاحكاً. وذكر ابن يعيش أن النحويين أطلقوا على مثل ذلك "أحسن القبيحين". لأن الحال من النكرة قبيح. وتقديم الصفة على الموصوف أقبح[4].

ومن مواقف الضرورة الشعرية الأخرى التي تقدمت فيها الصفة على موصوفها فخالفت رتبتها المحفوظة بعد موصوفها، قول النابغة الذبياني[5].

كأنه خارجاً من جنب صفحته سفّود شَرْب نسوه عند مُفتأد

---

(1) كتاب الجمل في النحو للخليل بن احمد الفراهيدي ص ٧٥ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه- الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة- بيروت (انظر ترجمة الخليل في بغية الوعاة- الجزء الأول ص ٥٥٧-٥٦٠.

(2) المصدر السابق ص ٧٥- وانظر كتاب سيبويه المجلد الثاني ص ١٢٢، ١٢٣ وشرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثاني ص ٦٣، ٦٤.

(3) كتاب الجمل في النحو- للخليل بن أحمد الفراهيدي ص ٧٥.

(4) شرح المفصل لابن يعيش، الجزء الثاني ص ٦٣، ٦٤، وانظر:- الخصائص لابن جنى الجزء الثاني ص ٣٩١، تحقيق محمد علي النجار.

(5) كتاب الجمل في النحو للخليل ص٧٥- وانظر- الخصائص لابن جي- الجزء الثاني ص ٢٧٥، وخزانة الأدب للبغدادي- الجزء الأول ص ٥٢١. والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيها.

فكلمة -خارجاً- نصبت على الحال، لأنها نعت نكرة تقدمت على منعوتها "سفود" وقال كثير عزّة[1].

لمية موحشاً طلـــــــــل يلـوح كأنـه خَلـــــــــلُ

فكلمة "موحشاً" نصبت على الحال، لأنها نعت نكرة تقدمت على منعوتها. والبيت السابق لكثير عزّة، كما يقولُ ابنُ يعيش والبيت لكثير عزّة، وجاء كما يلي:

لعـزة موحـشا طلـل قديـــم عفـاء كـل اسـحم مـستديـــم

والشاهد فيه ذكرته أنفا وجاء منه في القرآن الكريم: قول الله تعالى: ﴿ خَـٰشِعَةً أَبۡصَـٰرُهُمۡ ﴾[2] فكلمة "خاشعة" نصبت على الحال. والتقدير يخرجون بتلك الحال.

وحول جواز نصب صفة الاسم النكرة على الحال، يقول السيرافي:- (جملة هذا الباب أن يكون اسم منكور له صفة تجري عليه، ويجوز نصب صفته على الحال. والعامل في الحال شيء متقدم لذلك المتكرر. ثم تتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر إلى تقديم تلك الصفة، فيكون الاختيار في لفظ تلك الصفة أن لاتُحمل على الحال- مثال ذلك: هذا رجل قائم، وفي الدار رجل قائم. رجل: مبتدأ: وفي الدار خبر مقدم، وقائم- نعت رجل. ويجوز نصب قائم في المسألتين جميعاً، أما في: هذا رجل قائما. فالعامل فيه التنبيه إلى الإشارة، وأما في الدار رجل قائما، فالعامل فيه الظرف، والاختيار الصفة)[3].

---

(١) كتاب الجمل في النحو للخليل ص ٧٦ وكتاب سيبويه الجزء الثاني ص ١٢٣، وانظر شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثاني ص ٦٤.

(٢) سورة المعارج- آية ٤٤ (وهذه قراءة أبي وابن مسعود. للاية من سورة القمر). انظر: البحر المحيط لابي حيان- الجزء الثامن ص ١٧١و١٧٥. وانظر كتاب الجمل في النحو، للخليل بن احمد الفراهيدي ص ٧٦، ٧٧.

(٣) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ١٢٢ (الحاشية رقم ١).

فمما تقدم يترتب مجيء النعت بعد منعوته، وتلك هي رتبته. وهي رتبته محفوظة له. ولكن قد يتقدم النعت على منعوته في مواقف الضرورة الشعرية، كما تقدم آنفا، وهناك ملاحظة أخرى تتعلق بترتيب النعت، وذلك في حالة مجيء النعت بمفرد، وظرف أو مجرور، وجملة، فإن ترتيبها يكون على النحو التالي. وكما في قوله تعالى:-

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ ﴾[1].

وسبب هذا الترتيب هو أن الأصل: الوصف بالاسم. فجاء تقديمه على القياس. وتقدم الظرف ونحوه على الجملة، لأنه يكون من قبيل المفرد. وقد أوجب ذلك ابن عصفور اختيارا[2].

التلازم وامكان الفصل بين النعت والمنعوت:

أ- التقديم:

ان دراسة مسألة التلازم بين النعت ومنعوته وإمكان الفصل بينهما، تتطلب ان نذكر ما يقوله عبد القاهر الجرجاني عن نظم الكلام، فهو يرى أن النظم ليس سوىتعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف وللتعلق فيما بينها طرق معلومة، ولا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما. فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبرا عنه أو حالا منه. أو تباعا له: صفة أو تأكيدا أو عطف بيان أو بدلا، أو عطفا بحرف[3].

فمن هنا نقول: إن الصفة تلازم موصوفها، فهي تتبعه. ويقول الجرجاني:- (وإذا نظر في الصفة مثلا، فعرفتم أنها تتبع الموصوف، وأن مثالها قولك: جاءني رجل ظريف

---

(1) سورة غافر آية ٢٨.

(2) كتاب همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١٢٠، وانظر- شرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص ١٢٠ (واذا نعت بمفرد وجملة قُدّم المفرد على الظرف والظرف على الجملة غالبا فيهن).

(3) دلائل الإعجاز في علم المعاني. للإمام عبد القاهر الجرجاني (المقدمة غ.ق).

ومررت بزيد الظريف..)[1] هذا وإنَّ القرائن اللفظية التي يمكن أن تظهر في السياق الكلامي هي:

العلامة الإعرابية والرتبة، والصيغ، والمطابقة، والربط والتضام والأداة والنغمة[2].

ومفهوم التلازم بين النعت ومنعوته. وإمكانية الفصل بينهما، سيظهر من خلال استكمال البحث. وهنا نرى ضرورة التذكير بمراتب المعارف، حيث أن بعضها أقوى من بعض فالذي نقل عن سيبويه وسار عليه جمهور النحاة أن (أعرفها: المضمرات ثم الأعلام، ثم اسم الإشارة ثم المعرف باللام. والموصولات... ومذهب الكوفيين أن الأعرف: العلم ثم المضمر ثم المبهم ثم ذو اللام...)[3].

ب- مفهوم التلازم ومصطلحه:

لقد جاء في معاجم اللغة في مادة (لزم) ما يفيد اللزوم، أي عدم المفارقة. و(اللزام) وهو في اللغة الملازمة للشيء، والدوام عليه. وهو أيضاً: الفصل في القضية. واللزم: فصل الشيء، من قوله: كان لزاما فيصلا. وقال غيره: هو اللزوم.. والالتزام الاعتناق[4] وجاء في مادة (لزم).. التزم الشيء: اعتنقه ولم يفارقه. واللازم ما يمتنع انفكاكه عن الشيء[5].

وعرّف الالتزام بأنه (الارتباط بالشيء، يقال: لزم الشيء يلزمه والتزمه، وألزمه أي فالتزمه، ورجل لزمة: يلزم الشيء فلا يفارقه)[6].

وفي البلاغة: الالتزام معناه "الإعنات" وهو من العنت أي دخول المشقة على الإنسان.. وسماه بعضهم لزوم ما لايلزم "والتضييق والتشديد. والالتزام كما قيل عنه: بأنه

---

(1) المصدر السابق ص ٢٦.

(2) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص ٢٠٥، ٢٠٧.

(3) الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٣١٢. وانظر- شرح الاشموني بحاشية- الصبان- الجزء الثالث ص ٦١.

(4) لسان العرب لابن منظور. الجزء السادس عشر ص ٤، ١٥.

(5) مختار الصحاح، للشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ص ٢٤٩ وانظر معجم متن العربية للعلامة أحمد رضا المجلد الخامس ص١٧٣، ١٧٤.

(6) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، للدكتور احمد مطلوب ص ٢٩٤، ٢٥٣.

عبارة عن أن يلتزم المتكلم في النثر أو الشعر حرفا أو حرفين فصاعدا قبل الروي، بشرط عدم الكلفة[1]، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[2] وهو كثير في الكتاب العزيز. وجاء منه في الشعر قول امرئ القيس:-

أجارتنا إنّ المزار قريب وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب[3]

ولقد ذكرنا أن التضامّ من القرائن اللفظية التي تظهر في السياق الكلامي. وهنا لابد من بيان المقصود بالتضام. وهناك وجهان للتضام، وهما:-

الوجه الأول:- (إن التضام هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا، وفصلا ووصلا وهلُم جرا، وهو بهذا المعنى أقرب إلى اهتمام دراسة الأساليب التركيبية البلاغية منه إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية)[4].

أما الوجه الثاني: فيقصد به أن التضام يفيد استلزام أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر، فيسمى التضام هنا "التلازم" وقد يتنافى معه فلا يلتقي به، وعندئذ يطلق عليه "التنافي". ولذلك فانه يمكننا أن نستدل على التلازم من خلال ذكره أو بالتقدير بسبب من الاستتار أو الحذف[5].

وبهذا نخلص إلى أن الموصوف يلازم صفته، وكذلك الصفة. فإنها تلازم موصوفها فهما متلازمان، وقد يحذف أحدهما أو يفصل عن الآخر. فتدل عليه قرينة اللفظ أو المعنى.

---

(1) انوار الربيع في أنواع البديع. تأليف على صدر الدين بن معصوم المدني- الجزء السادس ص ٩٣.

(2) سورة الضحى آية ٩، ١٠.

(3) المصدر السابق- الجزء السادس، ص ٩٣. وفي الهامش (في بعض نسخ الديوان (اجارتنا ان الخطوب تنوب).

(4) اللغة العربية: معناه ومبناها، للدكتور تمام حسان ص ٢١٦:٢١٧.

(5) المصدر السابق ص ٢١٧.

وملازمة النعت لمنعوته ضرورة وواجبة يقتضيها تركيب الكلام. نحو- جاء الطالبُ النشيطُ:- فلو قلنا: جاء الطالب وسكتنا، لجاء كلامنا غير واضح، وفيه من الإبهام ما فيه، والذي يزول بذكر "النشيط".

التلازم بين النعت والمنعوت:

لقد عرفنا أن النعت يلازم منعوته. فكل من النعت والمنعوت يتطلب الآخر. ونلاحظ أنّ التلازم يتداخل مع بيان رتبة الصفة، والتي قلنا عنها بأنها رتبة محفوظة، فالصفة تأتي بعد موصوفها، وهذا هو الأصل. وقد تتقدم فتنصب على الحال- نحو قولنا- هذا قائما طالبٌ، وفيها قائماً طالبٌ.

فالصفة لا يجوز أن توصف بالاسم، وقال سيبويه: (وقبح أن تقول: فيها قائم. فتضع الصفة موضع الاسم، كما قبح:- مررت بقائم، وأتاني قائم، وجعلت القائم حالا، وكان المبني على الكلام الأول، ما بعده[1].

فتلازم الصفة والموصوف يظهر في ذكر كل منهما في التركيب النحوي، فالنعت لابد أن يذكر بعد منعوته، حيث يتبعه في أمور:- الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع. وفي التذكير والتأنيث، وهذه التبعية تكون في النعت الحقيقي أو ما يسمى بالنعت الخالص، وهو الذي يدلُّ على معنى في منعوته.

وإذا دلّ النعت على معنى في الملابس له يسمى بالنعت السببي. وهو يطابق منعوته في الإعراب: رفعا ونصبا وجرا. وفي التعريف والتنكير. إلا إذا كانت صفة يستوي فيها التذكير والتأنيث كفعول، وفعيل، نحو- صبور وجريح، أو كان صفة مؤنثة تجري على المذكر، كعّلامة، كما يطابق النعت السبي منعوته في الإفراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث.

فهذه الأمور الخمسة تجري كالفعل أي ينظر فيها إلى الفاعل فإن كان مفردا أو مثنى، أو جمعا أُفرد، وإن كان مذكرا أو مؤنثا حقيقيا بلا فعل طابقه وجوبا في التذكير والتأنيث، وإن

---

[1] كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٢٢ وانظر ص ٩٢ من هذا المؤلف.

كان فاعله مؤنثا غير حقيقي أو حقيقيا مفصولا. يذكر ويؤنث جوازا. ولذلك حسن أن يقال- قام رجل قاعدٌ غلمانه، وحسن كذلك- قاعدة غلمانه، لأن الغلمان مؤنث غير حقيقي. أما قولنا- قاعدون غلمانه، فهو ضعيف لانه بمنزلة يقعدون غلمانه[1].

فالمطابقة تعتبر من القرائن اللفظية، وهي تكون في العلامة الإعرابية. وفي الشخص أي في ضمائر التكلم والخطاب والغيبة، وتكون المطابقة في العدد والنوع وفي التعريف والتنكير.

ولما كان النعت يجيءُ لتكميل المنعوت، ليدل على صفة فيه أو في متعلق به، فإن النعت المعرفة يعيّن مسمى منعوته، ويزيل ما قصد فيه من الإبهام والشيوع. ويذكر ابن السراج: أن النعت ينقسم بانقسام منعوته في معرفته ونكرته. فنعت المعرفة يكون معرفة، ونعت النكرة يكون نكرة[2].

لذلك فإن مذهب الجمهور يؤكد وجوب تبعية النعت لمنوعته في التعريف والتنكير. ولكن الأخفش[3] أجاز نعت النكرة بالمعرفة إذا دلت على خصوص ومنه قوله تعالى: (فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان)[4].

فالأوليان معرفة. وجاءت صفة لآخران، وهي نكرة، والمسوّغ لذلك أن النكرة تخصصت بالمعرفة.

- كما أجاز ابن الطرأوة وصف المعرفة بالنكرة بشرط أن يكون الوصف خاصا بذلك الموصوف ومنه قول النابغة الذبياني-

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السم ناقع[5]

---

(1) أسرار النحو لشمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ص ١٦٥.

(2) الموجز في النحو لابي بكر السراج ص ٦٣. حققه وقدم له مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي- مؤسسة بدران للطباعة- بيروت. وانظر شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦١ وشرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٢.

(3) حاشية الصبان على شرح الاشموني. الجزء الثالث ص ٦٠.

(4) سورة المائدة آية ١٠٧.

(5) انظر ص ١١٩ من هذا المؤلف.

والتلازم بين النعت والمنعوت يكون كذلك في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وفي ذلك يجري التطابق وعدمه بينهما مجرى الفعل الذي يقع مكانه.

وتوضيحا لما سبق فإن النعت الحقيقي إذا رفع ضميرا مستترا فإنه، أي النعت يلتزم المطابقة التامة مع منعوته في- الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، كما لو جاء الفعل مكان النعت نحو:

- سعد رجل كريم- يقابله الفعل: سعد رجل كَرُم
- السعدان رجلان كريمان- يقابله: السعدان رجلان كرما
- السعدون رجال كرام- يقابله: السعدون رجال كرموا

ونقول في التأنيث:-

خديجة امرأة كريمة- أي خديجة امرأة كرمت

الخديجتان امرأتان كريمتان - أي كرمتا

الخديجات نساء كريمات - أي كرمن

وإذا رفع النعت اسما ظاهرا، فإنه يلتزم المطابقة مع منعوته تذكيرا وتأنيثا وفق الاسم الظاهر، وفي التثنية والجمع يكون مفردا، لكي يجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا، نحو:-

- مررت بطالب كريمة أمه - أي كرمت أمه
- ومررت بطالبين كريم أبواهما - أي كرم أبواهما
- ومررت بطلاب كريم آباؤهم - أي كرم أباؤهم

ذكر ابن الناظم[1]:

وليعط في التعريف والتنكير ما ... لما تلا كامرر بقوم كرما

وهو لدى التوحيد والتذكير أو ... سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

---

(1) شرح الفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩١، ٤٩٢. وانظر، شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦١. وكتاب - في علم النحو - للدكتور أمين على السيد. الجزء الثاني ص ٧٧.

- وقال ابن كمال باشا[1]: (ويجب أن تكون الصفة أعم من الموصوف في التعريف أو مسأوية له). وهذا القول يفيد أن الصفة والموصوف متلازمان معنى ومبنى.

حذف النعت والمنعوت:

لقد تبين لنا من خلال الدراسة أن أصل التركيب النحوي، أن يذكر الموصوف والصفة. وهو ما تتطلبه سمة التلازم بينهما.

ولكن هذا الأصل في ذكر الصفة والموصوف لم يكن دائما، فقد يحذف الموصوف، إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره، فتقوم الصفة مقامه، وقد أكد سيبويه ضعف حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه. والموصوف كما نعلم يحذف إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره. وجاء تأكيد سيبويه على هذا الأمر بقوله:-

(فإنك لو قلت: أتاني اليوم قوي، وألا باردا، ومررت بجميل. كان ضعيفا ولم يكن في حسن:- أتاني رجل قوي، وألا ماء باردا، ومررت برجل جميل)[2].

ويشير الدكتور تمام حسان إلى أن الموصوف وصفته متلازمان، ولكن كلا منهما قد يحذف، فتدل عليه القرينة عند حذفه نحو (صليت بالجامع) فالمراد: المسجد الجامع. ونحو (وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) والمراد المسجد الأقصى[3].

فالتلازم بين النعت ومنعوته يعني أن يصطحب النعت منعوته. فقد قال الزمخشري:- (وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى معه عن ذكره. فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصفة: مقامه)[4]، كقوله:-

وعليهما مسرودتان قضاهما   داوود أو صنع السوابغ تبع[5]

---

(1) أسرارالنحو. لشمس الدين المعروف ابن كمال باشا ص ١٦٣، تحقيق احمد حسن حامد. منشورات دار الفكر.

(2) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ٢١ وانظر ص ٢٢٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٠. وانظر كتاب نظام الجملة عند اللغويين العرب. للدكتور مصطفى جطل ص ٢٩٨.

(3) اللغة العربية. معناها ومبناه. للدكتور تمام حسان ص ٢١١/ ٢١٢.

(4) المفصل في علم العربية للزمخشري ص ١١٦، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٥٨.

(5) المفصل في علم العربية. الزمخشري ص ١١٧ وشرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٥٨، ٥٩. (لم يسم قائل البيت. والمسردة- الدرع- والسوابغ جمع سابغة وهي الدرع الوافية الواسعة. وتُبّع لقب لكل من ملك اليمن).

وقوله:

رّبــاءُ شمــاءَ لا يــأوي لقلتهـــــا إلا السحاب وإلا الأوب والسبل[١]

ففي البيت الأول: الموصوف محذوف تقديره: وعليهما درعان مسرودتان فقد تم حذف الموصوف"درعان" وغقامة الصفه مقامه.وفي البيت الثاني: الموصوف محذوف لوجود القرينه الداله عليه، فالتقدير. (رباء شماء والمراد رجل رباء ربوة أو رابية شماء).

وقد ذكرت آنفا أن النحويين يجيزون على ضعف إقامة الصفة مقام الموصوف وهنا يقول سيبويه:-

(ولو حسن أن تقول: فيها قائم لجاز: فيها قائم رجل، لاعلى الصفة ولكنه كأنه قال: فيها قائم، فقيل له: من هو؟ وما هو؟ فقال: رجل أو عبد الله. وقد يجوز على ضعفه)[٢].

وهناك مواقف يحذف فيها الموصوف، فتدل عليه صفته، ومنها:-

١- يحذف المبتدأ الموصوف بشبه جملة الظرف أو الجار والمجرور أو الجملة. ويقول سيبويه:- وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا. وإنما يريد مامنهم واحد مات[٣]، ومثل ذلك، قوله تعالى:- ﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ﴾[٤].

أي: وإن أحدٌ.

---

(١) المصدر السابق- والشاعر هو المتنخل الهذلي واسمه مالك بن عمرو. والبيت من قصيدة طويله يرثى بها ابنه (أثيله) مصغرا. وهو اخرها . وأولها :- مابال عينك امست دمعها خضل كما هي سرب الأحزان منبزل.

(٢) كتاب سيبويه -الجزء الثاني ص ١٢٢. وانظر- شرح المفصل الجزء الثالث ص٥٩ ونظام الجمله، للدكتور مصطفى جطل ص٢٩٨.

(٣) كتاب سيبويه . الجزء الثاني ص٣٤٥- وانظر كتاب نظام الجمله ص٢٩٩،٢٩٨.

(٤) سورة النساء -اية ١٥٩.

وقوله تعالى ﴿ وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[1] أى وعندهم حور قاصرات ومنه قول الشاعر[2]:

لـو قلـتَ سـا في قومهـا لم تيثـم ... يفـضلها في حـسب وميـسم

يريد ما في قومها أحد.
وقول الشاعر[3]:

لنـا مرفـد سـبعون ألـفَ مُـدجّجٍ ... فهـل في معـد فـوق ذلـك مرفـداً

يريد: فهل مرفد في معد فوق ذلك.

٢- يحذف الخبر الموصوف بالجار والمجرور، فتنوب عنه صفته. وهي شبه جملة الجار والمجرور. وذلك كقول الشاعر[4]:

كأنـك مـن جمـال بـني أُقَيْـش ... يقعقـع خلـف رجليـه بـشـنّ

وقال ابن يعيش: (والمراد جمل من جمال بني أقيش. فلا يكون فيه على كلا الوجهين حجة، وأما الوصف فهو فرع على الموصوف وهو علة في منع الصرف، لأن الصفة تحتاج

---

(١) سورة الصافات آية٤٨، وسورة ص آية ٥٢.

(٢) قائله حكيم بن معيه- انظر-كتاب سيبويه-الجزء الثاني ص٣٤٥ والخصائص لابن جنى-الجزء الثاني ص ٣٧٠. وشرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٥٩. وخزانة الادب للبغدادي. الجزء الثاني ص ٣١١ وفيه (لم تأثم ... وقوله: مافي قومها: خبر لمبتدأ محذوف وهو الموصوف بقوله يفضلها. وقدره ابن يعيش بانسان يفضلها ..) وانظر نظام الجمله للدكتور مصطفى جطل ص٢٩٩.

(٣) كتاب سيبويه – الجزء الثاني ص١٧٣. وانظر شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثاني ص١١٤. وانظر نظام الجملة. للدكتور مصطفى جطل ص٢٩٩.

(٤) كتاب سيبويه – الجزء الثاني ص٣٤٥ وقائله النابغة الذبياني. وانظر شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الأول ص٦١ والجزء الثالث ص٥٩،٦٠ وشرح الأشموني بحاشية الصبان . الجزء الثالث ص٧١.

الموصوف، كاحتياج الفعل إلى الفاعل، والموصوف متقدم على الصفة. كقولك: مررت برجل اسمر وثوب أحمر)[1].

الكلام السابق يدل على رتبة النعت حيث يأتي بعد منعوته. ويدل في الوقت نفسه على أن النعت والمنعوت متلازمان.

وفي موقع آخر من الكلام، نرى قوة التلازم بين النعت والمنعوت، وفي ذلك يقول ابن يعيش:-

(اعلم أن الصفة والموصوف لما كانا كالشيء الواحد من حيث كان البيان والإيضاح، إنما يحصل من مجموعهما. كان القياس أن لا يحذف واحد منهما، لأن حذف أحدهما نقض للغرض، وتراجع عما أعتزموه. فالموصوف: القياس يأتي حذفه لما ذكرناه، لأنه ربما وقع بحذفه لبس)[2].

فحذف الموصوف يكون إذا ظهر أمره، وكان هناك دليل قوي إما دليل حال وإما دليل لفظ. ورأينا أن أكثر ما يجيء ذلك في الشعر، لأن الشعر موضع ضرورة.

وبهذا نستطيع الوصول إلى نتيجة مفادها، أن المنعوت يحذف جوازا للعلم به مع صلاحيته لمباشرة العامل. ويقول ابن مالك[3].

(وما من المنعوت والنعت عقل... يجوز حذفه.. وفي النعت يقل). فالمنعوت يحذف إذا كان هناك قرينة دالة عليه، وهي تظهر في أمور كثيرة منها:

١- تقدم ذكر المنعوت، نحو- ائتني بماء ولو باردا.
٢- اختصاص النعت بالمنعوت - مررت بكاتب، طالق وحائض وراكب صاهلا.
٣- وجود مصاحبة للمنعوت نحو (وألنّاله الحديد أن أعمل سابغات) أي دروعا[4].
٤- قصد العموم بالمنعوت نحو- ولا رطب ولا يابس.
٥- اشعار المنعوت بالتعليل، نحو: أكرم العالمَ وأهن الفاسقَ.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش. الجزء الأول ص ٦١.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٥٩ -وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٧٠.
(٣) شرح ألفية مالك لابن الناظم ص ٤٩٨- وانظر شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٧٠.
(٤) سورة سبأ- آية ١٠، ١١.

٦- كون المنعوت لمكان أو زمانٍ (الظرف): نحو- جلست قريبا منك وصحبتك طويلا.

فالمنعوت يحذف، ويقام نعته بشرط ألا يكون ظرفا أو جملة، والمنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن[١] نحو قاله تعالى- ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾[٢].

أي وإن أحدٌ...

ومما يدل على تلازم النعت والمنعوت ما يذكره ابن هشام، في اختلاف النحويين في المقدر مع الجملة. في نحو:- منّا ظعن ومنّا أقام. فيقول:-

(واختلف في المقدر مع الجملة في نحو "منا ظعن ومنا أقام". فأصحابنا يقدرون موصوفا أي فريق، والكوفيون يقدرون موصولا، أي "الذي" أو "من" وما قدرناه أقيس، لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمهما)[٣].

ويؤكد ابن مالك، حذف النعت، حيث يقول:-

وما من المنعوت، والنعت عقل ... يجوز حذفه، وفي النعت يقل[٤]

فالنعت يحذف إذا كان هناك دلالة تدل عليه سواء بقرينة حالية أو محلية..

فمثال الأول، قول الله تعالى: ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[٥] أي صالحة. ومنه قول الشاعر، العباس بن مرداس[٦]:

وقد كنت في الحرب ذا تُدْرَإٍ ... فلم أعط شيئا، ولم أمنع

---

(١) كتاب- الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي- الجزء الأول ص ٣١٧، وانظر مغنى اللبيب لابن هشام الانصاري ص ٨١٦- وكتاب همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٢) سورة النساء آية ١٥٩.

(٣) مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري ص ٨١٧ و ٨١٨.

(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٨، وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٧٠و٧١.

(٥) سورة الكهف آية ٧٩.

(٦) شرح ألفية ابن مالك ٤٩٩، ٥٠٠- وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص٧١، رقم الشاهد ٦١٨، وانظر- مغنى اللبيب ص ١٨ الشاهد رقم ١٠٦٢ (قاله العباس بن مرداس الصحابي رضي الله عنه).

أي ولم أعط شيئا طائلا.

- ومثال الثانية، أي حذف النعت لدلالة قرينة محلية، قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1].

وقدّر ابن الناظم ذلك بقوله: فضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين من أولى الضرر درجة، وفضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين من غير أولى الضرر درجات[2].

التلازم في جملة النعت:

إن النعت كما يكون بالمفرد وبشبه الجملة، فإنه يكون كذلك بالجملة، وتتلازم جملة النعت مع منعوتها ويفيدنا في ذلك: أن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال. ويقول سيبويه:-

(وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة. كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة)[3] وهناك شروط لابد من توافرها في الجملة التي تقع موقع[4] الصفة وهي:-

---

(1) سورة النساء الآية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(2) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٥٠٠.

(3) كتاب سيبويه - الجزء الأول ص ١٣١.

(4) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣. وانظر- شرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٣. وفي كتاب شرح التصريح على التوضيح، الجزء الثاني ص ١١١.

١- أن يكون منعوتها نكرة لفظا ومعنى، نحو قول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[١] فجملة ترجعون فيه إلى الله. في محل نصب نعت لـ يوما وهو نكرة لفظا ومعنى. هذا وقد يكون منعوتها نكرة معنى لا لفظا نحو قول الشاعر:-

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني   فأعفّ ثم أقول لا يعنيني[٢]

يطلق على هذا النوع "المعرف" بال الجنسية وهو هنا "اللئيم". لفظه معرفة ومعناه نكرة. والجملة الفعلية "يسبني" في موضع جر نعت "للئيم"، وهو الدنيء الأصل، الشحيح النفس، ونعت الجملة نظرا إلى معناه النكرة.

وهناك من يقول بأن المعرف بأل الجنسية لا ينعت بالجملة. وجاء هذا بخلاف من أجاز ذلك. كما أنه يجوز أن تكون جملة- يسبني، حالا[٣].

٢- الشرط الثاني- أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بموصوفها. وقد يلفظ هذا الضمير بما تقدم في قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

وقد يكون هذا الضمير مقدرا كما في قوله تعالى:- ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[٤]. والتقدير لا تجزى فيه أي بدل منه، أي بدل الضمير، نحو- قول الشاعر وهو عمرو بن براق[٥]:

---

(١) سورة البقرة آية ٢٨١.

(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦٠ ورقم الشاهد ٦٠٧ (قال رجل من بني سلول.. والشاهد في "يسبني" فإنها جملة وقعت صفة للئيم مع أنه معرف بأل... ويروى الشطر الثاني هكذا- فمضيت ثمت قلت لا يعنيني. وانظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - الجزء الثالث ص ٦ ورقم الشاهد ٣٩٣.

(٣) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ١١١ وفيه (وقال أبو حيان في الارتشاف: ولا ينعت المعرف بأل الجنسية خلافا لمن أجاز ذلك. ويجوز أن تكون الجملة حالا).

(٤) سورة البقرة من الآية ١٢٣.

(٥) أوضح المسالك: الجزء الثالث ص ٧. وانظر: شرح الاشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٦٣. ورقم الشاهد ٦٠٨.

كأن حفيف النبل من فوق عجسها عوازب نحل أخطأ الغار مُطْنِف

(فأل) في كلمة الغار بدل من الضمير. أي أخطا غار وأشار ابن الناظ إلى ذلك، بقوله:

ونعتـــوا بجملـــة منكـــرا فأعطيـت مـا أعطيتـه خـبرا[1]

٣- الشرط الثالث- أن تكون الجملة خبرية، وهي التي تحتمل الصدق والكذب، وقد ذكر ذلك ابن الناظم بقوله- فأعطيت ما أعطيته خبرا- هذا وفي المقابل فإنه يمتنع النعت بالجملة الطلبية. وعليه لا يحق لنا أن نقول:

مررت بطالب اضربه، أو لا تنهه، وذكر ابن الناظم:

ونعتـــوا بجملـــة منكـــرا فأعطيـت مـا أعطيتـه خـبرا
امنـع هنـا ايقـاع ذات الطلـب وان أتت فالقول أضمر تـصب[2]

يفهم مما سبق، أنه لا ينعت بالجملة الطلبية، وإذا جاء النعت بها، فإنه يجب تأويلها ومنه قول الشاعر:-

حتـى إذا جَـنَّ الظـلامُ واخـتلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قَط[3]

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣.

(٢) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٥٢. والبيت انشده الاصمعي: وذكره المبرد ولم يعين قائله. وقيل: قائله: هو العجاج.. وانظر- شرح الاشموني وبحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٦٤. ورقم الشاهد فيه ٦٠٩ وقد عزى هذا البيت إلى العجاج، ولم يثبت. (ويروى: حتى اذا كان الظلام يختلط. وذكره في وصف قوم أضافوه وأطالوا عليه. ثم أتوه بلبن مخلوط بالماء يشبه لونه في العشية لون الذئب.

أي جاءوا بلبن مخلوط بالماء، مقول فيه، عند رؤيته هذا الكلام. أي هل رأيت الذئب قطّ.

وجاء في شرح التصريح- (وقال ابن عمرون: الأصل بمذق لون الذئب هل رأيت الذئب، يقولون: مررت برجل مثل كذا. هل رأيت كذا؟ وفي الحديث كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال: فإنها مثل شوك السعدان. ثم حذف مثل لون الذئب. وبقي.. هل رأيت الذئب فتأولوه بمقول عند رؤيته (هذا الكلام). فمقول هو الصفة، وجملة الاستفهام معمولة لها[1].

فالجمل التي يوصف بها هي الجمل الخبرية والتي تحتمل الصدق والكذب، وتكون أخبارا للمبتدأ.

- **النوع الأول**- الجملة المركبة من الفعل وألفاعل، ومثلها قول الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[2].

جملة- يعلمون: في موضع نعت لـ(قوم).

- **النوع الثاني**: الجملة المركبة من مبتدأ وخبر، ومثلها قولنا:

هذا عالم علمه واسع. فالمبتدأ: علمه، وواسع: خبر المبتدأ. والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في موضع رفع صفة لعالم. والهاء في -علمه- تعود إلى الموصوف. وفي القرآن الكريم جاء قوله تعالى- ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[3].

- **النوع الثالث**: أن تكون جملة شرطية مكونة من شرط وجزاء. وذلك نحو- مررت بعالم أن تزره يفدك.

فجعله الشرط- إن تزره يفدك- في موضع جر صفة لـ(عالم) ومثاله في القرآن الكريم، قول الله تعالى:-

---

(1) شرح التصريح على التوضيح. للشيخ خالد الازهري. الجزء الثاني ص ١١٢.

(2) سورة البقرة آية ٢٣٠.

(3) سورة البقرة آية ١٤٨.

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[1].

فجملة الشرط في موضع النعت، وقد ذكر ذلك في مختلف كتب اللغة[2].

- النوع الرابع: الظرف ونحوه من الجار والمجرور، ويقول ابن يعيش: (فهذا في حكم الجملة من حيث كان الأصل في الجار والمجرور أن يتعلق بفعل: لأن حرف الجر إنما دخل لإيصال معنى الفعل إلى الاسم ويدل على أنه في حكم الجملة أنه يقع صلة نحو- جاءني الذي في الدار ومن الكرام. والصلة لا تكون إلا جملة. ومما يدل على ذلك أن الظرف إذا وقع صلة أو صفة لنكرة جاز دخول الفاء في الخبر نحو- الذي في الدار فله درهم..)[3].

وهناك تعقيب بالنسبة للظرف، فإذا وقع الظرف صفة فإن حكمه كحكمه إذا وقع خبرا إن كان الموصوف شخصا حيث أنك لم تصفه إلا بالمكان، نحو- هذا عالم عندك. ولا تصفه بالزمان. ولذلك لا يجوز أن تقول- هذا رجل اليوم. وسبب ذلك: أن الغرض من الوصف إفادة تحلية الموصوف، والزمان لا يختص بشخص دون شخص، ولذلك لا يحصل فيه فضل[4].

التلازم وإمكانية الفصل بين النعت والمنعوت

لا يفوتنا في هذا البحث من أن نبين أن مصطلح "الفصل والوصل" كان مصدره علم القراءات. والقراءة بشكل عام هي: تحويل الألفاظ المكتوبة إلى أصوات ننطق بها لتؤدي دلالات خاصة ذات ارتباط بالمعنى.

فمدلول "الفصل والوصل" وجد في مختلف علوم العربية بما فيها علم النحو، وعلم القراءات. وقد اختلفت المسميات في ذلك.

(1) سورة آل عمران - آية ٩٠.

(2) الوافية في شرح الكافية ص ١٦٧- وانظر: شرح المفصل ٣:٥٢ وكتاب المقتصد في شرح الايضاح ٢:٩١١.

(3) شرح المفصل ٣:٥٣.

(4) المصدر السابق.

ومن هنا يكون لفهم المعنى وتذوق المادة المقروءة أهمية عظيمة في مختلف النصوص وخاصة في النص القرآني، ويقول الزركشي في معرفة الوقف والابتداء. (هو فن جليل. وبه يعرف كيف آداء القرآن. ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويُؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات، وقد صنَّف فيه الزجاج قديما كتاب: "القطع والاستئناف" وابن الانباري، وابن عبّاد، والداني، والعماني وغيرهم، وقد جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده، كما يتعلمون القرآن. وروى عن ابن عباس: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشطان)[1]. قال: (فانقطع الكلام)[2].

ومن هنا ايضاً يتضح أن الفصل يعني به: (القطع سواء في رسم اللفظ أو في المعنى، ويعني بالوصل: الربط بين حروف اللفظ أو بين الألفاظ أو بين معنى ومعنى.

وحول تداخل علوم العربية من حيث مصطلحاتها، فاننا نجد عبد القاهر الجرجاني في كتابه عن "القول في الفصل والوصل" يقول:- اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة...) ثم يقول: واعلم أنَّ سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد، ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونتعرف حالها، ومعلوم أنَّ فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له شريك له في ذلك. وإذا كان هذا أصله في المفرد، فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: أحدهما- أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد... فإذا قلت: مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح. كنت قد أشركت الجملة

---

(١) سورة النساء آية ٨٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن للامام الزركشي. المجلد الأول ص ٣٣٩.
وانظر الفصل والوصل في القرآن الكريم للدكتور منير سلطان ص ١٥. دار المعارف. القاهرة.

الثانية في حكم الأولى وذلك الحكم كونها في موضع جر بأنها صفة للنكرة. ونظائر ذلك تكثر والأمر فيه يسهل[1].

فمن خلال النص السابق نلمس مدى التزام الجرجاني بالأساس النحوي. فكيف لا يكون كذلك، وقد كان الجرجاني نفسه متكلما أشعريا نحويا بلاغيا. وهنا تحضرني قضية ربط الدراسات النحوية بالدراسات البلاغية حيث أن مجال النحو هو أن يبحث في نظم الكلام وضبطه بشكل يتفق وأساليب اللغة العربية الفصيحة. ومن جانب آخر نرى البلاغة تبحث في الأهداف التي تعقب ذلك وفق ظروف تبينها في عناصر الكلام[2].

الفصل بين النعت والمنعوت

ونسأل هنا. هل جاء الفصل بين النعت والمنعوت عند الأقدمين؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، أرى أن أشير مرة أخرى إلى أن ترتيب الصفة جاء في رتبة محفوظة تكون بها بعد موصوفها، وهذا هو الأصل. وفي الضرورة الشعرية بشكل خاص، ويجوز أن تتقدم الصفة على موصوفها، فتنتصب على الحال.

من هنا نلاحظ أنه في الأصل، يمتنع الفصل بين الصفة والموصوف. لكن سيبويه كان قد أجاز فصل الصفة عن موصوفها. وجاء في موقفين:

١- باستعمال المعطوف بينهما. نحو قولك:

هذان رجلان وعبد الله منطلقان.

وذكر ذلك سيبويه بقوله: (وذلك، قولك: هذان رجلان وعبد الله منطلقين وإنما نصبت المنطلقين لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة لعبدالله، ولا أن يكون صفة للاثنين، فلما كان ذلك محالا جعلته حالا صاروا فيها، كأنك قلت: هذا عبدالله منطلقا. وهذا شبيه بقولك: هذا رجل مع امرأة قائمين:

---

(١) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني ص ١٧٠، ١٧١، دار المعرفة، بيروت.

(٢) الخلاف بين النحويين للاستاذ الدكتور السيد رزق الطويل ص ٦٣٠، ٦٣١ وانظر كتاب- الفصل والوصل في القرآن الكريم- د. منير سلطان دار العارف-القاهرة.

وان شئت قلت: هذان رجلان وعبدالله منطلقان، لأن المنطلقين في هذا الموضع من اسم الرجلين، فجريا عليه)[1].

نلاحظ أن نصل -"منطلقان". عن موصوفها رجلان سوغه المعطوف "وعبدالله".

وقد ذكر سيبويه عطف النعوت بالوأو وبالفاء فقال:- (ومن النعت أيضا: مررت برجل إما قائم وإما قاعد، فقد أعلمهم أنه ليس بمضطجع، ولكنه شك في القيام والقعود، وأعلمه أنه على أحدهما. ومن النعت أيضاً: مررت برجل لا قائم ولا قاعد، جر لأنه نعت[2].

من النعت: مررت برجل راكب وذاهب، ومنهن مررت برجل راكب فذاهب. استحقهما لا لأن الركوب قبل الذهاب. وفي الثانية استحقهما المنعوت، إلا أنَّه بيَّن أن الذهاب بعد الركوب، وأنه لا مهلة بين النعتين: راكب فذاهب، فجعله متصلا به. فكما جاء عطف المنعوت بالوأو والفاء، فقد جاء كذلك مع: ثم و أو، ولا، وبل. وذلك نحو-

- مررت برجل راكب ثم ذاهب. فالذهاب جاء بعد الركوب، وأنه بينهما مهلة. فهو غير متصل به. فصيره على حدة.
- ومررت برجل راكع أو ساجد، وأو، هنا بمنزلة إما، وإما، الا أن "إما" يجاء بها، ليعلم بها أنه يريد أحد الأمرين، وإذا قال (أو) ساجدٍ فقد يجوز أن يقتصر عليه.
- ومررت برجل راكعٍ لا ساجدٍ، جيء بالعطف لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما.
- ومررت برجل راكع بل ساجد، جيء به لاستدراك الغلط. أو لذكر ما نسي[3].

٢- وجاء الفصل بين النعت والمنعوت، وذلك بين اسم ليس وصفته، أي أن الفصل جاء بالخبر، نحو قولك: ليس أحد فيها خير منك.

---

(١) كتاب سيبويه - الجزء الثاني ص ٨١- وانظر كتاب نظام الجملة عند اللغويين العرب. للدكتور مصطفى جطل س ٢٩٧.

(٢) كتاب سيبويه. الجزء الأول ص ٤٢٩.

(٣) المصدر السابق. كتاب سيبويه الجزء الأول ص ٤٢٩.

فقد فصل هنا بين "أحد" اسم ليس وصفته بالخبر فيهما".

قال سيبويه: (والتقديم والتأخير في هذا بمنزلته في المعرفة، وما ذكرت لك من فعل، وحسنت النكرة ههنا في هذا الباب... وتقول: ما كان فيه أحد خير منك. وما كان أحد مثلك فيها. وليس أحد فيها خير منك، إذا جعلت "فيها"، مستقرا، ولم تجعله على قولك: فيها زيد قائم. أجريت الصفة على الاسم[١]).

وعليه فإن النعت يجوزُ قطعه عن منعوته، وذلك إذا أريد به المدح أو الذم، وجاء بعد تكرير. وهنا فإنه ينصب بفعل مضمر، ويرفع بإضمار مبتدأ[٢] وذلك نحو قولنا:-

"مررت بالطالب النشيط الكريم العاقل"

فإن شئت جعلت النعوت: النشيط، الكريم، العاقل على بابها من الإعراب وهو الجر موافقة لمنعوتها، بالطالب: وإن شئت نصبت- الكريم- ورفعت "العاقل" فنصب "الكريم" جاء بإضمار الفعل "أعني أو أذكر". ورفع "العاقل" جاء باضمار المبتدأ "هو". فكل من هذا الناصب والرافع يعتقد فلا يظهر.

فمن هنا يتضح لنا أن حقيقة القطع هي: (أن يجعل النعت خبرا لمبتدا. أو مفعولا لفعل)[٣] وهذا يعني أن النعت يكون على خلاف منعوته في علامات الإعراب وهذا ما يبين عدم التلازم بين النعت ومنعوته في حالة جواز القطع. وذلك لأن النعت إذا قطع خرج عن كونه نعتا. وجملته تكون مستأنفة لا محل لها[٤].

وذلك نحو قولهم: (الحمد لله الحميد) بإضمار هو، وقوله تعالى ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[٥] النصب بإضمائر (أذم) ﴿ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٦] باضمار "أمدح". واللهم الطف

---

(١) كتاب سيبويه الجزء الأول ص ٥٥.

(٢) شرح المقدمة المحسبة، لطاهر بن احمد بن بابشباذ. الجزء الثاني ص ٤١٧، ٤١٨ تحقيق خالد عبد الكريم.

(٣) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك - الجزء الثالث ص ١٤.

(٤) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل - الجزء الثاني ص ٥٤.

(٥) سورة المسد من الآية ٣.

(٦) سورة النساء. من الآية ١٦٢.

بعبدك المسكين. بإضمار "أترحم" على رأي الجمهور[1]. وهنا لا يكون التلازم بين النعت ومنعوته بسبب مخالفة النعت لمنعوته في الحركة الإعرابية، ومن الجدير بالذكر أن قطع النعت عن منعوته. سواء أكان بإضمار المبتدأ أم بإضمار الفعل، فإن هذا القطع لا يكون إلا إذا كان غرض النعت يفيد التعظيم والتحقير. وهنا لا يكون تلازم بين النعت ومنعوته لتعذر الاتباع.

وإذا جاء النعت لغير المدح أو الذم أو الترحم، كأن يأتي: أي النعت لغرض، التخصيص، فإنه يكون متمما لمنعوته، وهنا يتلازم النعت مع منعوته، لأن المنعوت يحتاج إلى النعت. ولذلك لا يجوز قطعه.

ومن الجدير بالذكر أن القطع في المدح أو الذم، يكون بصفة تدل على ذلك، مثال ذلك. (العالم والعاقل والجليل ونحوه في المدح، والجاهل والبخيل واللئيم، ونحوه في الذم. فأما في الصنائع ونحوها مما ليس فيه معنى مدح ولا ذم فلا يستحب فيه القطع، بل يجري على منهاج المنعوت في إعرابه مثل:-

مررت بزيد المعلم القرآن البزاز، ونحوه[2].

أما قول الله تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾[3].

ففي الآية جاء بالصفات للمدح، وبعد التكرير بالراسخين والمؤمنين، وهذا يقتضي القطع على المدح، وتقدير الكلام: لكن القوم الراسخون في العلم، منهم، والمؤمنون، فانتصب "المقيمين" لوجود معنى المدح فيه بإضمار فعل. وأما "المؤمنون" ففيه معنى المدح فارتفع باضمار المتبدأ. فهو على الأصل المشروط لو جاء الكل مرفوعا لم يكن السؤال. وعندئذ يلازم النعت منعوته. ويجب ملاحظة أن "المقيمين" كان أولى أن يكون منتصبا على القطع، لا

---

(1) كتاب همع الهوامع للسيوطي. الجزء الثاني ص ١١٩.

(2) شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن احمد بن بابشباذ الجزء الثاني ص ٤١٨. وانظر- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لجمال الدين محمد بن مالك ص ٥٤٢، ٥٤٣. تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ-١٩٧٧.

(3) سورة النساء آية ١٦٢.

مجرورا بالعطف. ويمنع من ذلك المعنى لأنه لم يقصد ذلك. إلا إذا أراد به المقيمين "الملائكة أو الانبياء"[1].

التلازم في النعت المتعدد والمنعوت المتعدد:

قال ابن مالك:

ونعت غير واحد: إذا اختلف   فعاطفا فرقه، لا إذا ائتلف

يفهم من الكلام السابق أن المراد "بغير واحد" هو ما دلّ على متعدد مثنى أو جمعا أو اسم جمع أو اسم جنس أو اسمين متعاطفين أو أسماء متعاطفة. وقد ذكر ذلك "الدماميني".

ففي قولنا: زيد وسعد، إذا اختلف النعت لهما. فإن كل نعت يلازم منعوته. ولا يجب فيه التفريق بالعطف. ويجوز أن يذكر كل نعت بجانب منعوته وذلك نحو-

حضر زيد النشيط وسعد الكريم.

وبخصوص بيان أن المراد "بالتفريق" ما يشمل إيلاء كل نعت منعوته، فإنه يرده قوله "فعاطفا". إلا أن يقال عاطفا في الجملة. وكذلك فإن تفسير الدماميني يردّ على قوله "لا إذا ائتلف" نحو- أعطيت زيدا أباه "مما اتفق فيه المنعوتان إعرأبا بغير سبب العطف، ففي مثل هذه الحالة يلازم كل نعت منعوته، ويمتنع جمعهما في وصف واحد، بل يفرد كل منعوت بوصف أو يجمعان في نعت مقطوع. لأن التابع يكون بحكم متبوعه. وهنا لا يتلازمان في العلامة الإعرابية.

فنعت غير الواحد إذا كان النعت فيه مؤتلفا. أي كان باتفاق المعنى، فإنه يستغنى فيه بالتثنية والجمع عن تفريق النعت، فنقول:-

قابلت رجلين كريمين، ومررت برجال بخلاء.

نلاحظ هنا تلازم النعت لمنعوته في تثنيته وجمعه وتذكيره وإعرابه.

---

[1] شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن احمد بن بابشاذ، الجزء الثاني ص ٤١٨، ٤١٩.

- أما إذا جاء النعت بمختلف المعنى، فإنه يجب التفريق بينهما وعطف بعض على بعض[1]. ويكون العطف "بالواو" فقط وقد أجمع النحاة على ذلك[2] نحو قولنا:-

صحبت رجلين: عالما وجاهلا. وصحبت رجالا: شاعرا، وفقيها، وكاتبا. ومنه قوله- على ربعين مسلوب وبال:

فهنا عطف النعت الثاني وهو "بال" على النعت الأول وهو "مسلوب" أما اسم الإشارة فلا يجوز تفريق نعته، أي لا يجوز فصل المنعوت المبهم عن نعته. ولذلك لا يصح أن نقول:

رأيت هذين الغني الفقير.

وعليه فإن النعت يلازم منعوته مبهما. وعدم التفريق بين اسم الإشارة ونعته نص عليه سيبويه وغيره كالزيادي والزجاج والمبرد "وقال الزيادي: وقد يجوز ذلك على البدل أو عطف البيان[3].

عامل النعت ومدى التلازم:

العامل في اللغة: (هو الكلمة الملفوظة أو المقدرة التي تملك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين الشكلية والإعرابية، أو هو ما أوجب آخر الكلمة على وجه مخصوص من الاعراب)[4].

ومن الجدير بالذكر أن نظرية العامل وجد من يتصدى لها بالمعارضة والإلغاء[5] وعلى كل سأحاول بيان العامل في النعت، وبيان مدى التلازم.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٥ و٤٩٦. وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٥.

(٢) أوضح المسالك لابن مالك. الجزء الثالث ص ٩. ورقم الشاهد ٣٩٥ وفيه (لم أقف لهذا الشاهد على نسبة إلى قائل معين. وما أنشده المؤلف ههنا عجز بيت من الوافر وصدره، بكيت ومابكا رجل حزين. اللغة "الربع" المنزل "المسلوب": الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء. "البالي" الذي قد ذهب ولم يبق من آثاره شيء و "البالي" الذي قد ذهبت عينه وبقيت رسومه.

(٣) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٣- وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٦٥- وانظر النحو الوافي. عباس حسن الجزء الثالث ص ٤٣٥.

(٤) كتاب التعريفات للجرجاني ص ١٥٠.

(٥) كتاب الرد على النحاة. لابن مضاء القرطبي ص ٧٦ تحقيق الدكتور شوقي ضيف.

عامل النعت:

إن عامل النعت هو "التبعية للمنعوت" وعلى هذا جاء مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي وأكثر المحققين وهناك من يقول "عامل المنعوت" وهذا ما صححه المغاربة. وهو الذي قال به المبرد وابن السراج وابن كيسان[1]. وعليه نرى استكمالا لبيان تعدد النعت والمنعوت فإننا نضع الملاحظات التالية:-

١- يجوز أن يتبع النعت منعوته بصورة مطلقة إذا تعدد العامل، واتحد عمله ومعناه، ولفظه أو جنسه، نحو. هذا سعد وهذا جمال. أو حضر سعد وحضر جمال الصالحان، وصاحبت خالدا وصاحبت زيدا الشجاعين. ومررت بعمرو ومررت بزيد العاقلين.

ويرى جمهور النحاة جواز الاتباع والقطع[2] في النعت المتعدد، ويكون ذلك إذا اتحد لفظ النعت، فإن اتحد العامل وعمله جاء الاتباع مطلقا. نحو قدم سعد وأتى زيد الظريفان. وهذا سعد وذاك زيد الكاتبان، ورأيت سعدا وأبصرت زيدا الشاعرين والمتبوعان فاعلا فعلين أو خبري مبتدأين، وعليه جواز الاتباع- أما إذا تعددت النعوت واختلف في المعنى والعمل، فإنه يجب القطع ولا يكون هناك تلازم تام بين النعت ومنعوته، وذلك نحو- جاء سعد وقابلت زيدا الفاضلين فالقطع هنا كان في "الفاضلين".

- وإن اختلف في المعنى فقط نحو- قدم سعد ومضى زيد الكاتبان أو العمل فقط نحو- "هذا مؤلم سعد وموجع زيدا الفقيهان.

ففي كل ذلك يجب القطع. حيث أن الاتباع هذا متعذر، وحيث أن العمل الواحد لا يمكن أن ينسب إلى عاملين، من شأن كل واحد منهما أن يستقل بالعمل[3] وعليه كان قول ابن مالك[4]:

---

(١) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٥- وانظر كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٢٨.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٥. وانظر كتاب: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- الجزء الثالث ص ١٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٦، وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان، الجزء الثالث ص ٦٦- وفي شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الثالث ص ٤١٤، وفي أوضح المسالك الجزء الثالث ص ١٠.

(٤) المصدر السابق.

ونعـت معمـولي وحيـدي معنـى وعمـــل، أتبـــع بغـــير أســـتثنا

٢- تعدد النعوت لمنعوت واحد.

يقول ابن مالك[1]:

وإن نعـــوت كثـــرت، وقـــد تلـــت مفتقـــرا لـــــذكرهن أتبعـــــت
واقطـــع. أو اتبـــع ان يكـــن معينـــا بـــدونها أو بعـــضها اقطـــع معلنـــا
وارفع، أو انصب إن قطعت مـضمرا مبتـــدأ، أو ناصـــبا لـــك يظهـــرا

يدل الكلام السابق أن الاسم المنعوت قد يكون له أكثر من نعت، سواء كان ذلك بعطف أو بغير عطف: نحو قوله: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤﴾[2].

ومن النعت المتعدد الذي جاء بغير عطف، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾[3].

- فالنعوت يجب فيها الاتباع إن لم يعين المنعوت فيها المسمى بها جميعا. ويجوز فيها الاتباع والقطع ان كان المسمى متعينا بدونها، ويجوز القطع إن كان المسمى متعينا ببعض النعوت. وهذا الذي أشار إليه ابن مالك بقوله: أو بعضها اقطع معلنا.

ومعنى هذا. إذا تعين بعضها قطع ماسواه. نحو قولنا:- مررت بسعد، العاقل، الكريم، النشيط، فالنعوت هنا جاءت على الاتباع. ولازمت منعوتها.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٦، وانظر شرح الاشموني الجزء الثالث ص ٦٨ و ٦٩.

(٢) سورة الاعلى- الآيات ١،٢،٣،٤.

(٣) سورة القلم. الآيات ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

وان أردت قطعت ذلك على وجهين هما[1]:

الأول- أن ترفع النعوت على إضمار مبتدأ، وتقديره:- مررت بسعد، هو العاقل، الكريم النشيط.

والثاني- أن تنصب النعوت على إضمار فعل، لا يجوز اظهاره "تقديره" أخص العاقل، الكريم النشيط.

ويجوز أيضاً أن تتبع بعضا، وتقطع بعضا، وفي القطع لك أن ترفع بعضا، وتنصب بعضا. نحو:

- مررت بشاب عاقل، كريم، نشيطا.

وذكر ابن هشام في أوضح المسالك قوله:

(وإذا تكررت النعوت لواحد، فإن تعين مسماه بدونها جاز اتباعها، وقطعها، والجمع بينهما بشرط تقديم المتبع)[2].

وجاء في الشعر، قول خرنق[3]:

لا يبعـدن قـومي الـذين هـم ... سـم العـداة وآفــــة الجـزر
النــازلون بكــــل معــترك ... والطيبــون معاقــــد الأزر

فمن النعوت المتكررة لمنعوت واحد تعين مسماه ما يلي: "النازلون" و"الطيبون" ففيه:-

- جواز رفع "النازلين" و"الطيبين" على الاتباع للاسم المنعوت "قومي". أو باضمار "هم"
- ويجوز نصبها باضمار "أمدح" أو "اذكر".

---

(1) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٧.

(2) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك. الجزء الثالث ص ١٠ وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الثاني ص ٤١٥، ٤١٦.

(3) هي أخت طرفة بن العبد البكري الشاعر المعروف لأمه، وهي الخرنق بنت بدر بن عفان بن مالك بن ضبيعة. والبيتان اللذان ذكرهما المؤلف تقولهما في رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد. وكان قد قتل هو وجماعة من قومه يوم قلاب- والشاهد برقم ٣٩٦ في أوضح المسالك. الجزء الثالث.

- ويجوز رفع الأول "النازلون" ونصب الثاني "الطيبين" على ما بينا. ويجوز عكس ذلك القطع فيهما.

وإذا لم يتعين المنعوت إلا بمجموعها، فإنه يجب اتباعها كلها[1] وهناك من قال: بأن القطع عارض لاحكم له، ويروي بيت الخرنق: برفعهما، ونصبهما، ورفع الأول ونصب الثاني، والعكس، أي على القطع فيهما[2].

- وذكر ابن الناظم قوله[3]. (ولا يجوز في هذا قطع الجميع، لأن النكرة لا تستغني عن التخصيص، فلا بد من اتباع بعض النعوت، ثم بعد ذلك يجوز القطع، كما قال الشاعر:

ويـــأوي إلى نـــسوة عطـــــــل   وشعثا مراضيع مثل الـسَّعـــالى

وذكر الأشموني في حاشية الصبان[4]- (إذا كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الاتباع وجاز في الباقي القطع).

وشعثا مراضيع مثل السَّعـــالى ففي البيت السابق "عطل" نعت جاء على الاتباع لمنعوته، و"شعثا" مراضيعٍ مثله: نعوت جاءت على القطع.

وعليه نقول أنه إذا كثرت النعوت لمنعوت واحد، فإنه يفرق بينهما. وهذا التفريق ليس واجبا، بل جائزا. وفي ذلك يجوز عطفها على بعضها بالوأو، نحو: حضر خالد القائد والشجاع والكريم. كما يجوز أن نقول- حضر خالد القائد الشجاع الكريم. وهذا التركيب أفصح، وإذا فرقنا بين النعوت بالوأو فان حكم النعت لا يطبق على بقية النعوت، بل الذي يعتبر نعتا هو الأول منها فقط، وبقية النعوت يعتبر كل منها

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام- الجزء الثالث ص ١١، ١٢.

(2) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٧- وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان ص ٦٨، وورد الشاهد برقم ٦١٢.

(3) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ٤٩٨.

(4) شرح الاشموني بحاشية الصبان. الجزء الثالث ص ٦٩. الشاهد رقم ٦١٣ وانظر- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- الجزء الثالث ص١٣ الشاهد رقم ٣٩٧ وهو لامية بن أبي عائذ الهذلي- يصف صيادا.

معطوفا على ماقبله. هذا ويستحسن ظهور الوأو إذا كانت النعوت متباعدة، كما يختار ترك العطف في التقارب[1] ومثال الأولى. في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

ومثال الثانية أي ترك الوأو عند التقارب، قوله تعالى:- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[3].

فمما تقدم فإنه يجوز عطف النعوت بعضها على بعض إذا كانت مجتمعة على المنعوت في حالة واحدة، بواسطة حرف الوأو. وإلا جاز العطفُ بحروف العطف الأخرى الا "حتى". هذا ما قال به ابن خروف[4].

ومن هنا نقول إنّ النعت لا يلازم منعوته إذا كان هناك ما يفرقه عنه، ويكون ذلك في النعت المتعدد. ويتلازم النعت ومنعوته، إذا توالت النعوت حيث تتبع منعوتها في إعرابها، وهذا ما عبر عنه سيبويه بإطالة النعت، لأنه يجري على أوله نحو:-
مررت برجل عاقل كريم مسلم[5] فالنعوت: عاقل كريم ومسلم، تتبع منعوتها في اعرابه فهي مجرورة.

٣- تلازم النعوت المتعددة والمنعوتات المتعددة، وإمكانية الفصل بينهما:-

أ- إذا تعددت النعوت، وكانت تتفق في لفظها ومعناها فإنه يجب عدم تفريقها، وتأتي وفق منعوتها تثنية أو جمعا. نحو- أعجبت بخالد وعمرو الداهيتين. كما تقول- أعجبت بعمرو وشرحبيل وسعد الفاتحين.

---

(١) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٧. وانظر همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) سورة الحديد آية ٣.

(٣) سورة الحشر آية ٢٤.

(٤) شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الثاني ص ٤١٧، وانظر: همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١٢٠- وانظر- النحو الوافي- الجزء الثالث ص ٤٨١.

(٥) كتاب سيبويه- المجلد الأول ص ٤٢٢.

ب- إذا تعددت النعوت، وكانت تختلف في لفظها ومعناها معاً أو في اللفظ وحده، أو في المعنى وحده، فإنه يجب التفريق بالوأو العاطفة، وقد أشار إلى ذلك ابن الناظم بقوله:

ونعت غير واحد إذا اختلف فعاطفا فرقه لا إذا ائتلف[1]

ففي الحالة الأولى والتي يجب فيها عدم تفريق النعوت، إذا كانت تتفق في لفظها ومعناها، فإن النعت يلازم منعوته. في إعرابه وتعريفه وفي دلالته على عدده.
أما الحالة الثانية والتي يجب فيها التفريق بين النعوت لاختلافها في لفظها ومعناها أو في أحدهما، فلا يكون بينهما تلازم مع المعطوف.

ويمكننا بالتالي أن نوجز البحث في التلازم بين النعت والمنعوت، وبيان امكان الفصل بينهما وذلك بالأمور التالية:-

١- إن كلا من النعت والمنعوت يلازم أحدهما الآخر، فهما متلازمان، أي أن كلا منهما يتطلب الآخر.
٢- إن التلازم بين النعت والمنعوت يتداخل مع رتبة الصفة. ورتبتها كما ذكرنا رتبة محفوظة- أي الصفة تأتي بعد موصوفها. وإذا تقدمت تنصب على الحال.
٣- النعت ينقسم بانقسام المنعوت في معرفته ونكرته، فنعت المعرفة معرفة ونعت النكرة نكرة.. وقد أجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة إذا دلت على خصوص[2].
٤- التلازم بين النعت والمنعوت ما يكون في الإفراد والتثنية والجمع، وفي التذكير والتأنيث. وتجري مطابقة النعت لمنعوته، وعدمها مجرى الفعل الذي يقع مكانه.
٥- النعت الحقيقي يلتزم بالمطابقة التامة مع منعوته.

---

(١) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري-الجزء الثاني ص ١١٤.

(٢) الموجز في النحو للسراج ص ٦٣ وانظر ص ٧٧ من هذا المؤلف.

٦- إذا رفع النعت اسما ظاهرا فإنه يلتزم المطابقة مع منعوته تذكيرا وتأنيثا وفق الاسم الظاهر. أما في التثنية والجمع فإنه يكون مفردا لكي يجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا. نحو- مررت بطالبٍ كريمةٍ أمه.

٧- يقول ابن كمال باشا: ويجب أن تكون الصفة أعم من الموصوف أو مسأوية له[١].

٨- يشير الدكتور تمام حسان إلى أن الموصوف وصفته متلازمان ولكن يحذف كل منهما فتدل عليه القرينة[٢]. نحو- صليت بالجامع، فالمراد المسجد الجامع.

٩- إن أصل التركيب النحوي، أن يذكر فيه الموصوف والصفة وهذا أمر يقتضيه التلازم بينهما[٣].

١٠- تقوم الصفة مقام موصوفها إذا ظهر أمر هذا الموصوف ظهورا يستغنى معه فيه عن ذكره.

١١- ان النحويين يجيزون على ضعف إقامة الصفة مقام الموصوف، وعلى هذا جاء الكلام عند سيبويه.

١٢- من المواقف التي يحذف فيها الموصوف، فتدل عليه صفته ما يلي:

أ- يحذف المبتدأ الموصوف، بشبه جملة الظرف أو الجار والمجرور أو الجملة.

ب- يحذف الخبر الموصوف بالجار والمجرور، فتنوب عنه صفته.

١٣- الصفة تحتاج إلى الموصوف كاحتياج الفعل إلى الفاعل.

١٤- الموصوف متقدم على الصفة.

١٥- حذف الموصوف يكون إذا ظهر أمر يدل عليه.

١٦- النعت كما يكون بالمفرد وشبه الجملة يكون بالجملة الفعلية وبالجملة الاسمية، وللنعت بالجملة ثلاث شروط:

أ- أن يكون منعوتها نكرة.

---

(١) أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٣ وانظر ص ٩٧ من هذا المؤلف.

(٢) اللغة العربية- معناها ومبناها- للدكتور تمام حسان ص ٢١١، ٢١٢، ١٣٤.

(٣) المفصل للزمخشري ص ١١٦- وانظر شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٨.

ب- أن تشتمل على ضمير يربطها بموصوفها.

جـ- أن تكون الجملة خبرية.

١٧- الفصل والوصل مصطلح مصدره علم القراءات، ويعني بالفصل القطع، وبالوصل الربط.

١٨- جاء الفصل بين النعت والمنعوت:

أ- استعمال المعطوف بينهما.

ب- بين اسم ليس وصفته.

١٩- حقيقة القطع تتضح في أن يُجعل النعت خبرا لمبتدأ أو مفعولا لفعل- ويكون ذلك إذا كان غرض النعت يفيدُ العظيم والحقير.

٢٠- النعت غير الواحد ويقصد فيه ما دل على متعدد.

٢١- عامل النعت هو عامل التبعية للمنعوت، وهناك من يقول عامل المنعوت.

٢٢- يجوز أن يتبع النعت منعوته بصورة مطلقة، إذا تعدد العامل، واتحد عمله ومعناه ولفظه وجنسه. ويرى جمهور النحاة جواز الاتباع والقطع في النعت المتعدد.

٢٣- الاسم المنعوت قد يكون له أكثر من نعت سواء كان ذلك بعطف أو غير عطف.

٢٤- النعوت يجب فيها الاتباع إن لم يعين المنعوت فيها جميعا، ويجوز فيها الاتباع والقطع ان كان المسمى متعينا بدونها، ويجوز القطع إن كان المسمى متعينا ببعض النعوت.

٢٥- إذا كثرت النعوت لمنعوت واحد، يجوز التفريق بينها ويجوز عطفها على بعضها بالواو.

٢٦- النعت لا يلازم منعوته إذا كان هناك ما يفرقه عنه، ويكون ذلك في النعت المتعدد.

٢٧- يتلازم النعت مع منعوته إذا توالت النعوت، فهي تتبع منعوتها في إعرابه، وهذا ما عبر عنه سيبويه بإطالة النعت، لأنه يجري على أوله.

٢٨- إذا تعددت النعوت وكانت تختلف في لفظها ومعناها معا، أو في اللفظ وحده، أو في المعنى وحده، فإنه يجب التفريق بالواو العاطفة. وهنا يتلازم النعت الأول مع منعوته، وبقية النعوت يعتبر كل منها معطوفا على ما قبله.

٢٩- الصفة والموصوف كالشيء الواحد، في البيان والإيضاح الذي يحصل من مجموعهما، والقياس يأبى واحدا منهما حيث ينقص الغرض.
وقد يحذف الموصوف فتقوم الصفة مقامه، وذلك إذا ظهر أمره، وقويت الدلالة عليه بحال أو لفظ.

٣٠- إن الغرض من الصفة هو التخصيص أو الثناء أو المدح. أو كلاهما. وهي مواقف إطناب وإسهاب، ولذلك فإن حذف الصفة غير مستحسن. لأن الحذف فيه إيجاز واختصار. وهما لا يجتمعان لتدافعهما. ولكن حذف الصفة جاء قليلا ونادراً، وذلك إذا كان هناك دليل على حاله. وقد جاء ذلك عند سيبويه في قولهم: سير عليه ليل[(١)]. فالمراد "ليل طويل". وسأجمل بعد هذا مواقف الفصل بين النعت والمنعوت خلاصة بيان إمكانية الفصل بين النعت والمنعوت:

خلاصة بيان إمكانية الفصل بين النعت والمنعوت:

لقد عرفنا أن النعت يقال له الوصف والصفة، وهذه المصطلحات ترادف بعضها. فالنعت عبارة الكوفيين، وربما استعمله البصريون[(٢)] والنعت من الأشياء التي تتبع ما قبلها في الإعراب، سواء كان ذلك لفظا أو تقديرا أو محلا. كما عرفنا أن هذه التوابع خمسة (النعت والتوكيد وعطف البيان والنسق والبدل)[(٣)] ومن هنا نقول: إن النعت تابع من هذه التوابع فإنه يفصل عن متبوعه. وقد جاء هذا الفصل في مواقف[(٤)] منها:-

---

(١) كتاب سيبويه الجزء ١ صفحة ٢٢٠ وانظر- شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٦٣.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠١، وانظر كتاب شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري- الجزء ٢ ص١٠٧.

(٣) المصدر السابق، وفي شرح التسهيل: التوكيد أولا.

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني، الجزء الثالث ص ٥٧، ٥٨ وانظر شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢.

أولا: الفصل بالمبتدأ الذي خبره فيه الموصوف، نحو قوله تعالى ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

ثانيا: الفصل بالخبر نحو- زيد قائم العاقل.

ثالثا: الفصل بجواب القسم كقوله تعالى ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾[2].

رابعا: الفصل بمعمول الموصوف، نحو: يؤلمني ضربك زيدا الشديد.

خامسا: الفصل بعامل الموصوف نحو: سعدا دعوتُ الجالس.

سادسا: الفصل بمفسر عامل الموصوف نحو: ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[3].

سابعا: الفصل بمعمول الصفة نحو قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾[4] فالفصل هنا جاء بـ(علينا) بين حشر ويسير.

ثامنا: الفصل بمعمول عامل الموصوف أو ما يسمى بمعمول المضاف[5] نحو قوله تعالى ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾[6].

تاسعا: الفصل بالقسم نحو- عمر والله العادل جالس.

عاشرا: الفصل بالاستثناء نحو- ما جاءني أحد إلا سعدا خير منك.

حادي عشر: الفصل بالمعطوف نحو- هذان رجل وزيد منطلقان[7].

---

(1) سورة ابراهيم آية ١٠.

(2) سورة سبأ - آية ٣.

(3) سورة النساء آية ١٧٦.

(4) سورة ق آية ٤٤.

(5) شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٥٧، وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الثاني ص ٣٨٢.

(6) سورة المؤمنون آية ٩١، ٩٢.

(7) كتاب سيبويه الجزء الثاني ص ٨١.

ثاني عشر: الفصل بجملة الاعتراض على الموصوف، نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾[1].

مما تقدم يتبين لنا جواز الفصل بين التابع والمتبوع بغير أجنبي محض، وذلك كما في المواقف السابقة. وقد ذكرت جواز الفصل بين النعت ومنعوته وذلك استنادا إلى دراسة هذا الموضوع في كتب الدراسات اللغوية المختلفة[2].

وقال ابن عصفور[3] ولا يجوز الفصل بين الصفة، والموصوف إلا بجمل الاعتراض، وهي كل جملة فيها تسديد للكلام، نحو قوله تعالى: "وإنه لقسم لو تعلمون عظيم".

ثم يقول: ولا يجوز فيما عدا ذلك، إلا في ضرورة نحو قوله:

أمرت على الكتان خيطا وأرسلت رسـولا إلى أخـرى جريـا يُعينُهـا

أراد: وأرسلت إلى أخرى رسولا جريا[4].

أوجه الفرق بين النعت والخبر والحال:

إن دراسة أوجه الفرق بين النعت والخبر والحال، يمكن أن تكون من خلال الأمور التالية:

أولا- النعت والخبر تعريفا وتركيبا:

أ- لقد عرفنا أن النعت تابع يكشف عن خصائص متبوعه، حيث يذكر بعده، ليدل على معنى فيه بصفة مطلقة، أو يدل على بعض أحوال الذات المتعلقة به[5].

---

(١) سورة الواقعة آية ٧٦.

(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ٥٧، ٥٨ وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثالث ص ٣٨٢ والمقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢٢٤.

(٣) والمقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢٢٨.

(٤) الخصائص لابن جني- الجزء الثاني ص ٣٩٦- والشاهد مجهول القائل.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠، وانظر شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام ٢١٧:٢، وشرح التصريح على التوضيح ١٠٨:٢.

والنعت مصطلح نحوي، استعمله علماء المدرستين: البصرية والكوفية، وجاء القول بأن الصفة والوصف من مرادفاته[1].

يقول الدنوشري:- قال ابن أباز في شرح الفصول، قال بعض المتأخرين:- الوصف يطلق على مالا يتغير وعلى غيره، والنعت لا يطلق إلا على ما يتغير فقط، ولذا يقال: صفات الله ولا يقال نعوته. إلا أن هذا القول فيه نظر، وإن أقره الدنوشري، لأن النعوت أطلقت على صفات الله، حيث وقع هذا الاطلاق في كلام الائمة[2].

يقول ابن يعيش:- الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية نحو: طويل، وقصير، والصفة تكون بالأفعال، نحو ضارب وخارج. فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه موصوف، ولا يقال له منعوت. وعلى الأول هو موصوف ومنعوت[3].

ولما كان النعت تابعاً، فإنه يشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد[4]. فهذه المشاركة يندرج تحتها التابع وغيره، وأن قوله: الحاصل والمتجدد: يخرج خبر المبتدأ، والحال من المنصوب. وهذا يعتبر وجه خلاف بين النعت من جهة وبين خبر المبتدأ والحال من المنصوب من جهة أخرى[5].

ب- أما الخبر أي خبر المبتدأ فهو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع المبتدأ. يقول ابن الناظم:-

والخبر الجزء المتمم الفائدة ... كالله برٌّ والأيادي شاهده

فقوله: برٌّ: خبر، وكذلك: شاهده.

---

(1) حاشية الصبان على شرح الاشموني ٣:٥٦، وانظر- شرح التصريح ٢: ١٠٧.

(2) المصدر السابق- وانظر: همع الهوامع ٢:١١٦، وانظر: هذا المؤلف- الفصل الأول النعت في الدراسات النحوية.

(3) شرح المفصل لابن يعيش ٣:٤٧، وانظر شرح اللمحة البدرية ٢:٢١٧-٢١٨.

(4) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

(5) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠- وانظر- الايضاح في شرح المفصل ١:٤٤١.

يقول ابن يعيش: اعلم أن خبرالمبتدأ هو الجزء المستفاد، الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاما تاما. والذي يدل على ذلك أنَّ به يقع التصديق والتكذيب[1] وذلك نحو- "عبد الله منطلق".

ويشبه الخبر النعت من حيث أنه الجزء الذي تحصل به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكور في قوله: أو وصف رافعٌ لمكتفٍ به. فيخرج بذلك ما يلي:-

١- فاعل الوصف المذكور نحو: أقائم الزيدان.

فالزيدان: لا يكون خبرا، بل فاعلا سد مسد الخبر،

٢- ويخرج كذلك بذكر المبتدأ. فاعل اسم الفعل. نحو- هيهات العقيق.

وبعد ذلك نقول: سَلِم الحد للخبر بخلاف ابن الناظم: والخبر الجزء المتم الفائدة، حيث يرد عليه فاعل الفعل وفاعل الوصف[2].

فالنعت والخبر يتشابهان من حيث علاقة كل منهما بما يلازمه، أي أن النعت يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو بدلالته على معنى متعلق به. نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾[3].

ونحو قوله تعالى- ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[4]

وفي الخبر نقول: هو الجزء الذي تحصل به الفائدة التامة، أو بمتعلقه مع مبتدأ غير الوصف كما ذكرنا[5].

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ١٠٩- وانظر - شرح المفصل ٨٧:١.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل ٢٠٧:١، وانظر- شرح التصريح على التوضيح الجزء الأول ص ١٥٩-١٦٠ وقد جاء بحاشيته قوله (اعلم ان التعريف المذكور منتقص بنحو: ذاهبة من قولك: زيد جاريته ذاهبة، اذ لا تحصل الفائدة به مع مبتدئه لاشتماله على ضمير الغائب...).

(٣) سورة التوبة - آية ١٢٨.

(٤) سورة النساء - آية ٧٥.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠، وانظر: أوضح المسالك ١٣٧:١ وشرح التصريح ١٥٩:١-

ثانيا- النعت والخبر علاقة وارتباطا:

أ- النعت من حيث علاقته يكون حقيقيا، أي يدل على صفة من صفات متبوعه، ويكون سببيا، أي يدل على صفة متعلقة في منعوته[١].

وتعريف النعت بأنه التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به. فإن هذا التعريف غير شامل لأنواع النعت، لأن النعت يكون كذلك لمجرد، المدح، أو لمجرد الذم، أو للترحم، أو للتوكيد. وقد وضحنا ذلك في دراستنا لأهمية التوابع في الدراسات النحوية.

ويقسم النعت من حيثُ لفظُه إلى: مشتق أو مؤول بالمشتق. ومن هنا نقول: إن النعت يرتبط بمنعوته ارتباطا قويا من حيثُ تبعيته. فهو جزء من منعوته مشتقا ومؤولا، ومفردا وجملة، ويرتبط كذلك بمنعوته من حيث الأغراض التي يفيدها، ومن حيث تطابقهما، فهما، أي النعت والمنعوت، في المعنى واحد[٢].

ب- خبر المبتدأ:

وأما خبر المبتدأ فإن علاقته بالمبتدأ تبدو من حيث تجرده للإسناد كالمبتدأ، وكونهما مجردين للإسناد أي اخلاؤهما من العوامل، هو رافعهما. فالإسناد لا يتأتى بدون طرفين: مسند ومسند إليه، نحو زيد منطلق[٣].

وقد تتبعت آراء العلماء في قضية تجريد المبتدأ والخبر للإسناد، ولكن ابن يعيش يرى أنَّ العامل في الخبر هو الابتداء وحده فالخبر يبنى على المبتدأ، وحركته الإعرابية مع المبتدأ هي الرفع. وقد ذكر سيبويه ذلك، فقال:- فالمبتدأ الأول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند اليه[٤].

---

(١) أوضح المسالك ص ٣:٤، وانظر: شرح الاشموني بحاشية الصبان ٥٩:٣. وشرح التصريح على التوضيح ١٠٨:٢.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠-٤٩٣، وانظر: الفصل الثالث من هذا المؤلف ص ٩٧.

(٣) المفصل في علم العربية للزمخشري ص ٢٣.

(٤) كتاب سيبويه ١٢٧:٢، وانظر: شرح المفصل ٨٥:١، وشرح ألفية ابن مالك ص ١٠٧-١٠٨، وكتاب في النحو العربي د. مهدي المخزومي ص ١٤٦، ١٤٧، وانظر ص ١٩٦، ١٩٧.

- وكما جاء النعت مشتقا أو مؤولا بالمشتق، فإن الخبر المفرد يجيء مشتقا متحملا لضميره نحو:- زيد قائم، وتقديره:- زيد قائم هو. ويجب إضمار الضمير "هو" إلا إذا جرى الخبر على غير من هو له، فيرفع ضميره. والبصريون يوجبون إظهار هذا الضمير، أما الكوفيون فيوجبون إضماره عند خوف اللبس. واستدلوا بقول الشاعر:

قومي ذرى المجد بانوها وقد عملت ... بـصدق ذلـك عـدنانُ وقحطـانُ

فلم يقل: بانوها هم[1].

ثالثا- مسألة تحمل الضمير في النعت والخبر والحال:

يتشابه النعت والخبر والحال في مسألة تحمل الضمير في الاسم المشتق. من حيث استتارُهُ وابرازُهُ. وذكر السيوطي ذلك، فقال:- وحكم المشتق إذا وقع حالا أو نعتا كحكمه إذا وقع خبرا في تحمل الضمير، واستتاره وفاقا وخلافا[2].

ولكن السيوطي يستثني من ذلك مسألة واحدة وهي قوله:-

"مررت برجل حسن أبواه جميلين." فجميلين: صفة جارية على رجل، وليست له، بل للأبوين، ولم يبرز الضمير بأن يقال جميلين هما. وسوغ ذلك كونه عائدا على الأبوين المضافين إلى ضميره. فصار كأنه قال: مررت برجل حسن أبواه، جميل أبواه[3].

ويستثنى من النعت بالمشتق ما كان مِن أسماء الزمان والمكان والآلة، فإنه لا ينعت بشيء منها، أما في الخبر فإنه لا يخبر بالزمان عن الذات. ولذلك لا تقول: زيد اليوم.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ١١٠، ١١١ وانظر: شرح المفصل ١:٨٧، وهمع الهوامع ٢:٩٦ (وقائله مجهول. ويروي عجزه: بكنه ذلك عدنان وقحطان.

(٢) همع الهوامع للسيوطي ٢:١٢و ١٣.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١١٠، وانظر: شرح المفصل ١:٨٧، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ١:١٦٣، وأوضح المسالك ١:١٣٧، ١٣٨.

ولكن يخبر بالزمان عن اسماء المعاني إذا كان الحدث غير مستمر نحو: الصوم غدا[1] ويمتنع الإخبار بالزمان عن اسماء المعاني إذا كان الحدث مستمرا، ولذلك لا نقول:-

طلوع الشمس يوم الجمعة:

وذلك لعدم الفائدة، وفي المقابل. يجوز الإخبار بالزمان عن الذوات إن حصلت الفائدة بالخبر نحو:- نحن في شهر كذا[2].

وهنا نقول إن الخبرالمفرد يكون جامدا، أو مشتقا أو مؤولا بالمشتق، وكذلك النعت يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق، وما يلحق به من المصدر الثلاثي غير الميمي الذي يسد مسد المشتق ثم"ما" التي تفيد الإبهام. وأي وكل" الدالتان على الكمال[3].

رابعا: النعت والخبر والحال في قولهم:- مررت برجل أسد:

يرى سيبويه أن يكون" اسد" نعتا، ضعيفا، والسبب أن الأسد اسم جنس جوهر، والأسماء الجواهر لا يستحسن ان تكون صفات، وكذلك لا يستحسن النعت في قولك:-

- هذا خاتم حديد أو فضة.

والسبب أن طريق الوصف التحلية بالفعل[4]، وقد أوردت ذلك أن الأصل بالصفة أن تكون مشتقة، ولكن هذا الأصل قد خولف فوصف بالجواهر على الرغم من قبح ذلك نحو:

هذا راقودٌ خلٌّ، وهذه صفةٌ خزٌّ

فهذا قبيح أُجري على غير وجهه. وقد أجاز سيبويه أن يكون "اسد" حالا حيث تقول:- هذا زيد أسد شدة.

---

(١) شرح المفصل ١:٨٩- وانظر: شرح التصريح على التوضيح - ١:١٦٧.

(٢) شرح التصريح على التوضيح ١:١٦٧.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص ١١٠، وانظر ص ٤٩٣. وانظر: شرح المفصل ٣:٤٨-٥٠، وشرح التصريح على التوضيح ٢:١١٠-١١٢.

(٤) شرح المقدمة المحسبة ٢:٤١٣. وانظر- شرح المفصل ص ٣:٤٩.

ولا قبح في ذلك. واحتج بأن الحال مجراها مجرى الخبر. وقد يكون خبرا مالا يكون صفة حيث تقول:-

هذا مالك درهما، وهذا خاتمك حديدا.

وهذا لا يحسن أن يكون وصفا، لأن المراد من الأسد ليس شخصه، وإنما المراد أنه مثله في الشدة. والصفة والحال يستويان في ذلك، والحديد والدرهم ليس كذلك، حيث أن المراد جوهرهما[١].

خامسا- جملة النعت والخبر تشابها واختلافا:

أ- النعت يكون جملة، فالجملة تقع موقع الاسم المفرد نعتا كما تقع موقعه خبرا[٢]. وهذا يعتبر وجه تشابه بينهما. ويشترط لجملة النعت:-

١- أن يكون منعوتها منكرا، إما لفظا ومعنى. كقوله تعالى:-

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٣].

وقد يكون منعوتها منكرا معنى لا لفظا. وهو المعرف بأل الجنسية، كقول الشاعر[٤]:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني ... فأعفُّ ثم أقول لا يعنيني

٢- أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف. وسنورد ذلك في كلام لاحق عند حديثنا عن الجملة النعتية.

٣- أن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب سواء كانت جملة اسمية أو فعلية. ويمتنع هنا ايضاح النعت بالجملة الطلبية.

---

(١) شرح المقدمة المحسبة ٤١٣:٢. وانظر- شرح المفصل ٤٩:٣.

(٢) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح ابن عقيل ص ١٢٨ وحاشية الصبان ٦٣:٣.

(٣) سورة البقرة – آية ٢٨١.

(٤) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩١، ٤٩٢، قائلة: رجل من بني سلول- وهو من شواهد سيبويه (الكتاب ٢٤:٣). وقد جاء لفظ "فمضيت" مكان "فأعف" وانظر – مغنى اللبيب: فقد ورد الشاهد برقم ١٥١، ٧٩٢، ١١٠٣، وانظر: حاشية الصبان ٦٣:٣.

ب- والخبر كذلك يأتي جملة، ويشترط في جملة الخبر ما يلي:-

١- أن تكون جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، وتشمل على ضمير، وقد يذكر فيها أو يقدر.

وفي هذا الشرط تتشابه جملة الخبر من حيث اشتمالها على ضمير مع جملة النعت التي لا ينعت بها إلا إذا كانت خبرية، وتشمتل على ضمير يربطها بالمنعوت يحصل بها تخصيصه[1].

وقد يحذف هذا الضمير إذا علم كقول الشاعر[2]:-

فمـــا أدرى أغيّـــرهم تنـــاء وطـول العهـد أم مـالٌ أصـابوا

أي: أصابوه.

٢- والشرط الثاني في جملة الخبر أن تكون الجملة الخبرية صالحة لوقوعها موقع الاسم، وإلا لم يجزْ أن تكون خبرا. أي أن جملة الخبر ترتبط بغير الضمير، وذلك في مواقع منها:-

أ- أن تشتمل جملة الخبر على اسم بلفظ المبتدأ أو معناه نحو ﴿ ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ ۝٢ ﴾[3] فالحاقة الأولى: مبتدأ، "وما" اسم استفهام: مبتدأ ثان، والحاقة الأخيرة: خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع خبر المبتدأ الأول. والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

ب- أن تشتمل جملة الخبر على اسم أعم من المبتدأ نحو-
سعد نعم الصاحب. فسعد: مبتدأ، ونعم الصاحب- خبره، والرابط بينهما العموم الذي في الصاحب الشامل لسعد.

---

(١) شرح الاشموني ٢:٣٩٦، وانظر- شرح التصريح على التوضيح ١:١٦٤.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣، ٤٩٤، وقائله: الحارث بن كلدة. وقد ورد البيت عند سيبويه ١:١٨٨ (يريد أصابوه) وانظر: شرح المفصل ٦:٨٩.

(٣) سورة الحاقة - آية ١،٢.

جـ- وتربتط جملة الخبر بالإشارة إلى المبتدأ نحو، ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[1].

د- أن يتكرر معنى المبتدأ، نحو قوله تعالى- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[2].

فالذين: مبتدأ، وجملة: يمسكون بالكتاب: صلة الذين. وجملة "أقاموا الصلاة" معطوفة على الصلة. وجملة: إنا لا نضيع أجر المصلحين: خبر المبتدأ. والرابط بينهما اعادة المبتدأ بمعناه، حيث أن المصلحين هم الذين يمسكون بالكتاب في المعنى[3].

سادسا- وجه الخلاف في الجمله النعتيه وجملة الخبر:

أ- يرى النحاة أن جملة النعت يلزم فيها شرط الخبرية، أي أن الجمل تقع صفات للنكرات، وتكون تلك الجمل الخبرية محتملة للصدق والكذب، وهي التي تكون أخباراً للمبتدآت، وصلات للموصولات، وتقع في أربعة أنواع[4]:-

١- الجملة التي تتركب من فعل وفاعل نحو- هذا طالب حضر، وهذا طالب حضر أبوه، ومنه قوله تعالى:-

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾[5]. فجملة: أنزلناه: في موضع رفع على الصفة لكتاب، بدليل رفع مبارك بعده.

ويقول ابن يعيش:- وفيه ذكر مرتفع بأنه الفاعل، ولولا ذكر هذا المرتفع لما جاز أن تكون هذه الجملة صفة، لأن الصفة كالخبر، فكما لابد من عائد إلى المبتدأ إذا وقعت خبرا، وكذلك لابد منه في الجملة إذا وقعت صفة[6].

---

(١) سورة الاعراف من الآية ٢٦.

(٢) سورة الاعراف- آية ١٧٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١٠٩- وانظر: شرح التصريح على التوضيح ١:١٦٥.

(٤) شرح المفصل: ٣:٥٢.

(٥) سورة الانعام- آية ٩٢.

(٦) شرح المفصل ٣: ص ٥٢.

٢- أن تكون الجملة النعتية جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر، نحو- هذا طالب أخوه منطلق.

٣- أن تكون جملة النعت مكونة من شرط وجزاء، نحو- مررت برجل إن تكرمه يكرمك. فجملة: إنْ تكرمه يكرمك في موضع الصفة لرجل. وقد عاد الذكر من الشرط والجزاء.

ولكن النعت بجملة الشرط يبدو أنه لا ينضبط مع شرط الخبرية من حيث احتمال الصدق والكذب، وإلى ذلك أشار الناظم:

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب.

هذا ولابد من الإشارة إلى احتمال مجيء الجملة الطلبية ويكون ذلك بإضمار القول، وبتأويل بعيد، وقد أشار الناظم أيضاً إلى ذلك، بقوله: وإن أتت فالقول أضمر تصب[1].

٤- الظرف ونحوه من الجار والمجرور، لأن الأصل في الظرف ونحوه من الجار والمجرور أن يكون في حكم الجملة، وأن يتعلق بفعل.

فوجه التشابه يكون بين الظرف إذا وقع صفة. وبينه إذا وقع خبرا، فهما يشتركان في الحكم. ويقول ابن يعيش:

"واعلم أن الظرف إذا وقع صفة. وبينه إذا وقع خبرا إن كان الموصوف شخصا لم تصفه الا بالمكان نحو:- هذا رجل عندك.

ولا تصفه بالزمان، لا نقول: هذا رجل اليوم ولا غدا، لأن الغرض من الوصف تحلية الموصوف بحال تختص به دون مشاركة في اسمه ليفصل منه، والزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا يحصل به فصل[2].

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر: شرح الاشموني ٢:٣٩٦ وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٣:٦٣، ٦٤.

(٢) شرح المفصل ٣:٥٣.

وقد جاء بيان الوصف والإخبار بالظرف في مواقع عديدة اشتملتها كتب اللغة والنحو[1].

ب- وجملة الخبر تأتي كذلك على أربعة أنواع وهي:-

١- **جملة فعلية**: نحو- زيد قام أبوه. فجملة: قام أبوه: في موضع خبر المبتدأ "زيد" وفيه ضمير يرتفع بأنه فاعل، وبدون هذا الضمير لا يصح أن تكون هذه الجملة خبرا عن المبتدأ المذكور.

٢- **جملة اسمية**، نحو- محمد أخوه حاضر.

٣- **جملة شرطية**، وهي وإن كانت من أنواع الجمل الفعلية، فإن دخول حرف الشرط عليه ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة لا تستقل احداهما عن الاخرى نحو:-

سعد ان يحضر احضر معه.

فلما كان الشرط والجزاء كالجملة الواحدة. فقد جاز أن يعود إلى المبتدأ منها عائد واحد نحو- زيد إن تكرمه يشكرك عمرو[2].

فالهاء في "تكرمه" عائدة إلى زيد.

٤- **الظرف**. وقد يقع خبرا للمبتدأ، ويقصد به أن يكون معمولا للخبر. ففي قولنا:- زيد في الدار، وعمرو عندك، فإن الظرف ليس بالخبر على الحقيقة، لأن الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير:- زيد استقر عندك أو حدث أو قع[3].

ومن الجدير بالذكر هنا أن الإخبار عن اسماء الذوات والمعاني يكون بالظرف المكاني، وأن الظرف الزماني يشترط له في الاخبار عن أسماء المعاني أن يكون الحدث غير مستمر، وإلا امتنع الاخبار به.

---

(١) المصدر السابق، وانظر: شرح المفصل ١:٨٩-٩٠، وشرح التسهيل: ١:٢٣٥-٢٤١ وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٦٢:٣، والجزء الأول، ص ١٦٤و١٦٥.

(٢) شرح المفصل ١:٨٨، ٨٩.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ١١١، ١١٢، وانظر: شرح المفصل ١:٩٠.

لذلك فإننا نقول: "الصوم اليوم والسفر غداً".
ولا يصح لنا أن نقول: طلوع الشمس يوم الجمعة، لعدم الفائدة. كما أنه لا يخبر عن أسماء الذوات بالظرف الزماني الا إذا حصلت فائدة[١].

سابعا- النعت والخبر من حيث التطابق:

أ- إن النعت والمنعوت كالشيء الواحد، فالنعت يتبع منعوته في عشرة أشياء: الرفع، والنصب، والجر، وفي التوحيد، والتثنية، والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير.
وعليه فلا يجوز أن نقول على جهة النعت:- مررت برجل طويل، ولا برجل الطويل.
وجاء كذلك أن النعت لابد أن يتبع المنعوت في: إعرابه، وتعريفه وتنكيره، سواء كان جاريا على من هو له أو على من هو لشيء من سببه.
فالنكرة لا تنعت إلا بنكرة مثلها نحو- "امرر بقوم كرماً".
وكذلك المعرفة تنعت بالمعرفة نحو- "امرر بالقوم الكرما(ء)" [٢].

ب- أما الخبر، فالأصل أن يكون تنكيره واجبا، لأن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وذلك لأن نسبة الخبر من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل، والفعل يلزمه التنكير.
وإذا جاء في الجملة الاسمية نكرة ومعرفة، فالمعرفة مبتدأ، والنكرة تكون خبراً إلا في صورتين استثناهما سيبويه:-
إحداهما: نحو- كم مالك، فكلمة: كم، مبتدأ وهي نكرة، وما بعدها معرفة.
والثانية: أفعل التفضيل. نحو- خير منك زيد. فكلمة "خير" مبتدأ وهي نكرة، وكلمة "زيد" خبر وهي معرفة[٣].

---

(١) شرح المتصريح على التوضيح ١:١٦٧، ١٦٨.

(٢) شرح المقدمة المحسبة ٢:٤١٧، وانظر- شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩١، والايضاح في شرح المفصل ١:٤٤٥ وفيه فصل: قال الشيخ:- الصفة تتبع الموصوف في عشرة اشياء كما ذكر إلا أنها اذا كانت لما هو من سببه نقصت خمسة وهي: الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

(٣) همع الهوامع ٢:٢٧، ٢٨.

ولكن غير سيبويه يجيز المعرفة في الصورتين المبتدأ، وذلك جريا على القاعدة، وابن هشام يجيز الوجهين إعمالا للدليلين.

وقيل إذا اجتمع معرفتان ففي المبتدأ أقوال، يهمنا منها أن نذكر أن الاسم يتعين هنا للابتداء، وأن الوصف يتعين للخبر نحو- القائم زيد[1].

وقد يأتي المبتدأ والخبر نكرتين بشرط حصول الفائدة التي تحصل بما يلي:-

١- أن تكون النكرة وصفا نحو- ضعيف عاذ بقرملة. أي حيوان ضعيف، والقرملة شجرة ضعيفة.

٢- إذا كانت النكرة موصوفة إما بظاهر أو بمقدر، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[2].

ونحو- السمن منوان بدرهم، أي منوان منه[3].

والخبر المفرد إذا كان جامدا لم يتحمل ضمير المبتدأ، لأن الجامد لا يصلح لتحمل الضمير إلا إذا أمكن تأويله بالمشتق نحو- زيد أسد، والفتاة قمر. وتأويل ذلك: هو شجاع وهي منيرة، والجامد لا يحتاج إلى ضمير، بل يكفي على صحة إخباره كونه صادقا على ما صدق عليه المبتدأ نحو: سعد أخوك، وهذا عبدالله.

أما إذا كان الخبر مشتقا فإنه يرفع ضمير المبتدأ إن لم يرفع اسما ظاهرا، حيث أن المشتق بمنزلة الفعل بمعناه، فهو يحتاج إلى فاعل ظاهر. نحو- زيد قائم أبوه.

واختلف البصريون والكوفيون في إبراز الضمير أو استتاره إذا كان الخبر جاريا على غير مِن هو له حيث يرفع ضميره[4]. والخبر يطابق المبتدأ في العدد والجنس نحو-

---

(١) أوضح المسالك ١٣٧:١ وانظر: همع الهوامع ٢٧:٢، ٢٨.

(٢) سورة البقرة - آية ٢٢١.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص١١٣، وانظر - أوضح المسالك ١٤٣:١-١٤٤. وهمع الهوامع ٢٩:٢-٣١، وشرح التصريح على التوضيح ١٦٨:١، ١٦٩.

(٤) شرح الفية ابن مالك ص ١١٠-١١٣، وانظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني ١٩٦:١، والكواكب الدرية ٨٠:١ وشرح التصريح ١٦٢:١.

قومك منطلقون، ونساؤك كريمات[1]. وهذا وجه تشابه آخر مع النعت حيث يطابق منعوته في العدد والجنس.

ثامنا:- النعت والخبر من حيث الرتبة:

أ- لقد ذكرنا أن النعت يرتبط بمنعوته، فهو يحتفظ برتبته حيث يأتي بعد المنعوت. فالرتبة هنا رتبة محفوظة. فإذا ما تقدمت الصفة أو النعت فإنه ينصب على الحال. ولا يكون ذلك الا في مواقف الضرورة.

ب- والخبر رتبته التأخر عن المبتدأ، فالنعت والخبر يتشابهان في موقع الرتبة، إلا أن رتبة النعت رتبة محفوظة يأتي فيها النعت بعد منعوته إلا في مواقف الضرورة الشعرية. وأن رتبة الخبر رتبة غير محفوظة، ومعنى هذا أن الخبر يتقدم والمبتدأ يتأخر. ولكن تقديم المبتدأ أقوى[2].

- وفي مسألة الترتيب للنعت والخبر، فإن سيبويه يرى أنّ تقديم الصفة على موصوفها قبيح. وذلك نحو- هذا قائما رجل.

فالصفة لا يجوز أن توصف بألاسم، فجاءت القائم حالا، وكان المبني على الكلام الأول ما بعده.

وفي تقديم الخبر، فإن سيبويه، يستحسن تقديمه إذا كان ظرفا نحو- فيها عبدالله، وأين زيد، وما أشبه ذلك[3].

وعلى كل فللخبر ثلاث حالات:

١- التأخر وهو الأصل نحو- زيد قائم. وهناك مواطن يجب أن يتأخر الخبر فيها عن المبتدأ[4].

---

(١) كتاب سيبويه ٢:٣٦ وانظر كتاب نظام الجملة ص ٢٤-٢٥.

(٢) كتاب سيبويه ٢:١٢٧، وانظر همع الهوامع ٢:٣٢. ونظام الجملة ص ٢٥.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٨.

(٤) أوضح المسالك ١:١٤٥-١٥٢، وانظر: شرح التصريح علىالتوضيح ١:١٧٠-١٧٦.

٢- التقدم على المبتدأ.

٣- جواز التقديم والتأخير. حيث يجوز تقديم الخبر لعدم المانع. نحو- زيد قائم، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله:-

وجوزوا التقديم إذ لا ضررا[١].

تاسعا:- النعت والخبر من حيث التعدد:

أ- إن النعوت قد تتعدد، فإذا تعددت وكان هناك اتحاد في معنى النعت فإنه يستغني عن تفريقه بالتثنية والجمع نحو:-

جاءني رجلان فاضلان. ورجال فاضلون.

وان اختلف معنى النعت ولفظه وجب التفريق فيها بالعطف لأنه أصل التثنية، والجمع بالوأو خاصة، لأنها الأصل في ذلك.

يقول الناظم:

ونعـت غـير واحـد إذا اختلـف فعاطفـا فرقـه لا إذا ائتلـف

ومثال ذلك-

بكيـت ومـا بكـا رجـل حـزين علـى ربعـين مـسلوب وبـال[٢]

فقوله: مسلوب وبال: نعتان لربعين عطف أحدهما على الاخر بالوأو.

اما نعت الإشارة فلا يتأتى فيه التفريق، ولذلك لا يجوز.

---

[١] المصدر السابق ١:١٥٢، وشرح التصريح ١:١٧٦.

[٢] شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٥ وانظر: أوضح المسالك ٣:٩ وشرح التصريح على التوضيح ٢:١١٣، ١١٤ وجاء الشاهد في أوضح المسالك برقم ٣٩٥ وهو غير منسوب لقائل معين.

مررت بهذين الطويل والقصير. على النعت، وهذا ما قاله سيبويه والمبرد والزجّاج والزيادي وهو مقتضى القياس، لأن نعت الإشارة لا يكون إلا طبقها في اللفظ[١].

إذا جاءت النعوت متعددة، واتحد لفظ النعتن فإنه يجوز الاتباع مطلقا إن اتحد معنى العامل وعمله. نحو:-

جاء زيد واتى عمرو الصادقان، وهذا زيد وذاك سعد الكريمان.

وقد خصص بعضهم جواز الاتباع بكون المتبوعين فاعلى فِعلين أو خبري مبتدأين.

أما إذا جاءت النعوت متعددة وكانت مختلفة في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب القطع بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على اضمار فعل، ولا يجوز الاتباع[٢].

ب- تعدد الخبر:- وكذلك فان الخبر يتعدد للمبتدأ حيث يجيء خبران فأكثر. وذلك بوساطة عطف نحو:-

- زيد محدثٌ وشاعرٌ وكاتب. وهذا لا خلاف فيه[٣].

كما ذكر تعدد الخبر بغير عطف، كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ ﴾[٤].

ومن قال بمنع تعدد الخبر في مثل هذا، قدر لكل خبر غير الأول مبتدأ، أو جعل الثاني صفة للأول[٥]. وهنا نرى تشابها بين النعت والخبر في هذا الموقع الإعرابي.

ويجب ملاحظة أن الخبر قد يتعدد لفظا دون معنى من قبيل التجوز نحو: هذا حلوٌ حامضٌ. فقوله حلو حامض: خبر واحد ولذا يمتنع العطف هنا. فلا نقول:- هذا حلو وحامض[٦].

---

(١) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٣:٦٥- وانظر: شرح التصريح على التوضيح ٢:١٤.

(٢) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٣:٦٦-وانظر: شرح التصريح على التوضيح ٢:١٥٥.

(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٤٢.

(٤) سورة البروج الآيات ١٤، ١٥، ١٦.

(٥) شرح التسهيل ١:٢٤٢.

(٦) المصدر السابق، وانظر- أوضح المسالك ١:١٦٢.

ويرى جمهور النحاة جواز التعدد لمبتدأ واحد سواء اقترن بعطف أم لا[1]. فالمقترن بعاطف نحو- سعد فقيه وشاعر وناقد.

وغير المقترن بعاطف نحو قوله تعالى- ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝ ﴾[2].

وهناك قول يرى منع التعدد في الخبر، وقد اختار ابن عصفور وكثير من المغاربة، فجعلوا الأول خبرا، والباقي صفة للخبر، ومنهم من يجعله خبرا لمبتدأ مقدر[3].

عاشراً:

أ- الوصف بالمفرد والظرف أو المجرور والجملة.

إذا جاء الوصف بمفرد وظرف أو بمجرور، وجملة فإن الأولى ترتيبها هكذا كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾[4].

فالوصف بالاسم جاء أولا، لأن الأصل الوصف بالاسم، فكان القياس تقديمه ثم جاء تقديم الظرف ونحوه على الجملة، لأن الظرف والمجرور يعتبر من قبيل المفرد وقد أوجب ذلك ابن عصفور اختيارا[5] ثم قال: لا يخالف في ذلك إلا في ضرورة أو ندور ورد بقوله تعالى:-

﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ ﴾[6] وفي قوله تعالى.﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[7].

---

(١) أوضح المسالك ١:١٦١، وانظر: همع الهوامع ٢:٥٣، وأسرار النحو ص ١٠٧، ١٠٨.

(٢) سورة المعارج- آية ١٥، ١٦.

(٣) همع الهوامع ٢:٥٣، ٥٤.

(٤) سورة غافر- آية ٢٨.

(٥) شرح الاشموني ٢:٤٠٢، وانظر همع الهوامع ٢:١٢٠.

(٦) سورة ص- آية ٢٩.

(٧) سورة المائدة- آية ٥٤.

ب- وفي الخبر نقول، إذا كان في الجملة مبتدأ وظرف واسم يصح كل منهما أن يكون خبرا، فقد جاء في كتاب سيبويه بيان ذلك، حيث أن الظرف يكون خبرا للمبتدأ إن كان ذلك الظرف مستقرا للمبتدأ مقصودا بالإخبار. والاسم يكون حالا للاستقرار وان لم يكن كذلك يلغى كون الظرف خبرا. ويتعلق معناه بالخبر الاسم فتقول:- فيها عبدالله قائم[1].

وعلى هذا جاء الاستشهاد بقول النابغة الذبياني[2]:

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السم ناقع

فالسم: مبتدأ. خبره: ناقع، والظرف المتقدم في "أنيابها" متعلق بالخبر: ناقع، وكان هذا الشاهد قد جاء في شواهد النعت حيث جاء قوله: ناقع، صفة للسم وفيه وقع الشاهد في وقوع النكرة صفة للمعرفة.

حادي عشر:- حذف النعت وحذف الخبر:

أ- يتشابه النعت والخبر في اشتراكهما في سمة الحذف فالنعت يجوز حذفه، كما يجوز حذف منعوته، وذلك إذا وجدت دلالة تدل عليه بقرينة حالية أو محلية.

ويؤكد ابن مالك هذا الحذف حيث يقول[3]:-

وما من المنعوت والنعت عقل ... يجوز حذفه وفي النعت يقل

---

(1) كتاب سيبويه ٢:٨٨، ٨٩ (وان شئت الغيت "فيها" فقلت: فيها عبدالله قائم...) وانظر كتاب: نظام الجملة عند اللغويين العرب ص ٢٣، وفي هامشه: يقصد بالظرف عند اطلاقه: شبه الجملة: ظرف الزمان وظرف المكان والجار والمجرور.

(2) كتاب سيبويه ٢:٨٩، والشاهد فيه: رفع "ناقعٌ" على الخبرية للسم مع الغاء الجار والمجرور، وهو من شواهد العيني بحاشية الصبان على شرح الاشموني ٣:٦٠، ورقمه ٦٠٦ حيث أورده مع شواهد النعت.

(3) شرح الفية ابن مالك ٤٩٨ وانظر: شرح الاشموني: ٢:٤٠٠، ٤٠١.

ومن أمثلة حذف النعت بدلالة قرينة حالية ما أورده ابن هشام في المغني[1] وذلك في قوله تعالى- ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[2] أي صالحة:

ومثال حذف النعت بدلالة قرينة محلية قوله تعالى- ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[3].

وكان ابن الناظم قد قدّر ذلك بقوله:- فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من أولي الضرر درجة، وفضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر درجات[4].

ب- ويجري كذلك حذف الخبر بأمور منها: دلالة المقام أو دلالة دليل عليه أو كثرة الاستعمال. فمن الخبر المحذوف قوله تعالى:- ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[5] وتقدير ذلك باضمار الخبر- فكأنه قال: طاعة وقول معروف أمثل[6] وقد أشارت كتب الدراسات اللغوية إلى مواطن حذف الخبر في مختلف مواقعه[7].

---

(١) سورة الكهف- آية ٧٩.

(٢) سورة النساء- آية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٣) سورة النساء- آية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٤) شرح الفية ابن مالك ص ٥٠٠.

(٥) سورة محمد- آية ٢١.

(٦) كتاب سيبويه ١:١٤٤.

(٧) أوضح المسالك ١:١٥٨- وانظر- شرح التصريح على التوضيح ١:١٧٧، ونظام الجملة عند اللغويين العرب ص ٢٨.

ثاني عشر: المصدر صفة وخبرا:

أ- يجيء المصدر منصوبا أو مرفوعا على أحد وجهين: **الأول**- ويكون لبيان صفة المصدر الذي دل عليه كقولك:- ضربت زيدا ضربا شديدا.

والثاني:- يكون للتأكيد نحو:- ضربت زيدا ضربا. وصار تأكيدا لأنه ليس فيه من الفائدة الا ما في قولك ضربت.

فالمصدر- يكون مرفوعا إذا شغلت الفعل به، ويكون منصوبا إذا شغلت الفعل بغيره، أي إذا أقمت غيره مقام الفاعل.

نحو:- ضرب زيد ضربا.

وعليه نقول:- سير عليه سير شديد ويقول سيبويه:- "فإن قلت: سير عليه طويل من الدهر، وشديد من السيّر. فأطلت الكلام ووصفت كان أحسن وأقوى، وجاز حين وصفت وأطلت، لأنه ضارع الاسماء، لأن الموصوفة في الأصل هي الأسماء[1].

ب- الإخبار بالمصدر:-

ذكر ابو بكر بن السراج البغدادي عن الإخبار عن المصدر فقال: اعلم أن المصدر إذا كان منصوبا وجاء للتوكيد في الكلام، فقط، ولم يكن معرفة ولا موصوفا، فالاخبار منه قبيح، لأنه بمنزلة ما ليس في الكلام[2].

النعت والحال تشابهًا واختلافاً:

إنّ أوجه التشابه بين النعت والحال يمكن بيانها من خلال الأمور التالية:-

أولا: خصائص الحال من حيثُ التعريفُ والوصفُ:

أ- الحال هو الوصف المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له، أي بيان وصف هيئة الفاعل أو المفعول، ويكون منصوبا[3].

---

(1) كتاب سيبويه ١:٢٢٨-٢٣١.

(2) الأصول في لانحو ٢:٣١٠.

(3) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١١، وانظر: شرح المفصل ٢:٥٥ وشرح ابن عقيل: ٢:١٣٢.

- والحال تكون متنقلة مشتقة، وهو الاكثر فيها، وهذا يفيد أن الحال لا تكون ملازمة للمتصف بها نحو:- جاء زيد راكبا. فقوله: راكبا: حال: تلازم زيدا، وهي تدل على الهيئة وصاحبها كما نلاحظ[١]. ولكن عدم ملازمة الحال للمتصف بها لا يستمر حيث أنها قد تأتي وصفا ملازما، أي وصفا ثابتا[٢].

ويكون ذلك إذا كانت مؤكدة، نحو قوله تعالى:- ﴿ وَلَّى مُدْبِرًا ﴾[٣] كما تكون الحال وصفا لازما إذا كان عاملها يدل على تجدد صاحبها كقولهم:- خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها[٤]. فكلمة "أطول" حال ملازمة.

ومن هنا نستنتج أن (الحال تخالف النعت من حيث أن الحال تبين وصفا لصاحبها، وتميزه به عن أوصاف كثيرة له عند وقوع الفعل، بينما نرى أن النعت يكون وصفا لصاحبه يتميز به عن أفراد جنسه.

ب- ويتشابه النعت والحال في الاشتقاق. فكون الحال مشتقة في الاكثر، فإنها تدل على حدث وصاحبه، وذلك لتفيد بيان هيئة ما هي له[٥].

وكذلك النعت كما عرفنا يكون مشتقا، ومؤولا، وهو جزء من منعوته، ويرتبط به ارتباطا قويا من حيث تبعيته له[٦].

- والحال الجامدة يكثر مجيئها مؤولة بالمشتق إذا دلت على ترتيب، أو مفاعلة أو تشبيه. وقال ابن الناظم:-

وتكثر الجمود: في سعر وفي	تبدي تأول بلا تكلف
كبعه مُدا بكذا، يدا بيد	وكر زيد أسدا، أي كأسد

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١١- وانظر: شرح المفصل ٥٥:٢، وشرح ابن عقيل ١٣٢:٢.

(٢) مغني اللبيب لابن هشام ص ٦٠٤، ٦٠٥.

(٣) سورة النمل- آية ١٠.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢، وانظر: شرح ابن عقيل ١٣٣:٢، ومغني اللبيب ص ٦٠٥.

(٥) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢- وانظر: شرح التسهيل ٨:٢.

(٦) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

جـ- ومن خصائص الحال أيضا أن تكون جامدة غير مؤولة بالمشتق، ويكون ذلك في المواضع التالية:-

١- إذا كانت موصوفة بمشتق أو شبهه نحو ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[١] فقرآنا: حال من القرآن، جاء الاعتماد فيها على الصفة "عربيا" ومنه قوله تعالى- ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[٢].

فبشرا: حال من فاعل فتمثل وهو الملك، والاعتماد هنا على الصفة: سويا.

والحال الجامدة الموصوفة تسمى بالحال الموطئة بكسر الطاء، لأنها ذكرت توطئة للنعت بالمشتق أو شبهه[٣]. كما هو في المثالين السابقين.

٢- وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق إذا دلت على سعر، أو عدد أو على طور واقع تفصيلا، وكذلك إذا كانت نوعا لصاحبها، أو فرعا لصاحبها أوأصلا لصاحبها.

ويفهم مما تقدم أن الحال تأتي جامدة مؤولة بالمشتق في مسائل، كما أنها تقع جامدة غير مؤولة بالمشتق في مسائل أخرى ذكرها علماء اللغة والنحو[٤].

وهناك من زعم أن الجميع أي جميع مسائل الحال هي مؤولة بالمشتق. والتأويل فيها واجب، وإن كان فيه تكلف[٥].

---

(١) سورة يوسف- آية ٢.

(٢) سورة مريم- آية ١٧.

(٣) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ٢:٨٠ وانظر: مغنى اللبيب ص ٦٠٥ وشرح التصريح على التوضيح ١:٣٧١.

(٤) شرح الفية ابن مالك ص ٣١٢-٣١٤، وانظر: أوضح المسالك ٢:٧٩-٨١ ومغنى اللبيب ص ٦٠٤-٦٠٦، وشرح التصريح ٣٦٩ :١-٣٧٣.

(٥) أوضح المسالك ٢:٨١، وانظر شرح التصريح ١:٣٧٢.

ثانيا- النعت والحال من حيث التعريف والتنكير والحركة الإعرابية:

أ- لقد عرفنا أن النعت يتبع منعوته في رفعه وجره وتعريفه وتنكيره. وبالرغم لما أشار إليه الأخفش[١] من جواز نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة، وكذلك ما أجازه ابن الطراوة[٢] من وصف المعرفة بالنكرة، فإن مذهب الجمهور يوجب تبعية النعت لمنعوته، في التعريف والتنكير، وهو الصحيح. ويقول ابن خروف[٣] توصف كل معرفة بكل معرفة كما توصف كل نكرة بكل نكرة من غير ملاحظة تخصيص ولا تعميم.

ب- أما الحال فحقها النصب، لأنها فضلة، والفضلات إعرابها النصب، ويغلب على الحال أن تكون متنقلة مشتقة. وتعرف الحال بأنها وصف نكرة منصوبة مشتقة واقعة بعد تمام الكلام. تبين هيئة صاحبها عند صدور الفعل.

وتفترق الحال عن النعت من حيث أن الحال يلزم تنكيرها واشتقاقها، وهذا هو الأصل فيها، وقد أجمع عليه أبو عمرو بن العلاء، ويونس، وسيبويه، وذلك في أن ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا، ينتصب انتصاب النكرة، ولذلك لا يحسن بك أن تقول:-

هذا زيد الطويلَ. بل ينبغي أن تجعله صفة للنكرة.

يتضح مما تقدم أن الحال في الأصل يجب أن تكون نكرة مشتقة، وعندما ما تجيء معرفة، فانها تؤول بالنكرة. نحو: كلمته فاهُ إلى فيّ.

اي- متشافهين. وحقها النصب[٤].

فالنعت والحال يتشابهان، أي أن الحال تكون جامدة مؤولة بالمشتق، وغير المشتق. وكذلك النعت يكون مشتقا أو مؤولا بالمشتق. والأكثر في كلامهم أن تكون الحال مشتقة[٥].

---

(١) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٣:٦٠.

(٢) المصدر السابق، وانظر: شرح التسهيل ٢:٤٠٢.

(٣) همع الهوامع ٢:١١٦.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣١٢- وانظر- شرح المفصل ٢:٦٢.

(٥) المصدر السابق.

ثالثا: يتشابه النعت والحال في المصدر المضاف، وهو يقسم إلى قسمين هما:-

الأول- قسم يكون صفة وحالا، فقد جاء في كتاب سيبويه قوله:- هذه مئة وزن سبعة، ونقد الناس.

هذه مائة ضرب الامير، وهذا ثوب نسج اليمن[1].

فهذا يشبه قولك: وزنا ونقدا وضربا. ونسجا.

وإذا أردت أن تصف، فتقول: هذه مئة وزن سبعة، وبهذا قال الخليل رحمه الله: إذا جعلت "وزن" مصدرا نصبت وان جعلته اسما وصفت به. وشبه ذلك بالخلق، قال:- قد يكون الخلق المصدر، ويكون الخلق المخلوق. وقد يكون الحلبُ الفعلَ، والحلبُ المحلوبَ، فكأن الوزن ههنا اسم، وكأنّ الضرب اسم كما نقول: رجلٌ رضاً، امرأة عدلٌ، ويومٌ غمٌّ، فيصير هذا الكلام صفة[2].

ويعقب الخليل بقوله:- "استقبح أن اقول: "هذه مائة ضرب الأمير، جاعلا الضرب صفة، حيث تكون نكرة وصفت بمعرفة، ولكنه يرى رفعه على الابتداء، ثم نراه يستحسن الصفة في قولنا: ضربُ اميرٍ، لأن النكرة توصف بالنكرة"[3].

والثاني: من المصادر المضافة لا يكون إلا حالا، وفي هذا يفترق النعت عن الحال- لأن هذه المصادر سماعية، وذلك نحو:-

"هذا عربيٌّ حسبه". فعله رأي عين"[4].

رابعا- هناك بعض الصفات تجيء حالا:

ويلتزم فيها بالجار والمجرور، حيث تخصص به. فتشبه الحال الدالة على السعر نحو قولك:- "سادوك كابرا عن كابر، فهذا كقولك: بعته رأساً برأس[5].

---

(1) كتاب سيبويه ٢:١٢٠.

(2) المصدرالسابق.

(3) المصدر السابق ٢:١٢٠.

(4) كتاب سيبويه ١:٣٧٣، وانظر- كتاب نظام الجملة عند اللغويين العرب ص ١٧٤.

(5) كتاب سيبويه ١:٣٩٧- وانظر- كتاب نظام الجملة ص ١٨٠.

خامسا- النعت والحال من حيث الرتبة:

أ- لقد عرفنا أن النعت يرتبط بمنعوته، ويحتفظ برتبته حيث يأتي بعد منعوته. ولكن قد تتقدم الصفة على موصوفها، فتنصب على الحال، ويكثر ذلك في مواقف الضرورة الشعرية[1].

ب- وكذلك الحال، فإنها تأتي متأخرة عن الفعل، وعن صاحبها، وعن المبتدا أو الخبر، وهذا هو الأصل، في رتبة الحال، وهي رتبة محفوظة أحيانا، فلا يجوز تقديمها، كما تكون رتبتها رتبة غير محفوظة احيانا اخرى، حيث يجوز أن تتقدم على صاحبها وعلى الفعل، أو ما قام مقامه، وأحيانا ثالثة يحسن تقديمها على صاحبها[2].

سادسا: يتشابه النعت والحال في وقوع كل منهما: اسمامفردا وجملة وشبه جملة:

أ- فالأصل في النعت يكون بالاسم المفرد المشتق أو المؤول به، ولهذا نعتت به المعرفة، والنكرة. وقد يأتي النعت جملة يمكن تأويلها بمفرد، وكذلك الأمر في شبه الجملة من الظرف والجار، والمجرور وعرفنا أنه إذا جاء الوصف أي النعت بمفرد وظرف أو مجرور، وجملة، فإن ترتيبها يجري على تقديم الاسم ثم الظرف ونحوه، ثم الجملة[3].

ب- وكذلك الحال، فإنه يشبه النعت من حيثُ أنّ الأصل فيه أن يكون مفردا نحو قوله تعالى ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾[4].

كما تجيء الحال ظرفا نحو:- رأيت الهلال بين السحاب[5] وتجيء الحال جارا ومجرورا، نحو قوله تعالى ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ ﴾[6].

---

(1) كتاب سيبويه ٢:١٢٢، ١٢٣، ١٢٦.

(2) كتاب سيبويه ٢:١٢٤، وانظر- كتاب نظام الجملة ص ١٩٤.

(3) همع الهوامع ٢:١٢٠.

(4) سورة النمل- آية ١٩

(5) أوضح المسالك ٢:١٠١، وانظر مغنى اللبيب ص ٦٠٠.

(6) سورة القصص- آية ٧٩.

ويتعلقان بمستقر، أو استقر، محذوفين وجوبا.

وتجيء الحال جملة اسمية أو فعلية، وفي هذا تشابه بين النعت والخبر والحال. ويقول ابن الناظم:- تقع الجملة الخبرية حالا، لتضمنها معنى الوصف، كما تقع نعتا، وخبرا ولابد في الجملة الحالية من ضمير بصاحبها، أو وأو تقوم مقام الضمير، وقد يجمع فيها بين الأمرين. كما في "جاء زيد، وهو نأو في رحلة"[1].

ويظهر التشابه بين جملة النعت والخبر والحال. فشروط الجملة الحالية كما ذكرتها كتب الدراسات النحوية[2] هي:-

١- أن تكون جملة الحال جملة خبرية، وهذا الشرط مجمع عليه، لأن الحال بمثابة النعت، فهي لا تكون بجملة انشائية. كما جاء هذا الشرط تغليبا لشبهه بالنعت من حيث كونه مبتدأ مخصصا على شبهه بالخبر في كونه محكوما به[3].

وجاء في شرح التصريح[4]:- فإن قلت قد تقدم أن الحال لها شبه بالخبر والنعت. والخبر يكون بالانشائية. فلِمَ غلبتم شبه النعت على شبه الخبر؟ قلنا: الحال وان كان كخبر المتبدأ في المعنى إلا أنها قيد، والقيود تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها. والإنشاء لا خارج له، بل يظهر مع اللفظ، ويزول بزواله، فلا يصلح للتقييد، ولهذا لم يقع الإنشاء شرطا ولا نعتا.

فمن هنا يبدو أن الحال لا يأتي جملة انشائية، إلا إذا جعلت ذلك مقولا لقول مقدر وهو الحال، فإنه يصح كالنعت، لأن الإنشائية ليست حالا[5].

وهناك من يجيز وقوع الجملة الطلبية حالاً، وقد صرح بذلك الفراء، ومن أمثلته:-

---

(١) شرح الفية مالك ص ٣٣٦.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٣٦، أوضح المسالك ٢:١٠١، شرح التسهيل ٢:٤٣، ومغنى اللبيب ص ٥٣٦، ٤٣٧.

(٣) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٢:١٤٤.

(٤) شرح التصريح ١:٣٨٩.

(٥) شرح الاشموني بحاشية الصبان ٢:١٤٤، وانظر- شرح التصريح ١:٣٨٩.

تركت عبدالله قمْ اليه، وتركته غفر الله له. لجملة: قم إليه: جملة طلبية جاءت على الحال، وكذلك جملة غفر الله له[1].

٢- والشرط الثاني للجملة الحالية أنْ تكون غير مصدرة بدليل استقبال، لأن الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال. وذلك ينافي الاستقبال[2].

هذا وقد أجاز الكوفيون وقوع الفعل الماضي حالا سواء كان معه "قد" أم لم تكن. وهذا ما ذهب إليه أبو الحسن الأخفش من البصريين[3] واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[4].

وهذا معناه أن الفعل الماضي يقع صفة للنكرة، وفي هذا يقول ابن يعيش:-

- وأما المعنى فإن الفعل الماضي يقع صفة للنكرة، وكل ما جاز أن يكون صفة، فإنه يجوز أن يكون حالا. ألا ترى أنك تقول: جاء زيد ضاحكا، لأنك تقول:- جاء رجل يضحك، كما تقول:- جاء رحل ضاحك، فيكون صفة للنكرة[5].
- وبناء على ما تقدم فإن وجه التشابه يظهر في أن كل ما يجوز أن يكون حالا يجوز أن يكون صفة للنكرة، وعلى العكس من ذلك فإن هناك وجه خلاف، يظهر في الكلام السابق من حيث أنه ليس كل ما يجوز أن يكون صفة للنكرة، يجوز أن يكون حالا. فالفعل المستقبل يجوز أن يكون صفة للنكرة نحو- هذا رجل سيكتب، ولا يجوز أن يقع حالا[6].

---

(١) شرح التسهيل ٢:٤٣.

(٢) أوضح المسالك ٢:١٠٣، وانظر شرح الاشموني بحاشية الصبان ٢:١٤٦، وشرح التصريح على التوضيح ١:٣٩٠.

(٣) شرح المفصل ٢:٦٧.

(٤) سورة النساء - الآية ٩٠.

(٥) شرح المفصل ٢:٦٧.

(٦) المصدر السابق.

٣- والشرط الثالث لجملة الحال هو أن ترتبط إما بالواو والضمير. نحو- قوله تعالى- ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ﴾[(١)].

فجملة "وهم ألوف" جملة اسمية، وهي حال من الواو في "خرجوا" وهي مرتبطة بالواو والضمير "هم". وقد ترتبط بالضمير فقط دون الواو، نحو قوله تعالى- ﴿ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ﴾[(٢)]. أي "متعاونين" فجملة "بعضكم لبعض عدو: حال من الواو. وهي مرتبطة بالضمير، وهو الكاف والميم. وقد يكون الارتباط بالواو فقط نحو قوله تعالى- ﴿ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ﴾[(٣)]، فجملة "ونحن عُصْبة" حال من الذئب. وهي مرتبطة بالواو فقط[(٤)].

- ونلاحظ هنا تشابه جملة الحال وجملة النعت، من حيث اشتمالهما على رابط هو الضمير وحده، أو الواو والضمير، أو هما معا.

وكذلك فإن جملة النعت تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف، وقد يكون ملفوظا أو مقدرا. كما يتشابهان من حيث الخبرية.

هذا ولقد أجاز الزمخشري اقتران الجملة الواقعة صفة بالواو، وجاء هذا خلافا لكلام الناس، وتوجيهه ذلك بافادتها توكيد الارتباط بالمنعوت المعكوس، لأن الواو يغاير ما بعدها لما قبلها، ومن هنا يعلم أنه لابد من ضمير للموصوف كجملة الصلة. كما أن الكوفيين أجازوا اقامة "أل" مقام المضمر في جملة الصلة[(٥)].

---

(١) سورة البقرة - آية ٢٤٣.

(٢) سورة البقرة - آية ٣٦.

(٣) سورة يوسف- آية ١٤.

(٤) شرح المفصل: ٢:٦٦ وانظر- أوضح المسالك ٢:١٠٣، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ٢:١٤٥-١٤٧.

(٥) شرح التسهيل: ٢:٤٠٥.

سابعا- الرابط بين الحال وصاحبها وبين النعت ومنعوته:

الحال ترتبط بصاحبها بوساطة الضمير، مستترا كان أو ظاهرا. فالضمير المستتر، يقدر إن كان فاعلا يعود على صاحب الحال، ولكن هذا الضمير يكون ظاهرا، إذا كان الفاعل غير صاحبها ويكون في الحال السببية. وهي التي لا تجري على من هي له حقيقة، وانما تجري على ما يتعلق بسببه. نحو قولنا:-

"مررت برجل حسنة أمه كريما أبوها".

ثامنا- علاقة صاحب الحال بالنعت:

أ- صاحب الحال يكون معرفة، هذا هو الاصل فيه، لانه إذا كان نكرة فإن الحال تكون صفة للنكرة. وجاء عن سيبويه تأكيد ذلك في كتابه. حيث يقول:- وألزموا صفة النكرة النكرة، كما ألزموا صفة المعرفة المعرفة، وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها[1].

فمما تقدم يفهم أن الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجبه العامل، غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة، حيث تكون هذه الصفة مشاكلة للفظ الأول فيكون أولى من الحال أن تخالف اللفظ الأول، وذلك نحو-

جاءني رجل راكب في حال مجيئه[2].

وأما المعرفة فإن فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة- ففي قولك:- جاءني زيد أمس راكبا، فالركوب في حال مجيئه لا في حال إخبارك. ويقول السيرافي: وجعل سيبويه: أول فارس مقبلا، في باب الحال. كقولك- هذا رجل منطلقا، ليحقق تنكير أول فارس، اذ محله في الاعراب والحال الذي بعده، كمحل: رجل من هذا رجل[3].

---

(1) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٢،١١٣- وانظر نظام الجملة- ص ١٨٢.

(2) المصدرالسابق- الهامش رقم ١.

(3) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٣، ١١٤.

ويتضح أمر المعرفة وأمر النكرة في الحال والنعت، حيث انه ينبغي لما كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة، من قبل أنَّ نصب هذا رجل منطلقا، كنصب هذا زيد منطلقا، فينبغي لما كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة، فليس هكذا. "ولكن ما كان صفة للنكرة جاز أن يكون حالا للنكرة، كما جاز حالا للمعرفة، ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالا كما تكون النكرة. فتلتبس بالنكرة، وهذا ما يبينه سيبويه في كتابه. ولكن قد جاء صاحب الحال نكرة، على خلاف الأصل، ذلك في مواقف درسها النحويون[١].

ب- ومن المواقف التي يجوز فيها مجيء صاحب الحال نكرة، وأكثرها في مواقف الضرورة الشعرية. ما يلي:-

١- إذا جاء تقديم الصفة على موصوفها نحو قول كثير:-

لميـــة موحــشا طلـــــــل يلـــوح كأنـــه خلـــــــل[٢]

لقد نصب "موحشا" على الحال، والتي جاءت من النكرة، أي إن صاحب الحال نكرة. والذي جوز مجيئه تقدم الحال عليه. وكان سيبويه قد بين أن الصفة لا يجوز أن توصف بالاسم[٣].

وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر. قال سيبويه مؤكدا ذلك: وهذا كلام أكثر ما يكون في الشعر، واقل ما يكون في الكلام[٤].

٢- ويجيء صاحب الحال نكرة إذا كان موصوفا بصفة محذوفة، ويكون ذلك في حالة النكرة المضافة إلى النكرة نحو- هذا أول فارس مقبلا "فصاحب الحال

---

(١) كتاب سيبويه- الجزء الثانس ص ١١٣، ١١٤.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٢٣- وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان-الجزء الثاني ص ١٣٥.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٢٢.

(٤) كتاب سيبويه ص٢:١٢٤.

"فارس" وهو نكرة، جاء موصوفا بصفة محذوفة من الكلام استحقاقا، وتقدر بـ "من الفرسان" فجاز نصبه على نصب: "هذا رجل منطلقا"[1].

٣- يأتي صاحب الحال نكرة موصوفة نحو:-

"مررت برجل معه صقر صائدا به"، ونحو-- أتيت على رجل ومررت به قائماً". "فكلمة صائداً" حملت على الاسم المضمر المعروف، فنصب على الحال. وكذلك الأمر في كلمة "قائماً".

وأما إذا حملنا الوصف على الرجل فنقول:- مررت برجل معه صقر صائد به، وأتيت على رجل ومررت به قائماً[2].

٤- وياتي صاحب الحال نكرة متقدما عليها، وهذا يجوز نصبه، وقال بذلك- عيسى بن عمر والخليل ويونس. وتوضيح ذلك في المثال السابق. هذا أول فارس مقبلا حيث نصب "مقبلاً" قياسا على نصب: هذا رجل قائماً[3].

ويذكر السيوطي أن الحال لها شبه بالصفة من حيث أن كلا منهما يأتي لبيان هيئة مقيدة، وقد جاء الفرق بينهما بالأوجه التالية:

أولا- إن الصفة تلازم موصوفها، والحال غير لازمة. ففي قولك:- "جاء زيد الضاحك" فإن الصفة ثابتة له قبل مجيئه، وإذا قلت "جاء زيد ضاحكاً" فان الضحك تكون له في حال مجيئه فحسب.

ثانيا- إن الصفة تفترق عن الحال من حيث، أنها لا تكون لموصوفين مختلفي الإعراب. أما الحال فإنها قد تجيء من الفاعل ومن المفعول.

ثالثا- إن الصفة تتبع موصوفها في إعرابه، أما الحال فهي بخلاف ذلك.

رابعا- إن الصفة تأتي على وفق موصوفها إلا نادرا، وأما الحال فإنها تلازم التنكير.

---

(١) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص١١٢، وانظر- كتاب: نظام الجملة للدكتور مصطفى جطل ص ١٨٤.

(٢) كتاب سيبيوه- الجزء الثاني ص ٤٩ (ويبين السيرافي أن المقصود بالاسم المضمر المعروف في- مررت برجل معه صقر صائدا به "هو" الهاء في "معه".

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٢.

خامسا- إن الصفة لا تتقدم على موصوفها، أما الحال فإنها تتقدم على صاحبها وعلى عاملها القوي عن البصريين.

سادسا- إن الصفة تخالف الحال من حيث أن الحال تكون مع المضمر.

سابعا- إن الصفة اختلف في عاملها وأما الحال ليس في عاملها خلاف.

ثامنا- إن الحال تختلف عن الصفة من حيث أن "الواو" يغني عن عائدها.

تاسعا- إن الصفة في باب الاشتقاق أدخل من الحال.

عاشرا- يجوز أن تتعدد الصفات لموصوف واحد، وأما تعدد الاحوال ففيه كلام(١).

"ضمير الفصل وعلاقته بالنعت والخبر"

أولا- تعريفه:

ضمير الفصل هو أحد ضمائر الرفع المنفصلة. ويسميه البصريون "فصلا" لأنه يفصل بين الخبر والنعت، وقيل: لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر. وقيل لأنه يفصل به بين الخبر والتابع. حيث أن الفصل به يوضح كون الثاني خبرا لاتابعا. لأنه قد يفصل حيث لا يصلح النعت نحو "كنت أنت القائم"، اذ الضمير لا ينعت(٢).

وأطلق عليه الكوفيون "عمادا" فهو من عباراتهم، فكأنه عمد الاسم الأول، وزاد في تقويته بتحقيق الخبر بعده(٣).

ثانيا- أغراضه:

إن ضمير الفصل يفيد الاختصاص ورفع توهم الصفة والتوكيد، كما يؤتى به لبيان إرادة الايذان بتمام الاسم وكماله، وأن الاسم الذي بعده "خبر" وليس "نعتا" وهناك من قال بأن

---

(١) الاشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ٢:٤٨٧-٤٨٨ تحقيق غازي مختار طليمات.

(٢) شرح المفصل لابن يعشي- الجزء الثالث ص ١١٠- وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الأول ص ١١٩، وانظر همع الهوامع للسيوطي. الجزء الأول ص ٢٣٦، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم-، دار البحوث العلمية، الكويت.

(٣) المصدر السابق.

الغرض من الضمير المنفصل هو لبيان أن الخبر معرفة أو ما يقاربها من النكرات[1] ومجيء ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر أو ما دخل عليهما من مقتضيات الخبر، وذلك من قبل أنَّ الغرض به يكون في إزالة اللبس بين النعت والخبر لأن الخبر نعت في المعنى، نحو قولك: "زيد هو القائم. فالقائم: معرفة، يمكن أن يكون نعتا لما قبله، فلما جئت بـ "هو" فاصلة بيّن إرادة الخبر، وأن الكلام قد تم به لفصلك بينهما، حيث أن الفصل يستقبح بين النعت والمنعوت[2].

ثالثا: شروطه:

ذكر ابن يعيش: أن الضمير الذي يقع فصلا له ثلاث شروط: أحدهما- أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع، ويكون هو الأول في المعنى.

الثاني- أن يكون بين، أو ما هو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف نحو إن وأخواتها وكان وأخواتها وظننت وأخواتها.

الثالث- أن يكون بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات[3].

أما ابن هشام الأنصاري فقد ذكر ستة شروط لضمير الفصل وهي[4]:

١- شرطان فيما قبله- أحدهما: كونه مبتدأ في الحال أو في الأصل، نحو قوله تعالى- ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[5]..

والثاني- كونه معرفة كما مثلنا، وجوز أن يكون نكرة نحو- "ما ظننت أحدا هو القائم".

---

(١) المصدر السابق- وانظر- الجامع الصغير في النحو لابن هشام الانصاري ص ٢٢، تحقيق الدكتور. احمد محمود الهرميل- مكتبة الخانجي بالقاهرة. وانظر- اسرار النحو- لشمس الدين أحمد بن سليمان- المعروف بابن كمال باشا. ص ١٧٧ تحقيق الدكتور احمد حسن حامد- منشورات دار الفكر-عمان.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١١١- وانظر- شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الأول ص ١١٩، تحقيق د. محمد كامل بركات.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١١٠.

(٤) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٤١-٦٤٤ تحقيق د. مازن المبارك. محمد علي حمد الله وسعيد الافغاني- دار الفكر- بيروت- وانظر مغنى اللبيب الجزء الثاني ص ١٠٤- عيسى البابي الحلبي- دار احياء الكتب العربية.

(٥) سورة الاعراف- آية ١٥٧.

٢- ويشترط فيما بعده شرطان: كونه خبرا لمبتدأ في الحال أو في الأصل وكونه معرفة أو كالمعرفة في أنه لا يقبل "ال" كما في قوله تعالى- ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾[١].

٣- ويشترط له في نفسه شرطان، أحدهما- أن يكون بصيغة المرفوع. فيمتنع نحو "زيد اياه الفاضل"...

والثاني- أن يطابق ما قبله، فلا يجوز "كنت هو الفاضل"...

والضمير المنفصل يطابق المعرفة التي تأتي قبله، نحو- "ظننت زيدا هو الفاضل، والزيدَيْن هما الفاضلين، والزيدين هم الفاضلين، وهند هي الفاضلة، وهندات هنَّ الفضليات. ويفهم مما سبق أنه لا يجوز أن تسبقه نكرة، ولذلك لا يجوز أن نقول:-

"ما ظننت أحدا هو القائم"، وهذا مذهب البصريين، أما الفراء وابن هشام فقد أجازوا ذلك[٢].

- وجاء الفصل بضمير الفصل لبيان الفرق بين النعت والخبر، فيما لا لبس فيه، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَارِثِينَ ﴾[٣] وقوله ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾[٤].

وهنا نقول لا لبس في ذلك، لأن المضمرات لا توصف، كما أن الفصل لا يكون إلا بعد الاسم الظاهر مما يوصف، حيث يجري المضمر مجرى ذلك الاسم الظاهر. حيث نقول: "زيد هو القائم وكنت، أنا القائم، وظننت زيداً هو القائم، وإن زيدا هو القائم، وكان زيد هو القائم"[٥].

---

(١) سورة المزمل من الآية ٢٠.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الأول ص ١٢٠- وانظر همع الهوامع- الجزء الأول ص ٢٣٧.

(٣) سورة القصص، الآية ٥٨.

(٤) سورة الكهف- آية ٣٩.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش، الجزء الثالث ص ١١١.

- ويجوز أن يكون ضمير الفصل تأكيدا، لأنه بعد مضمر، والمضمر يؤكد بالمضمر المرفوع، وذلك كما في قوله تعالى: وكنا نحن الوارثين". وفي قوله:- ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾. فهنا يجوز أن يكون المضمر فصلا كما جاز أن يكون تأكيدا.

ويؤكد ابن يعيش على أن ضمير الفصل يجب أن يكون بين معرفتين بقوله:- وإنما وجب أن يكون بعد معرفة، لأن فيه ضربا من التأكيد، ولفظه لفظ المعرفة، فوجب أن يكون الاسم الجاري عليه معرفة، كما أن التأكيد كذلك، ووجب أن يكون ما بعده معرفة أيضا، لأنه لا يكون ما بعده إلا ما يجوز أن يكون نعتا لما قبله، ونعت المعرفة معرفة[١].

- وكان ابن هشام قد تناول "ضمير الفصل" في أربع مسائل، وقد كانت المسألة الأولى في شروطه التي ذكرناها. أما المسألة الثانية، فكانت في بيان فائدته. من خلال ثلاثة أمور[٢]:

- أحدهما- لفظي. وهو الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سمي فصلا لأنه يفصل بين الخبر والتابع، وعمادا؛ لأنه يعتمد عليه في معنى الكلام. ويقتصر أكثر النحويين على ذكر هذه الفائدة.

فذكر التابع أولى من ذكرهم الصفة كثيرا، لوقوع الفصل، في قوله تعالى ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ ﴾[٣] والضمائر لا توصف.

الثاني معنوي- وهو التوكيد- ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد، ولذلك لا يقال- "زيد نفسه هو الفاضل"، وقد سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام، أي يقوي ويؤكد[٤].

والثالث معنوي أيضا- أي الأمر الثالث من فوائد ضمير الفصل أنه يفيد الاختصاص. وبهذا يقول أكثر البيانيين. وقد كان الزمخشري قد جمع تلك الفوائد الثلاثة في

---

(١) المصدر المسابق. الجزء الثالث ص ١١١.

(٢) مغنى اللبيب ص ٦٤٤.

(٣) سورة المائدة من الآية ١١٧.

(٤) مغنى اللبيب ص ٦٤٤، ٦٤٥، وانظر- الجامع الصغير في النحو لابن هشام ص ٢٢.

تفسير قوله تعالى ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1]. فقال: فائدته: الدلالة على أن الواردة بعده خبر لا صفة، ولا توكيدا، وايجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره[2].

والمسألة الثالثة لضمير الفصل تتعلق ببيان محله:

- لا محل لضمير الفصل عند البصريين، ثم قال أكثرهم بأنه حرف فلا إشكال. أما الخليل بن احمد. فقال: اسم، ونظيره على هذا القول: أسماء الأفعال، وأل الموصول.

وقال الكوفيون: له محل، ثم قال الكسائي: محله بحسب ما بعده. وقال الفراء بحسب ما قبله، فحمله بين المبتدأ والخبر رفع، والنصب بين معمولي ظن، وبين معمولي كان رفع عند الفراء، ونصب عند الكسائي. وبالعكس بين معمولي إنّ[3].

ومن الامثلة على ذلك- زيد هو القائم: الضمير "هو"- محله الرفع عند الكسائي والفراء. وفي قولنا- ظننت زيدا هو القائم. محله النصب عندهما. وفي قولنا- كان زيد هو القائم، محله النصب عند الكسائي. وعند الفراء رفع. وفي: إنَّ زيداً هو القائم يكون عكس ما تقدم[4].

والمسألة الرابعة، التي ذكرها ابن هشام. هي التي تبحث فيما يحتمل من أوجه الإعراب وذلك في نحو قوله تعالى:- ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[5].

ونحو ﴿ إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾[6] ففيها الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده[7].

---

(1) سورة البقرة آية ٥.

(2) مغنى اللبيب ص ٦٤٥.

(3) مغنى اللبيب ص ٦٤٥ وانظر - همع الهوامع- الجزء الأول ص ٢٣٧. تحقيق د. عبد العال سالم مكرم- دار البحوث العلمية- الكويت.

(4) مغنى اللبيب ص ٦٤٥ وانظر: شرح التسهيل لابن عقيل. الجزء الأول ص ١٢٠ وانظر- همع الهوامع الهوامع. الجزء الأول ص ٢٣٧.

(5) سورة المائدة آية ١١٧ وقد تقدمت ص ١٤٠.

(6) سورة الاعراف- آية ١١٣.

(7) مغنى اللبيب ٦٥٤.

- وفي نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾[1] ونحو (زيد هو العالم، وإن عمرا هو الفاضل) الفصلية والابتداء دون التوكيد. وذلك بسبب دخول اللام في الأولى، ولكن ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة. وهنا نقول لا يؤكد الظاهر بالمضمر لأنه ضعيف[2].

وقال ابن يعيش: والذي يفارق به المبتدأ الفصل ههنا أن الضمير إذا كان مبتدأ، فانه يغير إعراب ما بعده فيرفعه البتة بأنه خبر المبتدأ، وإذا كان فصلا لا يغيّر الإعراب عما كان عليه، بل يبقى على حاله لو لم يكن موجودا[3] ففي قولنا:-

كان زيد هو القائم:- القائم خبر المبتدأ (ضمير الفصل) والجملة من المبتدأ والخبر في موضع الخبر.

ويجوز وقوع ضمير الفصل بين نكرتين كمعرفتين أي بامتناع "أل" بهما، نحو "ما أظن أحدا هو خيرا منك، ما أظن أحدا هو مثلك، وذلك بنصب "خير ومثل" وهذا ما حكاه سيبويه قال: وزعم يونس أن أبا عمرو جعله لحنا[4].

- يجوز رفع مابعد هذه المضمرات، سواء كان قبلها معرفة أو بعدها، أو لم تكن نحو:-

ما ظننت أحدا هو خير منك- فكلمة "أحدا" تعرب مفعولا أولا، وقولك "هو خير منك" مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني[5].

وأما إذا فصل بين المبتدأ وخبره، أو بين اسم إن وخبرها. فإنه لا يظهر الفرق بينهما من جهة اللفظ، حيث إن ما بعد المضمر فيه مرفوع في كلا الحالين. فخبر المبتدأ مرفوع، وخبر "أن" مرفوع. والفصل بينهما يقع من جهة الحكم والتقدير. فإذا جعلت الضمير مبتدأ، كان اسما فله موضع من الإعراب. وهو الرفع بأنه مبتدأ، بدليل إذا أوقعنا موقعه ظاهرا فانه يكون مرفوعا، نحو-

---

(١) سورة الصافات آية ١٦٥.

(٢) مغنى اللبيب ص ٦٤٦.

(٣) شرح المفصل ٣:١١١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١١١- وانظر: شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الأول ص ١٢١- ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٤١:٦٤٢.

(٥) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١١٢.

كان زيدٌ غلامُه القائم[1].

- وإذا جعلت الضمير فصلا، فإنك تكون قد جعلته حرفا، وألغيته كما تلغى الحروف، فلا يكون له موضع من الإعراب، لا رفع ولا نصب ولا خفض، أي أنه حرف خالص الحرفية ولا عمل له[2].

وتدخل "لام التأكيد" على ضمير الفصل نحو- ان كان زيدٌ لهو العاقل"، ولا يجوز ذلك في التأكيد والبدل، لأن اللام تفصل بين التأكيد والمؤكد والبدل والمبدل منه.

وذهب قوم إلى أن "هو" ونحوها من المضمرات لا تكون فصلا وهي هنا وصف وتأكيد. وهي كذلك باقية على اسميتها[3].

علاقة ضمير الفصل والحال:

وقد يقع ضمير الفصل بين حال وصاحبها، والأخفش يؤكد ذلك بقوله: ان بعض العرب يقول: ضربت زيدا هو ضاحكا وعلى هذه اللغة قرأ بعضهم ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[4] بنصب "أطهَر" بالنصب" على الحال. كما أجاز عيسى: هذا زيد هو خيرا منك" وقرأ "هن أطهر" بالنّصب. ولكن أبا عمرو والخليل وسيبويه يرون ذلك لحنا[5].

فالبحث السابق كأن يدور حول بيان الخصائص لكل من النعت والخبر والحال. ثم إيضاح مفهوم كل منها، وذكر أوجه التشابه والاختلاف بينهما في التركيب والبناء والإعراب.

---

(1) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١١٣.

(2) المصدر السابق ص ١١٣.

(3) شرح المفصل ٣:١١٣، ١١٤.

(4) سورة هود- آية ٧٨.

(5) طبقات النحويين واللغويين ص ٤٠، ٤١. (عيسى بن عمر) وفيه: وكان يقرأ (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم).

ثم رأيت أن أعطف على البحث دراسة في ضمير الفصل من حيث معناه. وبينت أنه يفصل بين كون الاسم بعده خبرا للمبتدأ، أو خبرا لكان أو إحدى أخواتها، أوإن أو إحدى أخواتها، أو يكون مفعولا ثانيا لظن أو إحدى أخواتها.

ثم ذكرنا تسمية البصريين والكوفيين لهذا الضمير ووضحنا الشروط التي يتعين فيها معنى الفصل وذلك في الجملة التي تشتمل عليه- ثم تعرضنا لبحث إعرابه وبيانه[1].

(1) مغنى اللبيب لابن هشام ص ٦٤١- وانظر شرح التسهيل لابن عقيل الجزء الأول ص ١٢١.

الباب الثاني

النعت في القرآن الكريم

الفصل الأول

النعت المفرد

إن النعت من حيث لفظه يقسم إلى الأقسام التالية:-

أولا: النعت المفرد.

ثانيا: النعت الجملة.

ثالثا: النعت شبه الجملة.

ويشير هذا التقسيم إلى وجه من وجوه التشابه بين النعت والخبر، وقد جاء في عمدة الحافظ قوله:-

وكما انقسم المخبر به إلى مفرد وجملة وإلى ظرف وعديله، انقسم النعت إلى ذلك، لكن الجملة والظرف وعديله لا ينعت بها إلا نكرة، نحو:- أبصرت رجلا ماله كثير. فماله كثير في موضعِ نصب نعتا لرجل[١].

فالنعت المفرد لا يكون جملة ولا شبه جملة.

النعت المفرد المشتق

الأصل في النعت أن يكون بالمشتق. كما جاء أن النعت يكون بما يقوم مقام المشتق في المعنى من الجوامد. ولا يعتبر هذا القول نقضا على أن الاشتقاق أصل النعت، لأن النعت هو التابع المقصود بالاشتقاق[٢].

---

(١) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ- ص ٥٤١.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٤٨- وانظر:- شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠١- وشرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٢.

والمشتق هو ما يؤخذ من لفظ المصدر، للدلالة على معنى منسوب اليه، أي ان المشتق هو ما يدل على حدث وصاحبه، ويتضمن معنى الفعل، أي يكون مأخوذا من فعل أو راجعا إلى معنى الفعل[(١)].

ومن الضروري أن نبين الأسماء المشتقة التي تصلح أن تكون نعتا مفردا، وهي:-

١- أسماء الفاعلين. نحو- ضارب.

٢- أسماء المفعولين. نحو- مضروب.

٣- أمثلة المبالغة. نحو- ضرّاب.

٤- الصفة المشبهة. نحو- حسن.

٥- أفعل التفضيل نحو- الأحسن.

وأما المشتق لزمان أو مكان أو آلة، فإنه لا ينعت به. لأنها ليست مشتقة بالمعنى المذكور. ويقول ابن عقيل:-

والمفرد مشتق لفاعل، وهو اسم الفاعل، والمثال. والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل أو "مفعول". كاسم المفعول، وأفعل المفضل به المفعول. نحو: هو أحسن من زيد وخرج بقوله لكذا وكذا المشتق لمكان أو زمان أو آلة[(٢)].

ومن الجدير بالذكر أن جمهور النحاة يشترط في الوصف الاشتقاق، وعليه فإن سيبويه يستضعف نحو- مررت برجل أسد وصفا. ولكنه لم يستضعف: مررت بزيد اسدا حالا[(٣)].

---

(١) شرح الفية ابن مالك ص ١١٠ -وانظر- شرح المفصل - الجزء الثالث ص ٤٨ وأوضح المسالك - الجزء الأول ص ١٣٧ و ١٣٨ - وشرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ١١٠، ١١١.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٩- وانظر المصدر السابق.

(٣) الكافية في النحو لابن الحاجب- الجزء الأول ص ٣٠٣- وانظر- الوافية في شرح الكافيية للاسترابادي ص ١٦٧- وشرح المفصل- الجزء الثالث ٤٨، ٤٩.

والنعت المشتق قد جاء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، وهي أصعب من أن تحصى. ولكن الأجدر في بيان هذه المواضع، أننا نؤكد أهمية علم النحو للناظر في كتاب الله. وبهذا يقول الزركشي:-

"وعلى الناظر في كتاب الله، الكاشف عن أسراره، النظر في هيئة الكلمة، وصيغتها ومحلها، ككونها مبتدأ، أو خبرا، أو فاعلة أو مفعولة، أو في مبادئ الكلام أو في جواب. إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلة أو كثرة، إلى غير ذلك"[1]. ومن أبرز الأمور التي يجب أن يراعيها كل دارس للقرآن الكريم، أن يكون على معرفة باللغة والنحو. فاللغة يعرف بها شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها، وأما النحو فإنه يتطلب منا أن نفهم معنى ما نريد أن نعربه مفردا كان أو مركبا. حيث أن المعنى يتغير ويختلف باختلاف المعنى[2].

ومن أمثلة ذلك. إعراب كلمة "أحوى" من قوله تعالى- ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [3]. ففيها قولان متضادان هما:

الأول- أن "أحوى" هو الاسود من الجفاف واليبس.

والثاني- أن "أحوى" هو الأسود من شدة الخضرة.

فعلى المعنى الأول، فإن "أحوى" تعرب صفة "لغثاء". وعلى المعنى الثاني فهو حال من المرعى[4].

ومن هنا نرى أهمية النحو لأي مفسر أو ناظر في كتاب الله، حيث أنه أي النحو يوصلنا إلى معرفة الحكم، ويبعدنا عن اللحن[5].

---

(١) البرهان في علوم القرآن- الجزء الأول ص ٣٠٢ وانظر كتاب أثر القرآن والقراءات في النحو العربي.د. محمد سمير نجيب اللبدي ص٢٧٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن- الجزء الأول ص ٣٠٢- وانظر- الاتقان في علوم القرآن للسيوطي الجزء الأول ٤٨٨، ٤٨٩.

(٣) سورة الاعلى- آية ٥.

(٤) الكشاف للزمخشري. الجزء الرابع ص ٢٤٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٧ وفيه (والغثاء): ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات وغير ذلك. والأحوى: السواد المائل إلى الخضرة...) انظر-البرهان- الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٥) البرهان- الجزء الأول ص ٣٠٢- وانظر- الإتقان- الجزء الأول ص ٤٨٨، ٤٨٩ ص ١١٥.

ومن الأمثلة على النعت بالمشتقات التي وردت في القرآن الكريم، وهي كثيرة، نذكر النماذج التالية:-

١- في قوله تعالى- ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[١].

فالرحمن والرحيم: صفتان مشتقتان من الرحمة.

والرحمن من الصفات الغالبة، وهو لم يستعمل في غير الله عز وجل. وكلاهما يفيد المبالغة، حيث أن "الرحمن" على وزن فعلان و"الرحيم" على وزن فعيل، الا أن فعلان أبلغ من فعيل: وهما صفتان واردتان لمجرد الثناء والتعظيم[٢].

٢- في قوله تعالى ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[٣].

مالك- نعت لله مجرور، وإضافته إضافة محضة، ولذلك فهو معرفة، والنعت هنا مفرد مشتق[٤] فهو على وزن فاعل.

٣- وفي قوله تعالى ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[٥].

المستقيم- نعت مفرد منصوب. وقد جاء:- "وذلك أن النعت يتبع المنعوت في إعرابه، ولا ينعت معرفة إلا بمعرفة، ولا نكرة إلا بنكرة، فإن جئت بالنكرة بعد المعرفة نصبته على الحال، كقولك: مررت بالصراط مستقيما.

(وهذا صراط ربك مستقيما، وهو الحق مصدقا)[٦].

---

[١] الفاتحة- آية ١ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فالفاتحة عند الجمهور سبع آيات انظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٤، ١٥.

[٢] الكشاف. الجزء الأول ص ٤١-٤٤- وانظر:- البحر المحيط- الجزء الأول، ص ١٥-١٧ وكتاب- فاتحة الاعراب في اعراب الفاتحة للافراييني ص ٧٩، ٩٠ تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ١٤٠٠هـ-١٩٨١.

[٣] الفاتحة - آية ٤.

[٤] املاء ما منّ به الرحمن. الجزء الأول ص ٥،٦ وانظر معاني القرآن للأخفش الأوسط-الجزء الأول ص ١٥ وفاتحة الإعراب ص ١٣٩- والكشاف- الجزء الأول ص ٥٧، ٥٨.

[٥] الفاتحة- آية ٦.

[٦] إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ١٧٤- وانظر- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٢٩- وشرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧- وفاتحة الإعراب ص ١٨٤.

والمستقيم:- اسم فاعل مأخوذ من الفعل استقام، وهو استفعل، بمعنى الفعل المجرد: قام ومعناه: الانتصاب والاستواء من غير اعوجاج[١].

٤- في قوله تعالى- ﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾[٢].

الآخرة: صفة مجرورة لموصوف محذوف، تقديره:- وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة، وهي من الصفات الغالبة على تلك الدار. كما أن "الدنيا" صفة غالبة على هذه أي "الحياة" وكما تكون الغلبة في الاسماء، كالبيت على الكعبة، والكتاب على كتاب سيبويه، فإنها تكون في الصفات كالرحمن والرب من دون إضافة على الله تعالى، وتكون كذلك في المعاني كالخوض على الشروع في الباطل خاصة[٣].

فالآخرة: صفة مشتقة من التأخر، فهي متأخرة عنا، ونحن متأخرون عنها. كما أن الدنيا مشتقة من الدنو. وقد جاء التعبير بالدار الآخرة عن النشأة الثانية، كما جاء التعبير "بالدار الدنيا" عن النشأة الأولى[٤]، نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ ﴾[٥]، كما جاء القول بدون ذكر الدار نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ﴾[٦].

٥- وفي قوله تعالى- ﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ ﴾[٧].

أليم- صفة مرفوعة للعذاب، ولقد قيل بأنها إما للمبالغة ووصف العذاب به مجاز، التركيب. أو معناه: مؤلم على وزن فعيل بمعنى "مفعل" لأنه مأخوذ من آلم فهو مؤلم، كما

---

(١) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٦.

(٢) البقرة- آية ٤.

(٣) الكشاف- الجزء الأول ص ١٣٧، ١٣٨- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩.

(٤) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ١٨١- وانظر- كتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الاصفهاني ص ١٣.

(٥) سورة العنكبوت آية ٦٤.

(٦) سورة هود- آية ١٦.

(٧) سورة البقرة -آية ١٠.

أنه من مجاز الإفراد. وجمع فوصف العذاب بالعظيم والألم للمنافقين. فهم أشد عذابا من غيرهم[1].

٦- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[2].

مطهرة:- نعت مرفوع للأزواج، وقد جاء بناؤها على الفعل: طهرت، كالواحدة المؤنثة. وجاءت قراءتها على: "مطهرات" مجموعة بالألف والتاء على: طهرت. وقال الزمخشري:- هما لغتان فصيحتان يقال:- النساء فعلن، وهن فاعلات، والنساء فعلت، وهي فاعلة[3].

وأزواج هنا جمع تكسير، وصفت بمطهرة، وهي واحدة تتضمن معنى الجماعة، وهذا يعني إلى أن جمع التكسير يجري في الوصف مجرى الواحدة كقوله: أزواج مطهرة، وهو على معنى الجماعة[4].

٧- وفي قوله تعالى- ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[5].

الحكيم- نعت مرفوع للعليم. ويكون هذا على قول من أجاز صفة الصفة. ويعتبر ذلك صحيحا، لأن هذه الصفة هي الموصوف في المعنى، والحكيم: هو ذو الحكمة أو المحكم لصنعته.

وقيل بأن الصفة على الأول هي صفة ذات، وعلى الثاني أي المحكم، هي صفة فعل[6].

---

(١) املاء ما منّ به الرحمن- الجزء الأول ص ١٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٥٨، ٥٩.

(٢) البقرة- آية ٢٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٠٢- وانظر- الكشاف للزمخشري الجزء الأول ص ٢٦٢- والبحر المحيط الجزء الأول ص١١٧، والجامع لأحكام القرآن- الجزء الأول- ص ٢٤١.

(٤) البحرالمحيط- الجزء السابع ص ٨٩، وانظر- دراسات لأساليب القرآن الكريم- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٥٤٣.

(٥) سورة البقرة- آية ٣٢.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢١١- وانظر- مشكل اعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٧- والتبيان- الجزء الأول ص ٤٩- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٤٨.

٨- وفي قوله تعالى- ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾[1] قوله- كافر. نعت مجرور لمحذوف تقديره: أول فريق كافر. فالتقدير جاء هنا على صفة محذوفة.أي أول كافر به من أهل الكتاب[2]. وكافر فعلها كفر وهي على وزن فاعل.

٩- وفي قوله تعالى ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[3].

خاسئين- نعت منصوب لقردة. والفعل منه: خسأ إذا ذل[4].

١٠- وفي قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾[5].

مصدق- بالرفع صفة ثانية لكتاب. والصفة الأولى هي: شبه جملة الجار والمجرور (من عند الله).

وجاء تقديم "شبه الجملة" على الصفة المفردة "مصدق"، لأن الوصف بكينونته من عند الله أكد، ووصفه بالتصديق ناشئ من عند الله[6].

١١- وفي قوله تعالى- ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[7].

معدودات:- نعت منصوب لأيام[8]. وكلاهما أي النعت والمنعوت يدل على الجمع. فالأيام مفردها: يوم ومعدودات مفردها: معدودة، فهي صفة مؤنثة، والموصوف

---

(١) البقرة- آية ٤١.

(٢) كتاب مشكل اعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٣- وانظر: التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٨- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٧٧.

(٣) البقرة- آية ٦٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٤- وانظر:- التبيان- الجزء الأول، ص ٧٣ والبحرالمحيط- الجزء الأول ص ٣٤٦.

(٥) البقرة - آية ٨٩.

(٦) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦١ (الهامش). وانظر- التبيان الجزء الأول ص ٩٠- والجامع لأحكام القرآن- الجزء الثاني ص٢٦- والبحر المحيط الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٧) البقرة- آية ١٨٤.

(٨) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٨٥- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣١.

مذكر. وعليه فإن اليوم لا يوصف بمعددودة. وجرى الوصف أن يقال: اياما معدودة. أي أن الجمع وصف بالمؤنث[1].

وجرى الوصف هنا من قبيل جواز مقابلة الجمع بالجمع. ومثل هذا القول كان في قوله تعالى- ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[2].

وقد قيل: إن الأيام تشتمل على الساعات، والساعة مؤنثة، فإن الجمع جاز على معنى ساعات الأيام، أي في كل ساعات الأيام أو في معظمها. وهذا هو الجواب السديد[3].

١٢- وفي قوله تعالى ﴿ إلا أن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾[4].

حاضرة- نعت منصوب لتجارة[5]. وحاضرة فعلها حضر. وقد جاءت على وزن فاعل.

١٣- وفي قوله تعالى- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[6].

محكمات:- صفة مرفوعة لآيات، وقد جاء أنَّ وصف الآيات بالأحكام صادق على أن كل آية محكمة[7].

- وفي قوله متشابهات:- نعت مرفوع لأخر، وواحدتها متشابهة، وواحدة: "أخر" "أخرى" ولا يصح أن يقال: أخرى متشابهة، على الوصف الا أن يكون بعض هذه الآيات يشبه بعضها الآخر. وهذا التشابه بهذا المعنى غير مراد هنا، لأن التشابه

---

(١) التبيان في اعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٥- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٣.

(٢) البقرة- آية ٢٠٣.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٨١، ٨٢. وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٣ و١٠٧.

(٤) البقرة- آية ٢٨٢.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٢٣١.

(٦) سورة آل عمران- آية ٧.

(٧) البيان في غريب القرآن- الجزء الأول ص ١٩١- وانظر البحر المحيط الجزء الثاني ص ٣٨٣.

المقصود هنا لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا، ولذلك صح هذا الوصف بالجمع، فكل واحد من مفرداته يشابه باقي تلك المفردات، وإن كان الواحد لا يصح فيه مثل هذا المعنى.

والكلام السابق جاء نظيره في قوله تعالى- ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾[1] نلاحظ أنه ثنى الضمير وإن كان لا يصح أن يقال للواحد: يقتتل[2].

١٤- في قوله تعالى- ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾[3].

- الصابرين وما بعده: جاء في إعرابه قولهم:-
- ان "الصابرين" وما بعده يجوز أن يكون منصوبا صفة للذين في الآية السابقة[4] وكذلك يجوز أن يكون مجرورا إن جعلت "الذين" في موضع جر[5].
- ان "الصابرين" منصوب بالفعل: أعني ويكون هذا إذا جعلت "الذين" في موضع رفع على الابتداء.
- وذكر ابن الأنباري في إعراب "الصابرين" وما بعدها من الصفات المذكورة ما يلي:-
  ١- النصب على المدح، وتقديره: أمدح الصابرين.
  ٢- والجر، وفيه ثلاثة أوجه هي:-
  الأول- أن يكون "الصابرين" بدلا من "الذين".
  والثاني- أن يكون الصابرين وصفا للذين.
  والثالث- أن يكون الصابرين وصفا للعباد[6].

---

(١) سورة القصص- آية ١٥.

(٢) التبيان: الجزء الأول ص ٢٣٨- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٨٣.

(٣) آل عمران- آية ١٧.

(٤) آل عمران آية ١٦ وهي قوله تعالى (الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار).

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٢٤٧- وانظر- مشكل اعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٠.

(٦) البيان في غريب القرآن لابن الانباري- الجزء الأول ص ١٩٤.

- ويرى العكبري أن كون "الذين" صفة للعباد ضعيفاً لأن فيه تخصيصا لعلم الله، ومع صفته فهو جائز[1].

ونلاحظ أنَّ هذه الصفات عطفت بالوأو، وهي كما نرى لموصوف واحد، وهم "المؤمنون". فما سبب ذلك؟

إن الجواب يتضح بالامرين التاليين:

الأول- إن الصفات إذا تكررت بجوز أن يعطف بعضها على بعض بالوأو، وأن كان موصوفها واحداً. ودخول الوأو في مثل هذا العطف يفيد التفخيم، حيث تكون كل صفة مستقلة بالمدح. وفيها كما لهم في كل صفة.

والجواب الثاني:- إن هذه الصفات جاءت متفرقة في المؤمنين: فبعضهم صابر، وبعضهم صادق، وبعضهم قانت، وبعضهم منفق، وبعضهم مستغفر بالأسحار. فالموصوف هنا متعدد[2].

فهذه الأوصاف الخمسة لموصوف واحد، وهم المؤمنون، وعطفت بالوأو ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة. إذ ليست في معنى واحد، فينزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغاير الذوات فعطفت[3].

١٥- وفي قوله تعالى- ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾[4].

محررا:- نعت منصوب لمفعول محذوف، اي:-

نذرت لك ما في بطني غلاما محررا، أي يخدم البيت المقدس. وقيل: محرر من كل شغل من أشغال الدنيا، فهو من لفظ الحرية[5].

---

(١) التبيان في غريب القرآن- الجزء الأول ص ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠.

(٣) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وانظر- همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٤) آل عمران- آية ٣٥.

(٥) اعراب القرآن للنحاس، الجزء الأول ص ٣٣٩. وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٢٥٤- والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٣٧.

١٦- وفي قوله تعالى- ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾[١].

فرحين: صفة منصوبة لأحياء. وذلك على قراءة النصب لأحياء وذلك بعطفها على أمواتاً[٢].

وفرحين مفردها فرح. فالنعت هنا صفة مشبهة بالفعل. وفرح على وزن: فعل.

١٧- وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ﴾[٣].

الظالم: نعت للقرية مجرور. ونلاحظ أنه مذكر، ومنعوته -القرية- مؤنث مجرور. والسبب في ذلك أنه عمل في الاسم الظاهر المذكر، وهو أهل.

ولقد قيل:- وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه[٤].

وهذا النوع هو المعروف عند النحاة بالنعت السببي.

١٨- وفي قوله تعالى ﴿ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ ﴾[٥].

الجوارح:- مفردها جارحة، والهاء في مفرده تفيد المبالغة، والجوارح هنا: صفة غالبة. أي أن موصوفها لا يذكر معها[٦].

١٩- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾[٧] قوله بالغ الكعبة:- صفة منصوبة لهدْي. والتنوين مقدر، أي بالغاً الكعبة. والصفة هنا نكرة، والسبب في ذلك أن الاضافة فيه،

---

(١) آل عمران- آية ١٧٠.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٣٠٩- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثالث ص ١١٤.

(٣) النساء- آية ٧٥.

(٤) مشكل اعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٧-١٩٨ وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٣٧٣- والبيان- الجزء الأول ص ٢٦٠.

(٥) سورة المائدة- آية ٤.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٤١٩.

(٧) سورة المائدة- آية ٩٥.

أي "بالغ الكعبة" هي على نية الانفصال بينهما فالتنوين فيه مقدر. وتقديره: بالغا الكعبة[1].

٢٠- وفي قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ ﴾[2].

مبارك: نعت مرفوع لكتاب، ونلاحظ هنا أن النعت بالمفرد تأخر عن النعت بالجملة.

أي أن الجملة الفعلية: أنزلناه في موضع رفع نعت لكتاب تقدم على الوصف بالمفرد[3].

وكذلك الأمر في قوله ﴿ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي ﴾ نعت مرفوع لكتاب. وإضافته إلى ما بعده إضافة غير محضة، ولذلك فإن التنوين فيه يكون في تقدير الثبوت[4].

٢١- وفي قوله تعالى- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾[5].

- الحسنى: صفة مفردة مرفوعة لموصوف مجموع لا يعقل، والحسنى مؤنث: الأحسن ويراد بالأسماء هنا الأوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوف[6].

٢٢- وفي قوله تعالى- ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾[7].

مردفين:- قرئ بفتح الدال وكسرها مع التخفيف. وقرئ بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها، أي: مردفين، كما قرئ بضم الراء مع تشديد الدال مع الكسر.

- مردفين بفتح الدال:- في موضع جر لأنه نعت لألف أي متبعين بالف.

---

(١) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني- ص ٤١- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٦١.

(٢) الانعام- آية ٩٢.

(٣) اعراب القرآن- الجزء الثاي ص ٨٢- وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ٥١٩.

(٤) اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٨٢- وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ٥١٩.

(٥) سورة الاعراف- آية ١٨٠.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٦٠٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٧) سورة الأنفال- آية ٩.

- ومردفين: بكسر الدال يعرب وصفا لألف، أي أنهم أردفوا غيرهم، وبعبارة أخرى: أردف كل ملك ملكا[١].

٢٣- وفي قوله تعالى- ﴿ إِذ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾[٢].

الدنيا:- نعت مجرور للعدوة.

والقصوى، نعت مجرور للعدوة. وجاء القول أن القياس أن تكون القصوى: القُصيا، لأنه صفة كالدنيا والعليا، لأن ما كان على وزن "فعلى" إذا كان صفة قلبت وأوها ياء، للتفريق بين الاسم والصفة[٣].

٢٤- وفي قوله تعالى- ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[٤].

قوله- مبين: نعت مجرور لكتاب[٥].

٢٥- وفي قوله تعالى- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾[٦].

منضود- نعت مجرور لسجيل. والسجيل طين يطبخ حتى يصير بمنزلة الأرجاء[٧].

وقوله تعالى ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾[٨].. نعت منصوب لحجارة[٩].

---

(١) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٧٨ - وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٣٤٢- والبيان- الجزء الأول ص٤٨٤ والبحر المحيط- الجزء الرابع- ص ٤٦٥.

(٢) سورة الأنفال- آية ٤٢.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٦٢٤، ٦٢٥- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٥٠٠.

(٤) سورة يونس- آية ٦١.

(٥) التبيان- الجزء الثاني ص ٦٧٩.

(٦) سورة هود آية ٨٢.

(٧) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٢٩٧- وانظر: التبيان. الجزء الثاني ص ٧١٠ والبحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٤٩.

(٨) سورة هود- آية ٨٣.

(٩) المصدر السابق. في ٧٦.

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾[١].

المورود: نعت مرفوع للورد. وكذلك: مجموع، ومشهود، فإنهما نعتان ليوم[٢].

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[٣].

فمجموع، ومشهود: كل منهما اسم مفعول يدل على ثبات معنى الجمع لليوم. وقال الزمخشري:- فان قلت: أي فائدة في أن أوثر اسم المفعول على فعله؟ قلت:- لما في اسم المفعول من دلالته على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنه لابد أن يكون ميعادا مضروبا لجمع الناس له، وأنه هو الموصوف بذلك صفة لازمة، وهو أثبت[٤].

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[٥].

- في يوم عاصف:- عاصف صفة مجرورة لليوم مجازا. لأن العصف يكون للريح وقد حذف، وجعلت الصفة تقوم مقام الموصوف. أي: في يوم ريح عاصف[٦].

٢٨- وفي قوله تعالى- ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾[٧].

محدث:- نعت مجرور لذكر، وهو محمول على لفظ "ذكر". هذا وقد إجاز الفراء رفعه على النعت لذكر حملا على الموضع، حيث تكون: "من" زائدة. وذكر: فاعلا حمل نعته على الموضع[٨].

---

(١) سورة هود- آية ٩٨.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ٧١٣، وانظر- البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٥٩ ٢٦١.

(٣) سورة هود- آية ١٠٣.

(٤) البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٦١.

(٥) سورة ابراهيم- آية ١٨.

(٦) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ٣٦٦- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ٧٦٦. والبيان- الجزء الثاني ص ٥٦. وجاء فيه (في يوم عاصف في تقديره وجهان: أحدهما:- ان يكون تقديره: في يوم ذي عصوف كقولهم: رجل نابل ورامح. أي ذو نبل ورمح.
والثاني: ان يكون تقديره: في يوم عاصف ريحه. كقولك: مررت برجل حسن وجهه. ثم يحذف الوجه اذا علم المعنى.

(٧) سورة الانبياء- آية ٢.

(٨) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٦٥. وانظر: التبيان الجزء الثاني ص ٩١١- والبيان- الجزء الثاني ص ١٥٧. والبحر المحيط- الجزء السادس ص ٢٩٦.

ومحدث هنا اسم مفعول على وزن: مفعل.

٢٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾[١].

محفوظا: نعت لسقف، ويجوز القول: محفوظة على أن تكون نعتا للسماء[٢].

٣٠- وفي قوله تعالى ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ﴾[٣].

عالم الغيب: نعت مجرور لله عز وجل. وذكر مثل ذلك الزمخشري. أي أن: عالم: بالجر صفة لله. كما جاءت قراءته بالرفع، قال الأخفش: الجر أجود، ليكون الكلام من وجه واحد. قال أبو علي: الرفع على أن الكلام قد انقطع يعني أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو عالم[٤].

٣١- وفي قوله تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[٥].

قوله: فرات: نعت مرفوع "لعذب" وكذلك قوله: "أجاج" نعت مرفوع لملح.

٣٢- وفي قوله تعالى: ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا... ﴾[٦].

معروفا: نعت منصوب لمصدر محذوف.

وتقديره: صاحبهما إصحاباً معروفا، وجاء: صحابا[٧] ومعروف على وزن اسم المفعول فعله عرف.

---

[١] سورة الانبياء- آية ٣٢.

[٢] اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٦٩.

[٣] سورة المؤمنون- آية ٩١، ٩٢.

[٤] اعراب القرآن لنحاس- الجزء الثالث ص ١٢٠- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ٩٦٠- والبحر المحيط- الجزء السادس- ص ٤١٩.

[٥] سورة الفرقان- آية ٥٣.

[٦] سورة لقمان- آية ١٥.

[٧] اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٢٨٥، وانظر:- مشكل اعراب القرآن الجزء الثاني ص ١٨٣- والتبيان- الجزء الثاني ص١٠٤٤.

٣٣- وفي قوله تعالى- ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾[١].

الرحيم: صفة العزيز. ويعرب العزيز: مبتدا. وخبره: الذي[٢].

٣٤- وفي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾[٣].

علام بالرفع: نعت لـ "رب" على الموضع. وقد قرأ الجمهور بالرفع.

ومن نصب- علام- جعله نعتا ل "رب" على اللفظ[٤]. وعلام صيغة مبالغة. مشتقة من الفعل: علم، فهي تدل على معنى اسم الفاعل، وتؤكد معناه وتقويه للمبالغة فيه. وعلام على وزن: فعال. بفتح الفاء وتشديد العين[٥].

٣٥- وفي قوله تعالى- ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾[٦].

غافر: صفة لما قبله. وكذلك قابل. وكلاهما مضاف، والإضافة هنا إضافة محضة[٧].

٣٦- وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ... ﴾[٨].

مستقبل: نعت منصوب لعارض. وقد نعت به النكرة حيث أن الإضافة هنا غير معرفة، بل هي إضافة على تقدير الانفصال، أي عارضا مستقبلا[٩].

---

(١) سورة السجدة- آية ٦،٧.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٤٨.

(٣) سورة سبأت- آية ٤٨.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٣٣١- وانظر- مشكل اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٢١٢- والتبيان- الجزء الثاني ص١٠٧١- والبحر المحيط- الجزء السابع ص ٢٩٢.

(٥) شرح التصريح على التوضيح. الجزء الثاني ص ٦٧. وفيه: (تحول صيغة فاعل للمبالغة في الفعل والتكثير فيه إلى خمسة أوزان: فعال.. أو فعول.. أو مفعال.. أو فعيل.. أو فعل.

(٦) سورة غافر- آية ٣.

(٧) التبيان- الجزء الثاني ص ١١١٥.

(٨) سورة الاحقاف- آية ٢٤.

(٩) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٥٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٦٤.

٣٧- وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴾[(١)].

مستقر: صفة لأمر حيث يقرأ بالجر[(٢)].

٣٨- وفي قوله تعالى- ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١ ﴾[(٣)].

السابقون الثانية: نعت مرفوع للأول. هذا وقد جاء أن الأول مبتدأ، والثاني خبره، أي: السابقون بالخير السابقون إلى الجنة[(٤)].

٣٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ٣٢ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ٣٣ ﴾[(٥)].

لا مقطوعة: نعت مجرور لفاكهة[(٦)].

٤٠- وفي قوله تعالى- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾[(٧)].

عظيم: نعت مرفوع لقسم، وقوله: ﴿ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ ﴾- جملة معترضة بين الموصوف والصفة[(٨)] والفصل بين الصفة والموصوف بجمل الاعتراض أجازه ابن عصفور لما فيه من تسديد للكلام[(٩)].

---

(١) سورة القمر- آية ٣.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٩٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ١٧٤.

(٣) سورة الواقعة - آية ١٠، ١١.

(٤) مشكل اعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ٣٥٠- وانظر- التبيان الجزء الثاني ص ١٢٠٣- والبيان- الجزء الثاني ص ٤١٤.

(٥) سورة الواقعة- آية ٣٢، ٣٣.

(٦) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٣٣٠- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٠٤.

(٧) سورة الواقعة، آية ٧٦.

(٨) التبيان- الجزء الثاني- ص ١٢٠٦.

(٩) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢٢٨- وانظر- دراسات لاسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٥٢٦.

٤١- وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[١].

- قوله:- عالم الغيب والشهادة- نعت مرفوع للفظ الجلالة "الله".

وقوله- الملك القدوس: نعت مرفوع. مشتق من الملك والمالك مشتق من الملك.

والثاني: القدوس: مشتق من القدس، وهو الطهارة.

وكذلك: السلام، والمؤمن، والمهيمن، والعزيز، والجبار، فهذه كلها من صفات الله عز وجل[٢].

٤٢- وفي قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾[٣].

قوله: مسلمات: نعت منصوب لأزواج. وكذلك الصفات التي جاءت بعده. وأما قوله: وابكارا: فهو عطف داخل في النعت أيضاً. حيث أن "الواو" هنا لابد منها، لأن معناه: بعضهنَّ ثيبات وبعضهنَّ ابكارا[٤].

٤٣- وفي قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٥].

بالغة: نعت مرفوع لأيمان[٦].

٤٤- وفي قوله تعالى: ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾[٧].

---

(١) سورة الحشر- آية ٢٢، ٢٣.

(٢) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص٤٠٤، ٤٠٥.

(٣) سورة التحريم، آية ٥.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٤٦٢- وانظر- التبيان. الجزء الثاني ص ١٢٣٠.

(٥) سورة القلم- آية ٣٩.

(٦) مشكل اعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٩٨- وانظر- التبيان الجزء الثاني ص ١٢٣٥- والبيان- الجزء الثاني ص ٤٥٤.

(٧) سورة البروج آية ١٥.

المجيد:- بالرفع نعت "لذو" وبالجر نعت للعرش. وقد جاء القول بعدم جواز أن يكون "المجيد" بالجر نعتا للعرش، لأنه من صفات الله، وإنما هو نعت للرب[1]، وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾[2].

ويذكر أبو جعفر: ولكن القراءة بالخفض جائزة على غير الجوار، على أن يكون التقدير أن بطش ربك "المجيد" نعت[3].

٤٥- وفي قوله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝ ﴾[4].

محفوظ: بالخفض نعت للوح. وبالرفع: نعت للقرآن العظيم، أي بل هو قرآن مجيد محفوظ من أن يغير ويزداد فيه أو ينقص منه. والقراءة بالرفع صحيحة أيضا[5].

٤٦- وفي قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[6].

الأعلى:- نعت مجرور لربك أو لاسم. والأولى أن يكون نعتا لما عليه. ونلاحظ أن علامة الإعراب غير ظاهرة عليه، لأن آخره ألف مقصورة. ويجوز جمع الأعلى في غير اسم الله، فنقول- الأعلون[7]. وكما في قوله تعالى:- ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾[8].

٤٧- وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾[9].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ١٩٥- وانظر- مشكل إعراب القرآن الجزء الثاني ص ٤٦٨- والتبيان- الجزء الثاني ص١٢٨٠.

(٢) سورة البروج- آية ١٢.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ١٩٥.

(٤) سورة البروج- آية ٢١، ٢٢.

(٥) إعراب القرآن- الجزء الخامس ص١٩٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٤٦٨- والبحر المحيط- الجزء الثامن ص٤٥٢.

(٦) سورة الاعلى- آية ١.

(٧) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٢٠٢- وانظر: كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٥٤- والبحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٨.

(٨) سورة آل عمران ١٣٩.

(٩) سورة الأعلى- آية ١٢.

الكبرى- نعت منصوب للنار. وقيل الكبرى للنار لأن النار مؤنثة وهي مفرد، وجمعها. أنؤر ونيران[1]. قال عمر بن أبي ربيعة[2]:

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح بالعشاء وانؤر

٤٨- وفي قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾[3].

والمبثوث- نعت مجرور للفراش، ومعناه: المتفرق[4].

٤٩- وفي قوله تعالى ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾[5].

الخناس:- نعت مجرور للوسواس، بفتح الوأو هو ابليس هو من اسمائه أما الوسواس بكسر الوأو فهو مصدر: وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة.

فإبليس لعنه الله، يوسوس في قلب ابن آدام إذا غفل عن ذكر الله تعالى، فإذا ما ذكر ابن آدم الله خنس إبليس أي: تأخر[6].

- تلك نماذج مختلفة للنعت المفرد المشتق، فالنعت بالمشتق من الأشياء التي ينعت بها. وقد ذكرنا أن المشتق يراد به ما يدل على حدث وصاحبه ممن قام به الفعل، أو وقع عليه[7]. ويكون ذلك في أسماء الفاعلين، كما في "فاطر وجاعل" في قوله تعالى:-

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾[8].

---

(١) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٦١- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثامن ص٤٥٩.

(٢) كتاب إعراب ثلاثين سوره من القرآن الكريم، ص ٦١.

(٣) سورة القارعة- آية ٤.

(٤) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ١٦٠، ١٦١.

(٥) سورة الناس- آية ٤.

(٦) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه- ص ٢٣٩. وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٣١١، والكشاف- الجزء الرابع ص ٣٠٣.

(٧) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك- الجزء الثالث ص ٦- وشرح التصريح- الجزء الثاني ص١١٠، ١١١.

(٨) سورة فاطر- آية ١.

- كما يكون النعت المفرد المشتق في أسماء المفعولين، كما في قوله تعالى (مبارك) في قوله تعالى:-

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾[1]. وكما في قوله (معدودات) في قوله تعالى:

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[2].

- وكما يكون النعت المفرد المشتق في أمثلة المبالغة، نحو:- قوله- (علام). في قوله تعالى:-

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[3].

- ويكون النعت المفرد المشتق كذلك بالصفة المشبهة. كما في قوله (الحكيم). في قوله تعالى-

﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[4].

- ويكون النعت المفرد المشتق باسم التفضيل، نحو قوله:-

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[5].

هذا ومن الجدير بالذكر أن هناك إحصائية لكل قسم من أقسام النعت وهي:-

- النعت المفرد.
- نعت الجملة الاسمية.
- نعت الجملة الفعلية.
- النعت شبه الجملة.

---

(1) سورة الانعام. آية ٩٢.

(2) سورة البقرة- آية ٢٠٣.

(3) سورة سبأ- آية ٤٨.

(4) سورة البقرة- آية ٣٢.

(5) سورة النحل- آية ٦٠.

وموضع هذا كله سيكون الفصل الثالث من هذا المؤلف. وذلك عند بحثنا للنظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت.

النعت المفرد الجامد

لقد ذكرنا أن الأصل في النعت أن يكون بالمشتق، وأن المشتق هو ما يؤخذ من لفظ المصدر، للدلالة على معنى منسوب إليه، أي أنه يدل على الحدث وصاحبه، ويكون متضمنا معنى الفعل.

ومن الجدير بالذكر أن الاشتقاق في النعت اشترطه بعض النحاة، ومنهم من يرى أنه لافرق بين أن يكون مشتقا أو غيره. ويفهم من هذا أن الاشتقاق في النعت ليس بواجب. وذلك لأن المراد بالنعت أنه: تابع يدل على معنى في متبوعه. وقد صح وقوعه نعتا بسبب دلالته تلك. وأن شرط الاشتقاق في النعت توهمه النحاة، لأن الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع.

ومن هنا توهم كثير من النحويين أن الاشتقاق شرط، فتأولوا غير المشتق بالمشتق[1].

والأشياء التي ينعت بها أربعة كما في النظم: أحدها: المشتق. والثاني: الجامد المشبه للمشتق في المعنى. والثالث الذي ينعت به هو: الجملة. والرابع- المصدر. وقد أشار الناظم لهذا بقوله[2]:

وانعت بمشتق، كصعب وذرب وشبهه، كذا. وذي والمنتسب

- ومن هنا نبين أن الأسماء التي تكون بمعنى الأسماء المشتقة هي: كل اسم جامد يشبه المشتق من حيث دلالته على معناه أو ما يقوم مقامه في المعنى من الجوامد[3]. وبصورة أوضح هو ما يمكن تأويله.

---

(١) الكافية في النحو لابن الحاجب- الجزء الأول ص ٣٠٣.

(٢) شرح ألفية ابن مالك- ص ٤٩٣- وانظر- شرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص ١١٠-١١٣.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر:- شرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٢- وشرح التصريح- الجزء الثاني ص١١١.

والنعت بالمشتق أو المؤول به هو رأي أكثرالنحاة. وقد ذهب جمع محققون كابن الحاجب إلى هذا الاشتراط. ورأوا أن الضابط هو في دلالته على معنى في متبوعه نحو الرجل الدال على الرجولية. وهذا قاله الدماميني[١].

الاسماء الجامدة التي تقع نعتا مفردا:

ومن الأسماء الجامدة التي تشبه المشتق، وتقع نعتا مفردا الأسماء التالية:

١- المبهمات: وهي أسماء الإشارة غير المكانية[٢]، نحو- هذا. وما يتفرع منه.

وتعتبر أسماء الإشارة من المعارف، التي تكون نعتا للمعرفة مثلها. نحو:-

"جاء زيد هذا، ومررت بزيد هذا وبعمرو ذاك"[٣].

فالنعت هنا جاء بالاسمين: هذا وذاك، وقد جاء أن الأسماء المبهمة من الأشياء الثلاثة التي يوصف بها العلم الخاص، وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله:- واعلم أن العلم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء: بالمضاف إلى مثله، وبالألف واللام، وبالأسماء المبهمة[٤].

وأسماء الاشارة غير المكانية يطرد فيها النعت، الا أنه خرج بالمكانية: "هنا ونحوه". فإنه لا يوصف به على حد الوصف "بهذا ونحوه" إلا أنه يقع ظرفا في موضع الصفة، وذلك بذكر المكان، حيث يقال:-

مررت برجل هناك، أي كائن هناك.

وجاء بهذا مذهب البصريين، وذلك لتضمن اسم الإشارة المكاني في معنى المشار اليه. أما الكوفيون والسهيلي فيقولون:- لا يوصف به لجموده[٥].

---

(١) الكافية في النحو- الجزء الأول ص ٣٠١. وانظر- حاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٦٢.

(٢) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤١٠.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٦.

(٤) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص٦- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٧ والكافية في النحو- الجزء الأول ص ٣٠٤، ٣١٢.

(٥) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح الاشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٢، ٦٣. وشرح التسهيل- الجزء الثاني ص٤١٠- وشرح التصريح الجزء الثاني ص ١١١.

٢- ومن المبهمات "ذو" بمعنى صاحب.

٣- ذو الموصولة وفروعها.

٤- جميع الموصولات المبدوءة بهمزة وصل. ويستثنى "من وما" حيث جاء قياسها على أسماء الإشارة. كما قيست "ذو" الطائية على "ذي الصاحبية". كما يخرج من الاسماء الموصولة ما هو مبدوء بهمزة قطع نحو: "أي"[1].

- وبالنسبة للنعت بـ(من وما). فقد ذكر سيبويه في كتابه قوله:- وقال الخليل رحمه الله:- إن شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين ويصير: منطلق صفة "لمن" ومهين صفة لما[2].

وزعم أن هذا البيت عنده مثل ذلك، وهو قول الأنصاري[3].

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

وفي الآية الكريمة: ﴿ هَـٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾[4] فإنه يجوز جعل "ما" بمعنى شيء. ويكون "لدى عتيد" صفة لها[5]. فقد جاء الرفع على الوجهين: أحدهما على:-

شيء لدى عتيد والثاني على:- ﴿ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾[6].

ومن الجدير بالقول أن النعت بـ"من وما" قد وقع فيه خلاف، كما قيل بأنهما يذكران لحشوهما ولوصفهما حيث لا يكون لهما معنى بغير الحشو والوصف. ومن هنا كان

---

(١) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٠ و٤١٩- وانظر شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١. وفي حاشيته. قال الزرقاني: (الفروع: ذوا، وذوي، وذي، وذات، وذاتا، ذوات).

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٥، ١٠٦.

(٣) المصدر السابق ص ١٠٥- والبيت للانصاري- وهو حسان بن ثابت. وليس في ديوانه- وانظر- شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الرابع ص١٢- وفيه: والبيت لحسان بن ثابت الانصاري. ويروى برفع "غير" فيحتمل الكلام أن تكون "من" نكرة موصوفة، وأن تكون موصولة. وقيل. إن البيت لكعب بن مالك. وقيل لعبد الله بن رواحه.

(٤) سورة ق- آية ٢٣.

(٥) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٦، ١٠٧، وانظر ص ٨٣- وانظر- كتاب نظام الجملة ص ٢٩٥.

(٦) سورة هود- آية ٧٢.

الوصف والحشو واحد. فمثال الوصف قولنا:- مررت بمن صالح. فصالح: وصف وان أردت الحشو قلت:-

- مررت بمن صالح. فيصير "صالح" خبرا لشيء مضمر كأنك قلت:- مررت بمن هو صالح[1].

٥- ومن النعت المفرد ما يكون بالاسم الجامد الذي يدل على النسب المقصود أو ما يطلق عليها اسماء النسب.

وأسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف. نحو:-

مررت برجل دمشقي. وبالرجل الدمشقي. فكلمة:- "دمشقي" صح النعت بها، لإفادتها ما يفيده المشتق من المعنى. ويقاس على الاسم المنسوب ما يكون على نحو:- تمار وتامر مما هو منسوب إلى التمر فيهن[2].

وقد ذكر ابن السراج النعت بالاسم المنسوب، وبين أن النعت ينقسم بانقسام المنعوت في معرفته ونكرته. فنعت المعرفة معرفة، ونعت النكرة نكرة. وذلك نحو:-

"مررت برجل هاشمي وعربي وعجمي"[3].

والنسب يكون بأن نزيد في آخر الاسم ياء مشددة مكسور ما قبلها. كقولك في النسب إلى "بكر" بكري، وشبهه[4].

٦- ومن النعت المفرد النعت بالاسم الجامد الذي يدل على معنى المشتق. نحو قولهم:- مررت برجل أسد، أي شجاع[5].

٧- ومن النعت المفرد المصدر السماعي. والنعت به غير مطرد. وللنعت به شروط هي[6]:

---

(١) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٦، ١٠٧.

(٢) شرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ١١١. وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الثالث ٦٢، ٦٣.

(٣) الموجز في النحو. لأبي بكر محمد بن السراج- ص ٦٣.

(٤) كتاب الجمل في النحو، لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ص ٢٥٢ حققه وقد له. د. علي توفيق الحمد.

(٥) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١١٨- وانظر- شرح المفصل لابن يعيش الجزء الثالث ص ٤٩- وكتاب نظام الجملة. للدكتور مصطفى جطل ص ٢٧٨.

(٦) شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٣- وانظر- حاشية الخضري- الجزء الثاني ص٥٣.

أ- أن لا يؤنث ولا يثنى، ولا يجمع.

ب- أن يكون المصدر مصدر فعل ثلاثي أو بزنة مصدر فعل ثلاثي.

جـ- أن لا يكون مصدرا ميميا. وقد اشار الناظم إلى ذلك بقوله[1]:

ونعتوا بمصدر كثـــيرا فالتزموا الإفراد والتذكير

ولذلك يقال: هذا رجل عدل، ورضا، ووزرٍ، وفطر، ويقول ابن يعيش[2]:

"قد يوصف بالمصادر كما يوصف بالمشتقات. فيقال: رجل فضل ورجل عدل، كما يقال: رجل فاضل وعادل".

٨- ومن النعت المفرد الجامد، أي الذي يلحق بالنعت المؤول بالمشتق مايكون "بأي الكمالية" نحو:-

مررت برجل أيما رجل. فأيما نعت للرجل في كماله وبذّه غيره، كأنه قال:- مررت برجل كامل وكذلك الأمر في "كل" نحو:- "مررت بالفتى كل الفتى"[3].

٩- ومن النعت المفرد الذي يلحق بالنعت المؤول بالمشتق النعت بالعدد، نحو: "أخذ بنو فلان من بني فلان إبلا مائة" وهذا القول حكاه سيبويه عن العرب، ثم ما أنشده من قول الشاعر[4]:

لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ٤٩٥- وانظر المصدرالسابق.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ٥٠، ٥١.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ٤٢٢- وانظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص ٥٤٢. وشرح التسهيل الجزء الثاني ص ٤١١.

(٤) كتاب سيبويه الجزء ٢ ص ٩٤ وانظر- شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٢ والبيت (قاله الأعشى- ديوانه ٩٤- والجب: البئر، وأسباب السموات: مراقيها أو نواحيها. وشاهده: جعل ثمانين وصفا لجب، لأنها نائب، مناب طويل وعميق).

وبعد هذه العجالة من مواطن النعت المفرد الجامد وما يلحق به، فإن الإشارة إلى وقوع هذا النوع في القرآن الكريم تتطلب منا أن نذكر نماذج منه، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. ومنها:

"ومن أمثلة النعت المفرد الجامد في القرآن الكريم"

١- في قوله تعالى- ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[١].

غير بالجر:- نعت للذين أنعمت عليهم، وذلك على تقدير: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم غيراليهود.

- وتأتي "غير" صفة واستثناء- فإذا كانت صفة، فإنّ إعرابها يجري على ما قبلها من الإعراب نحو:
  جاءني رجل غيرك[٢].
- وغير: تكون نكرة فتوصف بها النكرة، كما أنها تأتي حالا من المعرفة. وتأتي الحال منها[٣].

٢- وفي قوله تعالى- ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٤].

الذين- اسم موصول مبني في موضع جر نعت للمتقين[٥].

٣- وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ ﴾[٦].

---

(١) سورة الفاتحة- آية ٧.

(٢) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٣٢. وانظر- كتاب- فاتحه الإعراب في إعراب الفاتحة للاسفراييني ص٢٠٩. تحقيق د. عفيف عبد الرحمن- والكشاف- الجزء الأول ص ٦٩.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٣، ١٤، وانظر الجزء الأول ص ٤٢٣، وإعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ١٧٥.

(٤) سورة البقرة- آية ٣.

(٥) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٧- وانظر- البيان في غريب إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٦- وتفسير القرطبي- الجزء الأول ص ١٦٢.

(٦) سورة البقرة - آية ١٣.

- الكاف: في موضع نصب، لأنها نعت لمصدر محذوف، أي إيمانا كأيمان الناس. ومثله:- كما أمن السفهاء[1].

وجاء القول بأن أكثر المعربين يجعلون "الكاف" نعتا لمصدر محذوف، والتقدير عندهم:- آمنوا ايمانا كما آمن الناس"[2].

٤- وفي قوله تعالى- ﴿ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[3].

التي: اسم موصول مبني في محل نصب نعت للنار[4].

٥- وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[5].

"ما بعوضة"- يجوز أن تكون "ما" في موضع نصب نكرة "وبعوضة" نعتا لما. لأنها تصلح أن تكون بمعنى قليل. والبعوض في أصله، صفة جاء على وزن فعول، كالقطوع. فغلبت من حيث استعمالها وهناك أوجه إعراب ذكرت في نصب "بعوض"[6].

- وأما "ما" فقد جاء أنها صفة لما قبلها وهو "مثلا" حيث زادت فيه صفة الشياع لأنه نكرة. وقد ذهب إلى ذلك الفارسي[7].

٦- وفي قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ ﴾[8].

الكاف: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، وتقديره: يحيى الله الموتى إحياء مثل ذلك، أو اضربوه ببعضها تحيا إحياء الله الموتى. وقد ذكر أن في الكلام حذفا تقديره:- فضربوها فحييت[9].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ١٩٠- وانظر:- إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ١٩.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٣٠ وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٦٦، ٦٧.

(٣) البقرة آية ٢٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٠١- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٠٧، ١٠٨.

(٥) البقرة- آية ٢٦.

(٦) أعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٠٢- وانظر كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣١، ٣٢- والكشاف- الجزء الأول ص ٢٦٥.

(٧) البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٢٣.

(٨) البقرة- آية ٧٣.

(٩) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٢٣٨- وانظر- كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٤، ٥٥- وإملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٤٤- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٦٠.

والكاف من حروف الجر، والتي يسميها الكوفيون حروف الإضافة، لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أي تربط بينهما، ويسمونها أيضا حروف الصفات، لأنها تحدث صفة في الاسم، وللكاف أنواع ومعاني ذكرتها كتب اللغة[1].

٧- وفي قوله تعالى ﴿.. قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[2].

قوله- واحدا:- نعت منصوب لإله. وذكروا في إعراب "الها واحدا" أنه يجوز أن يكون بدلا من "الهك" وهو بدل نكرة موصوفة من معرفة. ويجوز أن تجعله حالا منه، ويكون حالا موطئة، كقولك-

رأيت زيدا رجلا صالحا.

والمقصود هنا هو الوصف حيث جاء باسم الذات توطئة للوصف. وبيان أن معبودهم واحد. وان تكرير كلمة: "إلها" كان لفائدة الصفة بالوحدانية[3].

٨- وفي قوله تعالى ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ..﴾[4].

واحد- صفة لإله. وهو الخبر في المعنى، حيث يجوز الاستغناء عن "إله" ومنع الاقتصار عليه لشبهه بالحال الموطئة. ولكن الغرض هنا هو الصفة، وفي ذكره "واحدا" زيادة وتوكيد[5].

٩- وفي قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾[6].

الذين: اسم موصول مبني. ويجوز أن يكون مجرورا على أنه صفة للظالمين. وقد ذكرت أعاريب أخرى له. أي للذين[7].

---

(١) مغني البيب- ص ٢٣٠-٢٤١، وانظر: شرح التصريح- الجزء الثاني ص ٢، ١٦.

(٢) البقرة- آية ١٣٣.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١١٩، وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٣ وتفسير القرطبي- الجزء الثاني ص ١٣٨.

(٤) البقرة- آية ١٦٣.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٣٢- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٦٢.

(٦) البقرة- آية ١٤٦.

(٧) التبيان- الجزء الأول ص ١٢٦. وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٣٥.

وفي قوله تعالى:- كما- صفة لمصدر محذوف. وما مصدرية أي أن الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: عرفانا مثل عرفناهم أبناءهم[١].

وقد جاء في البرهان[٢]: أن الكاف تكون للتشبيه وتكون للتعليل، وتكون للتوكيد، وتكون زائدة. وقد يراد بها مثل الشيء ذاته، وحقيقته كما يقول: مثلى لا يفعل كذا، أي أنا لا أفعل، وقد تكون الكاف لتأكيد الوجود.

١٠- وفي قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً ﴾[٣].

الكاف في قوله "كما" في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: تهتدون هداية كإرسالنا أو اتماماً كإرسالنا أو نعمة كإرسالنا[٤].

١١- وفي قوله تعالى ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا .. ﴾[٥].

مَنْ:- يجوز أن تتعلق بمحذوف على اعتبار جعلها في موضع نصب صفة لـ "جنفا" حيث يكون التقدير: فمن خاف جنفا كائنا من موص. ومثله:

أخذت من زيد مالا. فهو على تقدير- أخذت مالا كائنا في زيد[٦].

١٢- وفي قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[٧].

بمثل: الباء حرف جر زائد، ومثل نعت لمصدر محذوف تقديره:- عدوانا مثل عدوانهم، أو اعتداء مماثلا لاعتدائه[٨].

١٣- وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾[٩].

---

(١) البحر الميحط- الجزء الأول ص ٤٣٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي- الجزء الرابع ص ٣١٠.

(٣) البقرة- آية ١٥١.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٧٢.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٢٨- البيان- الجزء الأول ص ١٢٩- البقرة آية ١٨٢.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٤٨.

(٧) البقرة- آية ١٩٤.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ١٥٨. وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٧٠.

(٩) آل عمران- آية ٦٤.

سواء:- نعت مجرور لكلمة. وجاء القول أن معنى الكلمة هو: لا إله إلا الله" ومعنى "سواء": العدل.

قال الفراء:- ويقال في معنى العدل- سِوى وسُوى.

ويقال: سواءٌ وسِوى وسُوى. أي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك وصفا وظرفاً، وأصل ذلك مصدر[1].

١٤- وفي قوله تعالى ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[2].

- "ذكر أوأنثى"- صفة ثانية لعامل، ويقصد بها هنا الإيضاح. والصفة الأولى لعامل هي شبه الجملة "منكم"[3].

١٥- وفي قوله تعالى- ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ﴾[4].

- وفي قوله- ما طاب... ما:- معناها هنا بمعنى "من" وجاء القول بأن "ما" تكون لصفات مَنْ يعقل ومعناها هنا كذلك، بسبب دلالة: ما طاب، على الطيب منهن، ونخلص هنا أن: ما: نعت لما يعقل[5].

- و(ما) تكون اسمية وحرفية، ولكل منها ثلاثة أقسام، يهمنا منها أن الاسمية تكون معرفة إما ناقصة، وهي الموصولة، وإما تامة عامة مقدرة بقولك "الشيء": وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو:-

---

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٣٨٣- وانظر مشكل اعراب القرآن الجزء الأول ص ١٤٣. والتبيان- الجزء الأول ص ٢٦٨، وكتاب المفردات في غريب القرآن ص ٢٥٢.

(٢) آل عمران- آية ١٩٥.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٣٢٢.

(٤) النساء- آية ٣.

(٥) إعراب القرآن للنحاس، الجزء الثاني ص ٤٣٣- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٧٩- والتبيان- الجزء الأول ص٣٢٨.

﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾[1].

أي فنعم الشيء هي[2].

١٦- وفي قوله تعالى: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[3].

مثل- صفة لمبتدأ محذوف تقديره: حظ مثل[4].

١٧- في قوله تعالى ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾[5].

- قوله- الجنب:- صفة مجرورة للجار. وجاء أنه يُقرأ بفتح الجيم وسكون النون، ويبقى وصفا أيضا، وهو المجانب، وهو مثل قولك:- رجل عدل[6].

١٨- وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[7] قوله تعالى- مثقال ذرة، ففيه وجهان:

أحدهما أن يكون "مثقال" مفعول به ليظلم، والفعل هنا متعد إلى مفعولين، اي: لا يظلم أحدا. ومعنى "يظلم"- ينتقص.

الثاني: أن يكون "مثقال":- نعت منصوب لمصدر محذوف، أي: ظلما وزن ذرة، فحذف المصدر وصفته، وأقام المضاف اليه مقامهما[8].

١٩- وفي قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[9].

---

(١) البقرة- آية ٢٧١.

(٢) مغنى اللبيب- ص ٣٩٠.

(٣) النساء- آية ١١.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٤٣٩- وانظر البحر المحيط- الجزء الثالث ص ١٨١.

(٥) النساء- آية ٣٦.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٣٥٥.

(٧) النساء- آية ٤٠.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ٣٥٨- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثالث ص ٢٥١.

(٩) النساء- آية ٤٩.

إن إعراب "فتيلاً" مثل إعراب:- مثقال ذرة. أي أن: فتيلا: نعت منصوب لمصدر محذوف.

أي:- ظلما مقدار فتيل وهي كناية عن أحقر شيء، وهو الخيط الذي في شق النواة[١].

٢٠- وفي قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾[٢].

الفضل- صفة لذلك، وقد جاء القول أن: ذلك مبتدأ، والفضل خبره، ومن الله حال. كما جاء القول بجواز أن يكون الفضل صفة. والخبر: شبه الجملة- "من الله"[٣].

٢١- وفي قوله تعالى:- ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[٤].

واحد- نعت مرفوع لإله، وتقديره:-

"إنما الله منفرد في الألوهية"[٥].

٢٢- وفي قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[٦].

قوله:- الذين: اسم موصول مبني في محل رفع نعت لأي، وهو نعت لازم له ليبينه[٧].

- وقوله: "ما"- ذكر في موضعه وجهان من الإعراب:

الأول: نصبه على الاستثناء من "بهيمة"

والثاني: أن يكون مرفوعا على أنه صفة "بهيمة الأنعام"[٨].

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٣٦٤، وانظر ص ٣٥٨،- وانظر البحر المحيط- الجزء الثالث ص ٢٧٠.

(٢) النساء- آية ٧٠.

(٣) التبيان- الجزء ص ٣٧١- وانظر: البحر الميحط- الجزء الثالث ص ٢٨٩.

(٤) النساء- آية ١٧١ والمائدة- آية ١٩.

(٥) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص٢١٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثالث ص ٤٠٢.

(٦) المائدة- آية ١.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص٣.

(٨) البيان في غريب إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٨٢، وانظر:- البحر المحيط الجزء الثالث ص ٤١٣.

٢٣- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾[١].

مثل: نعت مرفوع لجزاء[٢].

٢٤- وفي قوله تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ .. ﴾[٣]. قوله- ذوا عدل- نعت لإثنين، وقوله- أو آخران- معطوف: على ﴿ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ وهو في موضع نعت[٤].

٢٥- وفي قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ ﴾[٥].

ابن مريم:- نعت مرفوع لعيسى. والنعت هنا جاء على الموضع وجاء القول بجواز أن يكون على الألف من عيسى فتحة، لأنه قد وصف بكلمة (ابن). وهي بين علمين. ويجوز أن يكون عليها ضمة، فتكون مثل قولك:- يا زيد بن عمرو- وذلك- بفتح الدال وضمها. وفي تقدير الضم جاء في (ابن):- النعت والبيان والبدل[٦].

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾[٧].

قوله تعالى- ربي: صفة لله[٨].

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾[٩].

قوله: مولاهم الحق: معناه: خالقهم ورازقهم وباعثهم ومالكهم.

وفي إعرابه جاء ما يلي:-

---

(١) المائدة- آية ٩٥.

(٢) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٠- وانظر:- التبيان- الجزء الأول ص ٤٦٠- والبيان- الجزء الأول ص ٣٠٤.

(٣) المائدة- آية ١٠٦.

(٤) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٦- وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ٤٦٧- والبيان- الجزء الأول ص ٣٠٨.

(٥) المائدة- آية ١١٠.

(٦) اعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٩- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٧١.

(٧) سورة المائدة- آية ١١٧.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ٤٧٦.

(٩) سورة الانعام- آية ٦٢.

مولاهم الحق: صفتان لله تعالى[1].

وجاء أن: "مولاهم" بدل من اسم الله. و"الحق":- نعت لمولاهم. وقرئ: "الحقَّ" بالنصب على أنه صفة مصدر محذوف تقديره الرد الحق، أو ان نصبه كان بفعل مضمر تقديره: أعني، أي أنه صفة قطعت فانتصبت على المدح[2].

وفي تفسير القرطبي:- الحق بالخفض قراءة الجمهور، على النعت والصفة لاسم الله تعالى[3].

٢٨- وفي قوله- ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾[4].

الحق: صفة لقوله، وذلك على جواز أن يكون "الحق" فاعلا أو مبتدأ خبره قوله تعالى (يوم ينفخ فيه) وهناك إعراب آخر سنذكره في نعت الجملة الاسمية. وأقرب من هذا كله ما قاله الزمخشري:- وهو أن: قوله: مبتدأ، والحق صفة له، ويوم يقول: خبر المبتدأ[5].

٢٩- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[6].

حرجا: مصدر وصف به، وهو يشبه قولك:-

رجل عدل ورضى.

ويقرأ: حرجا، بفتح الراء وكسرها. فعلى الفتح يكون مصدرا، وعلى الكسر يكون اسم فاعل، وهو منصوب لأنه صفة[7].

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٥٠٤.

(٢) المصدر السابق- وانظ- مشكل اعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٧٠- والبيان الجزء الأول ص ٣٢٥- والبحر المحيط- الجزء الرابع ص١٤٩.

(٣) كتاب الشعب- تفسير القرطبي ص ٢١، ٢٤٤٣، دار الشعب- القاهر- وانظر إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٧٢.

(٤) الانعام- آية ٧٣.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٧٥- وانظر التبيان- الجزء الأول ص ٥٠٩- والبيان- الجزء الأول ص ٣٢٦- والبحر المحيط- الجزء الرابع ص ١٦١.

(٦) الأنعام- آية ١٢٥.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٩٥- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٥٣٧. والبيان- الجزء الأول ص ٣٣٨- والبحر المحيط- الجزء الرابع ص ٢١٨.

٣٠- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ ﴾[١].

الحق: مرفوع على ثلاثة أوجه هي:-

الأول- أنه نعت للوزن، وهنا لا يجوز تقديمه عليه، لأن الصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف.

الثاني- أنه بدل من المضمر المرفوع في الظرف- يومئذ- الذي يعرب خبرا للمبتدأ، وهنا لا يجوز تقديمه على الظرف. حيث لا يجوز تقديم البدل على المبدل منه.

الثالث- أنه خبر مبتدأ محذوف[٢]. ويهمنا هنا أن نذكر الوجه الأول لنبين أن النعت جاء بالمصدر: حق.

٣١- وفي قوله تعالى: ﴿..وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ﴾[٣].

ذلك: اسم إشارة مبني في محل رفع نعت للباس. أي المذكور والمشار اليه[٤].

٣٢- وفي قوله تعالى ﴿ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ﴾[٥].

غيره: جاءت قراءته بالرفع والجر، فعلى الرفع يكون نعتا لإله على الموضع فتكون "من" حرف جر زائد، أي: مالكم اله غيره.

أما الخفض أو الجر فإن "غيره" تكون نعتا لإله على اللفظ[٦].

---

(١) الأعراف- آية ٨.

(٢) إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ١١٥- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٥٥٧ والبيان- الجزء الأول ص ٣٥٤، ٣٥٥، والبحر المحيط- الجزء الرابع ص ٢٧١.

(٣) الأعراف- آية ٢٦.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٢٠- وانظر- مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٠٩- والتبيان- الجزء الأول ص ٥٦٢- والبيان الجزء الأول- ص ٣٥٨.

(٥) الأعراف- آية ٥٩.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٣٤- وانظر. مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٢٢، ٣٢٣- والتبيان- الجزء الأول ص ٥٧٧ والبيان الجزء الأول ص ٣٦٧.

٣٣- وفي قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ﴾[(١)].

الامي- نعت للنبي منصوب، وقد جاء هذا الوصف على صفة أمة العرب. وهو اسم منسوب إلى الامة الأمية، وقيل: نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة أم القرى.

أما قوله: الرسول النبي، فهما اسمان لمعنيين، إلا أن الرسول اخص من النبي، وعلى هذا فإن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولا[(٢)].

٣٤- وفي قوله تعالى ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[(٣)].

أمما- نعت منصوب لأسباط، ومعنى ذلك:- "جعلناهم اثنتي عشرة فرقة"[(٤)] ولذلك أُنث اثنتي عشرة.

٣٥- وفي قوله تعالى- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[(٥)].

قوله متاع:- ويقرأ بالجر فيكون نتعا للأنفس. أي على تقدير: "ذوات متاع"[(٦)].

٣٦- وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[(٧)].

قوله -"عربيا"- صفة للقرآن. هذا على رأي من يصف الصفة، وعربيا منسوب إلى العرب[(٨)].

٣٧- وفي قوله تعالى- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾[(٩)].

---

(١) الأعراف آية ١٥٧.

(٢) البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٠٣- وانظر- تفسير القرطبي ٢١ ص ٢٧٣٤ والتبيان- الجزء الأول ص ٥٩٨.

(٣) الأعراف- آية ١٦٠.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ١٥٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٣٣٢- والتبيان- الجزء الأول ص ٥٩٩- والبحر ٤: ٤٠٧.

(٥) سورة يونس، آية ٢٣.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٦٧٠.

(٧) سورة يوسف- آية ٢.

(٨) التبيان- الجزء الثاني ص ٧٢٠- وانظر- البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٦٧.

(٩) سورة يوسف- آية ٣.

القرآن: نعت منصوب لاسم الإشارة "هذا" الذي وقع مفعولا به للفعل "أوحينا"[١].

٣٨- وفي قوله تعالى- ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[٢].

قوله:- زبد مثله:- مبتدأ مرفوع، ومثله: نعته مرفوع- والخبر: الجملة الفعلية: مما يوقدون. أو شبه الجملة: في النار[٣].

٣٩- وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[٤] القرآن: نعت منصوب لهذا[٥].

٤٠- وفي قوله تعالى ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾[٦].

قوله- عددا: نعت منصوب لسنين، وذلك على معنى معدودة وقال بذلك الفراء[٧] ويكون على معنى: ذات عدد عند البصريين[٨].

٤١- وفي قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾[٩].

قوله- ابن مريم نعت مرفوع لعيسى.

وكذلك قوله- قول الحق: نعت لعيسى عليه السلام. وقد قرئ بالرفع والنصب. فعلى الرفع يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره:- ذلك قول الحق، أو هذا قول الحق.

---

(١) التبيان- الجزء الثاني ص ٧٢٠.

(٢) سورة الرعد- آية ١٧.

(٣) التبيان- الجزء الثاني ص ٧٥٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٤٢- والبيان- الجزء الثاني ص ٥٠.

(٤) سورة الاسراء آية ٩.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤١٣.

(٦) الكهف- آية ١١.

(٧) الفراء. هو أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن منصور الديلمي الفراء، وكان أبرع الكوفيين في علمهم- انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين ص١٣١-١٣٣ والفهرست ص ٦٦.

(٨) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثاني ص ٤٤٩- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ٨٣٩ والبيان- الجزء الثاني ص ١٠١- ومشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٧.

(٩) سورة مريم- آية ٣٤.

وقد جاء أن الإشارة إلى عيسى، لأن الله تعالى سماه: كلمة. حيث تكون بالكلمة، ولذلك قال الكسائي على هذا المعنى:- إن "قول الحق" نعت لعيسى عليه السلام. ومن نصب "قولاً" فعلى المصدر، أي قال: قول الحق[١].

٤٢- وفي قوله تعالى ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾[٢].

هذا: اسم اشارة مبني في محل رفع نعت لكبيرهم[٣].

٤٣- وفي قوله ﴿ تعالى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَـٰٓؤُلَآءِ..﴾[٤].

هؤلاء- اسم اشارة مبني على الكسر في محل نصب نعت لعبادي[٥].

٤٤- وفي قوله تعالى ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[٦].

أي: في محل نصب نعت لمصدر "ينقلبون". وتقديره: "ينقلبون انقلاباً"، أيَّ منقلب. فأيّ هنا منصوب على المصدر، وهذا يشبه قولك: قياماً قُمت. والسبب في ذلك أنّ ما أضيف إلى المصدر مما هو في المعنى صفة له كالمصدر. ولذلك فإنه لا يجوز نصب "أي" بالفعل "سيعلم" حيث أن الاستفهام لا يعمل فيه ما يكون قبله بسبب صدارته في الكلام، وانما يعمل فيه ما يكون بعده[٧] وهناك من يرى أن "أيّا" إذا وصف بها لم تكن استفهاما، بل أيُّ الموصوف بها قسم لأي المستفهمِ بها. وبين أن "أي" تكون شرطية

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ١٦- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٥٧ والتبيان- الجزء الثاني ص ٨٧- والبيان- الجزء الثاني ص ١٢٦.

(٢) الأنبياء- آية ٦٣.

(٣) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٢١.

(٤) سورة الفرقان- آية ١٧.

(٥) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٨٢.

(٦) سورة الشعراء- آية ٢٢٧.

(٧) مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ١٤٣- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٠٢ والبيان- الجزء الثاني ص ٢١٧.

واستفهامية وموصولة ووصفا وعلى مذهب الأخفش تكون موصوفة نحو- مررت بأي معجب لك[1].

٤٥- وفي قوله تعالى ﴿ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[2].

- قوله تعالى- بشهاب قبس:- قبس: صفة لشهاب أو بدل، هذا على قراءة الكوفيين أي تنوين: شهاب حيث يكون معنى: قبس: المقبوس وقال الفراء: هو اضافة الشيء إلى نفسه كـ: صلاة الأولى، وليس مثله، لأن "صلاة الأولى" انما هي في الأصل: موصوف صفة، فأضيف الموصوف إلى صفته، وأصله: الصلاة الأولى[3].

٤٦- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾[4].

- الغربي: صفة لموصوف محذوف تقديره- "بالجانب الغربي" وهذا هو الأصل ولكنه حوّل عن ذلك وجعل أي "الغربي" صفة لمحذوف ضرورة امتناع إضافة الموصوف إلى الصفة، إذا كانت هي الموصوف في المعنى. وهناك من يرى حذف الموصوف أي أن الصفة أقيمت مقام الموصوف- أي بجانب الجبل الغربي[5].

٤٧- وفي قوله تعالى- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾[6].

قوله- النبي:- نعت مرفوع لأي التي جاءت نداء مفردا مبنيا على الضم. و"ها" للتبيه، وهو تنبيه لازم لأي.

ويرى أكثر النحويين عدم جواز نصبه على الموضع، ولكن المازني أجازه قياسا على مثل قولك:- يا زيد الظريفَ، وذلك بنصب "الظريف" على موضع زيد، لأن موضعه

---

(١) البحرالمحيط- الجزء السابع ص ٥٠.

(٢) سورة النمل- آية ٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ١٤٤- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٠٤ والبيان- الجزء الثاني ص ٢١٨- والبحر المحيط- الجزء السابع ص ٥٥.

(٤) سورة القصص- آية ٤٤.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٢٣٨- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٢٢- والبحر المحيط الجزء السابع ص ١٢٢.

(٦) سورة الأحزاب- آية ١.

النصب. على معنى:- دعوت زيدا. ولكن هذا نعت يستغنى عنه، أما نعت "أي" فلا يستغنى عنه، ولذلك لا يحسن نصبه على الموضع[1].

٤٨- وفي قوله تعالى- ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾[2].

قوله تعالى- ذي الطول:- نعت مجرور لله عز وجل والسبب في جعله نعتا لأنه معرفة. وهناك تخريج لطيف لهذه الصفات أي غافر الذنب وما عطف عليه وشديد العقاب على أنها أوصاف، لأن المعطوف على الوصف وصف والجميع معارف[3].

٤٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾[4].

قوله- ذات الحبك: نعت للسماء. والحبك هي الطرائق التي تشبه حبك الرمل والماء القائم إذا ضربته الريح. وكذلك حبك الشعر: أثار تثنيته وتكسره. والمفرد حباك أو حبيكة[5]:

٥٠- وفي قوله تعالى ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ﴾[6].

قوله- ذواتا أفنان: نعت للجنتين في قوله تعالى: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾.

وذواتا تثنية "ذات" وأصلها:- ذوات حيث حذفت الوأو للتخفيف والفرق بين المفرد والجمع. وافنان معناها أغصان. والمفرد منها: فنن[7].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٣٠١. وانظر مشكل إعراب القرآن الجزء الثاني ص ١٩١.

(٢) سورة المؤمن (غافر)- آية ٣.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٢٦- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١١١٥- والبحر المحيط- الجزء السابع- ص ٤٤٨.

(٤) سورة الذاريات- آية ٧.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٢٣٥- وانظر: البحر الميحط الجزء الثامن ص ١٣٢.

(٦) سورة الرحمن- آية ٤٨.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٣١٤ وانظر- التبيان الجزءء الثاني ص ١٢٠٠- ومشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص٣٤٦.

ما تقدم من الآيات القرآنية كان نماذج للنعت المفرد الجامد. وكان ذلك بالأسماء التي تشبه المشتق أو التي يمكن تأويلها بالمشتق عند أكثر النحاة.

واستكمالا للبحث فإننا سنتناول النعت المفرد من حيث البناء والإعراب.

"النعت المفرد من حيث البناء والإعراب":

مفهوم البناء والإعراب في الاسم:

إن الكلمة جنس يندرج تحته ثلاثة أنواع، وهي: الاسم والفعل والحرف، وهناك ميزات لكل نوع منها. ويهمنا منها علامات الاسم، التي يتميز بها وهي:-

١- الاسم يقبل الألف واللام في أوله نحو: الفرس والغلام.

٢- الاسم يقبل التنوين في آخره، والذي "هو" نون زائدة. ساكنة، تلحق آخر الاسم لفظا لاخطا، لغير توكيد، نحو زيد ورجل ومسلمات.

٣- وهناك علامة معنوية تتعلق بالحديث عن الاسم. نحو- قام سعد.

والعلامة المعنوية هذه. هي أنفع العلامات المذكورة للاسم. وهي يستدل بها على اسمية التاء في الفعل: ضربت، فالتاء هنا لا تقبل "آل" ولا يلحقها التنوين، ولا غيرها من علامات الاسم[١].

والاسم يكون معربا كما يكون مبنيا. والأصل في الاسم أن يكون معربا، ويسمى متمكنا. أما المبني فهو الفرع. ويسمى غير متمكن[٢].

ويقسم الاسم المعرب إلى قسمين هما:-

١- الاسم المعرب المنصرف: وهو الاسم الذي تدخله حركات الإعراب الثلاث مع التنوين لفظا أو تقديرا فتغير آخره بسبب العوامل التي تدخل عليه[٣] نحو قولنا:-

---

(١) قطر الندي وبل الصدى لابن هشام ص ١٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش-الجزء الأول ص ٤٩، ٥٧- وانظر كتاب أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٢٢. وشرح التصريح- الجزء الأول ص ٤٧.

(٣) شرح المفصل- الجزء الأول ص ٥٦، ٥٧- وانظر: شرح قطر الندي لابن هشام ص ١٣- وحاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الأول ص ٤٥.

- هذا رجلٌ كريمٌ، ورأيت رجلاً كريماً، ومررت برجلٍ كريمٍ. وتقدر الحركات كما في قولنا:

جاء مصطفى الكريمُ، ورأيت مصطفى الكريمَ، ومررت بمصطفى الكريمِ فالأسماء السابقة كلها متمكنة، وكذلك ما كان مثلها، وإن لم يظهر فيها الإعراب.

٢- الاسم المعرب غير المنصرف، وهو الذي يشابه الفعل من وجهين، حيث لا تدخله حركة الجر ولا التنوين، ويكون آخره في الجر مفتوحا[١] نحو:

تغلبُ قبيلة عربية، إن تغلب قبيلة عربية، قرأت عن تغلبَ. يقول ابن يعيش:- والمتمكن وصف راجع إلى جملة المعرب. وأصل الصرف التنوين وحده.

- أما الاسم المبني فهو ما يلزم آخره حالة واحدة من السكون، أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، حيث تكون حركة آخره تشبه حركة أوله لزوما وثباتا، فهو يلزم ضربا واحدا من البناء ولم يتغير بتغير الاعراب[٢].

نحو:- أحترمُ الذي يعلمني، جاء الذي يعلمني- سلمت على الذي يعلمني.

ومن هنا فإن البناء يخالف الإعراب من حيث أن البناء يكون بلزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة[٣].

"الإعراب والبناء مفهوما وأنواعا"

أ- الإعراب أثر يكون ظاهرا أو مقدرا يجلبه العامل في آخر الكلمة[٤].

والرفع والنصب اجعلن إعرابا لاسم، وفعل، نحو: لن أهابا

---

[١] شرح المفصل- الجزء الأول ص ٥٧.

[٢] المصدر السابق ص ٥٨.

[٣] شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٨٠.

[٤] شرح ألفية ابن مالك ص ٣٣.

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما

والإعراب في الكلمة المعربة، سواء كانت اسما أم فعلا، فانه لا يخرجها من أن تكون في حالة من الحالات الإعرابية التالية:-

١- حالة الرفع وعلامته الضمة- ومثال ذلك قوله تعالى:- ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[١].

الرسلُ:- نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[٢]. فكلمة "الرسل" أخذت موقعا إعرابيا في الجملة من حيث التبعية، فهي في حالة الرفع، وعلامته الضمة.

٢- حالة النصب وعلامته الفتحة، ومثال ذلك قول الله تعالى:- ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[٣].

المستقيم- نعت منصوب للصراط. فالنعت يتبع المنعوت في إعرابه[٤].

٣- حالة الجر وعلامته الكسرة. ومثاله قول الله تعالى:- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾[٥].

قوله واحد: نعت مجرور لطعام[٦].

٤- حالة الجزم. وعلامته السكون، وهذه الحالة تكون فقط في الفعل المضارع.

---

(١) سورة البقرة- آية ٢٥٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٣٢٨. وانظر- البيان في غريب إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٧.

(٣) سورة الفاتحة- آية ٦.

(٤) كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٢٩- وانظر كتاب فاتحة الإعراب في اعراب الفاتحة للاسفرايني، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ص ١٨٤.

(٥) سورة البقرة- آية ٦١.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٠- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٣٢. وفيه (ووصف الطعام بواحد وان كان طعامين لأنه المن والسلوى اللذان رزقوهما في التيه. لأنهم أرادوا بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل).

وقد جاء القول، بأن الرفع والنصب يشترك فيهما الاسم، والفعل، والجر يختص بالأسماء، والجزم يختص بالأفعال[1]. وأن أنواع الإعراب أو حالته التي تكون في الاسم ثلاثة وهي:

١- الرفع ٢- النصب ٣- الجر

ويقول ابن السراج:-

"فالاسماء تقسم إلى قسمين: أحدهما معرب، والآخر مبني، فالمعرب يقال له متمكن، وهو ينقسم إلى قسمين: فقسم لا يشبه الفعل، وقسم يشبه الفعل. فالذي لا يشبه الفعل هو متمكن، متصرف:- يرفع في موضع الرفع، ويجر في موضع الجر، وينصب في موضع النصب وينون. وقسم يضارع الفعل غير منصرف لا يدخله الجر، ولا التنوين: كأحمد ومساجد ومصابيح[2].

- والإعراب كما ذكرنا قد يكون أثره ظاهرا في اللفظ على آخر الكلمة. أو يكون مقدرا يجلبه العامل في آخر المفرد[3]. وذلك كما في قوله تعالى:- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[4].

في قوله: الأسماء الحسنى: الحسنى: صفة مفردة وهي توافق موصوفها بحركة الرفع. وعلامته الضمة المقدرة على آخره. والحسنى هي تأنيث الأحسن. وقد وصف بها الجمع الذي لا يعقل وهو "الاسماء" بما يوصف به الواحدة[5].

- وفي قوله تعالى- ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾[6].

---

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٣٤- وانظر: أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٢٨.

(٢) الأصول في النحو- لابن السراج- الجزء الأول ص ٥٠، ٥١- وانظر:- شرح ابن عقيل على الألفية ص ٥.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص ٣٣. وانظر- أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٢٨.

(٤) سورة الأعراف- آية ١٨٠.

(٥) التبيان- الجزء الأول- ص ٦٠٤- وانظر: البحر الميحط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٦) سورة طه- آية ٢٣.

الكبرى: صفة لآيات. والآيات مفردها آية. وقد جاء وصف الجمع بما يوصف به المفرد، وهي هنا منصوبة وعلامة نصبها فتحة مقدرة على آخرها. وهذا يكون على جواز أن تكون شبه جملة -من آياتنا- في محل نصب المفعول الثاني. والكبرى صفة لآياتنا. ويجوز أن نقول ٱلكُبر[1].

- وفي قوله تعالى- ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾[2].

الأعلى- نعت مجرور لربك أو لاسم، ويقول أبو جعفر النحاس:- والأولى أن يكون نعتا لما عليه[3].

فالنعت هنا مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره، وذلك بأن يكون صفة لربك.

لقد عرضنا الأمثلة السابقة لنبين أن الإعراب يكون أثراً ظاهرا أو مقدرا. وذلك بعلامات الإعراب الأصلية كما أسماها النحاة، وفقا لما يجلبه العامل في آخر الاسم المعرب. وقد عمدت لبيان ذلك في آيات قرآنية تشتمل على نعوت أو صفات مطلوبة.

- هذا ومن الجدير بالذكر أن الإعراب يكون بغير ما ذكر من علامات الاعراب الأصلية. فهناك علامات إعراب تنوب عن الضمة أو الفتحة أو الكسرة. وعلامات الإعراب الفرعية تكون كذلك في الأسماء المتمكنة. وقد بين الناظم مواضع النيابة بقوله[4]:

وارفع بواو، وانصبن بالألف	واجرر بياء ما من الأسماء أصف
من ذاك ذوْ: إن صُحْبَةً أبانا	والفم، حيث الميم منه بانا
أبٌ أخٌ، حم -كذاك- وهن	والنقص في هذا الأخير أحسن
وفي أب، وتالييه يندر	وقصرها من نقصهن أشهر
وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا	لليا، كجا أخو أبيك إذا اعتِلا

---

(١) البيان- الجزء الثاني ص ٨٨٩- وانظر- البحر المحيط السادس ص ٢٣٧.

(٢) سورة سبح (الأعلى)- آية ١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الخامس ص ٢٠٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٨.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٥.

فالقول السابق يفيد أن الأسماء الستة أول أبواب الأسماء المتمكنة: التي تعرب بالعلامات الفرعية. فرفعها يكون بالواو، ونصبها يكون بالألف، وجرها يكون بالياء، ويشترط فيها الإضافة إلى غير ياء المتكلم.

- والباب الثاني من الأسماء التي تعرب بالحروف: المثنى، وهو اسم يدل على اثنين بزيادة في آخره مع صلاحيته للتجريد. وعطف مثله عليه، وما يحمل عليه أي على المثنى، نحو: كلا وكلتا. ويشترط اضافتهما إلى المضمر. كما يلحق بالمثنى نحو- اثنان واثنتان، وثنتان، والأبوين والعمرين.

ويهمنا هنا أن نذكر أن علامة رفع المثنى هي الألف. -وثالث الأبواب التي تعرب بالحروف: جمع المذكر السالم. فإنه يرفع بالواو، ويجر وينصب بالياء المكسورة ما قبلها المفتوح ما بعدها[1].

- ورابع أبواب الأسماء التي تعرب بالحروف جمع المؤنث السالم أي الجمع الذي يتم بألف وتاء مزيدتين، فإن علامة نصبه نحو قوله تعالى ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ﴾[2] ويقول ابن هشام: "وربما نصب بالفتحة إن كان محذوف اللام كسمعت لغاتهم، فإن كانت التاء أصلية كأبيات وأموات، أو الألف اصلية كقضاة وغزاة نصب بالفتحة"[3].

وأعربوا ما يلحق بجمع المؤنث السالم إعرابه، أي ينصب بالكسرة نحو: أولات وعرفات.

- والباب الخامس من الأسماء التي تعرب بعلامات فرعية: الاسم الممنوع من الصرف[4]، وفيه تكون الفتحة علامة جر نيابة عن الكسرة. نحو قوله تعالى: ﴿ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾[5].

---

(1) شرح ألفية ابن مالك ص٣٤، ٣٥- وانظر شرح المفصل- الجزء الأول ص ٥١- وأوضح المسالك- الجزء الأول ص ٣٦.

(2) سورة العنكبوت- آية ٤٤.

(3) أوضح المسالك- الجزء الأول ص ٥٠.

(4) المصدر السابق ص ٥٣.

(5) سورة النساء- ص ٨٦.

والاسم الممنوع من الصرف لا ينون، ويجر بالفتحة، ما يضف أو يدخله الألف واللام. نحو:-

"هذا أحمدُ، ورأيت أحمدَ، ومررت بأحمدَ"[1].

ب- وأما البناء، فإنه يكون في الاسم المبني، وهو ما أشبه الحرف شبها تاما. وأنواع البناء أربعة هي:-

الأول: السكون ويسمى وقفا. ولخفته فقد جاء في الاسم والفعل والحرف.

والثاني: الفتح. وجاء في الاسم والفعل والحرف نظرا لقربه الشديد إلى حركة السكون. والنوعان الآخران هما:- الكسر والضم. وهذان النوعان يدخلان في الحرف والاسم. أما الفعل فلم يدخلا فيه لثقلهما وثقل الفعل. وعليه فإن البناء معناه أن يلزم آخر الكلمة ضربا واحدا من السكون أو الحركة، فلم يتغير تغير الإعراب. أي أن البناء يخالف الإعراب ويضاده[2].

"النعت بناءاً وإعراباً" في القرآن الكريم:

لقد عرفنا أن النعت يكون مشتقا، وهذا هو الأصل فيه، أو يكون مقدرا بالمشتق. والنعت قد يكون نعتا حقيقا، وهو ما يبين صفة من الصفات الموجودة في متبوعه[3].

كما في قوله تعالى:- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[4].

قوله- الرحمن الرحيم:- مجروران على الوصفية لله، ونلاحظ هنا تعدد الصفة، أي جاءت صفة بعد صفة. وجاءت هاتان الصفتان لمجرد الثناء والتعظيم. وكلاهما يفيد المبالغة[5].

---

(1) شرح ألفية ابن مالك ص ٥١. وانظر- شرح المفصل- الجزء الأول ص ٥٦- وأوضح المسالك- الجزء الأول ص ٥٣.

(2) الأصول في النحو لابن السراج الجزء الأول ص ٤٥- وانظر- شرح الفية ابن مالك ص ٢٨- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث- ص٨٠.

(3) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٤٨- وانظر- الفرائد الجديدة للشيخ عبد الرحمن الاسيوطي- الجزء الثاني ص ٧١٥. تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس.

(4) سورة الفاتحة- آية ١ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾- انظر: الإتقان، الجزء الأول ٦٩، ٧٠.

(5) فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة للاسفراييني ص ١٣٧، وانظر ص ٧٩، ٩٠.

فالنعت هنا يوافق منعوته في حركة إعرابه وهي الجر. فهو أي النعت يتبع منعوته في حركات الإعراب وهي:-

- حركة الرفع وعلامته الضمة، كما في قوله تعالى:- ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1] فالحكيم نعت مرفوع للعليم[2].
- ويوافق النعت منعوته في حركة النصب، وعلامته الفتحة، كما في قوله تعالى:- ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[3]. قوله -مسلمة:- نعت منصوب لأمة[4].
- ويوافق النعت منعوته في حركة الجر أو الخفض، وعلامته الكسرة. كما في قوله تعالى:-

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾[5].

قوله بخس:- نعت مجرور لثمن. أي شروه بثمن ذي بخس.

وبخس: مصدر وصف به بمعنى مبخوس. ومعناه: قليل أو ناقص[6].

لقد ظهرت علامات الإعراب على المنعوت التي وردت في الآيات الكريمة السابقة. وهناك حالة لا تظهر عليها حركة الإعراب، أي لا تلفظ علامة الإعراب بل تكون مقدرة. ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

- في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[7].

---

(1) سورة البقرة- آية ٣٢.

(2) إعراب القرآن- الجزء الأول ص٢١١- وانظر البيان- الجزء الأول ص ٤٩- والبيان- الجزء الأول ص ٧٣.

(3) سورة البقرة- آية ١٢٨.

(4) التبيان- الجزء الأول ص ١١٥.

(5) سورة يوسف- آية ٢٠.

(6) إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٣٢٠ وانظر: البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٢٩١.

(7) سورة طه- آية ٨.

الحسنى- نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والحسنى صفة مفردة مؤنثة تجري على جمع التكسير[1].

- وفي قوله تعالى- ﴿ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾[2].

أحوى: نعت منصوب لغثاء، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره[3].

وجاء تقدير علامة النصب كذلك في ٱلكبرى[4] في قوله تعالى- ﴿ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾[5].

- وفي قوله تعالى ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾[6].

الأعلى:- صفة لربك في موضع جر، ولا يتبين فيه الإعراب، لأن آخره ألف مقصورة[7].

- وكما يكون النعت حقيقيا، أي يبين صفة من الصفات الموجودة في متبوعه، فإنه يكون نعتا سببيا يبين أو يدل على معنى في اسم متعلق به.

وإن المناظرة التي كانت بين ثعلب وابن كسيان تبين لنا أن أمثلة النعت الحقيقي يكثر ورودها في القرآن الكريم، وأما النعت السببي فأمثلته قليلة[8].

- ومن أمثلة النعت السببي ما جاء في قوله تعالى:- ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا ﴾[9].

---

(١) إعراب القرآن- الجزء الثالث ص ٣٣ وانظر- البحر المحيط- الجزء السادس ص ٢٢٧.

(٢) سورة الأعلى آية ٥.

(٣) التبيان- الجزء الثاني- ص ١٢٨٣- وانظر البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٥٨، وانظر هذا المؤلف ص ١٣٨.

(٤) البحر الميحط- الجزء الثامن ص ٤٥٩.

(٥) سورة الأعلى- آية ١٢.

(٦) سورة الأعلى- آية ١.

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ص ٥٤- وانظر: البحر المحيط الجزء الثامن ص ٤٥٨.

(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم- القسم الثالث- الجزء الثالث ص ٤٥٧.

(٩) سورة البقرة- آية ٦٩.

قوله:- فاقع لونها:- فاقع- نعت سببي مرفوع، ولونها فاعل لفاقع، وأن النعت جاء له أي للاسم الظاهر الذي يكون بعد النعت. والضمير الموجود في الاسم الظاهر- لونها- يربط الاسم الظاهر "فاقع" بالاسم المتبوع "وهو "بقرة" فهو يوافق متبوعه في الإعراب وفي التنيكر، وفي العدد[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[2].

قوله- الظالم:- نعت للقرية مجرور، وجاز أن يجري نعتا للقرية، لأن الضمير العائد إليها من "أهلها".

وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له وصفا أو خبرا أو حالا وجب ابراز ضميره. وأن تذكيره وتأنيثه يكون على حسب الاسم الظاهر الذي يعمل فيه[3]:

- وفي قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾[4].

قوله:- مختلف: نعت سبي منصوب بثمرات، وقوله: "ألوانها" فاعل مرفوع بمختلف، والضمير فيها يعود على مختلف[5].

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾[6].

---

(1) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٥ وانظر- التبيان، الجزء الأول ص ٧٥، والبيان- الجزء الأول ص ٩٢، ٩٣.

(2) سورة النساء- آية ٧٥.

(3) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٧، ١٩٨، وانظر:- التبيان- الجزء الأول ص ٣٧٣- والبيان. الجزء الأول ص ٢٦٠.

(4) سورة فاطر- آية ٢٧.

(5) إعراب القرآن- الجزء الثالث ص ٣٧٠- وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٧٥.

(6) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٣٧٠- وانظر مشكل اعراب القرآن، الجزء الثاني ص ٢١٦.

قوله:- مختلف: نعت سببي مرفوع، لأن ما قبله مرفوع وما بعده مرتفع به. والضمير في "ألوانها" يعود على "بيض وحمر" ويجوز أن يكون رفعه على الابتداء والخبر. وتقديره: "خلق مختلف ألوانه":- حيث ترجع الهاء" على المحذوف، و"مختلف": مبتدأ مرفوع- والجار والمجرور أي "من الجبال": خبره مرفوع. و"ألوانه" فاعل "لمختلف" أي: يختلف[1].

"بناء النعت وإعرابه بحركات الإعراب الفرعية":

إن علماء النحو ذكروا علامات إعراب أصلية تظهر على آخر الكلمة، وعرفنا أن الضمة والفتحة والكسرة هي علامات للرفع والنصب والجر، وأن هذه العلامات تكون في الاسماء والصفات والظروف التي تستعمل استعمال الاسماء.

وهناك علامات إعراب فرعية تنوب في الاستعمال عن العلامات الأصلية. ومما يكون منها في الأسماء المتمكنة:-

أولا- الاسماء الستة، وهي: أب وأخ وحم وهن وفم وذو مال، فهذه يكون رفعها بالوأو نيابة عن الضمة، ويكون نصبها بالألف نيابة عن الفتحة، ويكون جرها بالياء نيابة عن الكسرة. وهناك شروط يجب مراعاتها عند إعراب هذه الاسماء[2].

- وتكون العلامات الفرعية، كذلك في المثنى، حيث تكون الألف علامة للرفع والياء علامة للنصب والجر.
- وفي جمع المذكر السالم تكون الوأو علامة للرفع، والياء المكسوره ما قبلها المفتوح ما بعدها تكون علامة للنصب والجر. ويختص ذلك باسم عاقل أو شبهه[3]. نحو قوله تعالى: "رأيتهم لي ساجدين"[4].

---

(1) شرح الفية ابن مالك ص ٣٥- وانظر: شرح ابن عقبل ص ٨ وأوضح المسالك لابن هشام ص ٢٢- دار احياء العلوم بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥.

(2) شرح الفية ابن مالك ص ٣٥- وانظر: شرح ابن عقيل ص ٨ وأوضح المسالك لابن هشام ص٢٢- دار احياء العلوم بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥.

(3) شرح ألفية ابن مالك ص ٤١-٤٥- وانظر:- الجامع الصغير في النحو ص ١٢ وشرح ابن عقيل ص ١٠.

(4) سورة يوسف آية ٤.

وجاء أن ما يجمع هذا الجمع قسمان وهما: جامد وصفة ويشترط في الجامد أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من التأنيث ومن التركيب. وأما الصفة فيشترط أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث[1].

- وكذلك جمع المؤنث السالم والذي يتم بزيادة الألف والتاء وعلامة النصب فيه الكسرة نيابة عن الفتحة[2]، نحو قوله تعالى- ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[3].
- والاسم الممنوع من الصرف كذلك تكون فيه الفتحة علامة جر نيابة عن الكسرة[4]، نحو قوله تعالى- ﴿ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ ﴾[5].

وسأعرض فيما يلي أمثلة للنعت جاء إعرابها بعلامات فرعية، وهي كثيرة في القرآن الكريم ومنها:-

- في قوله تعالى: ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾[6].

قوله تعالى: الصابرين، وما بعده. صفة لـ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾[7] وهو منصوب إذا جعلته في موضع جر أو نصب، كما يجوز نصبها على المدح وتقديره: أمدح الصابرين.

---

(1) شرح ابن عقيل ص ١٠، ١١.

(2) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠- وانظر- شرح ابن عقيل ص ١٢، والجامع الصغير في النحو ص ١٣، ١٤.

(3) سورة الصافات- آية ١٥٣.

(4) شرح ألفية ابن مالك ص ٥١- وانظر: شرح ابن عقيل ص ١٣.

(5) سورة النساء- آية ٨٦.

(6) سورة آل عمران- آية ١٧.

(7) سورة آل عمران- آية ١٦.

ويهمنا هنا أن نذكر أن علامة الجر أو النصب في "الصابرين" وما بعده، هي الياء، لأنه جمع مذكر سالم.

"عطف الصفات":

وفي الآية السابقة جاءت "الواو" في هذه الصفات أي: الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين. لسببين هما:-

الأول:- أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو. ان كان الموصوف بها واحدا.

ودخول "الواو" في مثل هذا يفيد التفخيم، لأن ذلك يسمح باستقلالية كل صفة لإفادة المدح.

والسبب الثاني:- أن هذه الصفات جاءت متفرقة فيهم: فبعضهم صابر، وبعضهم صادق. فالموصوف بها متعدد[١] وذكر في البحر المحيط قوله:- "وهذه الأوصاف الخمسة هي لموصوف واحد، وهم المؤمنون. وعطفت بالواو، ولم تتبع دون عطف لتباين كل صفة من صفة"[٢].

- وفي قوله تعالى ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾[٣].

مخلدون: صفة مرفوعة لولدان، وعلامة الرفع الواو، وهي علامة فرعية[٤].

- وفي قوله تعالى ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾[٥].

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٢٤٧- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ١٧.

(٢) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠.

(٣) سورة الانسان- آية ١٩.

(٤) النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم- تأليف الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى ١٠٩.

(٥) سورة التحريم- آية ٥.

قوله- "مسلمات": - نعت آخر منصوب لـ "أزواجا" ومسلمات: جمع مؤنث سالم، وعلامة النصب هنا تنوين الكسر نيابة عن الفتحة.

وكذلك الصفات: مؤمنات، قانتات، تائبات، عابدات، سائحات، ثيبات[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[2].

قوله: أخر: - جمع أخرى مجرورة لفظا مرفوعة محلا على أنها نعت لأيام. وهي ممنوعة من الصرف للوصف والعدل عن الألف واللام[3].

- وفي قوله تعالى- ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾[4].

قوله- كاملين: صفة لحولين، منصوبة بالياء وهي علامة اعراب فرعية في المثنى. وهذه الصفة تفيد اعتبار الحولين من غير نقص. وتفيد التوكيد[5].

- وفي قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[6].

قوله:- ذوا: نعت مرفوع[7]، لـ(اثنان) وعلامة رفعه الألف، حيث أن "ذوا" هنا ليست مفردة.

- وفي قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾[8].

---

(1) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٤٦٢- وانظر- التبيان- الجزء الثاني- ص ١٢٣٠- والبحر المحيط- الجزء الثامن- ص ٢٨٨، ٢٩١.

(2) سورة البقرة- آية ١٨٤.

(3) اعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٨٥٠- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ١٤٣.

(4) سورة البقرة- آية ٢٣٣.

(5) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٤، ١٨٥- وانظر- البحر الميحط- الجزء الثاني ص ٢١٢.

(6) سورة المائدة- آية ١٠٦.

(7) اعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ٤٦- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٦٧.

(8) سورة آل عمران- آية ١٧٤.

ذو: نعت مرفوع. وعلامة رفعه الوأو، وهي علامة فرعية. حيث أنها، أي "ذو" بمعنى صاحب.

وقد جاء القول بأن الوصف بـ (ذو) أبلغ وأشرف من الوصف بصاحب، لأنها تكون مضافة لاسم. والله سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بقوله:-

﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ ﴾[١] و(ذو الفضل).

ولذلك لم يجيء في صفات الله بكلمة "صاحب".

وقال الزمخشري: ذو انتقام: له انقام شديد لا يقدر على مثله منتقم[٢] وذلك كما في قوله تعالى:- ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[٣].

"مفهوم البناء"

إن المبنى من الأسماء هو ما أشبه الحرف، وعُبر عنه بأنه ما يلزم آخره حالة واحدة من السكون أو الحركة. ومن هنا نقول: إن البناء يخالف الإعراب.

والاسم منه معرب ومبني   لشبه من الحروف مدني[٤]

ويتضح سبب البناء في الاسم بالحرف، كما يرى ابن مالك. وهذا القول قريب من مذهب أبي علي الفارسي[٥]، الذي حصر البناء في شبه الحرف، أو ما تضمن معناه. وكان سيبويه قد نص على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف وهناك من نوَّع في وجوه شبه

---

(١) سورة الرحمن- آية ٢٧.

(٢) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٤١- وانظر الجزء الثاني ص ٣٧٩.

(٣) سورة آل عمران آية ٤. وسورة المائدة- آية ٩٥.

(٤) شرح ألفية ابن مالك ص ٣٢- وانظر شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٨٠- وشرح ابن عقيل ص ٥.

(٥) ابو علي الفارسي: الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي المشهور، واحد زمانه في علم العربية. أخذ عنه الزجاج وابن السراج ومبرمان، وقال كثير من تلامذته: إنه أعلم من المبرد. انظر ترجمته في بغية الوعاة- جـ ٢ ص ٤٩٦- ٤٩٨.

الاسم بالحرف. وجعلها في أربعة مواضيع[1] وهي:- **الأول**: شبهه له في الوضع. كأن يكون الاسم موضوعا على حرف كالتاء في: ضربت، أو على حرفين ك "نا" أكرمنا.

كالشبه الوضعي في اسمى جئتنا   والمعنوي في متى وفي هنا

والثاني:- شبه الاسم لاسم له في المعنى، ويقع في قسمين: أحدهما ما أشبه حرفا غير موجود نحو: "هنا" فإنها مبنية، لأنها تشبه حرفا كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع، حيث أن الإشارة معنى من المعانى، والثاني:- ما أشبهه حرفا موجودا نحو "متى" فإنها لشبهها الحرف في المعنى.

والشبه الثالث- شبه الاسم في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل، كأسماء الأفعال نحو: دراكِ.

والشبه الرابع: شبه الحرف في الافتقار اللازم اليه، وذلك كالاسماء الموصولة نحو: الذي فهي تفتقر إلى الصلة في كل أحوالها، وهناك من ذكر ثلاثة أنواع لهذا الشبه وهي: شبه وضعي وشبه معنوي، وشبه استعمالي[2].

وقد جرى القياس في البناء أن يكون على السكون، وإذا ما عدل عنه إلى الحركات، فإنه يكون لأحد الأسباب التالية وهي:-

١- الهرب من التقاء الساكنين نحو: هؤلاء، وحيث وأين.
٢- البداءة بالحرف الساكن لفظا أو حكما كالكاف التي بمعنى مثل، والتي هي ضمير.
٣- عروض البناء نحو، يا حكم، ولا رجل في الدار. ومن قبل، ومن بعد، وخمسة عشرة[3].

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ص٦- دار إحياء الكتاب العربية- عيسى البابي الحلبي. وانظر- شرح التصريح على التوضيح- الجزء الأول ص٤٧، ٤٨، ٥٠.

(٢) شرح التصريح على التوضيح- الجزء الأول ص ٤٧.

(٣) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٨٢.

- ونستطيع أن نخلص إلى نتيجة مفادها: أن البناء يخالف الإعراب، وأن الاسم المبني يثبت آخره على حالة واحدة من السكون أو الحركة بالرغم من اختلاف موقعه في السياق. وأن سكون البناء يسمى وقفا[1].
- ويقسم المبني إلى أربعة أقسام[2]:-

١- المبنى على الكسر	٢- المبني على الفتح
٣- المبني على الضم	٤- المبني على السكون

النعت في الاسماء المبنية:

يقع البناء في أبواب مختلفة[3]، ومنها:

المضمرات:- وهي لا توصف ولا تكون صفة[4] وأما قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[5].

فإن: الحق لا يكون صفة للضمير "هو"، لأن "هو":- اسم مضمر.

يقول ابن بابشباذ:- (وكل الاسماء توصف إلا المضمرات والصفات فإنها لا توصف)[6] والضمير يكون لمتكلم أو مخاطب أو غائب، فإنه لا ينعت. وكذلك كل متوغل في البناء فهو لا ينعت ولا ينعت به. ومنه: أسماء الشرط وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية، والآن، وقبل، وبعد. والمصدر الذي بمعنى الأمر والدعاء كسقيا لك.

ولكن الكسائي يرى نعت ضمير الغائب، وقد قيد ذلك بنعت المدح أو الذم أو الترحم. فلا تلمه أن ينام البائسا[7].

---

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٣٢- وانظر- شرح المفصل. الجزء الثالث ص ٨٠.

(٢) قطر الندى- ص ١٣.

(٣) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٨٤.

(٤) شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ- الجزء الثاني ص ٤١٥- وانظر- شرح المفصل الثالث ص ٥٦ و٨٤- ونظام الجملة. ص ٢٨٣.

(٥) سورة فاطر- آية ٣١.

(٦) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٥.

(٧) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٧٥- وانظر المصدر السابق ص ٤٢٠ هامش رقم ١.

ولكن أكثر كتب اللغة والنحو تشير إلى أن الضمير أعرف المعارف، فلا يكون شيء أخص منه. ولا مسأويا له. ولذلك فإنه لا ينعت ولا ينعت به مطلقا(١). لأن المثال السابق جرى تخريجه على البدلية. كما أجازوا نصب "البائسا" بالفعل أعنى(٢).

- ومن الأسماء المبنية:- أسماء الإشارة، التي يشار بها إلى المسمى. وهذه الأسماء يطلق عليها مبهمات.

وأسماء الاشارة تُنعت وينعت بها(٣). وجاء في كتاب سيبويه قوله:- واعلم أن المبهمة توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام جميعا. وانما وصفت بالأسماء التي فيها الألف واللام، لأنها والمبهمة كشيء واحد(٤).

فأسماء الإشارة يطرد فيها النعت ولكن أسماء الإشارة المكانية تستثنى من ذلك أي لا يوصف بها إلا إذا وقع الوصف ظرفا في موقع الصفة، وذلك بان يذكر مكان. نحو- مررت برجل هناك، أي كائن هناك(٥).

والنعت باسم الإشارة هو قول البصريين، لأنه يتضمن معنى الإشارة، وقال الكوفيون والسهليُّ: لا يوصف به لجموده، ولذا لا يحتمل ضميرا، وإنما جعل اسم الإشارة

---

(١) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٥- وانظر- شرح المفصل الجزء الثالث ص ٥٦- وكتاب أسرار النحو لابن كمال باشا ص ١٦٤- وهمع الهوامع- الجزء الثاني- ص ١١٧.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٧٥، ويقول سيبويه:-
(وزعم الخليل أنه يقول: مررت به المسكين، على البدل، وفيه معنى الترحم، وبدله كبدل: مررت به أخيك. وقال:

فاصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينام البائسا

وكان الخليل يقول: إن شئت رفعته من وجهين فقلت: مررت به البائس، كأنه لما قال: مررت بهن قال: المسكين هو، كما يقول مبتدئا:- المسكين هو، قال- مررت به المسكين). وفي الهامش رقم ٢ من الصفحة ذاتها: (والشاهد نصب "البائس" باضمار فعل على معنى الترحم، وهو فعل لا يظهر كما لا يظهر فعل المدح والذم.) وقرقرى- موضع مخصب باليمامة. ويقال: كنس الظبي وبقر الوحش: دخل كناسه أي بيته، وهو هنا ينعت ابلا بركت بعد أن شبعت.
وانظر- شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٢٠.

(٣) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١٢٦- وانظر- همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١١٨.

(٤) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٧، ٨.

(٥) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٠.

جاريا مجرى المشتق، في حال دون حال، لأن استعماله غير النعت أكثر من استعماله نعتا، وكذا ما ينعت به من الموصولات[١].

وجاء أن أكثر البصريين يرون أن اسم الاشارة ينعت وينعت به. نحو قوله تعالى:-

﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾[٢].

هذا:- اسم اشارة مبني في محل رفع صفة لكبيرهم[٣].

كما جاء الوصف باسم الاشارة في قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ﴾[٤].

هذا: اسم اشارة مبني في محل جر نعت ليومكم. الفعل: فذوقوا: مفعوله محذوف. أو: هذا العذاب بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا[٥].

- ومنه أي من الوصف باسم الإشارة في قوله تعالى:-

﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[٦].

هذا: اسم اشارة مبني في موضع خفض على النعت لمرقدنا، أي: من مرقدنا هذا[٧] فيكون متوقفا عليه. وقال بذلك الزجاج وتبعه الزمخشري فقال:- ويجوز أن يكون "هذا" صفة

---

(١) همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١١٨

(٢) سورة الانبياء- آية ٦٣.

(٣) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٢٠.

(٤) سورة السجدة- آية ١٤.

(٥) البحر الميحط- الجزء السابع ص ٢٠٢.

(٦) سورة يس- آية ٥٢.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الثالث ص ٤٠٠- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٢٣٠- التبيان- الجزء الثاني ص١٠٨٤.

للمرقد. وقوله:- ما وعد الرحمن:- خبر مبتدأ محذوف أي هذا وعد الرحمن، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي ما وعد الرحمن، وصدق المرسلون، أي حق عليكم[١].

- ومن الأسماء المبنية الموصولات:-

فالموصول معناه أنه لا يتم بنفسه وهو يحتاج إلى كلام بعده يصله به، ليكمل الاسم[٢].

ويطرد النعت بـ (ذو الموصولة وفروعها) أي أن النعت بها يكون في التأنيث والتثنية والجمع، ومنه قولهم:-

- بالفضل ذو فضلكم الله به.

- وبالكرامة ذات أكرمكم الله به، أي الذي والتي وينعت بأخوات (ذو) وهي الاسماء الموصولة المبدوءة بهمزة وصل وهي: الذي، والتي، وفروعهما من لفظهما كالذين أو يكون من غير لفظهما كالإلى واللاتي. وخرج بالمبدوءة (من وما وأي) الموصولات[٣] ويقول ابن يعيش:- واعلم أن الموصولات ضرب من المبهمات، وإنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرهما كوقوع هذا وهؤلاء، ونحوهما من أسماء الإشارة على كل شيء، وجملة الأمر أن الموصولات تسعة وهي:- الذي، والتي وتثنيتهما وجمعهما ومن وما بمعناهما، واللام بمعنى الذين وأي وذو في لغة طيء، وذا، إذا كان معها (ما) و(الإلى) في معنى (الذين)[٤].

وفيما يلي أمثلة لوقوع النعت اسما موصولا، ونقصد هنا الاسم الموصول المبني، ومنها:

- قوله تعالى- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾[٥].

---

(١) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٣٤١. وانظر- البيان- الجزء الثاني ص ٢٩٨.

(٢) شرح المفصل- الجزء الثالث- ص ١٣٨.

(٣) شرح التسهيل- الجزء الثالث ص ٤١٠- وانظر- أوضح المسالك الجزء الأول ص ١١١.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١٣٩.

(٥) سورة البقرة- آية ٢١.

قوله: الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب نعت لربكم والخطاب في قوله "الذي خلقكم" يفيد المدح، إن كان عاما، وإن كان الخطاب لمشركي العرب كات للتوضيح[1].

وفي قوله تعالى- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾[2].

قوله: الذي:- اسم موصول مبني في محل نصب نعت مكرر لربكم أو للذي خلقكم. كما أنه يصلح أن يكون نعتا للنعت. لأن النعت هو المنعوت في المعنى[3].

وفي البحر المحيط يقول ابن حيان:- وأما نصبه فيجوز أن يكون على القطع اذ هو وصف مدح كما ذكرنا، ويجوز أن يكون وصفا لما كان له وصفا "الذي خلقكم" فيكون نعتا للنعت، ونعت النعت مما يحيل تكرار النعوت، والذي نختاره: أن النعت لا ينعت، بل النعوت كلها راجعة إلى منعوت واحد، إلا إنْ كان ذلك النعت لا يمكن تبعيته للمنعوت، فيكون اذ ذاك نعتا للنعت الأول، نحو قولك:- يا أيها الفارس ذو الجمة[4].

ويؤكد ابن بابشباذ[5]: أن النعت لا ينعت حيث يقول:- وأما الصفات فلم توصف، لأن الصفات مشتقات من الأفعال، ومتحملات للضمائر، فكما أن الأفعال لا توصف فكذلك لا توصف الصفات[6].

- وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[7].

قوله: التي- اسم موصول مبني في موضع نصب نعت لنعمتي[8].

---

(1) إعراب القرآن لنحاس- الجزء الأول ص ١٩٧. وانظر- البحر المحيط، الجزء الأول ص ٩٤.

(2) سورة البقرة- آية ٢٢.

(3) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٨. وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٣٨- ومشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٣٠.

(4) البحرالمحيط- الجزء الأول ص ٩٧.

(5) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٦.

(6) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٦.

(7) سورة البقرة- آية ٤٠.

(8) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢١٧.

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[1].

قوله: من- اسم موصول مبني على السكون في محل جر نعت لأواب، وقد أجاز ذلك ابن عطية من باب الاحتمال[2].

وقد كنا قد ذكرنا ما جاء في كتاب سيبويه فيما يتعلق بالاسم المبهم الذي يتضح بالصفة. وفيه قوله:- وقال الخليل رحمه الله: ان شئت جعلت "من" بمنزلة إنسان، وجعلت "ما" بمنزلة شيء نكرتين[3].

فمن وما: اسمان مبهمان يحتاجان إلى ما يوضحهما ألا وهو الوصف. وعليه فإنه لا يجوز أن يكون الاسم الموصول "من" في حكم أواب وحفيظ، لأن من- لا يوصف به ولا يوصف من بين سائر الموصولات الا بالذي[4].

وقد عرضنا هنا لنبين أن: (من وما والمنادى أي) من المبهمات التي تحتاج إلى صفة توضحها[5].

- وفي قوله تعالى- ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾[6].

الذين: اسم موصول جني في محل جر نعت للذين الأول. في الآية السابقة ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾[7].

---

(١) سورة ق: الآية ٣١، ٣٢، ٣٣.

(٢) البحر المحيط الجزء الثامن ص ١٢٨.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٠٥، ١٠٦- وانظر هذا المؤلف- الفصل الأول (الوضع الإعرابي) ص ٥٣.

(٤) البحر المحيط- الجزء الثامن ص ١٢٧- وانظر كتاب: نظام الجملة ص ٢٩٤، ٢٩٥- ودراسات لأسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٥٣٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) سورة الحج- آية ٤٠.

(٧) التبيان- الجزء الثاني ص ٩٤٤- وانظر- البيان- الجزء الثاني ص ١٧٦.

- وفي الاسم الموصول (الذين) نرى من الضرورة إلى الإشارة إلى أننا نقول في الجمع (الذين) بالياء في الرفع والنصب والجر، فهو لا يختلف لأنه مبني كالواحد وهنا من يرى قول "اللذون" في حالة الرفع. و"الذين" في حالتي النصب والجر، حيث يعامل معاملة التثنية اذ كان على منهاجها في الصحة. الأول أكثر. أي أن الجمع ترك على حاله من البناء كواحده[1].
- واستكمالا للمسألة السابقة، فإننا نعرض القول في الاسمين الموصولين: "اللذان واللتان" وهما تثنية "الذي والتي". ففي قولنا: "اللذان واللتان" في الرفع. و"الذين واللتين في النصب والجر، فإننا نجريهما مجرى الاسم المثنى ونعاملهما معاملة الاسم المعرب. وليس كذلك الجمع[2].

وجاء القول: ("اللذان واللتان": تستعملان في حالة الرفع، مثل: جاء اللذان سافرا واللتان سافرتا". واللذين واللتين: تستعملان في حالتي النصب والجر، مثل: "أكرمت اللذين اجتهدا، واللتين اجتهدتا، وأحسنت إلى اللذين تعلما، واللتين تعلمتا وهما في حالتي الرفع مبنيان على الألف، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء. وليستا معربتين بالألف رفعا، وبالياء نصا وجرا، كالمثنى، لأن الأسماء الموصولة مبنية لا معربة، ومن العلماء من يعربها اعراب المثنى، وليس بعيداً عن الصواب)[3].

- وجاء النعت بالاسم الموصول "ذو وذوات" في لغة طيء، وذلك بالاضافة إلى: الذي والتي وفروعهما، وقد جاء في البحر المحيط ما يبين ذلك:- من لا يوصف بها ولا لشيء من الموصولات الا بالذي والتي وفروعهما وذو وذوات الطائيتين[4].

ومن أمثلة الوصف بذو الطائية قولهم:-

---

(1) سورة الحج آية ٣٩.

(2) شرح ألفية مالك ص ٨٢، ٨٣- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١٤٢. وحاشية الصبان على شرح الاشموني، الجزء الأول، ص ١٢٤.

(3) جامع الدروس المعربية- للشيخ مصطفى الفلاييني- الجزء الأول ص ١٣١.

(4) البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٤٠١.

بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله بها وهو هنا يريد الفضل الذي فضلكم، والكرامة التي أكرمكم[1].

- وفي قوله تعالى:- ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾[2].

ما: جاءت هنا بمعنى من، وقيل بأن "ما" تكون لصفات من يعقل، وهي هنا اسم موصول مبني في محل نصب نعت، لأن ما طاب يدل على الطيب منهن.
وعلى ذلك جاء الاحتجاج بقوله تعالى السابق[3].

وبقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾[4] أي بمعنى الباني لها. وكذلك ما حكاه أبو زيد من قول العرب:- سبحان ما سخركن لنا. حيث أجرى على القديم الاسم الموصول (ما). وجعلوا هذا ونحوه محمولا على الصفة: أي على معنى: الطيب منهن، وبمعنى الباني، وبمعنى المسخر[5].

ويؤكد أبو جعفر النحاس[6] وقوع "ما" في الآية السابقة نعتا لما لا يعقل، بقوله:- وقال البصريون: "ما" تقع للنعوت كما تقع "ما" لما لا يعقل. يقال: "ما عندك؟ فيقال: ظريف وكريم، فانكحوا الطيب من النساء، أي الحلال. وما حرمه الله فليس بطيب[7].

- ذو الطائية وذو الصاحبية:

---

(1) البحر الميحط- الجزء الثامن ص ١٢٧- وانظر- أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ١١١.

(2) سورة النساء- آية ٣.

(3) التبيان- الجزء الأول ص ٣٢٨- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ٢٤١ وشرح المفصل- الجزء الثالث ص ١٤٥.

(4) سورة الشمس- آية ٥.

(5) المصدرالسابق.

(6) أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي. يعرف بابن النحاس أبو جعفر النحوي المصري. صنف كتبا كثيرة منها: إعراب القرآن- والكافية في العربية وذكره الداني في طبقات القراء، انظر ترجمته في بغية الوعاة- الجزء الأول ص ٣٦٢.

(7) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٣٤- وانظر مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٧٩.

١- ذو الطائية تكون بمعنى "الذي" على لغة طيء. وهي لا يوصف بها الا المعرفة. وأما "ذو" التي بمعنى "صاحب" فإنها يوصف بها المعرفة والنكرة، وتكون بحسب ما تضاف اليه، فإذا أضفتها إلى نكرة وصفت بها النكرة وان أضفتها إلى معرفة صارت معرفة، وتصف بها المعرفة. أما "ذو" الطائية أي التي بمعنى "الذي" فليست كذلك، لأنها معرفة بالصلة.

٢- وهناك فرق آخر بين "ذو" الطائية التي بمعنى "الذي" لا يجوز فيها "ذا" ولا "ذي" فهي لا تكون الا بالواو. نحو:- "مررت بالرجل ذو قال. أي الذي.

- ورأيت الرجل ذو قال، أي الذي.
- وجاء الرجل ذو قال أي الذي.

وأما "ذو" الصاحبية فليست كذلك(١).

٣- وهناك فرق آخر مهم بينهمان وهو أن "ذو" الطائية توصل بالفعل. وهذا بخلاف "ذو" الصاحبية، فيه لا توصل بالفعل حيث لا يجوز ذلك(٢).

ولما كنت "ذو" الطائية تأتي دائما بالواو، فإننا نرى أن نبين الجواب في "ذا" التي جاءت مركبة مع "ما" في قوله تعالى- ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾(٣).

العفو: قرئ بالرفع والنصب. فعلى الرفع يكون "ذا" بمعنى "الذي" على أنه خبر والمبتدأ محذوف تقديره: قل المنفق، هذا إذا جعلت "ماذا" مبتدأ وخبرا. فالمعنى يكون: ما الذي ينفقونه.

وقراءة "العفو" بالنصب، فان "ما وذا" تكونان اسما واحدا في موضع منصوب بالفعل بعدهما، لأن العفو جواب. وإعرابه يكون كإعراب السؤال(٤).

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث ص ١٤٩.

(٢) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١٤٩.

(٣) سورة البقرة- آية ٢١٩.

(٤) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ١٥٠- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ١٧٦.

فالنعت جاء بـ"ذو" الصاحبية في القرآن الكريم. وأن الوصف بها أبلغ واشرف من الوصف بكلمة "صاحب" وذلك بسبب اضافتها إلى الاسم. وقد ذكرنا ذلك في اعراب النعت بالحركات الاعرابية[١].

وأما النعت بـ"ذو" الطائية، فانني ذكرت أنه وقع في اللغة، ولم أعثر عليه في أي الذكر الحكيم، والمشهور بناؤها، وافرادها وتذكيرها. وقد تؤنث وتثنى وتجمع[٢].

"البناء والاعراب في النعت المفرد من حيث التبعية":

لقد عرفنا أن النعت هو تحلية المنعوت بفعله، أو بحليته، أو بصناعته، أو بنسبه، أو بذي التي بمعنى صاحب.

وأن النعت يكون حقيقيا أو سببيا، ومن الجدير بالذكر أن النعت السببي يجري مجرى الأمور الخمسة السابقة باستثناء "ذو" فإنها لا ترفع السبب.

وفي حقيقة الأمر فان النعت يتبع منعوته في عشرة أمور[٣]، وهي:

١- الرفع ٢- النصب ٣- الجر: ويعبر عنها بحركات الاعراب

٤- التوحيد أو الافراد ٥- التثنية ٦- الجمع ويعبر عنها بالعدد.

٧- التذكير ٨- التأنيث ٩- التعريف ١٠- التنكير.

* في قوله تعالى:- ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٤].

الحكيم: نعت للعليم[٥]. فهو يوافق منعوته في حركته الإعرابية- وهي الرفع- وفي إفراده، وفي تعريفه.

---

[١] البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٤١- وانظر- الجزء الثاني ص ٣٧٩، والجزء الخامس ص ٤٠١ (من لا يوصف بها، ولا لشيء من الموصولات الا بالذي والتي وفروعهما، وذو وذوات الطائتين.)

[٢] اوضح المسالك- الجزء الأول ص ١١٠.

[٣] شرح المقدمة المحسبة. الجزء الثاني- ص ٤١٥.

[٤] سورة البقرة- آية ٣٢.

[٥] إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢١١- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٤٩.

* وفي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾[1].

خاسئين: نعت لقردة[2]. وهو يوافق منعوته في حركته الإعرابية النصب، وفي الجمع وفي التذكير والتنكير.

* وفي قوله تعالى:- ﴿ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[3].

الدنيا: نعت للحياة[4]. والنعت هنا يوافق منعوته في اعرابه وافراده وتأنيثه.

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾[5].

معدوادات- نعت لأيام[6] وهو يوافق منعوته في حركته الاعرابية، وفي جمعه. هذا وفي صفة جمع التكسير للمذكر غير العاقل تستعمل صفة المؤنثة أو صفة المؤنثات. أي تارة تكون الصفة مفردة. وتارة مجموعة[7] ومثال ذلك:

قوله تعالى:- ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[8].

- ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ﴾[9].

واستعمال "معدودة" صفة مفردة للجمع "أياما" وهي في الأصل تصلح للواحدة من المؤنث، وكذلك استعمال "معدودات" صفة مجموعة مؤنثة للأيام وهي جمع

---

(1) سورة البقرة- آية ٦٥.

(2) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٣٤- وانظر التبيان- الجزء الأول ص ٧٣. ومشكل اعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٢.

(3) البقرة- آية ٨٥.

(4) التبيان- الجزء الأول ص ٨٧.

(5) سورة البقرة- آية ٢٠٣.

(6) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٥- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤١٧

(7) المصدرالسابق.

(8) سورة البقرة- آية ٨٠.

(9) سورة آل عمران- آية ٢٤.

تكسير للمذكر غير العاقل نقول ان الاستعمالين صحيحان وهما كما جاء القول "طريقان فصحيان"[١].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾[٢].

قوله اثنين: صفة مؤكدة. وتوافق الصفة موصوفها هنا بالتثنية. وقوله- واحد. صفة لإله. وتوافق موصوفها بالإفراد.

وفي هذه الآية يدل النهي عن اتخاذ إلهين على النهي عن اتخاذ الهة[٣].

- ومن أمثلة النعت السببي في القرآن الكريم وهي قليلة:-

قوله تعالى- ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا ﴾[٤].

فاقع:- نعت سببي، وهو نعت من حيث المعنى للاسم الظاهر التالي له أي لـ(لونها). ويفهم هنا أن الضمير في الاسم الظاهر- لونها- هو الرابط أو السبب يربط كلمة "فاقع" بكلمة "البقرة"، وعليه فإن "لونها" فاعل مرفوع لفاقع. فهو كأنه قال:- هي صفراء ولونها شديد الصفرة[٥]، فالنعت السببي هنا يوافق منعوته في حركته الإعرابية، وفي تنكيره. ويوافق الاسم الظاهر بعده في جنسه أي في تذكيره. ومن الجدير بالذكر أن هذا النعت أي النعت السببي يكون مفردا، وإن كان منعوته مثنى أو مجموعا. لأنه رفع الاسم الظاهر بعده والذي هو من سببه[٦].

فالنعت إذا كان في المعنى لما بعده من اسم مرفوع فإنه يوافق منعوته في اثنين من خمسة، واحد من ثلاثة وهي: أوجه الإعراب، وواحد من اثنين وهما:

---

(١) التبان- الجزء الأول ص ١٦٥- وانظر البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٢) سورة النحل- آية ٥١.

(٣) البحر المحيط- الجزء الخامس ص ٥٠١.

(٤) سورة البقرة- آية ٦٩.

(٥) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٣٥- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٧٥- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٢.

(٦) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٤، ٥٥، وانظر- الاشباه والنظائر للسيوطي الجزء الثالث ص ٤٠.

التعريف والتنكير، وأما خمسة الأمور الباقية التي يوافق فيها النعت منعوته فإن أمر النعت السببي فيها يكون كأمر الفعل الذي يحل محله[1].

- وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[2].

الظالم- نعت سببي للقرية في اللفظ، وهو اسم فاعل لم يؤنث لأن منعوته -القرية- مؤنث. وقد جاء القول: وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له. فتذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه[3].

- وفي قوله تعالى- ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ﴾[4].

- وفي قوله تعالى- ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾[5].

قوله "مختلفا" نعت سببي لما قبله في اللفظ. وقد رفع الاسم الظاهر بعده: "الوانها والوانه" وهما جمع تكسير. ففي هذه الحالة يجوز إفراد الوصف وجمعه سواء كان الوصف نعتا أم حالا. وقد جاء في كتاب سيبويه قوله:- واعلم أن ما كان يجمع بغير الوأو والنون نحو: حسن وحسان، فان الأجود فيه أن تقول:- مررت برجل حسان قومه. وما كان يجمع بالوأو والنون نحو: منطلق ومنطلقين، فإن الأجود فيه ان يجعل بمنزلة الفعل المتقدم، فيقول:- مررت برجل منطلق قومه[6].

---

(١) المصدر السابق- وانظر- شرح اللمحة البدرية- الجزء الثاني ص ٢٢٢ وكتاب: أسرار النحو ص ١٦٥).

(٢) سورة النساء- آية ٧٥.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ٢٧٣.

(٤) سورة فاطر- آية ٢٧.

(٥) سورة الزمر- آية ٢١.

(٦) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٤٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء السابع ص ٣١١- وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ص ٥٣٩- ودراسات لأسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٤٨٨.

"إعراب النعت وبناؤه في المعرفة والنكرة":

النعت يجب أن يوافق منعوته معرفة ونكرة، ويقول سيبويه:- واعلم أن المعرفة لا توصف الا بمعرفة، كما أن النكرة لا توصف إلا بنكرة[1].

واشترط هذا التوافق في النعت مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وقد أجاز بعض الكوفيين نعت النكرة بالمعرفة إذا كان النعت يفيد المدح أو الذم[2]. وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَـٰنِ ﴾[3]. فقوله: (الأوليان) صفة لآخران. وقد أجاز ذلك الأخفش لأن (آخران) خصصت قبل ذلك بوصف هو (يقومان)[4].

- ومما يفيد الذم جعلوا منه قوله تعالى:-

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[5]. ففيه: الذي جمع:- صفة لهمزة.

وهناك بعض النحاة من اجاز وصف المعرفة بالنكرة، وقد شرط ابن الطرأوة لذلك أن يكون الوصف، لا يوصف به الا ذلك الموصوف[6]. ومنه قول النابغة الذبياني[7]:

فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في أنيابها السم ناقع

ففيه ناقع نكرة، نعت به السم: وهو معرفة.

---

(1) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٦.

(2) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٠٢.

(3) سورة المائدة- آية ١٠٧.

(4) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٠٢. وانظر- همع الهوامع - الجزء الثاني ص ١١٧.

(5) سورة الهمزة- آية ١، ٢.

(6) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٠٢- وانظر همع الهوامع- الجزء الثاني ١١٦.

(7) المصدر السابق.

- ونخلص إلى نتيجة مفادها أن النكرات كلها توصف بالمفردات، وبالجمل الخبرية، لأن الجمل نكرات جاز وصف النكرات بها[١]. كما في قوله تعالى:-

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ﴾[٢].

يقول: جملة فعلية في موضع رفع نعت لـ(من) على اعتبار أنها نكرة موصوفة تفيد الابهام[٣].

- وكذلك القول في المعارف كلها، فهي توصف بالمفردات دون الجمل، لأن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون نعتا للمعرفة[٤]. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[٥].

الحرام: نعت مجرور للمسجد.

ولما كانت المعرفة تدل على الاختصاص أو الخصوص، والنكرة تدل على الشياع والعموم فقد امتنع وصف المعرفة بالنكرة لما بينهما من المخالفة، إلا أن بعض الكوفيين كان قد أجاز نعت النكرة بالمعرفة، والمعرفة بالنكرة. وكان ذلك قليلا وغير مسلم به. والأصل في النعت يجب أن يوافق منعوته في إعرابه، وافراده وتثنيته وجمعه، وتعريفه وتنكيره وتذكيره، وتأنيثه، إلا إذا كان النعت سببيا أو كان نعتا أو صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث. فإذا كان سببياً فإنه يوافق منعوته في:- الإعراب، والتعريف والتنكير. وأما الصفة التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، فان علامة التأنيث تسقط فيما كان فيه على وزن "فعول" بمعنى فاعل نحو- هذا رجل صبور. وهذه امرأة صبور. وتثبت علامة التأنيث فيما إذا كان فعول بمعنى مفعول.

---

(١) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٢) سورة البقرة- آية ٨.

(٣) التبيان في اعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٤- وانظر: البحرالمحيط الجزء الأول ص ٥٢.

(٤) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٦.

(٥) سورة البقرة- آية ١٤٩، ١٥٠.

نحو حلوب: بمعنى محلوبه[1] ومثله ما كان على وزن "فعيل" بمعنى مفعول، نحو: كف خضيب أي: مخضوبة. فان التاء تحذف للفرق بينه وبين ما يكون بمعنى: فاعل، نحو عليم وسميع.

وكذلك الصفة المؤنثة التي تجري على المذكر، نحو قولنا- رجل ربعة، أي متوسط في الطول.

فهذا ونحوه لا يتبع الموصوف في تذكيره، لأن التاء فيه للمبالغة. ومن الجدير بالذكر أن هذه التاء لا تدخل في صفات الله عز وجل، لأن معنى المبالغة فيها هنا علامة نقص[2] وحاشا لله تعالى من ذلك.

وكذلك الصفة التي على وزن "أفعل من" والتي ألزمتها العرب: الإفراد والتذكير، فانها لا يتغير لفظها بحسب تغيير موصوفها[3].

"الإعراب والبناء في الأسماء التي ينعت بها":

وبعد بيان مفهوم الإعراب والبناء في النعت أرى أن أبين الأشياء التي ينعت بها. ولقد جاء القول في باب النعت[4]: أن جملة ما يوصف يقع في ثمانية أشياء وهي:

١-اسم الفاعل. ٢- اسم المفعول ٣- الصفة المشبهة.

فهذه الثلاثة تعتبر الأصل في الصفات، وذلك بسبب دخولها في حد الصفة، لأنها تدخل على ذات لمعنى مقصود حيث أن الغرض من الصفة هو بيان الفرق بين المشتركين في

---

(١) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧- وانظر: أوضح المسالك الجزء الثالث ص ٥ في الهامش ١ (اجاز الأخفش نعت النكرة بالمعرفة. بشرط أن تكون النكرة مخصصة بوصف، ومثل له بقوله تعالى "فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الأوليان" وجعل "الأوليان" وهو معرفة بأل نعتا لقوله لقوله "آخران" مع أنه نكرة، وسوغ ذلك عنده كونه موصوفا بالجار والمجرور، وأجاز ابن الطرواة نعت المعرفة بالنكرة، بشر ط أن تكون النكرة مما ينعت بها غير هذه المعرفة نحو قول النابغة الذبياني:

فبت كأني ساورتني ضئيلة   من الرقش في أنيابها السم ناقع

(٢) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٥، ٥٦- وانظر- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية- الجزء الثاني ص ٢٢٠.

(٣) شرح اللمحة البدرية- الجزء الثاني ص ٢٢٠.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي- الجزء الثاني ٢٢٥، تحقيق غازي مختار طليمات.

الاسم، حيث أن الفرق بالمعاني القائمة يحصل بالذوات، والمعاني يقصد بها المصادر. وعليه فان هذه الثلاثة التي توجد المعاني فيها هي المشتقة من المصادر.

٤- الاسم المنسوب ٥- الوصف بذي التي بمعنى صاحب

٦- الوصف بالمصدر كرجل عدل.

٧- مأورد من المسموع نحو: مررت برجل أي رجل.

٨- الوصف بالجملة. وسيأتي بحثه.

والأسماء تنقسم أربعة اقسام:

أولا- قسم لا ينعت ولا ينعت به، ومنه- الضمير واسم الشرط، واسم الاستفهام وكل اسم متوغل في البناء. ويقصد به ما ليس معربا أصلا، واستثني منه الاسماء الموصولة وأسماء الإشارة.

ثانيا- قسم ينعت به، ولكنه لا ينعت، وهو الاسم الذي يستعمل تابعا. نحو: ليطان، وبسن، أي شيطان ليطان، وحسن بسن.

ثالثا- قسم ينعت ولا ينعت به، وهو العلم.

رابعا- وقسم ينعت وينعت به وهو ما بقي من الأسماء[١].

وخلاصة القول في الإعراب والبناء في النعت نرى ضرورة وضع التقسيم التالي في تبعية الصفة لموصوفها في الاعراب[٢]. ويقع ذلك في ثلاثة أقسام، هي:-

أولا- ما يتبع الموصوف على لفظه لا غير. ويكون ذلك في كل معرب ليس له موضع من الإعراب يخالف لفظه.

ثانيا- ما يتبع الموصوف على محله لا غير. ويكون ذلك في جميع المبينات التي أوغلت في شبه الحرف. ومنها:-

اسم الإشارة، وأمس، والمركب من الأعداد، وما لا ينصرف في الجر.

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٦.

(٢) الأشباه والنظائر- الجزء الثاني ص ٢٢٨.

ثالثا- ما يجوز أن يتبعه على لفظه و على محله ويقع في أربعة أنواع وهي: اسم لا، والمنادى، وما أضيف اليه المصدر واسم الفاعل.

فالنعت المفرد تظهر عليه حركة الإعراب أو تقدر، وهذه الحركة الإعرابية تتغير وفق الموقع الإعرابي.

أما النعت المفرد الذي تظهر عليه حركة الإعراب أو تقدر، وهذه الحركة الإعرابية تتغير وفق الموقع الإعرابي. أما النعت المفرد الذي يلزم آخره ضربا واحدا من السكون أو الحركة، فهو الذي يكون مبنيّاً. وما نقصده هنا هو: أن الإعراب أثر يظهر أو يقدر ويجلبه العامل في آخر الكلمة. أما البناء فيكون مغايرا لشبه الاسم بالحرف[1].

وبعد الانتهاء من كتابة الفصل الأول- النعت المفرد- من الباب الثاني، سأشرع في كتابة الفصل الثاني وهو النعت الجملة.

---

(1) شرح المفصل- الجزء الأول ص ٤٩، ٥٧، وانظر أوضح المسالك، الجزء الأول ص ٢٢.

الفصل الثاني

النعت الجملة

لقد عرفنا أن النعت يكون بالمشتق، أو بما يقوم مقامه في المعنى من الجوامد. فالنعت بالمشتق يراد به ما يدل على حدث وصاحبه. وقد يكون بما يقوم مقام المشتق في المعنى من الجوامد[1].

والنعت يقسم من حيث معرفته ونكرته، فنعت المعرفة يكون معرفة، ونعت النكرة يكون نكرة[2]. ويقول الزجاجي:

"واعلم أن النكرة تنعت بالنكرة، كما أن المعرفة تنعت بالمعرفة، ولا تدخل إحداهما على الأخرى"[3]. وقال بعض المتأخرين:- توصف كل معرفة بكل معرفة، كما توصف كل نكرة بكل نكرة[4].

وأن النعت يجري في مطابقته لمنعوته وعدم مطابقته له مجرى الفعل الذي يقع موقعه. فإذا كان النعت يجري على الذي هو له، فإنه يرفع ضمير المنعوت، ويطابقه في:- الإفراد والتثنية والجمع، والتذكيروالتأنيث، وإذا كان النعت يجري على ما هو لشيء من سببه، فإن لم يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو له في مطابقته للمنعوت، لأنه في رفعه ضمير المنعوت نحو: (مررت بامرأة حسنة الوجه أو حسنة وجها، وبرجلين كريمي الأب، أو كريمين أبا، وبرجال حسان الوجوه، أو حسان وجوها.

وإنْ رفع السببي كان بحسبه في التذكير والتأنيث- كما هو في الفعل، فيقال:-

مررت برجال حسنة وجوههم، وبامرأة حسن وجهها. كما يقال: حسنت وجوههم حسن وجهها).

---

(1) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠- وانظر: شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٥، ٣٩٦.

(2) الموجز في النحو لابن السراج ص ٦٢- وانظر- شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩١.

(3) كتاب الجمل في النحو- للزجاجي ص ١٣.

(4) حاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٦١.

وليعط في التعريف، والتنكير ما لما تلا كامرر بقوم كرما
وهو لدى التوحيد والتذكير أو سواهما كالفعل، فاقفُ ما قفوا[(١)]

وهنا لابد من الإشارة إلى ثلاثة تنبيهات تفيد ما يلي:-

الأول: إنَّ وجوب التبعية في التعريف والتنكير للنعت والمنعوت هو مذهب الجمهور. هذا وقد أجاز الاخفش نعت النكرة إذا خصصت بالمعرفة. ومذهب الجمهور هو الصحيح. وما يخالفه فهو التأويل. كما أجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة.

الثاني: المعرف بلام الجنس يستثنى من المعارف، وذلك بسبب قربه من النكرة، ولذلك يجوز نعته بالنكرة المخصوصة. وسنتحدث عن هذا في الجملة النعتية.

الثالث: عدم امتناع النعت في النكرات بالاخص نحو: غلام يافع، ورجل فصيح. وأما في المعارف، فإن النعت يكون أخص في المنعوت عند البصريين، بل مساويا أو أعم. وقال الشلوبين والفراء: ينعت الاعم بالاخص[(٢)].

وفي بحثنا للنعت الجملة نرى أن نشير إلى ما جاء في كتاب سيبويه، حيث جاء فيه: قال سيبويه: "وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة، كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة"[(٣)].

والجملة من الأشياء التي ينعت بها وقد أشار الناظم لذلك بقوله:

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيته خبرا
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وإن أتت فالقول أضمر تصب

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩١، ٤٩٢، وانظر- شرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٣٩٤، ٣٩٥.

(٢) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٤- وانظر- همع الهوامع- الجزء الثاني- ص ١١٦، ١١٧.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ١٣١.

فالجملة تقع موقع المفرد نعتا، لأننا يمكن أن نؤولها بالمفرد النكرة، وهي هنا تشبه الجملة الخبرية التي تقع موقع المفرد[١].

وتختص الجملة بوقوعها نعتا أو صفة للنكرة، وعلى هذا جاء قول الشيخ أبي علي:-

"والنكرات توصف بالجمل"[٢] التي ذكرنا أنها أخبارا للمبتدأ، وتكون صلة للذي. وفي قوله تعالى:

﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلۡنَـٰهُ مُبَارَكٌ ﴾[٣].

قوله- أنزلناه: جملة فعلية في محل رفع صفة للكتاب. وفي غيرالقرآن يقرأ "مباركاً" بالنصب على الحال. وقد جاء تقديم وصف الكتاب بالانزال آكد من وصفه يكونه مباركا. فالجملة الفعلية هنا صفة مؤكدة، وكذلك فإن "مبارك" صفة مؤكدة، لأن ما قبلها قد تضمنها[٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ ﴾[٥].

قوله: (فيه ظلمات) جملة اسمية في موضع جر صفة لصيب[٦].

"جملة النعت في القرآن الكريم" أقسامها وشروطها:

جملة النعت لا تعدو أن تكون جملة فعلية أو جملة اسمية، وقد جاء القول أن النعت بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية. وأكثر إلا الافعال الماضي، وجاء في تنبيهات الأشموني قوله:-

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣، وانظر: شرح التصريح على التوضيح الجزء الثاني ص ١١١.

(٢) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني- الجلد الثاني ص ٩١٠.

(٣) سورة الأنعام- آية ٩٢.

(٤) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ١٧٩.

(٥) سورة البقرة- آية ١٩.

(٦) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٧- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٣٥، والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٦.

"ذكر في البديع أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية"[1].

وهناك شروط ذكرها، علماء النحو للنعت بالجملة، ولا بد من ذكرها وبيانها. ولقد اشتهر القول أن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال كما ذكرنا أن الجمله تختص بوصف النكرة وشروط جمله النعت ثلاثة:-

أولا:- أن يكون منعوتها منكرا إما لفظا ومعنى نحو قوله تعالى:- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[2].

فقوله :(ترجعون فيه..) جملة فعليه في موضع نصب نعت لـ(يوما) وهي نكرة لفظا ومعنى. والرابط الضمير المجرور بفي.

وقد يكون منعوتا نكرة معنى لا لفظا، وقد عرف ذلك بالمعرف بأل الجنسيه، كما في قول رجل من بني سلول[3]:

ولقد أمر على اللئيم يسبني … فأعف ثم اقول ما يعنيني

فجملة: يسبني: جاءت وصفا لقوله "اللئيم" والمراد هنا: لئيم من اللئام، لأن لفظه معرفه ومعناه نكرة، ومثله قوله تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[4].

فقوله (نسلخ):- جملة فعلية في محل رفع نعت لليل[5].

---

(1) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥ وانظر: شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٧- وحاشية الصبان- الجزء الثالث ص٦٤.

(2) سورة البقرة- آية ٢٨١.

(3) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٦ وشرح التصريح على التوضيح- الجزء الثاني ص١١١(البيت من شواهد الكتاب الجزء الثالث ص ٢٤- وشرح ابن عقيل الجزء الثالث ص ١٤٥-١٤٦، (تحقيق: محمد الزيني).

(4) سورة يس- آية ٣٧.

(5) شرح ابن عقيل- الجزء الثالث ص ١٤٦ (تحقيق طه محمد الزيني)- وانظر: البحر المحيط- الجزء السابع ص ٣٣٤ وفيه (وقال الزمخشري: ويجوز أن يوصف الليل الأرض والليل بالفعل لأنه أريد بهما الجنسان مطلقين).

الشرط الثاني لجملة النعت:

أن تكون الجملة جملة خبرية، ومعنى ذلك أن تكون محتملة للصدق والكذب. فالجمل الخبرية تقع صفات للنكرات، والجمل الخبرية تكون أخبارا للمبتدأ وصلات للموصول، وجعلها ابن يعيش في أربعة أنواع هي[1]:

النوع الأول: أن تكون الجملة مركبة من فعل وفاعل.

نحو قوله تعالى ﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ ﴾[2].

فقوله: أنزلناه في موضع رفع على الصفة لكتاب، ويدل على ذلك رفع "مبارك" بعده:

والنوع الثاني- أن تكون الجملة مركبة من مبتدأ وخبر كقولك- "هذا رجل أبوه منطلق".

- أبوه: مبتدأ، ومنطلق: خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نعت لرجل. والهاء: ضمير متصل يعود إلى الموصوف، أي إلى "رجل".

وجاء منه في القرآن الكريم نحو- ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾[3].

قوله: لاشية فيها- لا: نافية للجنس، شية:- اسمها مبني على الفتح. وفيها: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع خبر "لا" والجملة الاسمية "لا شية فيها" في موضع رفع نعت لبقرة. وكذلك القول في: مسلمة على تقدير: "هي مسلمة"[4].

والنوع الثالث للجمل الخبرية التي تقع نعتا للنكرة: جملة الشرط والجزاء نحو قولك: "مررت برجل إن تعطه يشكرك" ومررت برجل إن تكرمني يكرمك" وفي هذه الجملة يجب أن يعود منها ما يربطها بالموصوف.

---

[1] شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٢، ٥٣.

[2] سورة الأنعام آية ٩٢.

[3] سورة البقرة- آية ٧١.

[4] إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٦- وانظر: مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٥٤- والتبيان- الجزء الأول ص ٧٦، ٧٧- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٦، ٢٥٧.

فالجملة الشرطية: إن تعطه يشكرك، وأن تكرمني يكرمك. كل منهما في موضع جر صفة لرجل، والذكر منها عائد إلى الموصوف. ويصح كذلك ولو كان العائد من الشرط أو الجزاء[١].

ونلاحظ في هذا الموقف اشتراط ملازمة الضمير في الصفة، كما يشترط ذلك في الصلة ليحصل بهذا الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصلة والصفة، وذلك ليحصل بهذا الإتصاف التخصص والتعرف. ومن الجدير بالذكر أن اشتراط ملازمة الضمير في الصفة لم تتم حيث جاء القول بجواز حذف الضمير[٢].

وجاء النعت بالجملة الشرطية في قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ﴾[٣].

في قوله تعالى- من إن تأمنه: مَنْ: نكرة في محل رفع مبتدأ. ومن أهل الكتاب: شبه جملة في محل رفع خبرالمبتدأ (من) وقوله: إن تأمنه يؤده: شرط وجوابه في محل رفع صفة لمن، لأنها نكرة.

فكما يقع الشرط خبراً فإنه يقع صفة، وصلة وحالا[٤]: وقيل إن أهم ما تتسم به الجملة الفعلية النعتية أن تكون جملة شرطية[٥].

والنوع الرابع من الجمل التي تقع صفات: الظرف ونحوه من الجار والمجرور. وقد ذكرناه هنا بسبب اعتباره في حكم الجملة، لأن إلاصل في الجار والمجرور أن يتعلق بفعل[٦]. وسنتحدث عن النعت شبه الجملة فيما بعد.

---

(١) الوافية في شرح الكافية- ص ١٦٧ (تحقيق عبد الحفيظ شلبي) وانظر: شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٢- وكتاب المقتصد في شرح الإيضاح- الجزء الثاني- ص ٩١١.

(٢) كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب- الجزء الأول ص ٣٠٨.

(٣) سورة آل عمران- آية ٧٥.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٢٧٢- وانظر: شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٥) التأويل النحوي في القرآن الكريم، للدكتور- عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٨٥.

(٦) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٣.

ونخلص إلى بيان أن جملة النعت يشترط لها أن تكون خبرية أما غير الخبرية فلا ينعت بها، وتكون هذه إما جملة إنشائية نحو:- "بعت، وطلقت وأنت حر ونحوها" أو تكون طلبية كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض، حيث أن المخاطب لا يعرف مضمونها إلا بعد ذكرهما.

فالجملة المنعوت بها قيدت بالخبرية، وذلك احترازا من الطلبية، فهي لا ينعت بها لعدم حصول الفائدة من ذلك[١].

وقالوا بأن النعت بالجملة الاستفهامية جاء شاذا، وذلك كما في قول الراجز:

(حتى إذا جن الظلام واختلط...... جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط)

فظاهر هذا القول يفيد وقوع الجملة الاستفهامية وهي قوله: "هل رأيت الذئب" نعتا للنكرة: "مذق" فهذا غير مراد، بل المراد العامل المحذوف: مقول عند رؤيته[٢]. أي أن النعت إنْ جاء بالجملة الطلبية فيجب فيه الاضمار.

ونعتوا بجملة منكرا فأعطيت ما أعطيته خبرا
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وإن أتت فالقول أضمر تصب

- الشرط الثالث في جملة النعت هو- أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف وهذا الضمير إما أن يكون ملفوظا كما في قوله تعالى:-

---

(١) الكافية في النحو- الجزء الأول ص ٣٠٧- وانظر: شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٣- والمقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٩- وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٧.

(٢) قيل أن هذا الشاهد بيت من الرجز المشطور- وقيل هو للعجاج. وقيل لراجز نزل بقوم.. والمبرد ذكر هذا الشاهد ولم يعين اسم قائله.
وانظر- شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٥٣ هامش ١- وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٧- وأوضح المسالك- الجزء الثالث ص ٨- والفرائد الجديدة- الجزء الثاني ص ٧١٧.

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[1].

أو يكون، أي الضمير، مقدرا، كما في قوله تعالى:-

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[2].

والتقدير: لا تجزى فيه.

- أو يكون هناك بدل منه أي من الضمير، ومنه قول الشاعر[3].

كأن حفيف النبل من فوق عجسها   عوازب نحل أخطأ الغار مطنف

"فأل" في "الغار" بدل من الضمير، وتقديره: اخطأ غارها، وقد أشار الناظم إلى ذلك بقوله: "فأعطيت ما أعطيته خبرا"[4].

وهذه الشروط التي يجب توافرها في جملة النعت، كما يجب الانتباه إلى أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية، وأنها أي جملة النعت لا تقترن بالواو خلافا للجملة الحالية. وسأعرض فيما يلي نماذج للنعت بالجملة الاسمية ثم بالجملة الفعلية جاءت في القرآن الكريم.

النعت جملة اسمية:

١- في قوله تعالى: ﴿ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ ﴾[5]- فيه شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم. وظلمت: مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية في موضع جر صفة لصيب. وجاء هذا القول على سبيل الجواز[6]، وقد كان هناك حديث آخر حول هذا القول في النعت المفرد[7].

---

(١) سورة البقرة- آية ٢٨١.

(٢) سورة البقرة- آية ١٢٣.

(٣) قائلة: الشنفرى عمرو بن براق. انظر شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٦ الشاهد ٦٠٨ والشاهد رقم ١٠٧٧ في حاشية الصبان على شرح الأشموني جـ ٣ ث ٦٣. وحفيف النبل: دوى ذهاب السهام. والعجس: مقبض السيف، والمطنف: رأس الجبل واعلاه، والنحل اذا تاه عن محله عظم دويه.

(٤) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٦- وانظر- حاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٣.

(٥) سورة البقرة- من الآية ١٩.

(٦) كتاب مشكل إعراب القرآن- تأليف مكي بن أبي طالب القيسي- الجزء الأول ص ٢٧ وانظر: إملاء ما منَّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٢ وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٨٦.

(٧) انظر الفصل الأول من الباب الثاني- النعت المفرد.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ .. ﴾[١].

يكاد: فعل يدل على المقاربة، أي وقوع الفعل بعدها، وهي هنا فعل مضارع. وتعتبر من باب "كان" حيث ترفع الاسم ويشترط في خبرها أن يكون فعلا مضارعا. وهو هنا "يخطف". والجملة الاسمية المؤلفة من: يكاد واسمها وخبرها. قيل فيها أنها يحتمل أن تكون في موضع جر صفة لذوي المحذوفة، والتقدير: كائد البرق يخطف أبصارهم. وهناك من يجعلها جملة مستأنفة ولا محل لها من الإعراب. فتكون جوابا لقائل قال: فكيف حالهم من ذلك البرق؟ فقيل: يكاد يخطف أبصارهم[٢].

٣- في قوله تعالى:- ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[٣].

وفي قوله تعالى- ولهم فيها أزواج: جملة اسمية- فأزواج مبتدأ مؤخر مرفوع، وخبره: شبه جملة الجار والمجرور في محل رفع خبر المبتدأ (وفيها) متعلق بالعامل الموجود في (لهم) الذي هو خبر. والجملة الاسمية صفة. والأولى أنها جملة استئنافية[٤].

٤- وفي قوله تعالى ﴿...وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[٥].

ولاهم ينصرون:- جملة اسمية في محل نصب صفة لـ"يوما" الذي يعرب مفعولا بـ"اتقوا" والرابط محذوف تقديره: ولا هم ينصرون فيه[٦].

٥- وفي قوله تعالى ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[٧].

---

(١) سورة البقرة- من الآية ٢٠.

(٢) التبيان في إعراب القرآن- الجزء ص ٣٦- وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٨٩.

(٣) سورة البقرة- من الآية ٢٥.

(٤) البحر المحيط- الجزء الأول ص ١١٦، ١١٧، وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٢.

(٥) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٦) إعراب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٤، ٤٥- وانظر التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٩٠، ١٩١.

(٧) البقرة من الآية ٦٨.

فارض خبر مبتدأ وتقديره: لا هي فارض. والجملة الاسمية في محل رفع صفة، ومثله (ولا بكر). وكذلك "عوان"[1].

٦- قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿... قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ..﴾[2].

قوله تعالى:- فاقع لونها: فاقع- خبر مقدم. ولونها: مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية هنا في محل رفع صفة[3].

٧- قوله تعالى ﴿ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ﴾[4].

ذلول: خبر لمبتدا محذوف تقديره هي والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع صفة لبقرة[5]، وفي الكشاف قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: لا ذلول بمعنى: لا ذلول هناك أي حيث هي، وهو نفي لذلها. ولئن توصف به فيقال: هي ذلول، ونحو قولك:- مررت بقوم لا بخيل ولا جبان: أي فيهم أو حيث هم[6].

ولكن الجمهور قرأ: لا ذلول بالرفع على الصفة لبقرة، وقال الأخفش: "لا ذلول" نعته ولا يجوز نصبه. ويجوز: لا هي ذلول: بمعنى: لم يذللها العمل[7].

٨- وفي قوله تعالى: ﴿ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾[8].

لا: نافية للجنس. وشية: اسمها مبني على الفتح. "وفيها:-" شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع خبر (لا). ومعنى القول السابق: أنه ليس فيها لون يخالف معظم لونها. فلا بياض فيها ولا حمرة ولا سواد، إنها صفراء كلها. كما قال تعالى: (فاقع لونها).

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٤. وانظر البحر الميحط. الجزء الأول- ص ٢٥٦.
(٢) سورة البقرة- من الآية ٦٩.
(٣) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٥- وانظر: البحر المحيط، الجزء الأول ص ٢٥٢.
(٤) سورة البقرة- من الآية ٧١.
(٥) التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول ص ٧٦.
(٦) الكشاف للزمخشري- الجزء الأول ص ٢٨٨.
(٧) المصدر السابق. وانظر- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. الجزء الأول- ص ٤٥٢. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٥.
(٨) سورة البقرة- من الآية ٧١.

والجملة الاسمية -لاشية فيها- في موضع رفع النعت لبقرة، وكذلك: مسلمة[١]. على تقدير: هي مسلمة.

ونلاحظ أن الجملة النعتية (شية فيها) اتسمت بأن تصدرها حرف ناسخ وهو (لا) النافية للجنس[٢].

٩- وفي قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾[٣].

لها ما كسبت: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، حيث يجوز أن تكون "ما" مصدرية، أي لها كسبها، وكذلك القول في: ولكم ما كسبتم.

والجملة الاسمية من "لها ما كسبت" في محل رفع نعت لأمة[٤]. ونحن نعرف أنه من المشهور والمعروف: أن الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

ويقول سيبويه:- وأصل وقوع الفعل صفة للنكرة كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة[٥].

والجملة التي تقع موقع الصفة يحسن أن يكون بينهما رابط كأن تشتمل على ضمير يعود على النكرة، أي يربطها بالموصوف، وهذا من شروط النعت بالجملة[٦] وقد تكررت الآية السابقة في السورة نفسها[٧] والقول نفسه يمكن أن نقوله من حيث الجمل النعتية[٨].

---

(١) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٣٩- وانظر: مشكل إعراب القرآن- لمكي بن أبي طالب القيسي- الجزء الأول ص ٥٤- والتبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٦، ٧٧ والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) التأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٩٥.

(٣) البقرة- من الآية ١٣٤.

(٤) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٦٦، وانظر: كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٣- والبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٠. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٧.

(٥) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ١٣١.

(٦) شرح الأشموني بحاشية الصبان - الجزء الثالث ص ٠٦٣ وانظر التصريح على التوضيح - الجزء الثانى ص ١١٢.

(٧) سورة البقرة- آية ١٤١.

(٨) البحر المحيط - الجزء الأول ص ٤١٦ . ٣١٧ وانظر - الجامع لأحكام القرآن - الجزء الثاني ص ١٤٧.

١٠- وفي قوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾[١].

هو موليها:- جملة اسمية مكونة من المبتدأ -هو، وخبره: موليها، وهذه الجملة في موضع رفع صفة لوجهة، والإعراب في هذه الآية كما يلي:

وجهة: مرفوع لأنه مبتدأ.

لكل: شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدم.

"وهو موليها": مبتدأ وخبره في موضع رفع صفة لوجهة. والضمير "هو" يعود إلى كل وتقديره:- لكل إنسان وجهة موليها وجهه، ويجوز أن يعود إلى الله عز وجل، وذلك على تقدير: الله موليها اياهم[٢].

والمفعول الثاني يكون محذوفا على كلا الوجهين، ويقرأ موليها: بفتح اللام. وقرىء في الشاذ "ولكل وجهة" بإضافة كل لوجهة. وهنا تكون اللام زائدة.

١١- وفي قوله تعالى ﴿...وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٣].

وهو:- الواو حرف عطف، هو: ضمير منفصل مبنى في محل رفع مبتدأ.

ألد: خبره مرفوع، وهو مضاف، والخصام مضاف إليه مجرور. وهنا فإن هذه الجملة الاسمية يجوز أن تكون صفة معطوفة على "يعجبك"[٤]. في الآية ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٥].

---

(١) سورة البقرة - ص الآية ١٤٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٢٦، ١٢٧، وانظر: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الانباري - الجزء الأول ص ١٢٧، ١٢٨ - والبحر المحيط الجزء الأول ص ٤٢٧.

(٣) البقرة - من الآية ٢٠٤.

(٤) التبيان في إعراب القرآن - الجزء الأول ص ١٦٦.

(٥) البقرة - آية ٢١٦.

١٢- وفي قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾[١] فقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾: جملة اسمية في موضع رفع صفة، ولقد أجاز الزمخشري اقتران الجملة الواقعة صفة بالواو. وجاء هذا خلافا لكلام الناس[٢].

١٣- وفي قوله تعالى ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[٣].

قوله تعالى: وهو خير لكم: - جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ. الضمير: هو، وخبره: خير.

وقد جوز النحويون أن تكون هذه الجملة في موضع نصب صفة. يجوز أن تكون في موضع نصب، كما يجوز أن تكون حالا من النكرة، لأن المعنى يقتضيه[٤].

١٤- وفي قوله تعالى ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾[٥].

قوله تعالى- وهو شر لكم: جملة اسمية في موضع الصفة. وقد قيل: أن عسى في القرآن للتحقيق يعنون به الوقوع إلا قوله تعالى:- ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا ﴾. وإن في ذكره "شيئا" فيه بيان الخلود إلى الراحة وترك القتال[٦]. فهو محبوب للطبع وتألفه النفوس.

١٥- وفي قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَـٰعَةٞ ﴾[٧].

---

(١) البقرة -آية ٢١٦.

(٢) التبيان - الجزء الأول ص ١٧٣، وانظر: شرح التسهيل - الجزء الثاني ص ٤٠٥.

(٣) البقرة - آية ٢١٦.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ١٧٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٤٤.

(٥) البقرة آية ٢١٦.

(٦) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٤٤.

(٧) البقرة- آية ٢٥٤.

قوله- بيع فيه: جملة اسمية في موضع رفع صفة ليوم.

وقوله: ولا خلة: جملة اسمية معطوفة على جملة لا بيع. وهنا تحتاج إلى إضمار، أي ولا خلة فيه. وكذلك يكون الإضمار في قوله (ولا شفاعة) أي فيه.

هذا وقد جاءت قراءة الجمل الثلاث بالفتح من غير تنوين. ومثل هذا جاء في قوله تعالى- لا بيع فيه، ولا خلال في سورة إبرهيم، وفي قوله تعالى- ولا لغو فيها ولا تأثيم. في سورة الطور. ففي القراءة على الرفع يكون بالابتداء، أو على أن (لا) بمعنى ليس. و(فيه) الخبر. كما جاءت القراءة بالبناء على الفتح[1].

فكل هذه الجمل في موضع الوصف المكرر (ليوم) والعائد من الصفة إلى الموضوف "الهاء" في (فيه)[2].

١٦- وفي قوله تعالى- ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[3].

جملة اسمية. في موضع رفع صفة[4].

وما: تفيد العموم أي أنها تشمل كل موجود. واللام للملك. فقد أخبر الله تعالى: أن مظروف السموات والأرض ملك له تعالى. وأن "ما" تكررت لإفادة التوكيد. وذكر المظروف هنا دون الظرف لنفي الألهية عن غير الله تعالى. وهو المقصود[5].

١٧- وفي قوله تعالى ﴿ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[6].

قوله: وهي خاوية: جملة اسمية من المبتدأ والخبر، وهي في محل جر صفة لقرية، والتقدير: مر على قرية كائنة على عروشها وهي خاوية[7].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس- جـ ١ ص ٣٢٩- وانظر- التبيان- جـ ١ ص ٢٠٢ والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٧٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٠٦- وانظر البيان في غريب إعراب القرآن. جـ ١ ص ١٦٨. وفي مشكل إعراب القرآن جاء القول (والفتح والرفع في هذا بمنزلة (فلا رفث ولا فسوق)، سورة البقرة آية ١٦٧

(٣) البقرة- آية ٢٥٥.

(٤) إعراب القرآن للنحاس جـ ١ ص ٣٣٠.

(٥) البحر الميحط جـ٢ ص ٢٧٨.

(٦) البقرة- آية ٢٥٩.

(٧) التبيان جـ١ ص ٢٠٨. وانظر- البحر المحيط جـ٢ ص ٢٩١.

١٨- وفي قوله تعالى ﴿ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖ ﴾[١].

قوله- في كل سنبلة مائة حبة: جملة اسمية من المبتدأ مائة وخبره: في كل سنبلة. وهذه الجملة في محل جر صفة لسنابل. في قوله تعالى- أنبتت سبع سنابل.

١٩- وجاء القول بجواز أن تكون الجملة الاسمية السابقة في محل نصب صفة لسبع[٢].

٢٠- وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ ﴾[٣].

قوله- عليه تراب:- جملة اسمية مؤلفة من الخبر المقدم (عليه) والمبتدأ المؤخر: تراب: والجملة الاسمية هذه في موضع جر نعت لصفوان[٤] ويجوز أن ترفع- ترابا- بالجر لاعتماده على ما قبله، وأن ترفعه بالابتداء.

٢١- وفي قوله تعالى ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ ﴾[٥].

قوله- فيه نار:- جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ. المؤخر "نار" وخبره: شبه جملة الجار والمجرور "فيه" والجملة هنا في محل رفع لأنها صفة لإعصار. وتقدير ذلك: إعصار استقر فيه نار[٦].

٢٢- وفي قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[٧].

قوله: (وهم معرضون): جملة اسمية في موضع رفع صفة لفريق. وقد يكون حالا من الضمير. وسوغ دخول الواو على جملة النعت عندما كانت صورة الجملة هنا

---

(١) البقرة- آية ٢٦١.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٢١٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٠٥.

(٣) البقرة- آية ٢٦٤.

(٤) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١١- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٢١٥. والبيان- الجزء الأول ص ١٧٤.

(٥) البقرة- آية ٢٦٦.

(٦) البيان- الجزء الأول ص ١٧٦.

(٧) سورة آل عمران- آية ٢٣.

كصورتها إذا كانت حالا[1] ومنه ما جاء في قوله تعالى:- ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[2].

وسوغ دخول الواو على جملة النعت (وهو خير لكم) ما أجازه الزمخشري في اقتران الجملة الواقعة صفة بالواو. وجاء هذا خلافا لكلام الناس، وتوجيهه ذلك بإفادتها توكيد الارتباط بالمنعوت المعكوس، لأن الواو يغاير ما بعدها لما قبلها[3].

٢٣- وفي قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ ﴾[4].

قوله- بعضها من بعض: جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر. وهي في موضع نصب الصفة لذرية[5].

٢٤- وفي قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٞ وَلَا شَفِيعٞ ﴾[6].

قوله: ليس لها من دون الله ولي:- جملة اسمية يجوز أن تكون في موضع رفع صفة لنفس[7].

٢٥- وفي قوله تعالى ﴿ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[8].

---

(١) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٢- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٢٤٩.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١٦.

(٣) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥.

(٤) سورة آل عمران- آية ٣٤.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٢٥٣- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٣٥.

(٦) سورة الأنعام- آية ٧٠.

(٧) التبيان- الجزء الأول ص ٥٠٦.

(٨) سورة الأنعام- آية ١٢٦ و١٢٧.

قوله- لهم دار السلام:- جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ والخبر في موضع جر صفة لقوم. كما يجوز نصبه على الحال من الضمير في يذكرون[1].

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ﴾[2].

قوله- هم بالغوه جملة اسمية من مبتدأ وخبر في محل نعت لـ(أجل)[3].

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾[4].

قوله لهم فيها نعيم:- جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ المؤخر (نعيم) والخبر. شبه جملة (لهم). والجملة الاسمية هذه في محل جر نعت للجنات. والهاء الضمير المتصل في كلمة "فيها" يعود إلى جنات أو إلى الرحمة. وقيل بأنه يرجع إلى "البشرى" بدليل قوله: (يبشرهم)[5].

تلك كانت نماذج لورود النعت جملة اسمية في القرآن الكريم. والنعت جملة اسمية أقل من النعت جملة فعلية، وقد أشار العلماء إلى قوة وكثرة النعت جملة فعلية[6].

"وفي البديع: الوصف بالفعلية أقوى من الاسمية، وأكثرها الأفعال الماضي".

النعت جملة فعلية:

أبين فيما يلي نماذج للجملة الفعلية الواقعة نعتا من خلال القرآن الكريم:

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٥٣٨.

(٢) سورة الأعراف- آية ١٣٥.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٣٢٨- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ٣٧٢.

(٤) سورة التوبة- آية ٢١.

(٥) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٣٥٩- وانظر- البيان، الجزء الأول ص ٣٩٦.

(٦) المساعد على تسهيل الفوائد- الجزء الثاني ص ٤٠٥- وانظر شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٧- وحاشية الصبان- الجزء الثالث ص٦٤.

١- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[١].

(الذين يؤمنون بالغيب)- يؤمنون بالغيب جملة فعلية في موضع جر صفة وقد ذكر العكبري أن قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو في موضع صفة للمتقين. وقد يكون مدحا منصوبا أو مرفوعا بتقدير: أعني الذين يؤمنون. أو هم الذين يؤمنون. كما يمكن أن يكون مرفوعا على الابتداء، وأخبر عنه- بأولئك على هدى[٢] في الآية الخامسة. فالجملة الفعلية: "رزقناهم" في موضع جر صفة لـِ "ما" حيث هي نكرة موصوفة[٣].

فالصفة إذا قطعت عن إعراب موصوفها مدحاً أو ذما لم يتغير في المعنى ما قصد به إذا أجريناها على موصوفها. وفي الكشاف[٤]. قال أبو علي: (إذا ذكرت صفات المدح أو الذم، وخولف في بعضها الإعراب فقد خولف للافتنان، ويسمى نحو ذلك قطعا. فقد صرح بأن الكل صفات، وإنما سمي قطعا نظراً إلى اللفظ، فلا ينافي جعله موصولا نظرا إلى المعنى).

والنصب على المدح من وجوه النصب التي ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد ذكر شاهدا على ذلك قول الشاعر[٥]:

لا يبعدن قومي ألذين هم ... سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك ... والطيبين معاقد الإزر

فقد نصب: النازلين والطيبين على المدح، وقد جاءت رواية "والطيبون" بثلاثة أوجه والعرب إذا طال كلامهم نصبوا ثم رجعوا إلى الرفع[٦].

---

(١) سورة البقرة- الآية ٣.

(٢) إملاء ما من به الرحمن، الجزء الأول ص ١١. وانظر الكشاف- الجزء الأول ص ١٢٣- وانظر- البيان في غريب القرآن لابن الأنباري- الجزء الأول ص ٤٦- وانظر التأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٨٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الكشاف- الجزء الأول ص ١٢٣.

(٥) كتاب الجمل في النحو للفراهيدي ص ٣٤.

(٦) المصدرالسابق ص ٦١. كتاب الجمل في النحو للفراهيدي ص ٣٤.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ "ويقيمون الصلاة"- جملة فعلية معطوفة على جملة الذين يؤمنون بالغيب. وقوله تعالى: "ومما رزقناهم ينفقون":- إن كلمة "من" متعلقة بـ(ينفقون) والتقدير: وينفقون مما رزقناهم.

وهنا يكون الفعل قبل المفعول. كما كان قوله: يؤمنون ويقيمون كذلك. وقد جاء تأخير الفعل عن المفعول لتتوافق رؤوس الآي. ومعنى "ما" هنا "الذي" وتقديره: رزقناهموه أو رزقناهم إياه. كما يجوز أن تكون "ما" نكرة موصوفة. بمعنى شيء. أي ومن مال رزقناهم. وعليه فإن جملة (ورزقناهم):- جملة فعلية في موضع جر صفة لما. أما على القول الأول فلا يكون لها موضع، لأن الصلة لا موضع لها[١]، ونأخذها هنا بأنها نكرة موصوفة.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا ﴾[٢].

قوله:- يقول أمنا:- جملة فعلية في موضع رفع نعت لـ"من" على اعتبار أنها نكرة موصوفة. وهي تفيد معنى الإبهام والتقدير حيث يضعف أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي[٣].

وقد جاء القول:- وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير ما أو من بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة[٤].

٤- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ ﴾[٥].

لما هنا: اسم وهي ظرف زمان لوقوع الفعل الماضي بعدها وقيل بأن الفعل- أضاء- يكون متعديا. حيث تكون -ما- مفعولا به وقيل بأن الفعل -أضاء- يكون لازما، فيكون: أضاءت النار وضاءت النار بمعنى واحد. والذي نريد أن نخلص إليه إلى أن -

---

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبري- الجزء الأول ص ١٢.

(٢) سورة البقرة- من الآية ٨.

(٣) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ١٦.

(٤) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٥٢.

(٥) سورة البقرة- من الآية ١٧.

ما- تأتي في ثلاثة أوجه، ويهمنا منها أن نشير إلى أنها تكون نكرة موصوفة. أي مكانا حوله، فالنعت هنا جاء جملة فعلية هي: اضاءت. وهي في موضع جر[1].

- قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾[2].

يجعلون:- جملة فعلية في موضع جر صفة لأصحاب صيب على أساس أن في الكلام السابق حذف تقديره: أو كأصحاب صيب وإلى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله "يجعلون". وقد أثبتنا هذا القول على رأي من جعل لهذه الجملة موضعا من الإعراب وهو الجر في موضع الصفة لذوي المحذوف، كأنه قيل: جاعلين[3].

٦- في قوله تعالى: ﴿...كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم ﴾[4].

أضاء لهم- جملة فعلية في محل جر نعت لـ(ما) على اعتبار أنها نكرة موصوفة يفيد معناها الوقت. والعائد محذوف، وتقديره: أي كل وقت أضاء لهم فيه. فحذفت "فيه" ها هنا، كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾[5].

والتقدير: لا تجزى فيه[6]- كما قال ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[7].

٧- في قوله: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾[8].

---

(١) إعراب القرآن لنحاس- الجزء الأول ص ١٩٣- وانظر- إملاء ما منّ به الرحمن الجزء الأول ص ٢١. وانظر: الكشاف- الجزء الأول ص ١٩٨، ١٩٩، وانظر: البحر الميحط- الجزء الأول ص ٧٤، ٧٥.

(٢) سورة البقرة- من الآية ١٩.

(٣) إملاء ما منّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٢. وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٦.

(٤) سورة البقرة- من الآية ٢٠.

(٥) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري- الجزء الأول ص ٣٧، تحقيق على محمد البجاوي.

(٧) البقرة- آية ٢٨١.

(٨) سورة البقرة- من الآية ٢٣.

مما نزلنا:- في موضع جر صفة لريب، أي: ريب كائن مما نزلنا. والضمير العائد على "ما" محذوف، وتقديره: "أنزلناه" ومعنى "ما" الذي أو نكرة موصوفة، كما يجوز أن يتعلق حرف الجر "بريب" أي: إن ارتبتم من أجل ما نزلنا[1].

٨- وفي قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[2].

(تجري من تحتها الأنهار:- جملة فعلية في موضع نصب صفة لجنات. والفعل تجري: فعل مضارع مرفوع لأنه فعل مستقبل[3].

٩- في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا .. ﴾[4].

(كلما رزقوا):- جملة فعلية في محل نصب صفة ثانية للجنات، وقد تكون خبر مبتدأ محذوف، أو جملة مستأنفة. ويجوز أن تكون حالا من الجنات، حيث أنها وصفت بالجملة السابقة: تجري كما أنه يوجد ضمير في الجملة يعود إلى الجنات. وهو قوله: منها[5].

١٠- وفي قوله تعالى- ﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ﴾[6].

يضل: جملة فعلية، يجوز أن تكون في موضع نصب صفة للمثل، ويجوز أن تعرب حالا من اسم الله كما يجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب. وكذلك إلامر في قوله تعالى (ويهدي)[7].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٠.

(٢) سورة البقرة- آية ٢٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٠١- وانظر التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ص ٤١. والكشاف- الجزء الأول ص٢٥٨- والجامع لاحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ٢٣٩.

(٤) سورة البقرة- من الآية ٢٥.

(٥) الكشاف للزمخشري- الجزء الأول ص ٢٥٩ وانظر- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول ص ٢٤٠. والبحر المحيط- الجزء الأول، ص ١١٣، ١١٤، والتبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٢.

(٦) سورة البقرة- من الآية ٢٦.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول ص ٤٤ وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٢٢، ١٢٥.

١١- وفي قوله تعالى- ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾[١] ما أمر: ما بمعنى الذي، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بالجملة الفعلية ﴿ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾[٢].

١٢- وفي قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣].

قوله تعالى (ما لا تعلمون)- ما: في موضع نصب مفعول به، حيث يجوز أن تكون اسما موصولا، أو نكرة موصوفة. والجملة الفعلية (لا تعلمون) في موضع نصب نعت لـ (ما) على اعتبار أنها نكرة[٤].

١٣- في قوله تعالى:- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[٥]. اهبطوا: يجوز أن يكون صفة لعدو وبيان ذلك أن (بعضكم عدو) جملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا، أي اهبطوا متعادين، اللام متعلقة بعدو فالتقدير: بعضكم عدو لبعض، وعدو: يعمل عمل الفعل بشرط أن يحذف الجر. وهناك من قدر القول على هابطين جميعا: نعتا لمصدر محذوف أو لاسم فاعل محذوف كل منهما يدل عليه الفعل[٦]. وكذلك القول في قوله تعالى ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾[٧] وتقدير الكلام:- "اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار. والذي نريد بيانه هنا هو أن الجملة الفعلية: "كانا فيه" في موضع جر صفة لـ "ما" حيث يجوز أن تكون نكرة موصوفة.

---

(١) سورة البقرة- آية ٢٧.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٧- وانظر- البحرالمحيط- الجزء الأول ص ١٢٨- والتأويل النحوي في القرآن الكريم. للدكتور عبد الفتاح الحموز. الجزء الأول ص ٩٨٨.

(٣) سورة البقرة- من الآية ٣٠.

(٤) التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ص ٤٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٤٤.

(٥) البقرة- من الآية ٣٦.

(٦) التبيان في إعراب القرآن. الجزء الأول ص ٥٣، وانظر البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٦٤.

(٧) سورة البقرة- من الآية ٣٦.

١٤- وفي قوله تعالى:- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[١].

لا تجزي نفس:- جملة فعلية في موضع نصب صفة "اليوم" والرابط محذوف تقديره: تجزى فيه، وكذلك ما بعدها من الجمل التي تتصدرها "لا" كلها صفات لـ "يوم". وهما جملتان فعليتان فعلاهما مضارعان وهما (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ عنها عدل).

ومع كل جملة ضمير محذوف يعود على "يوم" حيث لا تجوز الصفة لولاه. وتقديره: لا تجزى نفس فيه، ولا تقبل منها (شفاعة فيه). ولا يؤخذ منها عدل فيه[٢] وفي الكلام حذف اختلف فيه النحويون[٣].

١٥- وفي قوله تعالى ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾[٤].

ما: بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، ولا تكون مصدرية، لأن المفعول المقدر لا يوصف بإلانبات، حيث أن إلانبات مصدر، والمحذوف جوهر.

وعليه فإن الجملة الفعلية ﴿ تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ... ﴾ في محل جر نعت لـ "ما"[٥].

١٦- وفي قوله تعالى ﴿ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴾[٦].

تؤمرون- جملة فعلية في محل نصب صفة لـ(ما) وذلك على اعتبار أن "ما" نكرة موصوفة[٧].

---

(١) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٢١، ٢٢٢ وانظر- كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٤٤، ٤٥، والتبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٠ والبحر المحيط الجزء الأول ص ١٩٠، ١٩١.

(٣) المصدر السابق. وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي-الجزء الأول ص ٣٧٧.

(٤) سورة البقرة- من آية ٦١.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٨. وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ٩٨٨. وشواهد أخرى في سورة البقرة في الآيات: ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥.

(٦) البقرة- من الآية ٦٨.

(٧) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٥.. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٢.

١٧- وفي قوله تعالى ﴿ تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴾[١]- تسر الناظرين- جلمة فعلية في محل رفع نعت لـ (بقرة)[٢].

١٨- وفي قوله تعالى ﴿...إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ...﴾[٣].

تثير الأرض:- جملة فعلية يجوز أن تكون في محل رفع صفة اتباعا لذلول، كما يجوز أن تكون (تثير) في موضع رفع صفة للبقرة وكذلك الجملة الفعلية في قوله تعالى- (ولا تسقي الحرث) يجوز أن تكون صفة وهي معطوفة على جملة "تثير الأرض"[٤].

وفي بيان المعنى السابق يقول الزمخشري: لأن المعنى: لا ذلول تثير وتسقي على أن الفعلين صفتان لذلول، كأنه قيل: لا ذلول مثيرة وساقية[٥].

١٩- وفي قوله تعالى ﴿...وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ...﴾[٦].

الجملة الفعلية: يسمعون: يجوز أن تكون في محل رفع نعت لفريق، وذلك إذا جاز أن يكون "منهم" خبر كان[٧].

٢٠- قوله تعالى: ﴿..بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾[٨].

(فتح الله): جملة فعلية في موضع جر صفة لـ(ما) حيث أن (ما) يجوز أن تكون نكرة موصوفة، كما جوزوا فيها أن تكون موصولة بمعنى (الذي)، وأن تكون مصدرية أي: بفتح الله عليكم- والأولى أن تكون "ما" اسما موصولا[٩].

---

(١) سورة البقرة- من الآية ٦٩.

(٢) التبيان في إعراب القرآن الجزء الأول ص ٧٥- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٣.

(٣) سورة البقرة- من الآية ٧١.

(٤) التبيان في إعراب القرآن- الجزء ص ٧٦ وانظر- الجامع لأحكام القرآن "الجزء الأول" ص ٤٥٣- والبحر المحيط- الجزء الأول ص٢٥٥.

(٥) الكشاف للزمخشري- الجزء الأول- ص ٢٨٨، وانظر: البحر المحيط، الجزء الأول ص ٢٥٥.

(٦) سورة البقرة- من الآية ٧٥.

(٧) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٩، وانظر- كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٥٥- والتبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨٠.

(٨) البقرة من الآية ٧٦.

(٩) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨٠ وانظر البحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٧٣.

٢١- وفي قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾[١].
لا يعلمون الكتاب: جملة فعلية في موضع رفع نعت لأميين[٢].

٢٢- وفي قوله تعالى ﴿...مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[٣].
كتبت أيديهم:- جملة فعلية لـ (ما) على اعتبار أنها نكرة، حيث جاء أن (ما) بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة أو مصدرية. وكذلك القول في ﴿ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[٤].

٢٣- وفي قوله تعالى ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ...﴾[٥].
اشتروا:- جملة فعلية في موضع رفع صفة لمحذوف تقديره شيء أو كفر أي: بئس شيئاً شيء اشتروا به أنفسهم. وعلى هذا فإن (ما) هنا نكرة غير موصوفة، فالمخصوص بالذم محذوف[٦].
وهناك وجه آخر في إعراب "ما" وهو أن تكون نكرة موصوفة. والجملة الفعلية: اشتروا- صفتها. ولابد من الإشارة إلى اختلاف النحويين في "ما" من حيث أن لها موضعا من الاعراب أم لا. فأما مذهب الجمهور فإن "ما" لها موضع من الإعراب، ولكن الاختلاف كان في العلامة الإعرابية، أهي في موضع نصب أم رفع؟
ويمكن توضيح أبواب هذا الاختلاف بما يلي:-

أولا- ذهب الاخفش إلى أن موضعها أي موضع (ما) هو النصب على التمييز، والجملة بعدها في موضع نصب على الصفة. وهنا يكون فاعل: بئس- مضمر مفسر بما، التقدير:-

---

(١) البقرة- من الآية ٧٨.

(٢) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٦ وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٧٥.

(٣) البقرة- من الآية ٧٩.

(٤) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٨١.

(٥) البقرة- من الآية ٩٠.

(٦) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول- ص ٩١- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول- ص ٣٠٤، ٣٠٥.

- بئس هو شيئا اشتروا به انفسهم، وأن يكفروا هو المخصوص الذم. وبه قال الفارسي واختاره الزمخشري. والمخصوص بالذم هنا يكون محذوفا. والجملة الفعلية (اشتروا) صفة له، وتقديره- بئس شيئا شيءٌ اشترأو به أنفسهم.

والجملة الفعلية (أن يكفروا) بدل من ذلك المحذوف. فهو في موضع رفع أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أن يكفروا.

ثانيا- ذهب الكسائي إلى أن: ما- موضعها النصب على التمييز، ولكنه يرى أن هناك (ما) أخرى محذوفة موصولة، هي المخصوص بالذم. والتقدير:- بئس شيئا الذي اشتروا به أنفسهم.

ثالثا- وتكون "ما" نكرة موصوفة. والجملة الفعلية "اشتروا صفتها".

رابعا- وتكون "ما" بمنزلة "الذي" وهو اسم بئس. وعليه تكون جملة "أن يكفروا" المخصوص بالذم. وقيل اسم بئس مضمر فيها. و"الذي" صلته المخصوص بالذم.

خامسا- وتكون "ما" مصدرية، أي: بئس اشتراؤهم وفاعل بئس على هذا مضمر[1].

٢٤- وفي قوله تعالى ﴿.. أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ ﴾[2].

يشاء: جملة فعلية في محل نعت مجرور. وذلك على جواز أن تكون (من) نكرة موصوفة: أي على رجل (يشاء)[3] هذا ويجوز في (من) أن تكون اسما موصولا بمعنى (الذي).

---

[1] إملاء ما منَّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٥١- وانظر- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الجزء الثاني ص ٢٨- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٠٤، ٣٠٥.

[2] البقرة- من الآية ٩٠.

[3] إملاء ما منَّ به الرحمن. الجزء الأول ص ٥١.

ويشترط الكسائي[(١)]، لوقوع (من) موصوفة أن تكون في موضع النكرة. ويذهب الزمخشري إلى أن (من) تكون موصوفة مع الجنس، وموصولة مع العهد. حيث أن الجنس يكون مبهما لا توقيت فيه، فيكون التعبير عن بعضه بالنكرة مناسبا. أما العهد فإنه يفيد التعيين. أي أن المعهود معين، ولذلك يكون مناسبا للتعبير عن بعضه بالنكرة مناسبا. أما العهد فإنه يفيد التعيين. أي أن المعهود معين، ولذلك يكون مناسبا للتعبير عن بعضه بمعرفة. وهناك من يرى أن "من" تكون للجنس أو للعهد. فالجملة الفعلية: "يشاء" محلها من الإعراب نعت مجرورعلى اعتبار أن "من" نكرة موصوفة. والضمير العائد على الموصوف محذوف تقديره يشاؤه[(٢)].

٢٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[(٣)].

قوله: قدمت أيديهم- جملة فعلية في موضع جر نعت لـ (ما) حيث أن "ما" يجوز أن تكون نكرة موصوفة، كما يجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي، أو مصدرية، وعليه فإن مفعول الفعل "قدمت" محذوف. ويكون بتقدير:- أي بتقديم أيديهم الشر[(٤)] وقيل الظاهر في "ما" أنها اسم موصول. والعائد محذوف، وهي كناية عما اجترحه اليهود من المعاصي السابقة[(٥)].

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾[(٦)].

قوله: يود. فعل مضارع، وفاعله: أحدهم. يصح في: يود: أن يكون وصفا وذلك على حذف الموصوف وذلك نحو ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾[(٧)] وتقدير الكلام: ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم.

---

(١) الكسائي- أبو الحسن على بن حمزة الكسائي، مولى بني أسد، من علماء النحو من الطبقة الثانية في المدرسة الكوفية- انظر ترجمته في- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي- ص ١٢٧- ١٣٠. وفي بغية الوعاة جـ٢ـص ١٦٢.

(٢) الكشاف للزمخشري- الجزء الأول ص ١٦٧- وانظر البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٠٦ والتأويل النحوي في القرآن الكريم. الجزء الثاني ص ٩٨٨-٩٩٩.

(٣) سورة البقرة- آية ٩٥.

(٤) إملاء ما منَّ به الرحمن- الجزء الأول - ص ٥٣.

(٥) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣١٢، وانظر: تفسير القرطبي- الجزء الثاني ص ٣٣.

(٦) سورة البقرة- آية ٩٦.

(٧) سورة الصافات آية ١٦٤.

وهذا يكون على حذف الموصول وابقاء الصلة[1]. وجاء في البحر المحيط: (وقال الزمخشري:- والذين اشركوا على هذا، أي على أنه كلام مبتدأ مشار به إلى اليهود لأنهم قالوا: عزير ابن الله. انتهى كلامه. فعلى هذا القول يكون قد أخبر: أن من هذه الطائفة التي اشتد حرصها على الحياة من يود لو يعمر ألف سنة، فيكون قد أخبر أن من هذه الطائفة التي اشتد حرصها على الحياة من يود لو عمر ألف سنة فيكون ذلك نهاية في تمني طول الحياة. ويكون الذين أشركوا من وقوع الظاهر المشعر بالغيبة موقع المضمر. إذ المعنى:- ومنهم قوم يود أحدهم. ويود أحدهم: صفة لمبتدأ محذوف. أي "ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم"[2].

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿..فَيَتَعَلَّمُون مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[3].

يفرقون- جملة فعلية، في محل نصب نعت لـ "ما" حيث يجوز أن تكون "ما" نكرة موصوفة، ويجوز أن تكون موصولة ولا يجوز أن تكون مصدرية، لأن الضمير يعود على "ما" النكرة الموصوفة. أما المصدرية فلا يعود عليها ضمير[4].

٢٨- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾[5].

يشاء: جملة فعلية، فعلها فعل مضارع، وهي في محل نعت مجرور لـ(من) التي يجوز أن تكون نكرة موصوفة. كما يجوز أن تكون موصولة[6].

٢٩- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾[7].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول- ص ٥٣- وانظر الكشاف- الجزء الأول ص ٢٩٨.

(٢) البحر المحيط، الجزء الأول- ص ٣١٤، وانظر المصدر السابق.

(٣) سورة البقرة- من الآية ١٠٢.

(٤) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٥٥- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٣٢.

(٥) البقرة- آية ١٠٥.

(٦) التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني ص ٩٨٩.

(٧) البقرة- من الآية ١١٤.

مَن في قوله: ممن منع: اسم موصول، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة. وعليه فان الجملة الفعلية:- منع.. في موضع نعت مجرور. هذا وقد جوز أبو البقاء العكبري أن تكون (من) في قوله (ممن منع) نكرة موصوفة[1] وبهذا يكون المعنى: لا أحد أظلم ممن منع.

وفي قوله:- ﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾- جملة فعلية ماضوية معطوفة على الجملة الفعلية الماضوية: منع.

٣٠- وفي قوله تعالى- ﴿ قَد بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[2].

يوقنون: جملة فعلية، فعلها مضارع، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة هذه في محل نعت مجرور لقوم. وقد جاء أن الإيقان وصف في العلم يفيد بلوغ نهاية الوثاقة في العلم أي لمن كان موقنا[3] واليقين هو العلم دون شك وربما عبروا باليقين عن الظن، وذلك كما في اليمين اللغو.

وهو أن يحلف بالله على أمر يوقنه ثم يتبين له خلاف ذلك، فلا شيء عليه وجاء أيضا أن اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها[4].

٣١- وفي قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[5].

قوله:- لا تجزى نفس عن نفس شيئا: جملة فعلية فعلها مضارع. وهي في محل نصب نعت لـ (يوما) والعائد في هذه الجملة محذوف تقديره: فيه[6].

---

(١) إملاء ما من به بالرحمن- الجزء الأول ص ٥٩- وانظر البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٥٧، ٣٥٨.

(٢) البقرة- آية ١١٨.

(٣) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٦٧- وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم- تأليف الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٤١.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الجزء الأول- ص ١٨٠، ١٨١ وانظر- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني- ص ٥٥٢.

(٥) البقرة- آية ١٢٣.

(٦) مشكل إعراب القرآن- لمكي بن طالب القيسي- الجزء الأول ص ١٢٣ وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني- الجزء الثالث- ص٦٣- والتأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني- ص ٩٩٣.

والجملتان في قوله تعالى:- "ولا يقبل منهما عدل" وفي قوله:- ولا تنفعها: هما جملتان معطوفتان على الجملة السابقة. أي كل منها في موضع نصب على النعت.

٣٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[١].

ومن كفر: مَنْ: يجوز أن تكون اسما موصولا بمعنى "الذي" ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وموضعها نصب، وذلك باضمار فعل محذوف تقديره: قال الله: وارزق من كفر فأمتعه، وحذف الفعل كان بسبب دلالة الكلام عليه. وقوله: فأمتعه. معطوف على الفعل المحذوف[٢].

٣٣- وفي قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ ﴾[٣].

يتلو عليهم.. جملة فعلية، فعلها مضارع، وهي في موضع نصب صفة لرسول[٤].

٣٤- وفي قوله تعالى ﴿..وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ..﴾[٥].

ويعلمهم.. ويزكيهم: جملتان فعليتان معطوفتان على الجملة: يتلو[٦].

٣٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[٧].

سفه نفسه:- جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي سفه. ونفسه:- مفعول به منصوب، ومعنى: سفه: جهل. وتقديره:- إلا من جهل نفسه أو مصيرها. وقيل التقدير: سفه في نفسه، وقيل التقدير:- سفّه بالتشديد.

---

(١) البقرة- من الآية ١٢٦.

(٢) إملاء ما مَنَّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٦٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٤.

(٣) البقرة- آية ١٢٩.

(٤) إعراب القرآن للنحاس الجزء الأول ص ٢٦٢- وانظر: التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١٦- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩٢.

(٥) البقرة- من الآية ١٢٩.

(٦) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٦٢.

(٧) البقرة- من الآية ١٣٠.

والجملة الفعلية:- في محل نصب صفة لمن على اعتبار أن "من" نكرة موصوفة[1] ونفسه: منصوبة على التمييز. على قول بعض الكوفيين. وهذا الرأي يذهب اليه الفراء. ويرى غيره من الكوفيين أن نصب نفسه "لشبهها بالمفعول أو مفعول به، حيث يكون "سفه" فعلا منعوتا بنفسه أو يتضمن معنى التعدي. فيكون معناه: جهل. ويقول بهذا الزجاج وابن جنيّ في "نفسه" لأن التمييز عندهم يشترط له أن يكون نكرة. ويرى الجمهور انه مشبها بالمفعول، وهذا يختص بالصفة:

٣٦- وفي قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ .. ﴾[2] قد خلت:- جملة فعلية، فعلها فعل ماض، في محل رفع نعت لأمة[3].

وقد تكررت هذه الآية في السورة نفسها[4]، لتضمينها معنى التخويف والتهديد وفي البحر المحيط جاء القول أن ذلك ليس بتكرار، حيث جاء بعد شيء مخالف لما جاءت به الجمل الأولى بعده. وهي هنا تفيد التوكيد[5].

٣٧- وفي قوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾[6].

قوله- ترضاها: جملة فعلية، فعلها فعل مضارع. ومعناها: تحبها، وهي أي الجملة في محل نصب نعت لقبلة التي جاءت نكرة. ووصفها أي القبلة بأنها مرضية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم[7].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١٦، ١١٧، وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٩٤.

(٢) البقرة- من الآية ١٣٤.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٣. وانظر: التبيان- الجزء الأول ص ١٢٠ والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٤.

(٤) سورة البقرة، آية ١٤١ (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم).

(٥) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤١٦- وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي الجزء الثاني ص ١٤٧.

(٦) البقرة- من الآية ١٤٤.

(٧) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٢٨- وانظر: تفسير القرطبي- الجزء الثاني ص ١٥٨ والكشاف- الجزء الأول ص ٣١٩- ودراسات لأسلوب القرآن الكريم- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٤١.

٣٨- وفي قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾[١].

في قوله تعالى- يتلو: جملة فعلية فعلها فعل مضارع في موضع نصب نعت لرسول. والجمل الفعلية: يزكيكم ويعلمكم معطوفة على الجملة: يتلو. وقيل بأن الإتيان بهذه الصفات فعلا مضارعا، كان للدلالة على التجدد، فالتلاوة والتزكية والتعليم صفات متجددة أي أنها تتجدد دائماً. وأما الصفة الأولى والمتمثلة في شبه جملة الجار والمجرور، وهي كونه منهم فهي صفة ثابتة له وليست متجددة[٢].

هذا وقد ذكرت هذه الأوصاف في آية سابقة[٣].

٣٩- وفي قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾[٤].

قوله تعالى ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم:- جملة فعلية في موضع نصب صفة بفعل مضمر تقديره أعني، حيث يكون مقطوعا أو مرفوعا على إضمار "هم" على وجهين: إما على القطع وإما على الإستئناف- وكأنه جواب لسؤال تقديره: من الصابرون؟ قيل: هم الذين إذا[٥]..

٤٠- وفي قوله تعالى- ﴿... لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[٦].

يعقلون، جملة فعلية فعلها مضارع، وهذه الجملة في موضع جر نعت لقوم[٧].

---

(١) البقرة- من الآية ١٥١

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٧٢- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٤٥.

(٣) البقرة- من الآية ١٢٩.

(٤) البقرة- من الآية ١٥٦.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٩. وانظر: البحر المحيط: الجزء الأول ص ٤٥١.

(٦) البقرة- من الآية ١٦٤.

(٧) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٦٨- وانظر- دراسات لأسلوب القرآن الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٤١.

٤١- وفي قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾[١].

قوله:- يحبونهم:- جملة فعلية، فعلها فعل مضارع في محل نصب نعت للأنداد، ويجوز أن تكون في موضع رفع نعت لمن. إذا جعلناها نكرة. وجواز هذين الوجهين من النعت لأن الجملة تشتمل ضميرين: الأول لـ"من"، والثاني للأنداد[٢].

وذكر ابن الأنباري أنهم فتحوا نون "من" مع الألف واللام للكسرة قبلها، وكثرة ورودهما في الكلام، حيث عدلوا عن الكسر إلى الفتحه، باعتبار هذين الوصفين. وأن "من" تستعمل لمن يعقل، وتصلح أن تستعمل للواحد والجمع. ولقد جاء الضمير العائد على "من" مفردا في "تتخذ" حملا على لفظه. وجاء جمعا في "يحبونهم حملاً" على معناه[٣].

٤٢- وفي قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[٤].

قوله:- أصبرِهم: جملة فعلية في محل رفع صفة لما. وهذا القول أحد أقوال أربعة ذكرت في "ما" والأظهر فيها أي، في "ما" أنها تعجبية، وقد قال بذلك الجمهور من المفسرين، وأجمع النحويون على أن "ما التعجبية" في موضع رفع على الابتداء ولكنهم اختلفوا فيها وفق المفاهيم التالية:

١- أنها نكرة تامة والفعل بعدها في موضع الخبر.
٢- أنها استفهامية صحبها معنى التعجب، والفعل بعدها في موضع الخبر.
٣- أنها موصولة، والفعل بعدها صلة، والخبر محذوف.

---

(١) سورة البقرة- آية ١٦٥.

(٢) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٧٦، وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٤. والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٦٩.

(٣) البيان في غريب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري. الجزء الأول ص ١٣٢، ١٣٣.

(٤) سورة البقرة- آية ١٧٥.

٤- أنها موصوفة، والفعل بعدها صفة والخبر محذوف، وهذا القول والذي قبله، قال به إلاخفش[١] وهو الذي يعنينا هنا.

٤٣- وفي قوله تعالى- ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[٢].

لقد جاء القول في "يريد" بأنها هنا بمعنى: أراد. أي أنه مضارع أريد به الماضي. ولكن الأولى هنا أنه يرادبه الحالة الدائمة، لأن المضارع لما هو كائن لم ينقطع. فقد جاء أن الإرادة ذات لا صفة فعل، وهي ثابتة فيه دائما لله تعالى[٣].

٤٤- وقوله تعالى- ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[٤].

قوله:- أجيب: جملة فعلية، فعلها مضارع، وهي في محل رفع خبر بعد خبر، وحكى سيبويه: هذا حلو حامض. هذا ويجوز أن تكون نعتا واستئنافا.

ونلاحظ في هذه الآية أنه روعي الضمير في "فاني" دون أن يراعى الخبر، وقد ذكر عن العرب طريقان في مراعاة مثل ذلك: فالطريق الأول- وهو أشهرهما يكون بمراعاة السابق من تكلم أو خطاب كهذا، وكقولهم: (بل أنتم قوم تفتنون بل أنتم قوم تجلهون).

والطريق الثاني- يكون بمراعاة الخبر، كقولك (أنا رجل يأمر بالمعروف)[٥].

٤٥- وفي قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٦].

أن تبتغوا:- أن حرف مصدر ونصب، وتبتغوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون من آخره، والواو- ضمير مبني في محل رفع فاعل.

---

(١) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٩٤.

(٢) سورة البقرة- آية ١٨٥.

(٣) البحر المحيط- جـ٢ ص ٤٢.

(٤) سورة البقرة- آية ١٨٦.

(٥) إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٢٨٥- وانظر: البحر المحيط جـ٢ ص ٤٥.

(٦) البقرة آية ١٩٨.

والجملة الفعلية يمكن تأويلها بمصدر، فتكون في موضع رفع صفة لجناح جوازا[1].

٤٦- وفي قوله تعالى- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾[2].

يعجبك: جملة فعلية في موضع صفة لـ (من) حيث أنها هنا نكرة موصوفة: والكاف هنا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان كانت نزلت في شخص معين كالأخنس بن شريق. وتكون أي الكاف خطابا لمن كان مؤمنا ان كانت نزلت في غير معين ممن ينافق قديما أو حديثا[3].

وكذلك جملة، ويشهد الله.. فيه جملة في موضع الصفة لـ (من) حيث أنها معطوفة على جملة: يعجبك[4].

٤٧- وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾[5].

قوله:- ويهلك:- جملة فعلية معطوفة على يفسد وهذا هو المشهور فيها. وقد قيل أنها معطوفة على الجملة الفعلية "يعجبك" وعليه، فإنها تكون صفة لـ "من" النكرة الموصوفة، فهي جملة تابعة، ويكون ذلك على قراءة ضم الكاف أي "ويهلك"[6].

٤٨- وفي قوله تعالى- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[7].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٢.

(٢) البقرة- آية ٢٠٤.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٦- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١١٣، ١١٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) البقرة- آية ٢٠٥.

(٦) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٧، وانظر: البحر المحيط الجزء الثاني ص ١١٦.

(٧) سورة البقرة- آية ٢٠٧.

يشري: جملة فعلية معطوفة على الذكر، حيث نرى أن هذه الآية تتناسب مع الآيات التي قبلها في التقسيم البياني الذي يدل على قوة الملكة من الكلام. حيث أن قوله:- فمن الناس من يقول: معطوف على قوله: ومنهم من يقول. وقوله: من يقول:- معطوف على قوله:- ومن الناس من يعجبك، وعلى قوله: ومن الناس من يشري. فيصير الكلام معطوفا على الذكر، لأنه مناسب لما قبله من المعنى، ويصير التقسيم معطوفا ببعضه على بعض[١].

فالجملة معطوفة على جمل لها محل من الإعراب.

٤٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾[٢].

قوله:- كسبت- جملة فعلية. فعلها ماضي. في محل جر نعت لما. حيث أنه يجوز أن تكون "ما" نكرة موصوفة[٣].

٥٠- وفي قوله تعالى- ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾[٤].

قوله- خلق. جملة فعلية ماضوية في محل نصب نعت. وذلك على جواز أن تكون "ما" نكرة موصوفة، والعائد محذوف، أي "خلقه الله"[٥].

٥١- وفي قوله تعالى: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[٦].

قوله: يتلون آيات الله: جملة فعلية في موضع رفع نعت ثان لأمة[٧].

تلك نماذج مبينة لوقوع النعت جملة فعلية في القرآن الكريم. وسأبذل قصارى جهدي لحصر هذا النوع في إحصائية خاصة فيما بعد.

---

(١) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٢) سورة البقرة- آية ٢٢٥.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٧٩.

(٤) البقرة- آية ٢٢٨.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٨١.

(٦) سورة آل عمران- آية ١١٣.

(٧) التبيان- الجزء الأول ص ٢٨٦، وانظر: مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ١٥٣ وانظر: التبيان: الجزء الأول ص ٢١٥-٢١٦.

النعت شبه جملة:

لقد جاء في شرح عمدة الحافظ قوله:-

"وكما انقسم المخبر به إلى مفرد وجملة، وإلى ظرف وعديله، انقسم النعت إلى ذلك، لكن الجملة والظرف وعديله، لا ينعت بها إلا نكرة"[1].

والنعت بالظرف والمجرور: له شرط، وقد بينه ابن عصفور بقوله:- ويشترط في الظرف والمجرور أن يكونا تامين. وأعني بذلك أن يكون في الوصف بهما فائدة[2].

فالظرف ونحوه من الجار والمجرور جعله علماء النحو في حكم الجملة، لأن الأصل في الجار والمجرور أن يكون متعلقا بفعل، حيث أن حرف الجر يدخل لايصال معنى الفعل إلى الاسم، ولا يدل على أنه في حكم الجملة من حيث وقوعه صلة نحو "جاءني الذي في الدار ومن الكرام". فالصلة لا تكون إلا جملة. والذي يدل على ذلك: أنه يجوز دخول الفاء في الخبر إذا وقع الظرف صلة أو صفة لنكرة، نحو قولك:-

"كل رجل يأتيني فله درهم".

ويقول ابن يعيش:- واعلم أن الظرف إذا وقع صفة كان حكمه كحكمه إذا وقع خبراً إنْ كان الموصوف شخصا لم تصفه إلا بالمكان نحو: هذا رجل عندك، ولا تصفه بالزمان، لا تقول: هذا رجل اليوم، ولا غدا، لأن الغرض من الوصف تحلية الموصوف بحال تختص به[3].

هذا ومن الجدير بالذكر أن الأشياء التي ينعت بها أربعة، وهي: المشتق، وشبهه، والجملة، والمصدر كما أشار إليها الناظم[4].

فالمشتق ينعت به: وهو في الأصل ما أخذ من لفظ المصدر، ليدل على معنى منسوب إلى المصدر.

---

(1) شرح عمدة الحافظ ص ٥٤١، وانظر- كتاب المقتصد في شرح الايضاح للجرجاني المجلد الثاني ص ٩١٠، ٩١١.

(2) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٥.

(3) شرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثالث- ص ٥٣.

(4) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣- وانظر- شرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٢- وشرح التصريح- الجزء الثاني- ص١١١.

والمشتق يراد به هنا ما يدل على حدث وصاحبه. وذلك ممن قام به الفعل أو وقع عليه. (كضارب) من أسماء الفاعلين (ومضروب) من أسماء المفعولين. وما كان بمعناهما مما هو بمعنى اسم الفاعل أي: أمثلة المبالغة (كضراب). والصفة المشبهة نحو (حسن). واسم التفضيل المبني على فعل الفاعل نحو. (افضل). ومما هو بمعنى اسم المفعول: (كقتيل) بمعنى مقتول. وكذلك اسم التفضيل المبني من فعل المفعول نحو: "أحسن من عمرو".

لقد عرضت ذلك لأبين أن ما كان مشتقا لزمان أو مكان أو آلة، فإنه لا ينعت به، وهذا لا يعتبر نقصا، لأنها ليست مشتقة وفق اصطلاح المعنى المذكور[(١)].

وينعت كذلك بشبه المشتق. أو بالجامد الذي يشبه المشتق في المعنى. ومنه: أسماء الإشارة غيرالمكانية. وذو بمعنى صاحب، وما يتفرع عنها، وأسماء النسب. وقصدنا من ذكر هذا كله أن نبين أن أسماء الإشارة المكانية نحو: "هنا أو هناك أو ثم" لا يوصف بها على حد الوصف المذكور، بل هي تقع ظروفا في موضع الصفة، أي أنها تكون متعلقة بمحذوف صفة، لأنها ظروف وليست صفات، ففي قولنا:- مررت برجل هناك فان الظرف: "هناك" يقع موقع الصفة، أي: كائن هناك[(٢)].

ترتيب النعت شبه الجملة:

لقد ذكرنا أن النعت يكون: مفردا، أو جملة اسمية أو فعلية أو ظرفا أو مجرورا.

ويهمنا هنا أن نذكر ترتيب النعت شبه الجملة في حال اجتماع النعت المفرد والنعت الجملة.

إن علماء النحو يجمعون على أن النعت شبه الجملة يأتي بعد النعت المفرد. وفي الوقت نفسه فإنه يسبق النعت الجملة. وعلى ذلك جاء قولهم:-

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق- وانظر شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٠. وشفاء العليل في إيضاح التسهيل- لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي. الجزء الثاني ص ٧٥٣. دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله على الحسيني البركاني.

"وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة، قدم المفرد وأخرت الجملة"[1].

فهذا الترتيب هو الأحسن أي إذا نعت شيء بمفرد، وبشبه جملة الظرف، أو الجار والمجرور، وبالجملة، فإن المفرد يكون أولا ثم الظرف أو الجار والمجرور. ثم الجملة.

ورتب المفرد ثم الظرفا   فجملة من غير حتم يُلفى[2]

ومنه ما جاء في قوله تعالى:-

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥ ﴾[3].

فقوله: مؤمن- نعت مفرد لرجل، وقد جاء القياس بتقديمه، لأن الاصل الوصف بالاسم. ثم جاء تقديم الظرف ونحوه على الجملة، لأنه يعتبر من قبيل الاسم المفرد وقد جعل ابن عصفور[4] هذا الترتيب على الاختيار[5].

هذا وقد جاء القول بتقديم الجملة نحو قوله تعالى ﴿ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ أَذِلَّةٍ ﴾[6].

وقد خرج الفارسي على ذلك قوله تعالى: ﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ ﴾[7].

وهذا الأمر من الترتيب لا يكون إلا ضرورة أو ندوراً وقال ابن عصفور:- (مرة لا يجوز ذلك إلا في ضرورة أو نادر من الكلام، وقال مرة: إلا في قليل من الكلام، أو في

---

(1) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٨. وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان الجزء الثالث ص ٧٢.

(2) الفرائد الجديدة للاسيوطي- الجزء الثاني ص ٧١٧، ٧١٨.

(3) سورة غافر- آية ٢٨.

(4) ابن عصفور حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس. اسمه: علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي، الحضرمي الاشبيلي انظر ترجمته في: بغية الوعاة- الجزء الثاني ص ٢١٠.

(5) كتاب همع الهوامع الجزء الثاني ص ١٢٠. وانظر شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١٢٠.

(6) سورة المائدة- آية ٧٤.

(7) سورة ص- آية ٢٩.

الشعر، قال ابن جنى وإن كانت صفة رافعة ظاهرا، وأخرى لم ترفعه، قدمت هذه على الرافعة نحو:- مررت برجل قائم عاقل أبوه، ثم الظرف بعد الرافعة ثم الجملة)[1].

وتقديم الصفة الرافعة جاء لأنها شبيهة بالجملة، فيقال: "مررت برجل قائم عاقل أبوه. ثم الظرف بعد الرافعة ثم الجملة"[2].

وسأعرض فيما يلي نماذج لشبه الجملة النعتية في القرآن الكريم.

"نماذج لشبه جملة النعت الظرفية في القرآن الكريم":

١- في قوله تعالى- ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾[3].

في قوله: ما حوله: ما نكرة موصوفة، وهذا وجه من وجوه إعرابها. وحوله: شبه جملة ظرفية في محل نصب نعت لـ (ما). أي: مكانا حوله[4].

٢- وفي قوله تعالى- ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا ﴾[5].

قوله: عندها:- شبه جملة ظرف للفعل "وجد" وهو أي الظرف في محل نصب صفة لرزق. وتقديره "رزقا كائنا عندها"[6].

٣- وفي قوله تعالى- ﴿ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾[7].

قوله: عند الله: شبه جملة ظرفية في موضع صفة لدرجات[8].

---

(١) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٨- وانظر: كتاب همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١٣٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة البقرة- آية ١٧.

(٤) التبيان: الجزء الأول ص ٣٣- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٧٤.

(٥) سورة آل عمران- آية ٣٧.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٢٥٥.

(٧) سورة آل عمران- آية ١٦٣.

(٨) التبيان- الجزء الأول- ص ٣٠٧.

وفي قوله تعالى- ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1].
عند ربهم: شبه جملة ظرفية في محل رفع صفة لأحياء[2].

٤- وفي قوله تعالى ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾[3].
قوله:- فوق اثنتين:- شبه جملة ظرفية في موضع نصب صفة لنساء، أي أكثر من اثنتين[4].

٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾[5].
قوله- بين ذلك: شبه جملة ظرفية في موضع نصب لصفة لما قبله.
والنعت شبه الجملة إما أن يكون شبه جملة ظرفية، كما عرضنا في النماذج السابقة، والنعت بشبه الجملة الظرفية. أقل شيوعا من النعت بشبه جملة الجار والمجرور.
أو يكون أي النعت شبه الجملة، شبه جملة من الجار والمجرور. وقيل بأنه أكثر شيوعا من النعت بشبه جملة الظرف[6].
وظرف الزمان يوصف به المصادر، كما أنه يخبر به. وذلك كما في قوله تعالى:-

٦- ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[7].
فقوله:- بعد: ظرف لحجة، ويجوز إعرابه صفة لحجة[8].

- هذا وأن الجثة لا توصف بالزمان، وفي قوله تعالى- ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾[9].

---

(١) سورة آل عمران- آية ١٦٩.
(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٣٠٩.
(٣) سورة النساء- آية ١١.
(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٣٣٤.
(٥) سورة الفرقان آية ٣٨.
(٦) التأويل النحوي في القرآن الكريم. د. عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني ص ١٠٥٠، ١٠٥١.
(٧) سورة النساء- آية ١٦٥.
(٨) التبيان- الجزء الأول ص ٤١٠.
(٩) سورة الأنعام- آية ٣٤.

قوله:- من قبلك: شبه جملة ظرفية زمانية، ولا يجوز أن تكون صفة لرسل، لأنه لازمان. وهي هنا متعلقة بالفعل "كذبت"[1].

٧- وفي قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ﴾[2].

قوله: عندي: شبه جملة ظرف في محل جر صفة لعلم[3].

٨- وفي قوله تعالى ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَـٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[4].

لدي:- ظرف في محل رفع صفة لـ"ما" على اعتبار أن "ما" نكرة موصوفة "بعتيد ولدي"[5].

هذا وقد ورد النعت شبه جملة من الجار والمجرور، وهو كثير، نذكر منه النماذج التالية:

"نماذج للنعت شبه الجملة" الجار والمجرور في القرآن الكريم:-

١- في قوله تعالى: ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[6] الجار والمجرور في موضع جر صفة لهدى، حيث يتعلق الجار بمحذوف، وتقديره: هدى كائنٍ. وفي الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى، ويقال بأن هذه الصفة جاءت للمدح، وهي من صفات المتقين. حيث أن المتقين اختصوا بأن الكتاب لهم هدى[7].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[8].

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٤٩١.
(٢) سورة القصص- آية ٧٨.
(٣) التبيان- الجزء الثاني- ص ١٠٢٦.
(٤) سورة ق- آية ٢٣.
(٥) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٧٥.
(٦) سورة البقرة- من الآية ٥.
(٧) إملاء ما من به الرحمن. الجزء الأول ص١٤، وانظر:- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠. وانظر الكشاف للزمخشري- الجزء الأول ص١٣٨، ١٣٩.
(٨) سورة البقرة- من الآية ١٩.

من السماء:- في موضع نصب "ومن" متعلقة بصيب وتقدير ذلك في العربية:- مثلهم كمثل الذي استوقد نارا أو كمثل صيب. والصيب هو: المطر. واشتقاقه من صاب يصوب إذا نزل. وعليه يكون تقدير الكلام: كمطر صيب من السماء، وهذا الوصف يعمل عمل الفعل. فتكون "ما" لابتداء الغاية. ويهمنا أن نذكر أن: من السماء: يجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لصيب. حيث تتعلق "من" بمحذوف: أي كصيب كائن من السماء"[١].

٣- وفي قوله تعالى ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾[٢].

من مثله:- صفة لسورة، وهو متعلق بها، أي بسورة كائنة من رجل مثل الرسول كما يجوز أن تعود الهاء في مثله على القرآن. ونفهم من هذا كله أن "الهاء" تعود على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يكون حرف الجر "من" للابتداء. ويجوز أن يعود أي الضمير على القرآن، فيكون حرف الجر "من" زائدا. وفي كلا التقديرين فان "من" لابتداء الغاية[٣]. هذا وقد ذكر في كتب التفسيرواللغة أن "من" في قوله تعالى (من مثله) زائدة لقوله: ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ والضمير في (مثله) عائد على القرآن عند جمهور أهل العلم، كقتادة ومجاهد، وغيرهما.

وقيل: إنه أي الضمير في "مثله" يعود على التوراة والإنجيل. أي: فأتوا بسورة من كتاب مثله، فإنها تصدق ما فيه. وقيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم. ويكون المعنى:- من بشر مثل محمد لا يكتب ولا يقرأ"[٤].

٤- وفي قوله تعالى- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٥].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول ص ٢١، ٢٢، وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٨٣، ٨٥.

(٢) سورة البقرة- من الآية ٢٣.

(٣) الكشاف- الجزء الأول ص ٢٤١. وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ١٠٥.

(٤) كتاب مشكل إعراب القرآن. الجزء الأول ص ٣١- وانظر- الكشاف- الجزء الأول ص ٢٤٢، ٢٤٣- وإملاء ما منّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٢٤- وفتح القدير- الجزء الأول ص ٥٢.

(٥) سورة البقرة- آية ٣٦.

إلى حين:- شبه جملة جار ومجرور يجوز أن تكون في موضع صفة لمتاع، فيكون متعلقا بمحذوف[1].

من ربكم:- شبه جملة الجار والمجرور في موضع رفع صفة لبلاء متعلق بمحذوف[2].

- وفي قوله تعالى- ﴿... فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾[3].

من السماء:- شبه جملة الجار والمجرور في موضع نصب متعلق بالفعل أنزلنا. ويجوز ان يكون صفة ويتعلق بمحذوف[4].

٥- وفي قوله تعالى- ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[5].

من الله:- شبه جملة الجار والمجرور في موضع جر صفة لغضب وهنا يحتمل تعلقه بمحذوف، أي بغضب كائن من الله. وفي وصف الغضب بكونه من الله بيان تعظيم للغضب وتفخيم لشأنه[6].

٦- وفي قوله ﴿.. وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾[7].

بغير الحق:- شبه جملة الجار والمجرور، يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف، تقديره "قتلا بغير الحق" ويفيد التوكيد[8].

٧- وفي قوله تعالى- ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ...﴾[9].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٥٣.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٦١. "بلاء من ربكم" من الآية ٤٩ سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة- آية ٥٩.

(٤) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول- ص ٦٧.

(٥) سورة البقرة- من الآية ٦١.

(٦) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦٩ وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٣٦.

(٧) البقرة- من الآية ٦١.

(٨) المصدرالسابق: التبيان الجزء الأول ص ٧٠- والبحر المحيط ص ٢٧.

(٩) البقرة- من الآية ٧٥.

منهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع صفة لفريق وعليه تكون الجملة الفعلية (يسمعون) خبر كان[١].

٨- وفي قوله تعالى- ﴿ جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾[٢].

من عند الله:- شبه جملة جار ومجرور. ويجوز أن تكون في موضع رفع نعت لكتاب[٣].

٩- وفي قوله تعالى ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾[٤].

على غضب:- شبه جملة جار ومجرور صفة لغضب الأولى[٥].

١٠- وفي قوله تعالى ﴿ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ﴾[٦].

من عند الله:- شبه جملة في محل رفع نعت لرسول. والكلام فيه هو مثل الكلام في قوله تعالى ﴿ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ﴾[٧]. وقد ذكرت ذلك سابقا[٨].

١١- وفي قوله تعالى ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞ﴾[٩].

من عند الله: جار ومجرور في موضع رفع نعت لمثوبة، ومثوبة: مبتدأ، وخير خبره[١٠].

١٢- وفي قوله تعالى ﴿...أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[١١].

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ٨٠.

(٢) سورة البقرة- آية ٨٩.

(٣) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦١ (الهامش)- وانظر- التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٩٠- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٠٢.

(٤) البقرة- من الآية ٩٠.

(٥) إملاء ما منَّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٥١.

(٦) سورة البقرة- من الآية ١٠١.

(٧) سورة البقرة- من الآية ٨٩.

(٨) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٥٣، ٥٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٢٥- وانظر هذا المؤلف- الصفحة ٣٢١.

(٩) البقرة- من الآية ١٠٣.

(١٠) إملاء ما منَّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٥٦- وانظر: البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٣٥.

(١١) سورة البقرة- من الآية ١٠٥.

من: حرف جر لابتداء الغاية. ربكم: اسم مجرور بحرف الجر، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة من الجار والمجرور يجوز أن تكون نعتا لخير، فهي في موضع جر اجراء على لفظ خير. أو في موضع رفع إجراء على موضع "من خير"[1].

١٣- وفي قوله تعالى ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾[2].

بخير: شبه جملة جار ومجرور، وهي هنا صفة تفضيل والمعنى: بانفع لكم ايها الناس في عاجل ان كانت الناسخة أخف. وفي آجل إن كانت "أثقل" وبمثلها إن كانت مستوية.
وقيل: ليس المراد بأخير التفضيل لأن كلام الله لا يتفاضل، وإنما هو مثل قوله: "من جاء بالحنسة فله خير منها" أي فله منها خير. أي نفع وأجر. وليس الخير الذي هو بمعنى الأفضل ويدل على القول الأول: قوله: أو مثلها[3].

١٤- وفي قوله تعالى- ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾[4].

للناس- شبه جملة جار ومجرور في محل نصب نعت لمثابة. ويجوز أن تتعلق شبه الجملة بجعلنا ويكون التقدير: لأجل نفع الناس. وعلى قول من قال إن "جعل" تكون هنا بمعنى: خلق أو وضع ويتعلق (للناس) بمحذوف تقديره: مثابة كائنة، اذ هو في موضع الصفة[5]-وفي قوله تعالى- ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾[6].

---

(١) إملاء ما من به الرحمن- الجزء الأول- ص ٥٦- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٤٠.
(٢) سورة البقرة- آية ١٠٦.
(٣) إملاء ما من به الرحمن الجزء الأول ص ٥٦. وانظر: البحر المحيط، جـ١ ص ٣٤٠.
(٤) البقرة- من الآية ١٢٥.
(٥) إملاء ما منَّ به الرحمن- الجزء الأول ص ٦٢- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٠.
(٦) البقرة- من الآية ١٢٨.

لك: شبه جملة في محل نصب نعت لمسلمين، حيث يكون متعلقا بمسلمين وجواز نعته على تقدير: مسلمين عاملين لك.

وكلمة (لك) تفيد جهة إلاسلام[1] أي لك يا الله لا لغيرك. ومعناها: زدنا إخلاصا أو إذعانا لك.

وقد جاءت القراءة: مسلمين على الجمع كأنهما أرادا أنفسهما وهاجر أو أجريا التثنية على حكم الجمع لأنها منه[2].

و"لك" شبه الجملة من الجار والمجرور تكون متعلقة بمسلمة حيث يكون معناها: نسلم لك، أي نخلص. ويجوز أن تكون نعتا: أي مسلمة عاملة لك.

واستكمإلا لاستخراج النعوت من الآية الكريمة فانه:

١٥- يجوز أن تكون: أمة:- منعوتا أولا. وشبه الجملة: ومن ذريتنا: نعتا لأمة تقدر عليه فانتصب.

"ولك" شبه الجملة من الجار والمجرور تكون متعلق بمسلمة حيث يكون معناها تُسْلِمُ لك، أي نخلص. ويجوز أن تكون نعتا: أي مسلمة عاملة لك.

واستكمإلا لاستخراج النعوت من الآية الكريمة فانه:

١٥- يجوز أن تكون أمة: منعوتا أولا. وشبه الجملة: ومن ذريتنا: نعتا لأمة تقدم عليه فانتصب على الحال. ومسلمة تكون مفعولا ثانيا. والواو في إلاصل تكون داخلة على أمة حيث فصل بينهما بقوله. "ومن ذريتنا وهو جائز"[3].

١٦- وفي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ...﴾[4].

منهم: شبه جملة مؤلفة من الجار والمجرور في موضع نصب صفة لـ(رسولا) وتقديره: أي كائنا منهم لا من غيرهم[5]، وتبين كتب التفسير أن الله تعالى فد أجاب لإبراهيم

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٥ وانظر: الكشاف الجزء الأول ص ٣١١.

(٢) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٨ وانظر: الكشاف- الجزء الأول ص ٣١١.

(٣) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١١٥، ١١٦، وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٨٩.

(٤) البقرة- من الآية ١٢٩.

(٥) البحرالمحيط- الجزء الأول ص ٣٩٢.

عليه السلام. هذه الدعوة. حيث بعث في ذريته (رسولا منهم)، وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: وفي قراءة أبي: (وابعث في آخرهم رسولا منهم) وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن نفسه، قال:- نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى[(١)].

١٧- وفي قوله تعالى ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾[(٢)].

قوله: بمثل:- الباء حرف جر زائد: ومثل: مجرور لفظا في محل نصب صفة لمصدر محذوف، تقديره: ايمانا مثل ايمانكم. وقد خرجت قراءة الجمهور الباء على الزيادة والتقدير السابق[(٣)].

١٨- وفي قوله تعالى ﴿... وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ..﴾[(٤)].

عنده:- شبه جملة ظرفية في محل نصب صفة لشهادة، وتقديره: كتم الناس شهادة. فالمفعول الأول: الناس وهو محذوف. والمفعول الثاني: شهادة.
وشبه الجملة من الجار والمجرور (من الله): في محل نصب صفة ثانية لشهادة[(٥)].

١٩- وفي قوله تعالى- ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ ﴾[(٦)].

منهم: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لـ (فريقا) أي من الذين آتيناهم الكتاب[(٧)].

٢٠- وفي قوله تعالى ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا ...﴾[(٨)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن- الجزء الثاني ص ١٣١- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٣٩٢، وفتح القدير- تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني- الجزء الأول ص ١٤٤.

(٢) سورة البقرة ١٣٧

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٢١- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٠٩.

(٤) سورة البقرة- من الآية ١٤٠.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٣- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤١٥، ٤١٦.

(٦) سورة البقرة- من الآية ١٤٦.

(٧) دراسات لأسلوب القرآن- الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٦٥- وانظر التأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثاني- ص ١٠٤٦.

(٨) البقرة- من الآية ١٥١.

الكاف في قوله تعالى: (كما) في موضع نصب نعت لمصدر محذوف. وقد اختلف في تقديره فقيل: تهتدون هداية كإرسالنا، أو لأتم نعمتي عليكم إتماماً، أو نعمة كإرسالنا. وذهب جمع من المحققين أنه منصوب على أنه صفة للذكر. وذلك على تقدير: فاذكروني كما أرسلنا، أي: ذكراً مثل إرسالي. و(ما) مصدرية[1].

وفي قوله تعالى (منكم): شبه جملة الجار والمجرور في محل نصب نعت لرسول. وهناك تعقيب لطيف حول قوله تعالى (رسولا منكم) تظهر فيه العناية الإلهية بالعرب حيث جعل الإرسال فيهم، والرسول منهم، مع كون رسالته ذات صفة عامة. ومن هنا فقد أفرده بقوله:- رسولا منهم. ووصفه بأوصاف معجزة لهم أي للعرب. وهي:

- انهم يعرفونه شخصا ونسبا ومولدا ومنشأة، لأن معرفة الذات للشخص متقدمة على معرفة ما يصدر من فعله.
- ووصفه سبحانه وتعالى بصفة تلأوة القرآن إليه، حيث أن القرآن معجز في آياته التي جاءت مضافة لله تعالى، لأنها كلامه سبحانه وتعالى.
- ثم كانت صفة التزكية التي تفيد تطهير الرسول عليه السلام من كل أنواع الضلال. ثم أتى بصفة تعليم الكتاب والحكمة- ليكون في ذلك اتباع الرسول وفق ما أقتضته الحكمة إلالهية[2].

٢١- وفي قوله تعالى ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[3].

من الخوف:- شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر صفة لشيء. وكذلك في قوله تعالى- من الأموال[4].

---

(١) كتاب مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٧٥- وانظر:- التبيان في إعراب القرآن، الجزء الأول ص ١٢٨- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٤٣-٤٤٠ والبيان في غريب إعراب القرآن الجزء الأول ص ١٢٩.

(٢) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٤٥.

(٣) البقرة- من الآية ١٥٥.

(٤) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٢٩- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٥٠.

- وفي قوله تعالى ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾[1].

قوله:- من ربهم:- شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع نعت لصلوات. وقد وصفها بكونها من ربهم، ليدل بمن على أنها تبتدئ من الله تعالى. وكذلك في قوله تعالى- (ورحمة) إذا أريد بها ما يغاير الصلوات، حيث يقدر: (ورحمة منه) أي أن شبه الجملة (منه) صفة محذوفة[2] وذكر أن حذف الصفة ورد في القرآن وكثيرا ما يكون ذلك للتفخيم والتعظيم في النكرات، وبهذا يكون التنكير علما عليه[3]. كقوله تعالى:- ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾[4] أي جوع شديد وخوف عظيم.

٢٢- قوله تعالى ﴿... لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[5].

لقوم: شبه جملة الجار والمجرور في محل نصب نعت لآيات، وتقدير ذلك: لآيات كائنة لقوم[6].

٢٣- وفي قوله تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ ﴾[7].

قوله:- عليهم:- شبه جملة جار ومجرور متعلقة بقوله: "حسرات" أي- حسرات كائنة عليهم، فهي في موضع نصب نعت وعاملها محذوف. وعليه فإن "يريهم" تكون بمعنى يعلمهم، وحسرات تكون مفعولا ثالثا[8].

---

(١) البقرة- من الآية ١٥٧.

(٢) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٤٥٢- وانظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف الدكتور محمد عبد الخالق عظمية. الجزء الثالث- القسم الثالث ص ٦٧٣. والتأويل النحوي في القرآن الكريم- للدكتور عبد الفتاح الحموز- الجزء الثالث ص ١٠٤٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن للامام الزركشي- الجزء الثالث ص ١٥٥، ١٥٦.

(٤) سورة قريش- آية ٤.

(٥) سورة البقرة آية ١٦٤.

(٦) البحر المحيط، الجزء الأول ص ٤٦٨.

(٧) سورة البقرة- آية ١٦٧.

(٨) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول- ص ١٣٨. وانظر: مشكل إعراب القرآن، الجزء الأول ص ٨٠، هاش ١،٢ والبحر المحيط الجزء االأول ص ٤٧٥، وانظر كتاب دراسات لأسلوب القرآن، الجزء الثالث القسم الثالث ص ٦٧٣.

٢٤- وفي قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا ﴾[١].

من: صفة لمفعول كلوا المحذوف، ويكون هذا على جواز كون "حلالاً" صفة لمصدر محذوف، أي:- أكلا حلالا. وعليه فإن مفعول الفعل "كلوا" يكون محذوفا وتقديره: كلوا شيئا أو رزقا. وعلى مذهب الاخفش، يجوز أن تكون "من" زائد[٢].

فقوله: بإحسان: شبه جملة والمجرور يجوز أن تكون في موضع رفع للمصدر: "أداء" وكذلك قوله- بالمعروف شبه جملة من الجار والمجرور في موضع رفع صفة للمصدر اتباع[٣].

٢٦- وفي قوله تعالى ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[٤].

قوله- على المتقين: شبه جملة من الجار والمجرور، في محل نصب صفة لحق[٥].

٢٧- وفي قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾[٦].

قوله- كما:- شبه جملة جار ومجرور، وقد جاء القول بأن القول الظاهر في هذا الجار والمجرور أنه في موضع الصفة لمصدر محذوف أو في موضع نصب على الحال من الصيام. وهذا ما ذهب إليه سيبويه[٧].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الجار والمجرور نكرة، لا توصف بها المعرفة، أن "الصيام" هنا معرفة، وقد وصفت بالجار والمجرور، وهو نكرة. ولكن الجواب على ذلك، يتضح

---

(١) سورة البقرة- من الآية ١٦٨.

(٢) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٣٨- وانظر- البحر المحيط الجزء الأول ص ٤٧٨.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٤٦.

(٤) سورة البقرة- من الآية ١٨٠.

(٥) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٤٧- وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الأول ص ١٠٤٦.

(٦) سورة البقرة ١٨٣.

(٧) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٩. وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ١٤٨، ١٤٩، هامش ٢ قوله- في هامش ب هنا: قال السفاقسي في إعراب القرآن: كما كتب: الظاهر أن الجار والمجرور وهو "كما" في موضع صفة لمصدر محذوف أو في موضع الحال على مذهب سيبويه على ما سبق، أي كتبا مثل ما كتب او كتبه مشبها...

من أن الصيام لم يرد به صياما معينا. ولذلك فهو كالمنكر، ومما يقوي هذا الجواب، أن الصيام مصدر، والمصدر جنس، وهذا التعريف يقربه من التنكير[1].

٢٨- وفي قوله تعالى- ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[2].

قوله- من أيام:- شبه جملة جار ومجرور، في محل رفع نعت لعدة. حيث أن قراءة الجمهور جاءت برفع عدة، علىأنه مبتدأ خبره محذوف، وقدّر قبل، أي فعليه عدة، وبعد أي أمثل له. وقد يعرب- أي عدة- خبرا لمبتدأ محذوف، وذلك على تقدير: فالواجب أو الحكم عدة. هذا وقد جاءت القراءة لعدة بالنصب على إضمار فعل، وتقديره: فليصم عدة[3].

٢٩- وقوله تعالى ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[4].

لكم: شبه جملة من الجار والجرور، في محل رفع نعت لخير[5].

٣٠- وفي قوله تعالى- ﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[6].

قوله- من الهدى والفرقان:- شبه جملة من الجار والمجرور جاء في موضع الصفة لقوله: هدى وبينات[7].

٣١- وفي قوله تعالى- ﴿ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[8].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٤٩.

(٢) البقرة من الآية ١٨٤.

(٣) التبيان جـ١ ص ١٥٠- وانظر البيان في في غريب إعراب القرآن جـ١ ص ١٤٣، والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ٣٣.

(٤) سورة البقرة- آية ١٨٤.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٥١. وانظر: دراسات لأسلوب القرآن. تأليف د. محمد عبد الخالق عظيمة. الجزء الثالث القسم الثالث ص٦٦٦.

(٦) البقرة- آية ١٨٥.

(٧) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠.

(٨) البقرة- آية ١٨٨.

قوله: من أموال الناس- شبه جملة من الجار والمجرور، في موضع نصب صفة لـ "فريقا" وتقديره: فريقا كائنا من أموال الناس[1].

٣٢- وفي قوله تعالى ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[2].

قوله- من صيام:- شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع صفة لفدية، وهذا على قراءة رفع، فدية. وقد ذكر أن "فدية" تقرأ بالنصب على اضمار فعل تقديره: فليفد فدية.

أو- حرف يفيد التخير، حيث أن الفادي يكون مخَيَّراً في الصيام أو الصدقة أو النسك[3].

٣٣- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[4].

من خير: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره:- ما تفعلوا فعلا من خير[5].

٣٤- وفي قوله تعالى- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[6].

من ربكم:- شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لفضل. وتتعلق "من" بمحذوف، حيث تكون لابتداء الغاية[7].

٣٥- وفي قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾[8].

---

(١) البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٧٥.

(٢) البقرة- آية ١٩٦.

(٣) التبيان- الجزء الأول ص ١٥٩- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٧٦.

(٤) البقرة- آية ١٩٧ و٢١٥ (قل ما انفقتم من خير) و(ما تفعلوا من خير).

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٢.

(٦) البقرة- آية ١٩٨.

(٧) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٢- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٩٥.

(٨) البقرة- آية ٢١٠.

"ومن الغمام":- شبه جملة من الجار والمجرور في محل جر نعت لظلل.

- وقوله- والملائكة. معطوفة على "في ظلل" أو على الغمام. وهنا يكون تقدير حرف الجر "في الملائكة".

وعلى التقدير الثاني أي: عطف "الملائكة" على "ظلل" فإنها تكون "ومن الملائكة"[1].

٣٦- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾[2].

بينهم: شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب صفة. لـ (بغيا) وهو متعلق بمحذوف أي كائنا بينهم[3].

٣٧- وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾[4].

فيه:- شبه جملة من الجار والمجرور في موضع رفع صفة لقتال. وقتال: يعرب مبتدأ، خبره: كبير،

وقد ساغ إلابتداء بالنكرة (قتال) لأنه وصف بقوله "فيه" فتخصص. فالنكرة إذا تخصصت جاز أن تكون مبتدأ[5].

٣٨- وفي قوله تعالى- ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ ﴾[6].

قوله- عن سبيل الله- شبه جملة من الجار والمجرور في محل رفع صفة للمبتدأ "صدٌّ".

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ١٦٩- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٢٥.

(٢) البقرة- آية ٢١٣.

(٣) البحر المحيط- الجزء الثاني ض ١٣٧.

(٤) البقرة- آية ٢١٧.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ١٧٤- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ١٥٠، ١٥١ والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٤٥، ١٤٦.

(٦) البقرة- آية ٢١٧.

وكفرٌ: اسم معطوف على "صد" وكذلك: إخراج أهله: معطوف أيضا. وخبر هذه الأسماء الثلاثة هو: أكبر. وقيل. إن الخبر محذوف أيضا أغنى عنه خبر: إخراج أهله وقدر بعضهم أن المحذوف يجب أن يكون، أكبر لا كبير[1].

أما قول من قال بعطف: صدّ وكفرٌ على: كبير، فإنه يوجب أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرا، وكذلك فإن: إخراج أهل المسجد الحرام منه محال أن يكون عند الله أكبر من الكفر بالله[2].

٣٩- وفي قوله تعالى ﴿... إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[3].

بالمعروف: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت لمصدر محذوف أي: إذا تراضوا بينهم تراضيا كائنا بالمعروف. ويكون هنا متعلقا بنفس الفعل[4]. وفي قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾[5].

لكم- شبه جملة في محل رفع نعت لأزكى[6].

٤٠- وفي قوله تعالى- ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[7].

عن تراض- شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب صفة لفصال: أي فصالا كائنا[8].

---

(١) التبيان- الجزء الأول ص ١٧٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٥٠.

(٢) كتاب مشكل إعراب القرآن الجزء الأول ص ٩٤، ٩٥، وانظر- التبيان الجزء الأول ص ١٧٤، ١٧٥، والبحر المحيط- الجزء الثاني ص ١٤٦، ١٤٧ والبيان في غريب القرآن- الجزء الأول ص ١٥٢، ١٥٣.

(٣) البقرة- آية ٢٣٢.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٤- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ١٥٧، ١٥٨.

(٥) البقرة- آية ٢٣٢.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٤.

(٧) البقرة- آية ٢٣٣.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٦. وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢١٧.

٤١- وفي قوله تعالى ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[١].

بالمعروف: نعت لمصدر محذوف، أي فعلا كائنا بالمعروف[٢].

٤٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٣].

قوله- بالمعروف: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت لقوله: متاعا[٤].

٤٣- وفي قوله تعالى- ﴿ مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾[٥].

إلى الحول- شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب صفة لمتاع[٦].

٤٤- وفي قوله تعالى- ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ ﴾[٧].

قوله: في العلم: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت لبسطة، أي هو ذو سعة[٨].

٤٥- وفي قوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾[٩].

قوله- بيده: شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب نعت للغرفة حيث يتعلق بالمحذوف[١٠].

---

(١) البقرة- آية ٢٣٤.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٧. وانظر ص ١٨٤.

(٣) البقرة- آية ٢٣٦.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ١٨٧.

(٥) البقرة- آية ٢٤٠.

(٦) التبيان- جـ١ ص ١٩٢.

(٧) سورة البقرة- آية ٢٤٧.

(٨) التبيان- الجزء الأول ص ١٩٨- وانظر: البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٥٨، ٢٥٩.

(٩) البقرة- آية ٢٤٩.

(١٠) التبيان- الجزء الأول ص ١٩٩- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٢٦٥.

والنعت شبه جملة ظرفية وجار ومجرور جاء في مواقع كثيرة في القرآن الكريم، وما ذكرناه ما هو إلا نماذج لذلك. وسنحأول ما وسعنا الجهد احصاء هذه النماذج في الفصل الثالث من الباب الثاني إن شاء الله تعالى.

الفصل الثالث

النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت

"النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت"

إن الكلام يكون مركبا من كلمتين تستند إحداهما إلى الأخرى. وهو عند النحويين عبارة عن كل لفظ يكون مستقلا بنفسه مفيدا لمعناه. وهنا يسمونه الجملة، نحو- زيد أخوك، وقام بكر".

ففي المثالين السابقين تركيب إسناد، أي أن إحدى الكلمتين أسندت إلى الأخرى. فالمراد هنا ليس مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة، وذلك لتعلق احداهما بالأخرى[1].

والكلمة قول مفرد يطلق في اللغة على الجمل المفيدة، نحو قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ وجاء هذا مشيرا إلى قوله تعالى- ﴿قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾[2].

والكلمة تنحصر في ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف. ونخلص إلى نتيجة مفادها: أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة. وبأنه جنس لها. وعليه فإن كل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له، أي للكلام، ويصدق إطلاقه عليها. وكذلك تكون الكلمة جنس للمفردات[3]. ويقول ابن الناظم:-

كلامنا لفظ مفيد، كاستقم   واسم وفعل، ثم حرف الكلم

---

(١) شرح المفصل- الجزء الأول ص ٢٠.

(٢) سورة المؤمنين من الآيتين ٩٩، ١٠٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٢٠- وانظر شرح المفصل- الجزء الأول ص ٢٠- وهمع الهوامع- الجزء الأول ص ٣، ٤.

واحده كُلمةٌ والقول عــــم وكلمة بها كلام قد يــــؤم

أ) النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الترتيب :

يذكرِ النحاةُ التابعَ بقولهم:- وهو ما ليس خبرا من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقا، وهو توكيد أو نعت، أو عطف بيان، أو عطف نسق، أو بدل[١].

ويقول الناظم[٢]:

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل

لقد أردت هنا بيان ترتيبات التوابع بما فيها النعت: فالنحويون أوردوها في ترتيبات متباينة ولكنها رغم هذا التباين قد تكون متقاربة.

ويجري ترتيب التوابع في حالة اجتماعها على النحو التالي:

النعت ثم عطف البيان ثم التوكيد ثم البدل ثم عطف النسق[٣]. وهناك من أقر أن التوابع خمسة، ولكنه قدم التوكيد ثم النعت، ثم عطف البيان، ثم البدل ثم النسق.

وعلى هذا جاء قول ابن السراج وابن بابشاذ[٤]:

---

(١) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني- ص ٣٨١- وانظر- همع الهوامع- الجزء الثاني ص ١١٥.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب- الجزء الأول ص ٢١٧- وانظر- همع الهوامع للسيوطي، الجزء الثاني ص ١١٥- وشرح التصريح- الجزء الثاني ص ١٠٨- وحاشية الخضري- الجزء الثاني ص ٥١.

(٤) الموجز في النحو لأبي محمد بن السراج ص ٦١- وانظر- شرح المقدمة المحسبة الجزء الثاني ص ٤٠٧- وشرح التسهيل- الجزء الثاني ص٣٨١.

يقول ابن السراج:- وجميع هذه (أي التوابع) تجري على ما جرى عليه الاسم الأول في الرفع والنصب والخفض[١].

فالتوابع سواء كان عددها أربعة، أم خمسة أو ستة[٢]، فإن الذي يهمنا هنا أن نبين النظام التركيبي للنعت من حيث:

أ- ترتيب النعت بين التوابع.

ب- ترتيب النعت والمنعوت، وارتباط كل منهما بالآخر.

جـ- ترتيب النعت مفردا وجملة وشبه جملة.

- إن ترتيب النعت بين التوابع في حال اجتماعها يجري بتقديم النعت أولا، لأنه يعتبر جزءا من متبوعه، ثم يأتي عطف البيان، ثم التأكيد، ثم البدل، ثم النسق. وقد ذكر السيوطي مثال ترتيبها إذا اجتمعت بقوله: (جاء أخوك الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر)[٣].

فقوله: الكريم- نعت مرفوع لما قبله، ومحمد: عطف بيان ونفسه: تأكيد معنوي رجل: بدل ورجل: عطف نسق.

وهذا الترتيب يخالف ابتداء التسهيل، الذي جاء بتقديم التوكيد، ولكن هذا القول رد على اعتبار أن التأكيد لا يكون إلا بعد تمام البيان، ولا يحصل ذلك إلا بالنعت[٤].

---

(١) الموجز في النحو- ص ٦١. (ما بين هلالين ليست من كلام ابن السراج بل هي من وضع المؤلف).

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٤٢٨- وانظر- شرح قطر الندى للمؤلف نفسه ص ٢٨٣.

(٣) همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثاني ص ١١٥. وكان قد ذكر قول أبي حيان في ذلك: (التوابع: نعت وعطف بيان، وتوكيد، وبدل. وعطف نسق فإذا اجتمعت رتبت كذلك. بأن يقدم النعت..الخ). وانظر: شرح التسهيل-الجزء الثاني ص ٣٨١. الهامش رقم ١.

(٤) المصدرالسابق.

أما ترتيب النعت بالنسبة للمنعوت، فهي رتبة متأخرة، والنعت يرتبط بمنعوته ارتباطا يدل على احتفاظ النعت برتبته المتأخرة بعد المنعوت نحو قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾(١).

فقوله- الحسنى: نعت مرفوع للأسماء. والنعت هنا مفرد. والمنعوت. مجموع. وقد أنث النعت لتأنيث الجمع(٢).

والتركيب النحوي في هذه الآية يبين أن المراد هنا الألفاظ التي تطلق على الله تعالى وهي صفات له. ويقول أبو حيان:- "والمراد هنا الألفاظ التي تطلق على الله تعالى، وهي الأوصاف الدالة على تغاير الصفات لا تغاير الموصوف، كما تقول: "جاء زيد الفقيه الشجاع الكريم"(٣).

فالنعت يلازم منعوته، وكل منهما يتطلب الآخر، لأن تركيب الكلام يقتضي ذلك ولكن ضرورة الكلام تقتضي أن يتقدم النعت على منعوته، وهنا لا يحتفظ النعت برتبته. ولا يكون ذلك إلا في الضرورة الشعرية.

ونظرا لمخالفة النعت لمنعوته في رتبته المحفوظة، فإن تركيب الكلام يقتضي نصب النعت على الحال. وذكروا فيه:

كأنه خارجا من جنب صفحته　　　سفود شرب نسوه عند مفتأد(٤)

(١) سورة الاعراف- آية ١٨٠- وسورة الإسراء- آية ١١٠.

(٢) التبيان- الجزء الأول ص ٦٠٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٣) البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٢٩.

(٤) كتاب الجمل في النحو للخليل ص ٧٥- وانظر- الخصائص لابن جنى- الجزء الثاني ص ٢٧٥- وخزانة الأدب للبغدادي- الجزء الأول ص ٥٢١. والقائل هو الشاعر النابغة الذبياني- (انظر: ديوان النابغة الذبياني- ص٣٦- والصفحة: الجانب. والسفود: حديدة يشوى عليها اللحم. والشرب: جماعة يشربون. نسوه: تركوه المفتأد: موضع النار يشوى فيه.

فقوله: خارجا. منصوب على الحال، لأنه نعت نكرة تقدم على منعوته "سفود". فإنه يكون لأسباب كثيرة. نذكر منها ما جعله السكاكي مانعا له، لأنه يخل بالمقصود[1]. ومنه قوله تعالى:-

﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْأَخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2].

فقوله:- من قومه:- شبه جملة الجار والمجرورمتعلق بمحذوف حال.

وقد جاء تقديمه على الوصف. وهو قوله: الذين كفروا. ويقول الإمام الزركشي في ذلك:-

"ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا"، لأنها هاهنا اسم تفضيل، من الدنو وليست اسما، والدنو يتعدى بـ "من" وحينئذٍ يشتبه الامر في القائلين أنهم: من قومه أم لا؟ فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود، وهو كون القائلين من قومه. وحين أمن هذا الاخلال بالتأخير. قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[3] بتأخير المجرور عن صفة المرفوع[4].

ولقد كنا قد تحدثنا حول جواز نصب صفة الاسم النكرة على الحال[5]

- وأما ترتيب النعت مفردا، وشبه جملة جار ومجرور، أو ظرف، وجملة، فإن النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت، يكون بتقديم النعت المفرد أولا ثم النعت المجرور أو الظرف ثانيا، ثم النعت الجملة. نحو قوله تعالى- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ

---

(1) البرهان في علوم القرآن للأمام للزركشي- الجزء الثالث ص ٢٣٣.

(2) سورة- المؤمنون آية ٣٣.

(3) سورة المؤمنون- آية ٢٤.

(4) البرهان- الجزء الثالث ص ٢٣٤.

(5) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ١٢٢ (الحاشية رقم ١).

إِيمَـٰنَهُۥ[(١)]. ففي الآية السابقة لو أخر قوله: ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ فإنه لا يفهم أنه منهم. فيكون في التأخير إخلال ببيان المعنى[(٢)].

وفي بيان سبب الترتيب السابق أن الأصل يكون الوصف بالاسم، فجاء تقديمه على القياس. ثم جاء تقديم المجرور ونحوه على الجملة، لأنه من قبيل المفرد. وفي اللغة أوجبه ابن عصفور اختيارا. أي إذا نعت بمفرد وظرف وجملة، فإنه يقدم المفرد على الظرف والظرف على الجملة في الغالب[(٣)].

- هذا وقد جاء في القرآن تقديم النعت الجملة. نحو قوله تعالى: ﴿يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)].

فقوله:- يحبهم:- جملة فعلية في محل جر نعت لقوم، وقد تقدمت على النعت المفرد، أذلة.

وعلى القياس السابق خرج الفارسي الآية القرآنية التالية كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ[(٥)].

فقوله: أنزلناه جملة فعلية ماضوية، في محل رفع نعت لكتاب، وقد تقدم النعت بالجملة على النعت بالمفرد[(٦)].

- العطف والنظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت:- في قوله تعالى: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾[(٧)].

---

(١) سورة غافر- آية ٢٨.

(٢) البرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ص ٣٢١.

(٣) كتاب همع الهوامع للسيوطي- الجزء الثالث ص ١٢٠- وانظر: شرح التصريح: الجزء الثاني ص ١٢٠.

(٤) سورة المائدة - آية ٥٤.

(٥) سورة ص اية ٢٩.

(٦) شرح التسهيل- الجزء الثاني- ص ٤١٨- وانظر- إعراب القرآن- الجزء الثاني- ص ٢٧- والتبيان- الجزء الأول ص ٤٤٥- والجزء الثاني- ص ١١٠٠.

(٧) سورة آل عمران- آية ١٧.

قوله تعالى- الصابرين وما بعده يجوز فيه ثلاثة أوجه هي:

أ- الجر.

ب- والنصب، وذلك بأن يكون صفة للذين، فهو في موضع جر أو نصب.

جـ- النصب بالفعل أعني، وهنا تكون الذين في موضع رفع.

ونلاحظ أن هذه الصفات لقبيل واحد وقد عطفت بالواو. وذكر في ذلك جوابان هما:-

(أحدهما:- أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وإن كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم، لأنه يؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح.

والجواب الثاني- أن هذه الصفات متفرقة فيهم، فبعضهم صابر، وبعضهم صادق فالموصوف بها متعدد)[1].

وجاء في القرآن الكريم استعمال الصفات بدون عاطف إلا إذا كان بينها اختلاف.

نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[2].

فقوله: مسلمات نعت آخر، وما بعده من الصفات كذلك وقد جاءت بدون الواو أي من غير عاطف إلا بين: ثيبات وأبكارا، فقد جاءت الواو، ولابد منها، لأن المعنى، بعضهن ثيبات وبعضهن أبكارا. فالثيوبة والبكارة لا يجتمعان، ولذلك عطف أحدهما على

---

(1) التبيان- الجزء الأول ص ٢٤٧- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثاني ص ٤٠٠. (وقال الزمخشري: والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحد منها).

(2) سورة التحريم- آية ٥.

الآخر. فأتى بالواو لئلا يختل المعنى. وأما الصفات السابقة فيصح اجتماعها، فجاءت بدون الواو[1].

فالنعوت إذا تعددت واتحد فيها لفظ النعت، أي انها تنعت منعوتا يفتقر لذكرهن، ولا يعرف الا بذكرها جميعا، فإنه يجري عليها الاتباع، لأنها تكون منه بمنزلة الشيء الواحد، نحو قولك:-

"مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب"[2].

ويكون هذا الاتباع إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة من الناس اسم كل واحد منهم زيد (أحدهم تاجر كاتب، والآخر تاجر فقيه والآخر فقيه كاتب). وأما إذا تعين المنعوت بدونها كلهان فان لك أن تقطع النعوت جميعها أو تتبعها، أو تقطع البعض أو تتبع البعض. كما جاء في قول خرنق[3]:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفــــة الجزر
النازلون بكل معتــــرك والطيبون معاقــــد الأزر

فقوله:- النازلين. والطيبون يجوز فيه ما يلي:-

أ- رفع "النازلون" والطيبون على الاتباع لقومي.

ب- الرفع على القطع باضمار "أمدح" أو "أذكر".

د- رفع الأول ونصب الثاني بناء على ما ذكرنا.

هـ- نصب الأول ورفع الثاني على القطع فيهما.

---

(1) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الرابع ص ٤٦٢ وانظر- التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٣٠- والبحر المحيط- الجزء الثامن ص ٢٩١، ٢٩٢- والبرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ٤٧٥، ٤٧٦.

(2) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٤، ٤١٥، وانظر- أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ١٢، ١٣- وشرح الأشموني بحاشية الصبان- الجزء الثاني ص ٦٨، ٦٩.

(3) هي خرنق بنت بدر بن هفان- انظر هذا المؤلف- الباب الأول- الفصل الثالث.

و- اتباعها وجوبا إن لم يعرف إلا بمجموعها. وذلك بسبب تنزيلها منه منزلة الشيء الواحد[1].

"وتقول: إذا طال كلام العرب بالرفع نصبوا ثم رجعوا إلى الرفع[2].

- فقطع بعض النعوت واتباع بعضها يشترط فيها تقدم المتبع. وقد أشار الناظم إلى جواز القطع والاتباع بقوله[3]:-

واقطع أو اتبع إن يكـــن معينـــا   بدونها، أو بعضها اقطع معلنـــا
وارفع، أوانصب، وإن قطعت مضمرا   مبتدأ، أو ناصبا لـــن يظهـــرا

- وإذا كان المنعوت نكرة، فإن الأول من نعوته يتعين فيه الاتباع، ويجوز في الباقي من نعوته القطع، كقول الشاعر:

ويـــأوي إلى نســـوة عُطّـــل   وشعثا مراضيع مثل السعـــإلي

فقوله: عطل: نعت مجرور. فقد أتبع ما قبله. وقوله: شعثا نعت قطع ونصب بفعل محذوف تقديره: اخص شعثا، ومثله: المراضيع. فإن لم يتقدم نعت آخر لم يجز القطع إلا في الشعر[4].

- ومما تقدم يتضح لنا أن حقيقة القطع تكون كما يلي:

أ- أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ محذوف.

ب- أن يجعل مفعولا لفعل محذوف.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك- ص ٤٩٦- وانظر- شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٩.

(٢) كتاب المحلى للبغدادي. ص ٣٤- الشاهد رقم ٥٠. وورد الشاهد تحت رقم ٣٩٦ في أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ٣١٤ وفي شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٩، رقم الشاهد ٧٨١.

(٣) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٦، وانظر: شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٧.

(٤) الشاعر: هو ابو أمية الهذلي أو امية بن ابي عائذ. انظر: المقرب لابن عصفور الجزء الأول ص ٢٢٤- وألفية ابن مالك ص ٤٩٨- وشرح المفصل لابن يعيش- الجزء الثاني ص ١٨- والأشموني، الجزء الثاني- ص ٤٠٠ (عطل... يقال عطلت المرأة إذا خلا جيدها من القلائد. وشعث: بضم الشين المعجمة وتسكين العين المهلمة. جمع شعثاء.. وهي المغبرة الراس.. والسعالي: جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان.

جـ- يجب حذف المبتدأ والفعل، إذا كان النعت المقطوع لمجرد مدح أو ذم أو ترحم. ومن أمثلة النعت الذي جاء لمجرد المدح قولهم: الحمد لله الحميد.

في قوله تعالى ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[1].

حَمَّالَةَ: منصوبة بفعل الذم المضمر: أذم.

أما إذا كان النعت للتوضيح أو للتخصيص، فإنه يجوز إظهار الرفع والنصب، فنقول:

"مررت بزيد التاجر" ولك أن تقول: هو التاجر، وأعني التاجر[2].

والصفة تكون مخصصة إن وقعت صفة للنكرة، وتكون موضحة للمعرفة[3].

كما تأتي لمجرد المدح والثناء، وجعلوا منه صفات الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[4].

فالوصف هنا ليس مذكورا للتمييز، فالله تعالى ليس له مثل حتى يوضح بالصفة. وقيل: إن الصفات الجارية على القديم سبحانه المراد بها التعريف، فان تلك الصفات حاصلة له، لا لمجرد الثناء ولو كانت للثناء لكان الاختيار قطعها[5].

- وتأتي الصفة لزيادة البيان، وهذا قال مثله ابن مالك. ومثلوا له بقوله تعالى- ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ﴾[6].

قوله: الأمي: نعت مجرور للنبي. وهذا الوصف كثر استعماله في نبينا محمد ﷺ[7].

---

(1) سورة المسد- آية ٤.

(2) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وانظر- شرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٧.

(3) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤١٣- وجاء قوله- (وجملة الأمر أن النعت إنما دخل الكلام لتخصيص نكرة، أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة) وانظر- البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٢.

(4) سورة الفاتحة- آية ١.

(5) البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٣.

(6) سورة الأعراف- آية ١٥٨.

(7) البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٤- وانظر: البحر المحيط- الجزء الرابع ص ٤٠٥.

ومما يدخل في النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت ما لا يتعلق في بيان أن الصفة، إنما تكون مثل الموصوف أو دونه في التعريف. فالصفة لا تكون فوق الموصوف لأنها تابعة. والتابع دون المتبوع. كما أن التعريف لم يقع بمجرد الصفة، وإنما يحصل لمجموع الصفة والموصوف لأنهما كالشيء الواحد[1]. ويقول ابن عصفور:- ولا يكون النعت إلا مساويا للمنعوت في التعريف، أو أقل منه تعريفا[2].

وتأتي الصفة لتعيين الموصوف للجنسية، كقوله تعالى:- ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[3].

فقوله:- في الأرض: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر صفة لدابة، وفي موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع، على اعتبار أن "من" زائدة.

وقوله: ولا طائر: معطوف على لفظ- دابة.

فالمقصود بدابة والذي سبق له الكلام الجنسية لا الإفراد، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ وأن (أمم) محقق إرادة الجنس من الوصف اللازم للجنس المذكور وهو "كون الدابة غير منفكة عن كونها في الأرض" وكون الطائر غير منفك كونه طائرا بجناحيه، لينتفي توهم الفردية[4].

وذكر السكاكي أن قوله تعالى: ﴿فِى ٱلْأَرْضِ وقوله: دَآبَّة وَيَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ مع (طائر) يفيد بيان القصد من لفظ "دابة" ولفظ "طائر" في أنه يكون إلى الجنسين وتقريرهما[5].

ويقول الزمخشري:- لما كان قوله تعالى- وما من دابة في الأرض ولا طائر.

---

(1) البرهان- الجزء الثاني- ص ٤٢٥.

(2) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول- ص ٢٢١.

(3) سورة الأنعام- آية ٣٨.

(4) التبيان- الجزء الأول ص ٤٩٣- وانظر- البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٥.

(5) مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٩٠.

- دالا على معنى الاستغراق ومغنيا عن أن يقال:- وما من دواب ولا طير، حمل قوله: الا أمم على المعنى- فإن قلت:- هلا قيل: وما من دابة ولا طائر الا أمم أمثالكم، وما معنى زيادة قوله: في الأرض ويطيرُ بجناحيه؟ قلت معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة[1].

فلقد أفرد الدابة والطائر مع الأمم، أي كأن القول أصبح: "وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع، وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها"[2].

وفيما يتعلق بتبعية النعوت وقطعها رأينا أن نتصرف فيما أورده ابن عصفور في ذلك، وفقا للترتيب التالي[3]:

أولا- إن لم تتكرر النعوت فإنها تكون تابعة للمنعوت لا غير، إلا أن يكون المنعوت معلوما أو في منزلته.

ثانيا- إن كان المراد بالصفة المدح أو الذم، أو الترحم، فإن الإتباع يجوز فيها، وتكون على حسب المنعوت.

ثالثا- ويجوز القطع إما إلى الرفع وإعرابها خبرا لمبتدأ مضمر، وإما إلى النصب بإضمار: أمدح في صفات المدح وأذم في صفات الذم، وأرحم في صفات الترحيم.
نحو- "الحمد لله الحميد"[4] بنصب الحميد وخفضه.

رابعا- إن تكررت النعوت، فكانت صفات مدح، أو ذم. أو ترحم، وكان المنعوت معلوما عند المخاطب، أو منزلا منزلته. جاز فيها ثلاثة أوجه:-
أ- اتباعها الموصوف.
ب- قطعها عن الموصوف.
جـ- اتباع بعضها وقطع بعضها الآخر، وهنا تبدأ بالاتباع قبل القطع، ولا يجوز عكسه، ويكون كذلك إن كان المنعوت مجهولا والصفات في معنى

---

(1) الكشاف- للزمخشري- الجزء الثاني ص ١٧.
(2) المصدر السابق- وانظر- البرهان- الجزء الثاني ص ٤٢٥، ٤٢٦.
(3) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٤٢٤، ٤٢٥.
(4) المصدر السابق- وانظر- أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ١٤ (الحمد لله الحميد) حيث ذكرابن هشام قوله:- وحقيقة القطع أن يجعل النعت خبرا لمبتدأ أو مفعولا لفعل).

واحد. فان الصفة الأولى لم يجز فيها إلا الاتباع، وما عدا ذلك من الصفات يجوز فيه ثلاثة الأوجه المتقدمة. وذكروا فيه[1]:

ويأوي إلى نسوة عُطَّـــــــل وشعثا مراضيع مثل السعـــالى

فقوله: عطل: أتبعت وهي الصفة الأولى. وقطع شعثا، لأن الشعث يكون عن العطل فهو معناه. وغير ذلك من النعوت المتكررة لا يجوز فيه إلا الاتباع.

خامسا- لا يجوز عطف بعض النعوت على بعض حتى تختلف معانيها.

وإذا اجتمع في هذا الباب نعوت ومنعوتات، فإن لك فيها ما يلي:-

أ- أن تجمعهما، نحو: "قام الزيدون العقلاء".

ب- أو تفرقهما نحو: "قام زيد العاقل وعمرو الكريم وبكر الظريف".

جـ- أو تجمع النعوت، وتفرق المنعوتين نحو قولك:

"قام زيد وعمرو وبكر العقلاء"

د- أو تجمع المنعوتين وتفرق النعوت، نحو:-

"قام الزيدون العاقل والكريم والشجاع".

سادسا- يجوز جمع المنعوتات وتفريق النعوت في جميع الأسماء، إلا في أسماء الإشارة، فإن حكمها في الاتباع والقطع حكم المنعوت المفرد، وذلك إن جمعتها أو فرقتها أو جمعت المنعوتين وفرقت النعوت.

وإن فرقت المنعوتات، وجمعت النعوت فإنه لا يجوز في النعوت إلا الرفع على خبر ابتداء مضمر، والنصب على إضمار الفعل: أعني. ويكون ذلك في اختلاف في الإعراب، أو في التعريف، أو التنكير، أو في الاستفهام أو عدمه.

سابعا- قد يلي النعت "لا" أو "أما" وهنا يجب تكررهما مقرونين بالواو[2] نحو قوله تعالى:-

---

(1) أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ص ٣٠٦.

(2) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٧.

﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾[1]

قوله- لا بارد ولا كريم:- صفتان للظل نفيتا. ويجوز أن يكونا صفة ليحموم. وجاءت قراءة الجمهور بجرهما.

وأما ابن hبي عبلة فقرأ برفعهما. أي "لا هو بارد ولا كريم"[2].

ويقول ابن عقيل:- وفي البسيط: قيل: لا يلزم تكريرها في الوصف، نحو: لابد من حساب إما شديد وإما يسير[3]

النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت:

أ) النعت جملة:

لقد ذكرنا أن النعت يكون مفردا، ويكون شبه جملة ظرف وعديله، ويكون جملة اسمية أو فعلية. وهنا لابد من التذكير بالأمور التالية:-

١- إن الجملة التي ينعت بها لا تعدو أن تكون جملة اسمية أو فعلية.

فمثال الأولى في قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾[4].

٢- ان الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه في الجملة الإسمية، وأكثر الجملة الفعلية ماضوية الفعل[5] ومثالها في قوله تعالى ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾[6].

قوله- أنزلناها: جملة فعلية ماضوية في محل رفع نعت لسورة. ويصح هذا على إضمار مبتدأ تقديره: هذه سورة أنزلناها. فإنه لا يبتدأ بنكرة إلا أن تكون منعوته لفظا أو تقديرا أو معنى[7].

---

(١) سورة الواقعة- آية ٤٤.

(٢) البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٢٠٩- وانظر: شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤١٧.

(٣) سورة البقرة آية ١٩.

(٤) البيان- الجزء الأول ص ٦١- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٩.

(٥) شرح التسهيل لابن عقيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥- وانظر- شرح الأشموني الجزء الثاني ٣٩٧- وانظر هذا المؤلف جملة النعت.

(٦) سورة النور- آية ١.

(٧) البيان- الجزء الثاني ص ١٩١- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ١١٥- والبحر المحيط- الجزء السادس ص ٤٢٧- ومغنى اللبيب ص ٦٠٩.

وتقرأ سورة: بالنصب على تقدير:

"اتل سورة أنزلناها". وعلى هذا التقدير يحسن أن تكون "أنزلناها" نعتا للسورة[1].

٣- الجمل كلها نكرات وتوصف بكل واحدة منها الأسماء النكرات.

ويشترط في الجملة النعتية ثلاثة شروط هي[2]:

أ- أن يكون منعوتها منكرا إما لفظا ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[3].

وإمّا معنى لا لفظا وهو المعرف بأل الجنسية، كقوله[4].

ولقد أمر على اللئيم يسبني فأعف، ثم أقول: ما يعنيني

ب- أن تشتمل الجملة النعتية على ضمير يربطها بالموصوف وقد يكون ملفوظا كما تقدم أو يكون مقدرا كقوله تعالى- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[5]

أي: لا تجزئ فيه، أو يكون بدلا منه كقوله[6]:

كأن حفيف النبل من فوق عجسها عوازب نحل أخطأ الغار مطنف

والتقدير: أخطا غارها، فأل: بدل من الضمير.

---

(١) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني- الجزء الثاني ص ٩١١.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٣، ٤٩٤- وانظر: المقرب لابن عصفور، الجزء الأول ص ٢١٩، وشرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٣٩٦.

(٣) سورة البقرة- آية ٢٨١.

(٤) قائله رجل من بني سلول، وهو من شواهد الكتاب- الجزء الثالث ص ٢٤. وروى الشطر الثاني فيه (فمضيت ثمت قلت لا يعنيني).

(٥) سورة البقرة- آية ٤٨.

(٦) قاله الشنفري- عمرو بن براق: انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني الجزء الثالث ص ٦٣ رقم ٦٠٨. وشرح الأشموني- الجزء الثالث ص ٣٩٦ الشاهد رقم ٧٧٧.

جـ- والشرط الثالث في الجملة النعتية أن تكون جملة خبرية أي تحتمل الصدق والكذب. ويذكر ابن عصفور ذلك بقوله: "ويشترط في الجملة أن تكون محتملة للصدق والكذب وأن يكون فيها ضمير عائد على الموصوف"[1].

٤- لقد اشتهر القول بالنسبة لحكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات. ويذكر ابن هشام ذلك بقوله:-

"يقول المعربون، على سبيل التقريب: الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال. وشرح المسألة مستوفاة أن يقال: الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها إنْ كانت مرتبطة بنكرة محضة، فهي صفة لها، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها، أو بغير المحضة فهي محتملة لهما، وكل ذلك بشرط وجود المقتضى وانتفاء المانع"[2].

ومثال النوع الأول، وهو الذي يهمنا ذكره قوله تعالى- ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[3].

نقرؤه: جملة فعلية في محل نصب صفة لكتاب، حيث أن الجملة- بعد نكرة محضة وهي: كتاب[4].

- وجاء مثال المحتمل للصفة والحال بعد النكرة، قوله تعالى- ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾[5].

قوله- أنزلناه- جملة فعلية، ولك أن نقدرها صفة للنكرة، وهو الظاهر، أو تقديرها حالا منها، لأنها تخصصت بالوصف[6].

---

(١) المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٩- وانظر- شرح الأشموني الجزء الثاني ص ٣٩٦.

(٢) مغنى اللبيب- ص ٥٦٠.

(٣) سورة الاسراء- آية ٩٣.

(٤) مغنى اللبيب- ص ٥٦٠- التبيان للعكبري- الجزء الثاني ص ٨٣٢ جاء في قوله: (نقرؤه: صفة لكتاب، أو حال من المجرور).

(٥) سورة الأنبياء- آية ٥٠- وسورة الأنعام- آية ١٥٥ ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ٥٥٠- وانظر- البيان- الجزء الأول ص ٣٥٠- ومغنى اللبيب ص ٥٦١ والبحر المحيط- الجزء السادس ص٣١٧.

ب) "الحذف في النظام التركيبي لكل من النعت والمنعوت":

يقول الناظم:-

ومن المنعوت، والنعت عقل يجوز حذفه، وفي النعت يقل

يفهم من الكلام السابق ان النعت والمنعوت يجوز حذف كل منهما إذا علم. ويكثر الحذف في المنعوت ويقل في النعت[1].

"شروط حذف المنعوت":

إن النظام التركيبي لكل من النعت والمنعوت يتطلب في الأصل ذكرهما، ولكن هذا الترتيب قد خولف حيث أجازوا حذف المنعوت وفق الشروط التالية:-

١- العلم بالمنعوت، وكون النعت مفردا صالحا لمباشرة العامل نحو قوله تعالى:

﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾[2]

أي دروعا سابغات، ففيه دلالة المصاحبة بين النعت والمنعوت، فقد حذف المنعوت للعلم به. وقام النعت مقام المنعوت[3].

ومنه قوله تعالى- ﴿وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾[4] أي حور قاصرات. فالمنعوت هنا "حور" جاء معتمدا على مجرد الصفة المتعلقة بغرض القول الذي يفيد المدح هنا[5].

ومن المواقف القرآنية التي حذف فيها الموصوف وأقيمت صفته مقامه، لكونها، صالحة لمباشرة العامل، نذكر منها الآيات الكريمة التالية:-

---

(١) شرح الفية ابن مالك ص ٤٩٨- وانظر: شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وشرح التصريح- الجزء الثاني ص ١١٨.

(٢) سورة سبأ- ١٠-١١.

(٣) المصدر السابق، وانظر همع الهوامع، الجزء الثاني ص ١٢٠، وشرح التصريح الجزء الثاني ص ١١٨.

(٤) سورة الصافات- آية ٤٨. و ص- آية ٥٢.

(٥) مغنى اللبيب- ص ٨١٦- والبرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ص ١٥٤، ١٥٥.

- في قوله تعالى- ﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا﴾[1] أي وجنة دانية.

وعليه فإن دانيه: صفة لمحذوف، وذلك على معنى: وجزاهم جنة دانية[2].

- وفي قوله تعالى- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[3]

اي: العبد الشكور، والشكور هنا صيغة مبالغة[4]

- وفي قوله تعالى- ﴿هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[5]

أي (القوم المتقين. فاللام متعلقة بمحذوف)[6]

- وفي قوله تعالى ﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[7]

أي سفينة ذات ألواح ودسر، و"ذات" هنا صفة تقوم مقام الموصوف[8].

- وفي قوله تعالى: وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[9]

أي الأمة أو الملة القيمة، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه[10]

- وفي قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[11]، أي يا أيها الرجل الساحر[12]

٢- ويحذف المنعوت إذا كان بعض اسم مخفوض "بمن وفي" نحو قولهم:- منَّا ظعن ومنَّا أقام، أي: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام.

---

(١) سورة الانسان- آية ١٤.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٥٩- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٣٩٦ والبرهان للزركشي- الجزء الثالث ص ١٥٥.

(٣) سورة سبأ- آية ١٣.

(٤) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٢٦٦- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥.

(٥) سورة البقرة- آية ٢.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٦- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥.

(٧) سورة القمر- آية ١٣.

(٨) البحر المحيط- الجزء الثامن ض ١٧٧- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥.

(٩) سورة البينة- آية ٥.

(١٠) البيان- الجزء الثاني ص ٥٢٥- وانظر- الكشاف- الجزء الرابع ص ٢٧٥، والبرهان الجزء الثالث ص ١٥٥- وقرئ في الكشاف: وذلك الدين القيمة.

(١١) سورة الزخرف- آية ٤٩.

(١٢) البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٥.

فالجملتان: ظعن وأقام في موضع نعت لمنعوتين محذوفين مرفوعين على الابتداء. والمنعوتان هنا بعض اسم مقدم، وقدره البصريون بالضمير المجرور "بمن"، أما الكوفيون فقدروا المحذوف بالاسم الموصول، ولكن ما قدره البصريون هو الأقيس، لأن اتصال الموصل بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته بسبب تلازمهما[1].

وجاء في كتاب سيبويه قوله:- "وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا، وإنما يريد: ما منهم واحد مات[2] ومثل ذلك قوله تعالى جده: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾[3]. وذلك على تقدير: إلا انسان.

ومما جاء فيه حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه قول النابغة الذبياني[4]:

كأنك من جمال بني أقيش   يقعقع خلف دجليه بشَنٍّ

أي على تقدير- جمل من جمالهم.

وقال ابن يعيش:- "وهذا باب واسع" يعني حذف الموصوف إذا كانت الصفة مفردة متمكنة في بابها غير ملبسة نحو قولك: مررت بظريف، ومررت بعاقل وشبهها من الأسماء الجارية على الفعل، فأما إذا كانت الصفة غير جارية على الفعل نحو- مررت برجل أي رجل، وأيما رجل، فإنه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه. لأن معناه كامل، وليس لفظه من الفعل، وكذلك لو كانت الصفة جملة نحو: مررت برجل قام أخوه، ولقيت غلاما وجهه حسن. لم يجز حذف الموصوف فيه أيضا لأنه لا يحسن إقامة الصفة مقام الموصوف فيه، ألا تراك لو قلت: مررت بقام أخوه، أو لقيت حسن لم يحسن[5].

---

(1) مغنى اللبيب ص ٧١٨- رانظر- شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠- وشرح التصريح على التوضيح- الجزء انثاني ص ١١٨.

(2) كتاب سيبويه- الجزء الثاني ص ٣٤٥- عالم الكتب. بيروت.

(3) سورة النساء- آية ١٥٩.

(4) ديوانه ص ١٢١ وهو من شواهد كتاب سيبيوه- الجزء الثاني- ص ٣٤٥ وانظر شرح المفصل- الجزء الأول ص ٦١- والجزء الثالث ص ٥٩- وشرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠١ (قعقع الشيء: صوت، يقولون: فلان يقعقع له بالشنان، وهو مثل يضرب لمن يروعه مالا حقيقة له. الشن: القربة البالية).

(5) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٦٠.

ولقد كنت قد ذكرت الأمور التي يكثر فيها حذف المنعوت ويكون ذلك بوجود قرينة دالة عليه[1].

شروط حذف النعت:

لقد عرفنا أن النعت يقل حذفه. وذلك بناء على ما ذكره ابن الناظم[2]:

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه، وفي النعت يقل

ويجوز حذف النعت أو المنعوت إذا كان هناك دليل علم على أحدهما، ودلالة حذف النعت تكون بقرينتين:-

أولهما: قرينه حالية، كما في قوله تعالى: ﴿رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[3]. أي سلطت عليه. وذلك بدليل قوله تعالى: وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾[4].

فالحذف هنا كان بدليل القرينة الحالية، التي فهمت من السياق[5]

وثانيهما: أي أن النعت يحذف لدلالة قرينة محلية. نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ

---

(1) انظر هذا المؤلف- الفصل الثالث- التلازم بين النعت النعوت.

(2) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٨.

(3) سورة الاحقاف- آية ٢٤-٢٥.

(4) سورة الذاريات- آية ٤١-٤٢.

(5) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٩- وانظر مغنى اللبيب ص ٨١٨ والبرهان ٣:١٥٦.

ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾[1].

ويذكر ابن الناظم تقدير ذلك بقوله:- فضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين، من أولي الضرر درجة، وفضل الله المجاهدين بأموالهم، وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر درجات[2].

وتحدث الزركشي[3] عن حذف الصفة فقال:- "وأكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير حينئذ علم عليه".

وجعل من ذلك قوله تعالى- ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[4] أي صالحة.

- وفي قوله تعالى ﴿بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾[5]، أي كثير بدليل ما قبله. ويجيء حذف النعت بالعرف، وذلك نحو قوله تعالى:-

﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾[6] أي الحق المبين.

وفي قوله تعالى-﴿لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[7] أي الناجين[8].

وأما ابن يعيش: فقد بين hن الغرض من الصفة إما التخصيص وإما الثناء والمدح، وكلاهما من مقامات الإطناب والإسهاب، والحذف من باب الإيجاز والاختصار وهذان

---

(١) سورة النساء - الآية ٩٥ ومن الآية ٩٦.

(٢) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٠٠- وانظر- البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٦.

(٣) البرهان في علوم القرآن،- الجزء الثالث ص ١٥٦.

(٤) سورة الكهف- آية ٧٩.

(٥) سورة ص- آية ٥١.

(٦) سورة البقرة- آية ٧١.

(٧) سورة هود- آية ٤٦.

(٨) البرهان- الجزء الثالث ص ١٥٦.

موقفان لا يجتمعان، ولذلك جاء قوله: "أما الصفة فلا يحسن حذفها أيضا"[١]. إلا أن حذف الصفة جاء القول بجوازه بصورة قليلة ونادرة[٢].

- ونستكمل الحديث عن حذف النعت والمنعوت ببيان حكم الوصف "بابن وابنة" وحذف التنوين منهما.

إن الاسم المنادى المفرد العلم إذا وصف بابن أو ابنة، فإن حكمهما كحكم غيرهما من الأسماء المضافة، إذا وصف بها. فهي تستحق الإعراب بالنصب نحو- "يا زيد ابن أخينا"

فقوله: زيد:- منادى مفرد علم وهو مبني على الضم.

وابنَ- صفة منصوبة لأنها مضافة، وهذا يشبه قولك:- "يا زيد ذا الجمة".

- وإذا وصفت بهما علما مضافين إلى علم أو كنية أو لقب، فان الصفة تنصب على كل حال، ويجوز في المنادى وجهان: الأول- الإتباع نحو:

"زيد بنَ عمرو" وهذا الوجه يستغربه النحاة، لأن النظام التركي لجملة النعت والمنعوت يكون بأن يتبع النعت المنعوت في إعرابه، ولكنه هنا قد تبع المنعوت النعت.

وفي بيان علة ذلك أن كثرة الاستعمال جعلتهما كالاسم الواحد[٣] ومنه قول الراجز[٤]:

يا حكمَ بن المنذر بن الجارود ‏ ‏ ‏ ‏ سرادق المجد عليك ممدود

لقد جاء هنا فتح "حكمَ" مع أنه منادى مفرد معرفة. لأنهم جلعوها كالاسم الواحد، وعلى نصب ميم "حكمَ" فانهم جعلوا ذلك، لأنهم لما أضافوا "ابنا" كأنهم قد أضافوا ما قبله، ويقول ابن يعيش: "ولذلك من شدة انعقادهما شبه سيبويه حركة الدال من "زيد" بحركة الراء

---

(١) شرح المفصل- الجزء الثالث ص ٦٣.

(٢) المصدر السابق- وانظر- شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠٠.

(٣) شرح ألفية ابن مالك ص ٥٦٩- وانظر- شرح المفصل- الجزء الثاني- ص ٤، ٥ وأوضح المسالك- الجزء الثالث ص ٧٩.

(٤) الراجز: رؤبة أو حرمازي. فالشاهد مختلف في نسبته إلى قائله. ونسبه الأعلم إلى رجل من بني الحرماز- انظر- المصدر السابق- وأوضح المسالك- الجزء الثالث ص ٧٩.

من "امرئ" تابعة للهمزة وحركة النون من "ابنم" فكما أن الراء من "امرئ" تابعة للهمزة، والنون في "ابنم" تابعة للميم، كذلك اتبعوا: الدال من: يا زيد بن عمرو النون من ابن، لأن الصفة والموصوف كالصلة والموصول، ويضاف إلى ذلك أن كثرة الاستعمال تقوي الاتحاد[1].

- ويهمنا هنا أن نذكر أن التنوين يحذف من الاسم الموصوف "بابن وابنة" كما استجازوا فيه مالم يستجيزوه مع غيرهم، فحذفوا ألف الوصل من "ابن" وذلك لأن الصفة والموصوف عندهم كالشيء الواحد[2].

ومن ذلك قول الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء[3]:

ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها   حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار

فقوله: أبا عمرو حذف منه التنوين. لأنهم جعلوا الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

وهذا ما يؤكده سيبويه في باب ما يذهب التنوين فيها التنوين. ويكون ذلك في كل اسم غالب وصف بابن، ثم أضيف إلى اسم غالب، أو كنية أو أم[4].

وقد ذكر ابن هشام أن الوصف بابنة كالوصف بابن[5].

ويجوز في الضرورة الشعرية تنوين اسم العلم الموصوف بابن، وجعلوا منه قول الشاعر[6]:

وهي ابنتكم وأختكم زعمتم   لثعلبة بن نوفلٍ ابن جسر

ففوله- نوفلٍ، جاء منونا مع أنه موصوف بابن.

---

(١) شرح المفصل- الجزء الثاني ص ٥- وانظر- كتاب الاشباه والنظائر- الجزء الأول ص ١٢، ١٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كتاب سيبويه- الجزء الثالث ص ٥٠٦- وانظر: ديوان الفرزدق: لم أعثر عليه في الديوان. وشرح المفصل- الجزء الأول ص ٢٧- ونظام الجملة- ص ٣٠٠.

(٤) كتاب سيبويه- الجزء الثالث ص ٥٠٤.

(٥) أوضح المسالك- الجزء الثالث ص ٨١.

(٦) كتاب سيبويه- الجزء الثالث ص ٥٠٥ (والبيت لا يوجد له مرجع).

تفاوت أنواع الحذف:

وجاء عن ابن الشجري في تفاوت أنواع الحذف أنه قال إن أقوى هذه الأمور في الحذف الصلة، لطول الكلام فيها، لأنه أربع كلمات، نحو: جاء الذي ضربت وهو: الموصول، والفعل، والفاعل، والمفعول: ثم الصفة، لأن الموصوف قائم بنفسه، وإنما أتى بالصفة للتوضيح. ثم الخبر، لانفصاله عن المبتدأ باعتباره أنه محكوم عليه[١].

ج) النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الزيادة" :

إن أكثر علماء النحو والتفسير على اختلاف كبير في إطلاق هذه العبارة في كتاب الله تعالى. وهم في هذه القضية ينقسمون إلى قسمين:-

- **الأول**- ينكر وقوع الزائد في القرآن الكريم بشكل عام. وجاء في كتاب البرهان[٢] قال الطرطوسي في "العمدة[٣]" زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن، والدهماءُ من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسع إنكاره فذكر كثيرا. وقال ابن الخباز[٤] في التوجيه[٥]: وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد، لأنه تكلّم بغير فائدة، وما جاء منه حمله على التوكيد[٦].

فالزيادة في القرآن الكريم بغير علم حرام. وذلك استنادا إلى قول رسول الله صلى الله وعليه وسلم:- "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار[٧]".

---

(١) البرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث- ص ١٦١.

(٢) البرهان في علوم القرآن- الجزء الثالث ص ٧٢- وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني ص ١٢٧٧- د. عبد الفتاح الحموز.

(٣) هو كتاب الحكام فيما لا ينفذ من الأحكام، للقاضي نجم الدين ابراهيم بن على الطرطوسي الحنفي المتوفى سنة ٧٥٨.

(٤) ابن الخباز هو أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي، الإربيلي الضرير، المعروف بابن الخباز، وتوفي سنة ٦٣٩، وانظر ترجمته في البرهان ٣:٧٢ هامش ٦.

(٥) التوجيه- ذكره صاحب كشف الظنون، انظر- البرهان- الجزء الثالث ص ٧٢ الهامش ٧.

(٦) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٢.

(٧) كتاب الرد على النحاة ص ٨١، ٨٢- وانظر سنن الترمذي جزء ٥ ص ١٩٩ رقم ٢٩٥١.

ويقول ابن مضاء:- "ومن بنى الزيادة في القرآن بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه. فقد قال في القرآن بغير علم، وتوجه الوعيد إليه. ومما يدل على أنه حرام الإجماعُ على أنه لا يزاد في القرآن لفظ غير المجمع على إثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ، بل هي أحرى، لأن المعاني هي المقصودة، والألفاظ دلالات عليها، ومن أجلها"[1].

ويرى ابن جنى أن القياس: ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها. ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى[2].

والقسم الثاني- أجاز وقوع الزائد في القرآن الكريم وجعل وجوده كالعدم. وهو أفسد الطرق[3].

ويذكر الزركشي أن الزيادة واللغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين. ويؤكد ذلك ما ذكره ابن يعيش حيث يقول:-

"يريد بالصلة أنها زائدة، وعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى، والصلة والحشو من عبارات الكوفيين. والزيادة والإلغاء من عبارات البصريين"[4].

والمراد من وقوع الزيادة عند النحويين يكون من جهة الإعراب لامن جهة المعنى[5]

ويذكر الزركشي في تنبيهاته أن أهل الصناعة يطلقون الزائد على وجوه: منها ما يكون مقحما للتأكيد[6]، نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[7] وقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[8].

---

(١) كتاب الرد علي النحاة لابن مضاء القرطبي ص ٨٢. وتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

(٢) الخصائص- الجزء الثالث ص ٢٨٠- وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم الجزء الثاني ص ١٢٧٨.

(٣) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٣.

(٤) شرح المفصل- الجزء الثامن ص ١٢٨.

(٥) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٢.

(٦) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٣.

(٧) سورة آل عمران ١٥٩.

(٨) سورة الشورى- آية ١١.

فقوله: رحمة:- مخفوضة بالباء، و"ما" زائدة للتوكيد ويذكر ابن كيسان أن "ما" نكرة في موضع خفض: بالباء، و"رحمة" بدل من "ما" أو نعت لها.

وفي الكشاف جاء أن "ما" مزيدة للتوكيد[1]

وكذلك "الكاف" في قوله "كمثله" ورد فيها وجهان. الأول:- أن الكاف زائدة، أي: ليس مثله شيء. والثاني: أن الكاف زائدة، والمراد بالمثل: الذات وتفيد التشبيه، وقيل: مثل زائدة[2].

- ويبين الزركشي[3]، أن حق الزيادة أن تكون في الحرف والفعل. أما الأسماء، فإن أكثر النحويين على أنها لا تزاد، ولكن هذا الزعم يرده ما وقع في كلام كثير من المفسرين من الأسماء في مواضع الزيادة.

ومن أمثلة الزيادة التي تتعلق ببيان النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت :

١- زيادة "ما" بين المتبوع وتابعه كما في قوله تعالى- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ﴾[4].

قوله: "ما":- حرف زائد يفيد التوكيد عند جميع البصريين، وقيل أن "ما" نكرة موصوفة، وبعوضة بدل من "مثلا" اي: مثلا شيئا بعوضة[5].

وأما زيادة "ما" بين المتبوع وتابعه فيؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود، وبعوضة: بدل[6].

---

(١) إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٤١٥، وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٦٥- والكشاف- الجزء الأول ص٤٧٤.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١١٣١- البيان- الجزء الثاني ص ٣٤٥ والكشاف الجزء الثالث ص ٤٦٣- والبرهان- الجزء الثالث- ص ٧٣.

(٣) البرهان- الجزء الثالث ص ٧٤، وانظر- التأويل النحوي- الجزء الثاني ص ١٢٧٩.

(٤) سورة البقرة- آية ٢٦.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٤٣- وانظر: البرهان- الجزء الثالث ص ٧٧- ومغنى اللبيب- ص ٤١٣.

(٦) سورة ص- آية ١١.

- ومنه قوله تعالى- ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٌ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾[1].

قال ابو البقاء- جند: مبتدأ، و"ما" زائدة. وهنالك نعت. و"مهزوم" الخبر. "هنالك" ظرفا لمهزوم- وجند: خبر مبتدأ محذوف أي:- هم جند. ويكون "مهزوم" نعتا للخبر[2].

٢- زيادة "من" مع "مثل" إذا كان نعتا. ففي قوله تعالى ﴿فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾[3]

لقد جاء أن "الهاء" في "مثله" فيها وجهان:-

- أن تكون عائدة على "عبدنا" وتكون "من" لابتداء الغاية- والثاني- أن تكون عائدة على "ما نزلنا" وهو القرآن الكريم. فتكون "من" زائدة. وتقديره: فأتوا بسورة مثله.

ولقد جاء أن "من" تزاد في الكلام الوارد بعد نفي أو شبهه، وجوز أبو الحسن الأخفش زيادتها مطلقا[4].

٣- زيادة "في" في النعت النائب عن المصدر المحذوف. كما في قوله تعالى- ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾[5].

قوله: "في" يجوز أن تكون زائدة، أي قومناه أحسن تقويم. كما جاء أن: الإنسان: اسم جنس. وأحسن:- صفة لمحذوف، أي في تقويم حسن[6].

٤- زيادة الواو:- يقول ابن هشام: زعم قوم أن الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع، وذلك على أوجه...وذكر منها وأوا يكون دخولها كخروجها، وهي الزائدة وقد أثبتها

---

(١) البحر المحيط- الجزء السابع ص ٢٨٦.

(٢) التبيان- الجزء الثاني ص ١٠٩٨- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٢٤٨ والبيان- الجزء الثاني ص ٣١٣.

(٣) سورة البقرة- آية ٢٣.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٤٠- وانظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٠٤- والبيان- الجزء الأول ص ٦٤- والبرهان- الجزء الثالث ص ٨٣. والتأويل النحوي الجزء الثاني ص ١٣٠٦.

(٥) سورة التين- آية ٤.

(٦) التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٩٤- وانظر- البحر المحيط- الجزء الثامن ص ٤٩٠. والتأويل النحوي- الجزء الثاني ص ١٣٢٦.

الكوفيون والأخفش وجماعة[1]. وتكون الزيادة للتأكيد، كقوله: تعالى ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾[2].

وقال الزمخشري: دخلت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف. الدالة على أنّ اتصافه بها امر ثابت مستقر.

ويقول الأنباري: كتابٌ، مرفوع لأنه مبتدأ، ولها: خبره والجملة في موضع جر لأنها صفة (قرية). ويجوز حذف هذه الواو من (ولها) في هذا النحو، في اختيار الكلام لمكان الضمير[3].

وقيل إن من أهم المواضع التي تكون فيها مقحمة أي زائدة في تأويلاتهم ما تكون بين النعت والمنعوت، وذكروا من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾[4].

ففي قوله تعالى- الفرقان- الواو زائدة على أن "الفرقان" نعت للكتاب[5] هذا عن زيادة الحروف، وما ذكرناه نماذج لمواضع الزيادة.

- أما عن زيادة الأفعال، فقد ذكر النحويون جواز زيادة "كان" وهي التي تدخل لضرب من التأكيد، وفي التنزل لم تجء زيادتها بلفظ الماضي.

ومن ذلك زيادتها بين الموصوف وصفته[6]، كما في قوله تعالى- ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[7].

---

(1) مغنى اللبيب- ص ٤٦٨- وانظر ص ٤٧٣.

(2) سورة الحجر- آية ٤.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٦٥.

(4) سورة البقرة- آية ٥٣.

(5) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٠٢- وانظر التأويل النحوي- الجزء الثاني ص ١٣٣٠، ١١٣١.

(6) البحر المحيط- الجزء السابع ص ١٠٠- وانظر البرهان: الجزء الرابع ص ١٢٢. وص ٣١١، وانظر- التأويل النحوي- الجزء الثاني ص١٤١٦.

(7) سورة الإنسان- آية ٥.

فقوله: كان مزاجها: جملة، والظاهر فيها أنها في موضع نصب نعت لكأس[1].

وجاء في تفسير القرطبي بجواز زيادة (كان)، والجملة بعدها في موضع النعت. هذا وقد أخذ عليه أن "كافوراً" منصوبة، وقيل في هذا الموقف بإمكان حملها على قول أبي عباس المبرد من حيث زيادتها مع المنصوب[2] والعرب كما يقولون: قد تزيد مرة "كان" وتحذف أخرى[3].

- وأما زيادة الاسماء، فإن الزركشي يقول:- "ولا خفاء أن القول بزيادة الحرف أسهل من القول بزيادة الاسم".

وعلماء البصرة لا يصح عندهم زيادة الأسماء، وفي رأيهم أن الحروف هي التي تزاد. ولكن هناك من يذكر أن زيادة الأسماء تكون في فلك المعنى[4]. ففي قوله تعالى ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾[5].

فإن لفظة "مثل" يشيع زيادتها في مواضع من التنزيل. وخاصة إذا سبقت بحرف جر كالباء التي يجوز أن تكون زائدة. ويجوز أن تكون غير زائدة. وعليه فإن "مثل" يجوز أن تكون زائدة. وذلك على تقدير: "بما آمنتم به". وتكون "مثل" غير زائدة على تضمين الإيمان معنى الاعتقاد. أي: فإن اعتقدوا بمثل اعتقادكم. ويجوز أن تكون "مثل" صفة لمؤمن به محذوف أي على تقدير- "فإن آمنوا بكتاب مثل الكتاب الذي آمنتم به"[6].

ويقول ابن الأنباري:- وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم[7].

---

(١) التبيان- الجزء الثاني ص ١٢٥٨.

(٢) تفسير القرطبي- الجزء ص ١٢٦، ١٢٧- وانظر- التأويل النحوي- الجزء الثاني ص ١٤١٦.

(٣) البرهان- الجزء الثاني ص ٢٧٥.

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطي- الجزء الثالث ص ١٤٨- حققه طه عبد الرؤوف سعد وانظر- التأويل النحوي في القرآن الكريم د. عبد الفتاح الحموز الجزء الثاني ص ١٤٢٤.

(٥) سورة البقرة- آية ١٣٧.

(٦) التبيان- الجزء الأول ص ١٢١- والبيان- الجزء الأول ص ١٢٥- وانظر التأويل النحوي في القرآن الكريم- الجزء الثاني ص ١٤٢٥.

(٧) البيان- الجزء الأول ص ١٢٥.

د) "الحركة الإعرابية في النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت" :

يذكر ابن مالك أن النعت الدال على معنى في المتبوع يسمى النعت الخالص، والنعت الدال على معنى في الملابس يسمى النعت السببي. وهما يستويان في موافقة متبوعهما في الحركة الإعرابية. وتكون:-

١- في الرفع.

٢- وفي النصب.

٣- وفي الجر.

وهذه التبعية أي تبيعة النعت لمنعوته في رفعه، ونصبه وجره هي من أصل عشرة أشياء يتبع فيها النعت منعوته[(١)].

فالكلام السابقُ يفيدُ أنَّ النعت الحقيقي يوافق منعوته في:- رفعه ونصبه وجره، ويوافقه في تعريفه وتنكيره. ومن الجدير بالقول أن الأمور تكون في النعت الخالص أي الحقيقي، وفي النعت السبي. ولكن النعت الحقيقي يزيد بالموافقة لمنعوته في: الإفراد وضديه أي التثنية والجمع. وفي التذكير والتأنيث[(٢)].

ومن أمثلة الموافقة في الحركة الإعرابية في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[(٣)].

فقوله- مصدق- صفة ثانية مرفوعة للكتاب. وكما نلاحظ فقد تقدمت الصفة شبه الجملة على الصفة المفردة "مصدق"، والسبب في ذلك أن الوصف بكينونته من عند الله أكد، وأن وصفه بالتصديق ناشئ عن كونه من عند الله[(٤)].

---

(١) شرح المقدمة المحسبة- الجزء الثاني ص ٤٦٩- وانظر: شرح عمدة الحافظ ص ٥٣٩.

(٢) شرح عمدة الحافظ- ص ٥٣٩.

(٣) سورة البقرة- آية ٨٩.

(٤) مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٦١- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٩٠ وتفسير القرطبي- الجزء الثاني ص ٢٦- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٠٣.

- وفي قوله تعالى ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[1].

فقوله- المستقيم- نعت منصوب للصراط[2]

- وفي قوله تعالى- ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾[3]

قوله- غافر، وقابل. كلاهما صفة لما قبله وحركة إعرابها الجر[4].

ونستكمل الكلام عن متابعة النعت لمنعوته، ببيان أن النعت يجري في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه. فإذا كان جاريا على الذي هو له رفع ضمير المنعوت، وطابقه في:-

الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث. كقولك:-

مررت بطالبين نشيطين، وطالبة نشيطة، فهذا يشبه قولك: مررت بطالبين نشطا، وطالبة نشطت.

أما إن كان النعت جاريا على ما هو لشيء من سببه، فإن لم يرفع السببي فهو كالجاري على ما هو له في مطابقته للمنعوت، لأنه مثله في رفعه ضمير المنعوت نحو قولك:

مررت بطالبة حسنة العلم أو حسنة وجها، وبطالبين كريمي الخلق أو كريمين خلقا، وبرجال حسان الوجوه، أو حسان وجوها.

وإنْ رفع السببي كان بحسبه تذكيرا وتأنيثا، كما هو في الفعل، كقولك:- "مررت برجال حسنة وجوههم، وبامرأة حسن وجهها، كما يقال: حسنت وجوههم، وحسن وجهها[5].

---

(1) سورة الفاتحة- آية ٦.

(2) البحر الميحط- الجزء الأول ص ٢٦.

(3) سورة المؤمن- آية ٣.

(4) التبيان- الجزء الثاني ص ١١١٥.

(5) شرح اللمحة البدرية، الجزء الثاني ص ٢١٩- وانظر- شرح عمدة الحافظ ص ٥٣٩- وحاشية الصبان- الجزء الثالث ص ٦٣.

هذا في نعت النكرة، وكذلك الأمر في نعت المعرفة، فهذه عشرة أحوال للأسم بحسب الإعراب، ففي الحركة الإعرابية يكون مرفوعا أو منصوبا، أو مجرورا. وبحسب الإفراد والتعدد يكون مفردا أو مثنى أو مجموعا. وبحسب التذكير والتأنيث يكون في قسمين وبحسب التعريف والتنكير يكون في قسمين.

فإذا كان النعت في المعنى لما قبله تبعه في أربعة منها: واحد من أوجه الحركة الإعرابية، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد، والتثنية والجمع[(١)].

ويدخل في الحركة الإعرابية قضية الجر على الجوار. وتكون هذه في كلام العرب على ضربين:

أحدهما- تجاور الألفاظ. والآخر- تجاور الأحوال.

وجاء الجوار عندهم في المتصل من كلامهم نحو قولهم: صوم وصيّام. كما جاء الجوار عندهم في المنفصل من كلامهم. وذلك ما ذهبت إليه الكافة كما في قولهم: "هذا جحرُ ضب خرب"

وفي هذا قال سيبويه: ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام: "هذا جحر ضَبٍّ خرب" فالوجه الرفع، وهو كلام اكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر، والجحر رفع، ولكن بعض العرب يجر، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب. فجروه، لأنه نكرة كالضب ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب، لأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد[(٢)].

وهنا يحضرنا ما اصطلح النحاة عليه على أن النعت هو: "الاسم المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمجدد، فهو أي النعت، يشارك الاسم الذي قبله في جميع أحواله الإعرابية: رفعا ونصبا

---

(١) المصدر السابق، وانظر: الفرائد الجديدة- الجزء الثاني ص ٧١٤، ٧١٥.

(٢) كتاب سيبويه- الجزء الأول ص ٤٣٦، ٤٣٧، وانظر- الخصائص لابن جنى، الجزء الثالث ص ٢١٨، ٢٢٠، ومغنى اللبيب لابن هشام ص ٨٩٤، وكتاب من قضايا اللسان العربي. د. السيد رزق الطويل. الجزء الأول ص ٥٨- و ص ٦٤.

وجرا، ولما كان النعت يتأخر عن متبوعه، فإنه يتقيد بنوع إعرابه، لأنه يدل على معنى في متبوعه، أو في خاصة من خواص متبوعه[1].

وخلاصة القول في الحركة الإعرابية، فإن الصفة تكون وفق الموصوف في إعرابه سواء أكانت علامة هذه الحركة ظاهرة أو مقدرة أصلية كانت أم فرعية.

والموافقة في الحركة الإعرابية تكون في النعت الحقيقي والنعت السببي. ويمكن بيان ذلك من خلال النماذج التالية:

١ - في قوله تعالى- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[2].

قوله- الرحيم- نعت مرفوع للتواب[3]، وعلامة رفعه الضمة، وهي علامة أصلية.

٢- وفي قوله تعالى ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[4].

قوله- خاسئين:- نعت منصوب لقردة[5]، وعلامة نصبه الياء، لانه جمع مذكر سالم. والياء هنا علامة اعراب فرعية.

٣- وفي قوله تعالى ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[6].

قوله- فاطر السموات والأرض- نعت منصوب لولي. وقد أجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ. وعند أبي اسحاق يجوز النصب على المدح. وقال الفراء على القطع[7].

وكذلك: "غير" صفة لولي ولما قدمت عليه صارت حالا.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك ص ٤٩٠- وانظر شرح ابن عقيل- الجزء الثالث ص ١٩٠، ١٩١- وكتاب المقرب لابن عصفور- الجزء الأول ص ٢١٩ وكتاب- التعريفات للشريف الجرجاني ص ٢٦٢.

(٢) سورة البقرة- آية ٣٧، ٥٤.

(٣) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٢٧- وانظر: البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٦٧. ومشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص٤٧، ٣٧.

(٤) سورة البقرة- آية ٦٥.

(٥) إعراب القرآن للنحاس- الجزء الأول ص ٢٣٤- وانظر- التبيان- الجزء الأول ص ٧٣. والبيان- الجزء الأول ص ٩٠.

(٦) سورة الأنعام- آية ١٤.

(٧) إعراب القرآن- الجزء الثاني ص ٥٨- والتبيان- الجزء الأول ص ٤٨٤. والبحر المحيط- الجزء الرابع- ص ٨٥.

٤- وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾[١].

فقوله: فاقع: نعت سببي للبقرة، ولونها: مرفوع بفاقع والضمير يعود إلى البقرة. ونلاحظ أن "فاقع" لم يؤنث وان كان صفة لمؤنث، لأنه رفع السببي وهو مذكر. فصار نحو:

"جاءتني امرأة حسن أبوها"[٢].

٥- وكذلك الأمر في قوله تعالى:- ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[٣].

قوله- الظالم:- نعت سببي للقرية، في اللفظ وجاز أن يجري وصفا لقرية وإن لم يكن الظلم لها لعود الضمير العائد اليها من (أهلها) وأنه لا ضمير في الظالم.

واسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له فإن تذكيره وتأنيثه على حسب الاسم الظاهر الذي عمل فيه. فالفعل هو الأصل في تحمل الضمير، واسم الفاعل هو فرع. وكما يقولون: فإن الأصل أقوى من الفرع[٤]. وكنت قد تعرضت بالبحث لمسألة التطابق النوعي والعددي في تركيب جملة النعت.

هـ) احصائية لأقسام النعت في القرآن الكريم :

قبل أن نشرع في عمل احصاءات أقسام النعت، فإننا نستذكر هنا تنبيهات أربعة ذكرها الأشموني[٥]، وهي:

الأول- قد يلي النعت " لا" أو " إما" فيجب تكررهما مقرونين بالواو، نحو:

"مررت برجل لا كريم ولا شجاع" ونحو: ائتني برجل إما كريم وإما شجاع".

---

(١) سورة البقرة- آية ٦٩.

(٢) إعراب القرآن- الجزء الأول، ص ٢٣٥- انظر- التبيان- الجزء الأول ص ٧٥ والبيان- الجزء الأول ص ٩٢، ٩٣- والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٢٥٢.

(٣) سورة النساء- آية ٧٥.

(٤) التبيان- الجزء الأول ص ٣٧٣- وانظر- مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ١٩٧، ١٩٨- والبيان- الجزء الأول ص ٢٦٠- والبحر المحيط الجزء الثالث ص ٢٩٦.

(٥) شرح الأشموني- الجزء الثاني ص ٤٠١، ٤٠٢.

الثاني- يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض، نحو "مررت بزيد العالم الشجاع والكريم".

الثالث- إذا صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه مبدلا منه المنعوت ، نحو ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[1].

ويقول ابن عقيل: إذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد، وأخرت الجملة، غالبا[2]. نحو قوله تعالى- ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾[3] وقد تقدم الجملة، نحو- ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾[4]، ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٍ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ....﴾[5].

أولا: إحصائية النعت المفرد في القرآن الكريم:

لقد ورد النعت المفرد في القرآن الكريم، وإننى سأعمل ما وسعنى الجهد إليه لضبط مواقع النعت المفرد. في آيات من سور: الفاتحة، والبقرة، ومحمد والرحمن، وذلك ببيان موضع الشاهد. ثم سأعمل على بيانه في بقية الصور القرآنية مشيرا إلى اسم السورة ورقم الآية:

---

(1) سورة ابراهيم آية ١.

(2) شرح التسهيل: ٢: ٤١٨.

(3) سورة غافر- آية ٢٨.

(4) سورة الأنعام- آية ٩٢.

(5) سورة المائدة- آية ٥٤.

سورة الفاتحه:-

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1]، ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿مَٰلِكِ﴾، ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، وجاءت على النعت عند سيبويه[2] وقوله "لا" زائدة للتأكيد عند البصريين، وبمعنى "غير" عند الكوفيين[3].

سورة البقرة:-

- ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ﴾. الذين في موضع جر صفة للمتقين. آية ٣
- ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾- صفة والموصوف محذوف. وتقديره: وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة.

آية ٤

- ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ قوله- عظيم: صفة لعذاب، وفيه ضمير يرجع إلى العذاب.

آية ٧

- ﴿وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآخر- نعت مجرور لليوم، وهو على وزن فاعل.

آية ٨

- ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ﴾ اليم - نعت مرفوع للعذاب ، وجاء على وزن فعيل بمعنى مفعل. آية ١٠
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ آية ١٣

---

(١) هما مجروران على الوصفية لله. وقيل في الرحمن بأنه: وصف لم يستعمل في غير الله كمالم يستعمل اسمه في غيره: - انظر- البحر المحيط- الجزء الأول ص ١٥ وفاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة- ص ١٣٧.

(٢) اسم موصول مبنى. والأفصح كونه بالياء في احواله الثلاثه - انظر البحر المحيط الجزء الأول ص ٢٦.

(٣) التبيان - الجزء الأول ص ١٠ - وانظر - المبحر المحيط - الجزء الأول ص ٢٩.

كما: الكاف:- في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: (أنؤمن إيمانا مثل إيمان الناس، ومثله (كما آمن السفهاء)

إعراب القرآن للنحاس- ١: ص ١٩٠- والتبيان ١: ص٣٠- ومشكل إعراب القرآن ١: ص٢٥.

- ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ آية ١٧

الذي:- اسم موصول مبنى نعت لما تحته. البحر المحيط ١: ص ٧٦

- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ آية ٢١

الناس: تابع لأي، كالنعت لما ينعت فهو وصف له لابد منه، وأبو العباس[1] لا يجيز نصبه، ولكن المازني[2] أجاز نصبه قياسا على قوله:- يا زيد الظريف.

إعراب القرآن للنحاس ١: ص ١٩٧ - والتبيان ١: ص ٣٨- ومشكل اعراب القرآن ١: ص ٣٠ والبحر المحيط ١: ص ٩٣، ٩٤.

- وقوله تعالى- ٱلَّذِى في الآية السابقة: اسم موصول مبنى في محل نصب نعت لربكم.

إعراب القرآن ١: ص ١٩٧ ، والبحر المحيط ١: ص ٩٤.

- ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ آية ٢٢

الذي: اسم موصول مبنى في محل نصب نعت لربكم، وإن شئت كان نعتا للذي خلقكم، كما أنه يصلح أن يقال نعت للنعت، لأن النعت والمنعوت في المعنى واحد. وقيل بأنه صفة مكررة.

إعراب القرآن ١: ص ١٩٨- ومشكل إعراب القرآن ١: ص ٣٠ والتبيان ١: ص ٣٨- والبحر المحيط ١ ص٩٦، ٩٧.

---

(١) أبو العباس: أحمد بن محمد بن أحمد الانصاري المروي ابو العباس بن زقيقة كان نحويا ماهرا ذاكرا للآداب ضابطا للغات، انظر ترجمته في بغية الوعاة جـ١ ص ٣٥٩.

(٢) هو بكر بن محمر بن بقية. وقيل ابن عدي بن حبيب الامام أبو عثمان المازني وهو بصري روى عن أبي عبيدة. والاصمعي وأبي زيد وروى عنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي وجماعة وكان إماما في العربية متسعا في الرواية.
أنظر ترجمته في: بغية الوعاة- الجزء الأول ص ٤٦٣- ٤٦٦ تحقيق محمد أبو الفضل دار الفكر ١٣٩٩- ١٩٧٩.

- ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ الَّتِي: اسم موصول مبنى في محل نصب نعت للنار. آية ٢٤

إعراب القرآن: ١: ص ٢٠١، والبحر المحيط ١: ص ١٠٧.

- ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ آية ٢٥

مُّطَهَّرَة:- نعت مرفوع لأزواج، مبنية على "طهرت" كالواحدة المؤنثة.

إعراب القرآن ١: ص ٢٠٢- والبحر المحيط ١: ص ١١٧.

- ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ آية ٢٦

ما بعوضة: يجوز أن تكون "ما" في موضع نصب نكرة، وبعوضة: نعتا لما، لأنها تصلح أن تكون بمعنى قليل.

إعراب القرآن ١: ص ٢٠٢- ومشكل إعراب القرآن: ١: ص ٣٢ والبحر المحيط ١: ص ١١٩، ١٢٢.

- ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ آية ٢٧

الذين- اسم موصول مبني في موضع نصب نعت للفاسقين في الآية السابقة لها .

إعراب القرآن: ١ ص ٢٠٥، والبحر المحيط ١: ص ١٢٧.

- ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ الْحَكِيمُ- نعت مرفوع للعليم. ويعرب كذلك خبرا ثانيا. آية ٣٢

إعراب القرآن: ١ ص ٤٩- والتبيان: ١: ص ٤٩ والبحر المحيط ١: ص ١٣٦.

- ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ آية ٣٥

رَغَدًا: نعت لمصدر محذوف، أي أكلا رغدا. أي طيبا هنيئا.

إعراب القرآن ١: ص ٢١٣- ومشكل إعراب القرآن ١: ص ٣٨- والبيان في غريب إعراب القرآن: ص٧٥.

- ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ آية ٣٥

ٱلشَّجَرَةَ: نعت منصوب لهذه. إعراب القرآن: ١ ص ٢١٤، التبيان: ١: ص ٥٢- والبحر المحيط ١: ص ١٥٨.

- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ٱلرَّحِيمِ: صفة للتواب وذلك على قول من أجاز الصفة. آية ٣٧

التبيان ١: ص ٥٤، ٤٩ والبحر المحيط ١: ١٦٧.

- ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ آية ٤٠

ٱلَّتِي- اسم موصول في موضع نصب نعت لنعمتي. إعراب القرآن- ١: ص ٢١٧.

- ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ آية ٤٦

الذين: اسم موصول مبنى في موضع جر على النعت للخاشعين- في الآية السابقة ﴿....إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ آية ٤٥

إعراب القرآن: ١: ص ٢٢١- والتبيان ١: ص ٥٩ والبحر المحيط ١: ص ١٨٥.

سورة محمد:

- ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ آية ١٥

لَّذَّةٍ: بالجر صفة لخمر، وهذا هو رأي الجمهور. وبقراءة الرفع: صفة لأنهار. وقيل هو مصدر، أي ذات لذة

إعراب القرآن ٤: ص ١٨٤ والتبيان ٢: ص ١١٦٢ والبحر المحيط ٨: ص ٩.

- ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ﴾ مُّحۡكَمَة: نعتٌ مرفوع لسورة. آية ٢٠

- ﴿طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ﴾ آية ٢١

طَاعَة: صفة لسورة أي: فهي طاعة، أي: مطاعة. التبيان ١: ص ١١٦٣ والبحر المحيط ٨: ص ٨٢.

سورة الرحمن:

- ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ ذَات- صفة لما قبله. آية ١١

- ﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ آية ١٢

ذُو ٱلۡعَصۡفِ: نعت للحب مرفوع. وعلامة رفعه الواو . وَٱلرَّيۡحَانُ: معطوف على ٱلحب"

إعراب القرآن: ٤: ص ٣٠٨- والبحر المحيط ٨: ص ١٩٠.

- ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ آية ٢٤

المنشآت: نعت مرفوع للجواري التبيان ٢: ص ١١٩٩.

- ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ آية ٢٧

ذُو ٱلۡجَلَٰلِ- بالرفع هو نعت للوجه، ويقرأ بالجر، فيكون نعتا للمجرور "ربك"

إعراب القرآن ٤: ص ٣٠٥- والتبيان ٢: ١١٩٩ والبحر المحيط ٨: ص ١٩٢.

- ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾ آية ٤٨

ذَوَاتَا: في موضع رفع نعت "لجنتين" ومفردها: "ذات" على الأصل "لأن الأصل في (ذات): ذوية، لأن عينها وأو، ولامها ياء. فتركت الياء، وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت "ذوات" وحذفت الواو من الواحد للتفرقة بينه وبين الجمع.

إعراب القرآن ٤: ص ٣١٤- والتبيان ٢: ص ١٢٠٠ ومشكل إعراب القرآن ٢ ص: ٣٤٦- والبيان ٢: ص ٤١٠.

﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ آية ٦٤

نعت مرفوع وعلامة رفعه الالف وهو نعت لجنتين، والدهمة: سواد الليل، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون. كما يعبر عن الدهمة بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون وذلك لتقاربهما باللون.

البحر المحيط ٨: ص ١٩٨- والمفردات في غريب القرآن ص ١٧٣.

﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ آية ٦٦

نَضَّاخَتَان: نعت مرفوع لعينين. والنضخ دون الجرى. البحر المحيط ٨: ص ١٩٨

﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ آية ٧٠

حِسَان: نعت مرفوع لخيرات. وخيرات: وصف بني على فعله من الخير.

البحر المحيط ٨: ص ١٩٨.

﴿حُورٌ مَّقۡصُورَٰتٌ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ آية ٧٢

مَقْصُورَات: نعت مرفوع، ويوافق النعت منعوته هنا في جمعه، والمقصورات هن من يقرن في أماكنهن، وتمدح النساء بذلك، لأن ملازمتهن البيوت تدل على صيانتهن. كما قال قيس بن الأسلت:-

وتكسل عن جاراتها فيزرنها وتغفل عن أبياتهن فتعذر

البحر المحيط ٨: ص ١٩٩.

﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾ آية ٧٦

خضر: نعت مجرور لرفرف، وقد وصف بالجمع لأنه اسم جنس مفرده: رفرفة. واسم الجنس يجوز فيه. نعته وجمعه.

وقوله- حسان: نعت مجرور لعبقري. وقد نعت بجمع لأنه اسم للجمع ومفرده: عبقرية وعبقري.

إعراب القرآن ٤: ص ٣١٨، والتبيان ٢: ص ١٢٠١ والبحر المحيط ٨: ص ١٩٩، والبيان ٢: ص ٤١١ ومشكل إعراب القرآن: ٢: ص ٣٤٧.

- ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ آية ٧٨

ذي الجلال: نعت مجرور لربك. ويقرأ: (ذو الجلال) بالرفع والجر. فالرفع على أنه وصف للاسم، والجر على أنه وصف لربك. وهو أقوى من الرفع لأن الاسم لا يوصف.

هذه نماذج للنعت المفرد في سور الفاتحة والبقرة، ومحمد، والرحمن ولقد عرضت هذه النماذج لأبين طريقة الكشف عن النعت. وانني سأعمد فيما يلي لبيان احصاءة النعت المفرد، ومكتفيا هنا بكتابة اسم السورة القرآنية، وأرقام الآيات التي تشتمله. وفقا للترتيب التالي:-

سورة الفاتحة:

١- ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ آية ١

٢- ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ آية ٢

٣- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. آية ٣

التبيان ٤:١،٥، ومشكل اعراب القرآن ١:٩

والبيان ٣٥:١، والبحر المحيط ١

٤- ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾. آية ٤

التبيان ١: ٦

٥- ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾. آية ٦

٦- ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. آية ٧

التبيان ١: ٩ - والبيان ١: ٤٠ والبحر المحيط ١.

سورة البقرة:-

١- ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾. آية ٣

الذين- اسم موصول مبني في محل جر نعت للمتقين. ويجوز أن يكون في محل نصب بمعنى: أعني.إعراب القرآن ١: ١٨١

٢- ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾. الآخرة: صفة، والموصوف محذوف. تقديره- الساعة الآخرة. آية ٤

التبيان ١: ١٩

٤- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾. آية ٥

التبيان ١: ٢٠

٥- ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾. آية ٧

التبيان ١: ٢٣

٦- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾. آية ٨

التبيان ١: ٢٥

٧- ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾. آية ١٠

٨- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾. آية ١٣

كما:- الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، أي إيمانا مثل إيمان الناس. ومثله: كما آمن السفهاء.

إعراب القرآن ١: ١٩٠- والتبيان ١: ٣٠.

٩- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾. آية ٢١

الناس: تابع لأي كالنعت كما ينعت. فهو المنادي في المعنى ولذلك رفع وأجاز المازني نصبه.

إعراب القرآن ١: ١٩٧. والتبيان ١: ٣٨

١٠- ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمۡ﴾. ٱلَّذِى. نعت لربكم. آية ٢١

إعراب القرآن ١: ١٩٧.

١١- ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشًا﴾. آية ٢٢

ٱلَّذِى: نعت لربكم، أو للذي خلقكم. ويصلح أن يكون نعتا للنعت، لأن النعت هو المنعوت في المعنى. إعراب القرآن ١: ١٩٨ والتبيان ١: ٣٨.

١٢- ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾. آية ٢٤

ٱلَّتِى: من نعت النار. إعراب القرآن ١: ٢٠١

١٣- ﴿وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾. آية ٢٥

مُّطَهَّرَة- نعت لِ أزواجٌ . إعراب القرآن ١: ٢٠٢

١٤- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡىِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾. آية ٢٦

بَعُوضَة- نعت لما، لأنها بمعنى قليل. اعراب القرآن ١: ٢٠٢ ، والتبيان ١: ٤٣

١٥- ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾. آية ٢٧

ٱلَّذِين- في موضع نصب نعت للفاسقين في الآية السابقة (إلا الفاسقين) آية ٢٦

إعراب القرآن ١: ٢٠٥ والتبيان ١: ٤٤

١٦- ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾. آية ٣٢

الحكيم: نعت العليم. وذلك على قول من أجاز صفة الصفة وهو صحيح.

إعراب القرآن ١: ٢١١ والتبيان ١: ٤٩

١٧- ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾. آية ٣٥

رغدا: نعت لمصدر محذوف أي أكلا رغدا. الشجرة: نعت لاسم الإشارة هذه.
إعراب القرآن ١: ٢١٣، ٢١٤، والتبيان ١: ٥٢.

١٨- ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

ٱلرَّحِيم- صفة للتواب. إعراب القرآن ١: ٢١٥، والتبيان ١:٥٤

١٩- ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَـٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾. آية ٤٠ وآية ٤٧

التي: في موضع نصب نعت لنعمتي. إعراب القرآن ١:٢١٧.

٢٠- ﴿وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. آية ٤١

أَوَّل: نعت ويكون ذلك بترك التنوين . إعراب القرآن ١: ٢١٨

كَافِر: نعت لفريق، والتقدير: أول فريق كافر. التبيان ١: ٥٨

قَلِيلا: نعت لثمن.

٢١- ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾. آية ٤٦

الذين: في موضع جر على النعت للخاشعين في الآية السابقة ٤٥.
ويجوز أن يكون في موضع نصب بإضمار أعنى. إعراب القرآن ١: ٢٢١. والتبيان ١: ٥٩

٢٢- ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾. آية ٤٨

عظيم - نعت لبلاء إعراب القرآن ١: ٢٢٣، والتبيان : ٦١

٢٣- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾. آية ٥٨

القرية- نعت لهذه. ورغداً: نعت لمصدر محذوف. إعراب القرآن ١: ٢٢٨، والتبيان ١: ٦٥.

٢٤- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾. آية ٦١

واحد. نعت طعام. إعراب القرآن ١: ٦١.

٢٥- ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾. آية ٦٥

خَاسِئِين- نعت لقردة. إعراب القرآن ١: ٢٣٤، والتبيان ١: ٧٣.

٢٦- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ﴾. آية ٦٨

لَا فَارِضٌ: نعت لبقرة. ومثله وَلَا بِكْرٌ، وكذلك عَوَانٌ إعراب القرآن ١: ٢٣٥، والتبيان ١: ٧٤

٢٧- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ﴾. آية ٦٩

صَفْرَاء: نعت لبقرة. وفاقع: نعت سببي أو صفة للبقرة .

إعراب القرآن ١: ٢٣٥، والتبيان ١: ٧٥

٢٨- ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ﴾. آية ٧١

لَا ذَلُولٌ: نعت لبقرة، ولا يجوز نصبه. وكذلك: مُسَلَّمَة. إعراب القرآن ١: ٢٣٦، والتبيان ١: ٧٦

٢٩- ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾. آية ٧٣

الكاف في كذلك: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف.

إعراب القرآن ١: ٢٣٨، والتبيان ١: ٧٨.

٣٠- ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. قليلا: نعت منصوب لثمن. آية ٧٩

٣١- ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾. معدودة: نعت لأيام. آية ٨٠

٣٢- ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾. آية ٨٣

يقرأ بضم الحاء وبفتحها. وقال قوم: الفتح: صفة لمصدر محذوف، أي قولا حسنا. وقراءة الضم على تقدير حذف مضاف، أي قولا ذا حسن. التبيان ١: ٨٤، والبيان ١: ١٠٣

٣٣- ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾. الدنيا- نعت للحياة. آية ٨٥

٣٤- ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾. فقليلا: منصوب، لأنه صفة مصدر محذوف. آية ٨٨

التبيان ١: ٩٠ والبيان ١: ١٠٧

٣٥- ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ﴾. آية ٨٩

مُصَدِّق: في موضع رفع صفة لكتاب.

التبيان ١: ٩٠ ومشكل إعراب القرآن ١: ٦١ هامش ٣

٣٦- ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾. مهين: نعت مرفوع لعذاب. آية ٩٠

٣٧- ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ﴾. آية ٩٤

ٱلۡأٓخِرَة- نعت مرفوع للدار. إعراب القرآن ١: ٢٤٨

٣٨- ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ﴾. آية ١٠١

مُصَدِّق- نعت مرفوع لرسول. إعراب القرآن ١: ٢٥٢والتبيان ١: ٩٨، و٩٠.

٣٩- ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾. آية ١٠٤

أَلِيم: نعت مرفوع لأليم.

٤٠- ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾. آية ١٠٥

ٱلۡعَظِيمِ- صفة مرفوعة للفظ الجلالة.

٤١- ﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ﴾. آية ١٠٨

الكاف- في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف. أي سؤالا كما.

التبيان: ١: ١٠٤، والبيان ١: ١١٧.

٤٢- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ﴾. آية ١١٣

الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف منصوب بـ" قال". التبيان ١: ١٠٦.

ويجوز أن تكون الكاف في موضع رفع مبتدأ، والجملة بعده خبر، والعائد محذوف وعلى هذا تكون "مثل قولهم" صفة لمصدر محذوف. التبيان: ١: ١٠٧.

٤٣- ﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾. آية ١١٤

ٱلدُّنۡيَا: نعت مجرور لمنعوت محذوف. وكذلك الأخرة أي على تقدير: الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

وعظيم: نعت مرفوع للعذاب.

٤٤- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ﴾. آية ١١٨

الكاف- في موضع نصب نعت لمصدر محذوف. ويجوز أن يكون قوله: مثل قولهم: نعتا، لمصدر محذوف.

إعراب القرآن ١: ٢٥٧، التبيان ١: ١١٠ والبيان ١: ١٢٠.

٤٥- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾. آية ١٢١

حق: منصوب على المصدر، لأنه صفة للتلأوة، وذلك على تقدير، تلأوة حقا ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف. التبيان ١: ١١١.

٤٦- ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا﴾ آية ١٢٦

آمنا: صفة للمفعول الثاني "بلداً". التبيان ١: ١١٣.

٤٧- ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ آية ١٢٦

قَلِيلا- نعت منصوب لمصدر محذوف تقديره، تمتعا قليلا. أو نعت منصوب لظرف محذوف تقديره: زمانا قليلا.

التبيان ١: ١١٤، والبيان ١: ١٢٢.

٤٨- ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. ٱلْعَلِيمُ: صفة مرفوعة للسميع.

آية ١٢٧

٤٩- ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً﴾. آية ١٢٨

مُسْلِمَةً- نعت لأمة منصوب. التبيان ١: ١١٥.

٥٠- ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾، صفة للتواب، ومثله قوله تعالى.

آية ١٢٨

٥١- ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾. الحكيم: صفة للعزيز. آية ١٢٩

٥٢- ﴿إِلَـٰهًا وَٰحِدًا﴾. واحدا: صفة لإله. آية ١٣٣

٥٣- ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾. آية ١٣٧

بمثل: الباء حرف جر زائد، ومثل صفة لمصدر محذوف، تقديره: إيمانا مثل إيمانكم.

التبيان ١: ١٢١

٥٤- ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. ٱلْعَلِيم: صفة للسميع. آية ١٣٧

٥٥- ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾.آية ١٤٢

التي: اسم موصول مبني في موضع جر صفة لقبلتهم.

وقد جاء اسم موصول " التي " نعتا في مواقع كثيرة في القرآن الكريم.

٥٦- ﴿يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. مُّسْتَقِيمٍ- نعت مجرور لصراط.

آية ١٤٢

٥٧- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾. آية ١٤٣

الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره : مثل.

والتي: اسم موصول في موضع نصب صفة للقبلة في قوله تعالى: (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ...) التبيان ١: ١٢٣.

٥٨- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. رَّحِيمٌ- صفة لرؤوف. آية ١٤٣

٥٩- ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾. ٱلْحَرَامِ: نعت للمسجد الحرام.آية ١٤٤

٦٠- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾. آية ١٤٦

كَمَا: صفة لمصدر محذوف. التبيان ١ : ١٢٦.

٦١- ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾. آية ١٤٩ وآية ١٥٠

ٱلْحَرَامِ- نعت مجرور للمسجد.

٦٢- ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾. آية ١٥١

كما: الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف. تقديره: تهتدون هداية كإرسالنا. وقال جماعة من المحققين: التقدير فاذكروني كما أرسلنا- حيث يكون منصوبا صفة للذكر.

التبيان: ١: ١٢٨، والبيان ١: ١٢٩والبحر المحيط ١: ٤٤٣.

٦٣- ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ﴾ ... آية ١٥٥ ، ١٥٦

ٱلَّذِينَ- نعت للصابرين في موضع نصب.

إعراب القرآن ١: ٢٧٣- والتبيان ١: ١٢٩ والبحر المحيط ١: ٤٥١.

٦٤- ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾. عَلِيم: نعت لشاكر. آية ١٥٨

إعراب القرآن ١: ٢٧٤، والبحر المحيط ١: ٤٥٨.

بعد هذا العرض لبيان مواقع النعت المفرد في القرآن الكريم. وقد كنت قد بينت كيفية الكشف عن مواضع النعت المفرد في كتب التفسير واللغة ، وانني استكمالا لما تقدم، فإنني سأبين مواقع النعت المفرد. وذلك بكتابة أرقام الآيات في السورة وفقا للترتيب التالي:

سورة البقرة: ١٦٠ ، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١ ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧ ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦.

سورة آل عمران :

٢، ٤، ٦، ٧ ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥،٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٩، ٥٦، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٧٤، ٧٧، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٧، ١٠١، ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩ ، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩١، ١٩٧، ١٩٩.

سورة النساء :

١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٩، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٢.

سورة المائدة :

٢، ٣، ٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٦،١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩.

سورة الأنعام :

١، ٢، ٦، ٧، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.

سورة الأعراف :

٣، ٨، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٣، ٧٥، ٨١، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢،

١١٦، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٤، ٢٠٠.

سورة الأنفال:

٤ ، ٥، ١٠، ١٥، ١٧،، ٢٠ ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٤٢، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٤.

سورة التوبة :

٣، ٥، ٧، ٩، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٦،٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٥ ، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩.

سورة يونس:

١، ٢، ٤، ٥، ٧، ١١، ١٣، ١٩،١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨.

سورة هود:

١، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧،٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٨.

سورة يوسف:

١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٥، ١٨، ٢٠، ٢٤ ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣ ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٨ ١٠٠، ١٠١، ١١٠.

سورة الرعد:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٧.

سورة ابراهيم:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٢.

سورة الحجر:

١، ٤، ٦، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٧٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٦.

سورة النحل:

٤، ٧، ١٣، ١٤، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥١، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٨٢، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٥.

سورة الاسراء:

١، ٤، ٥، ٩، ١٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨،٣١، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١ ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٤، ١١٠، ١١١.

سورة الكهف:

١، ٢، ٣، ١١، ٢٠، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٧١، ٧٤، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١١٠، ١٠١.

سورة مريم:

١٤، ١٦، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٤٦، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٧٦، ٩٧.

سورة طه :

٨٤، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٣، ٧٢، ٧٥، ٨٠، ٨٦، ٨٨، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥.

سورة الانبياء:

٢، ٣، ٤، ٥، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٦٣، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٨١، ٩١، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨.

سورة الحج:

١، ٣، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٩، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨.

سورة المؤمنون:

١٣، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ٩٢، ٩٤، ١٠٦، ١١٤، ١١٦، ١١٧.

سورة النور:

١، ٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٠، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣.

سورة الفرقان:

٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٧٠.

سورة الشعراء:

٢، ٧، ١٠، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١١٩، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧.

سورة النمل:

١، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٩١.

سورة القصص:

٢، ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٨.

سورة العنكبوت:

٥، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٦٤.

سورة الروم:

٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٤٣، ٥٤، ٥٨.

سورة لقمان:

٢، ٤، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

سورة السجدة:

٦، ٨، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٧.

سورة الاحزاب:

١، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣.

سورة سبأ:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤.

سورة فاطر:

١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

سورة يسن:

٢، ٤، ٥، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١.

سورة الصافات:

٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٤، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٧١، ١٨٢.

سورة ص:

١، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠.

سورة الزمر:

١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥٣، ٧١، ٧٥.

سورة غافر:

٢، ٣، ٨، ٩، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٥١، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٠.

سورة فصلت:

٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢.

سورة الشورى:

٣، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٥٠، ٥١، ٥٢.

سورة الزخرف:

٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٤٠، ٤٣، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٨٤.

سورة الدخان:

٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٤٢، ٤٩، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧.

سورة الجاثية: ٢، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

سورة الاحقاف: ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥.

سورة محمد: ٧، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٣٨.

سورة الفتح:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩.

سورة الحجرات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥.

سورة ق:

١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٤١، ٤٤.

سورة الذاريات:

٧، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٨.

سورة الطور:

٢، ٣، ٥، ٦، ١٢، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

سورة النجم:

٦، ٧، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٦.

سورة القمر:

٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٥٥.

سورة الرحمن: ١١، ١٢، ٢٤، ٢٧، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٦٤، ٦٦، ٧٠، ٧٦، ٧٨.

سورة الواقعة: ١٠، ١١، ١٥، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٩٢، ٩٦.

سورة الحديد: ١، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩.

سورة المجادلة: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٢.

سورة الحشر: ١، ٢، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤.

سورة الممتحنة: ١، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣.

سورة الجمعة: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠.

سورة المنافقين: ٤، ٦، ٩، ١٠.

سورة التغابن: ١، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨.

سورة الطلاق: ١، ٢، ٨، ١٠، ١١.

سورة التحريم: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢.

سورة الملك: ٢، ٣، ٥، ٩، ١٢، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠.

سورة القلم: ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٩.

سورة الحاقة: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٤٠، ٤٢، ٥٢.

سورة المعارج: ١، ٣، ٥، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٤٢، ٤٤.

سورة نوح: ١، ٢، ٤، ٢٢، ٢٧.

سورة الجن: ١، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ١٩.

سورة المزمل: ١، ٥،٧، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠.

سورة المدثر: ١، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ٣١، ٥٠، ٥٢.

سورة القيامة: ٢، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥.

سورة الإنسان: ٢، ١٠، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٣١.

سورة المرسلات: ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٦.

سورة النبأ: ٢، ٣،١٤، ١٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠.

سورة النازعات: ١١، ١٢، ١٣، ٢٠، ٢٤، ٣٨.

سورة عبس: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٠، ٣٩، ٤٢.

سورة التكوير: ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٩.

سورة الانفطار: ٦، ٧، ١١.

سورة المطففين: ٢، ٥، ٩، ١١، ١٢، ١٧، ٢٠، ٢٥.

سورة الانشقاق: ٦، ٨، ٢٤، ٢٥.

سورة البروج: ١، ٢، ٥، ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢.

سورة الطارق: ٣، ٦، ١١، ١٢، ١٣.

ثانيا: "احصائية نعت الجملة الاسمية"

إن شيوع الجملة الاسمية في موقع النعت جاء بعدد أقل من شيوعه بالجملة الفعلية في القرآن الكريم[١]. ومن مواقع نعت الجملة الاسمية في القرآن الكريم قوله تعالى:-

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢] ان أبا حيان جعل هذه الجملة مستقلة، فهي تكون نعتا، أي: لا يكون شيء ما من ريب[٣].

وفي قوله تعالى ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾[٤].

قوله- فيه ظلمات: جملة اسمية في موضع جر نعت لصيب[٥].

وفي قوله تعالى ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[٦].

فقوله- بطائنها من استبرق: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل جر نعت لفرش، والآيات هنا في صفة النعيم[٧].

ونعرض فيما يلي نموذجا لإحصاء مواضع نعت الجملة الإسمية التي وردت في القرآن الكريم:

---

(١) شرح التسهيل- الجزء الثاني ص ٤٠٥.

(٢) البقرة- آية ٢.

(٣) البحر المحيط- الجزء الأول ص ٣٧.

(٤) البقرة- آية ١٩.

(٥) التبيان- الجزء الأول ص ٣٥، وانظر: مشكل إعراب القرآن- الجزء الأول ص ٢٧، والبحر المحيط- الجزء الأول ص ٨٦.

(٦) سورة الرحمن- آية ٥٤.

(٧) مشكل إعراب القرآن. الجزء الثاني ص ٣٤٦. وانظر- البيان- الجزء الثاني ص ٤١١.

سورة البقرة	رقم الآية
١- ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.	٢
٢- أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾.	١٩
٣- ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾.	٢٠
٤- ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾.	٢٦
٥- ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾	٤٨
٦- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾. وذلك على تقدير : ولا هي فارض.	٦٨
٧- ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾.	٦٩
٨- ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾.	٧١
٩- ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾.	٧١
١٠- ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾.	١٣٤
١١- ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾.	١٤٨
١٢- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾.	٢١٦
١٣- ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾.	٢١٦
١٤- ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾.	٢٥٤

سورة البقرة	رقم الآية
١٥- ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾.	٢٥٩
١٦- ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾	٢٦٤
١٧- ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾.	٢٦٦

ففي الكلام هنا حذف تقديره:

"له فيها رزق من كل الثمرات من كل أنواع الثمرات "التبيان ١: ص ٢١٧"

سورة آل عمران	رقم الآية
١- ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	٦
٢- ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٧
٣- ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾.	٩
٤- ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾.	٢٣
٥- ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾.	٢٥
٦- ﴿ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ﴾	٣٤
٧- ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾.	٤٥
٨- ﴿وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾.	٩٦، ٩٧
٩- ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.	١١٣

سورة آل عمران — رقم الآية

وَهُمْ يَسْجُدُونَ.: جملة اسمية في موضع رفع نعت لأمة، على أن تكون الواو للعطف.البيان ١: ٢١٦.

١٠- ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾. ١١٧

١١- ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾. ١٣٣

الجملة في موضع جر، وفي الكلام حذف تقديره: عرضها مثل عرض السمأوات. التبيان ١: ٢٩٢.

١٢- ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾. ١٩٥

سورة النساء: — رقم الآية

١- ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. ٨٧

٢- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾. ٩٠

٣- ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾. ٩٢

٤- ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾. ١٥٧

الجملة المنفية في موضع جر صفة مؤكدة لشك

تقديره: لفي شك منه غير علم التبيان ١ : ٤٠٥

٥- ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾. ١٧٦

سورة الأنعام: — رقم الآية

١- ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾. ١٢

٢- ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٧٠

ٱللَّهِ وَلِيٌّ﴾

جملة: ليس لها من دون الله ولي: في موضع النعت.

٣- ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. ٨٥

سورة الأعراف:	رقم الآية
١- ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾.	١٣٥
٢- ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾.	١٤٨
٣- ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾.	١٦٤
٤- ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾.	١٦٤
٥- ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ﴾.	١٧٩

سورة التوبة:	رقم الآية
١- ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾. أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾. (أي وإذان كائن بالبراءة)	٣
٢- ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾.	٢١
٣- ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ	٣٦

سورة التوبة: **رقم الآية**

خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

٥- ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾. ١٠٨

٦- ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾. ١٢٨

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾: الجملة صفة الرسول. التبيان ٢: ٦٦٣،
والبيان ١: ٤٠٧

سورة يوسف: **رقم الآية**

١- ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ﴾. ٣٧

سورة الرعد: **رقم الآية**

١- ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ ١٠
بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾.

٢- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٤٣
ٱلْكِتَـٰبِ﴾.

سورة إبراهيم: **رقم الآية**

١- ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن ٢٣
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ﴾.

٢- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ٢٤
ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾. ويقرأ شاذا: كلمة بالرفع.

٣- ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ٢٦

الجملة صفة للشجرة التبيان ٢: ٧٦٩.

٤- ﴿وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ ٣١
فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ الجملة صفة ليوم.

سورة الحجر:	رقم الآية
١- ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾.	٤

قوله تعالى- إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ: الجملة نعت لقرية. التبيان ٢: ٧٧٧

٢- ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾. ٤٤

سورة النحل:	رقم الآية
١- ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾	١٠
٢- ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.	٦٩
٣- ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾. "هِىَ أَرْبَىٰ" جملة في موضع رفع على الصفة. التبيان ٢ : ٨٠٦	٩٢

سورة الكهف:	رقم الآية
١- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	٢٢

قوله: "رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" جملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع صفة لثلاثة.
التبيان ٢: ٨٤٣

٢ - ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾. ٢٢

"سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ": جملة اسمية من المبتدأ والخبر في موضع رفع صفة لخمسة.

ويجوز أن تدل الواو على هذه الجملة وعلى سابقتها، لأن الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو. وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في "ثامنهم".

التبيان ٢: ٨٤٣، وانظر البيان ٢: ١٠٤

سورة مريم: **رقم الآية**

١ - ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾. ٧

٢ - ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾. ٧٤

"هُمْ أَحْسَنُ": جملة اسمية في موضع رفع صفة لكم. التبيان ٢: ٨٧٩

سورة طه: **رقم الآية**

١ - ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾. ٨٨

سورة الأنبياء : **رقم الآية**

١ - ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾. ١٠

فِيهِ ذِكْرُكُمْ: جملة اسمية في موضع نصب صفة لكتاب.

التبيان ٢: ٩١٢، والبيان ٢: ١٥٨

٢ - ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾. ٢١

سورة الحج :	رقم الآية
١- ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾.	٦٧

سورة المؤمنون:	رقم الآية
١- ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.	١٩
٢- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ﴾.	٢٥
بِهِۦ جِنَّةٌ: جملة اسمية في موضع رفع صفة لرجل.	
٣- ﴿وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾.	٦٣
هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ.: جملة اسمية في موضع رفع صفة لأعمال.	
٤- ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾.	١٠٠
هُوَ قَآئِلُهَا: جملة اسمية في موضع رفع صفة لكلمة.	
٥- ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ﴾.	١١٧
لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِ: جملة اسمية في موضع نصب صفة لاله.	
التبيان ٢: ٩٦٢	

سورة النور:	رقم الآية
١- ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾.	٢٩

سورة المؤمنون: **رقم الآية**

٢- ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ﴾. ٣٥

فيها مصباح: جملة اسمية في موضع جر صفة لمشكاة.

التبيان ٢: ٩٦٩

٣- ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ ٣٥
زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ﴾.

يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ: جملة اسمية في موضع نعت لزيتونة.

التبيان: ٢: ٩٧٠

٤- ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن ٤٠
فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ﴾.

مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لموج.

التبيان ٢: ٩٧٣، والبيان ٢: ١٩٧

سورة الفرقان: **رقم الآية**

١- ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ ٣
يُخۡلَقُونَ﴾.

سورة الشعراء: **رقم الآية**

١- ﴿وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ﴾. ١٤٨

طَلۡعُهَا هَضِيمٞ: جملة اسمية في محل جر نعت لما قبله.

٢- ﴿قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ﴾. ١٥٥

لَّهَا شِرْبٌ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لناقة.

٣- ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾. ٢٠٨

سورة النمل: **رقم الآية**

١- ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. ٢٣

٢- ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾. ٣٧

لا قِبَلَ لَهُم بِهَا: جملة اسمية في موضع جر نعت لجنود.

سورة القصص : **رقم الآية**

١- ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾. ١٥

هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ. وهذا من عدوه: جملتان اسميتان في موضع نصب صفة لرجلين.

التبيان ٢: ١٠١٨

٢- ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ﴾. ٤٩

هُوَ أَهْدَىٰ: جملةاسمية في موضع جر نعت لكتاب.

سورة الروم : **رقم الآية**

١- ﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾. ٣٢

كُلُّ حِزْبٍ ....فرحون: جملة اسمية في موضع نصب نعت لشيع.

٢- ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾. ٤٣

لا مَرَدَّ لَهُ: جملة اسمية في موضع رفع نعت ليوم.

سورة لقمان:

١- ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾. ٣٣

هُوَ جَازٍ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لمولود.

التبيان ٢: ١٠٤٦

سورة فاطر : **رقم الآية**

١- ﴿جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ٣٣
وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

سورة الصافات: **رقم الآية**

١- ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾. ٤٧

٢- ﴿وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. ٤٨، ٤٩

كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لِعين.

٣- ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٦٤، ٦٥
ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾.

٤- ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ التبيان: ٢: ١٠٩٥ ١٦٣

سورة ص:	رقم الآية
١- ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾.	١٥

مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ: جملة اسمية في موضع نصب نعت لصيحة.

٢- ﴿قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ﴾.	٦٧، ٦٨

أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ. جملة اسمية في موضع رفع نعت لنبأ.

سورة الزمر:	رقم الآية
١- لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ﴾.	٢٠

مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لغرف الأولى.

٢- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ﴾.	٢٩

فِيهِ شُرَكَآءُ: جملة اسمية في موضع نصب نعت لرجل. التبيان ٢: ١١١١

سورة المؤمن (غافر):	رقم الآية
١- ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.	٣

إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ: جملة اسمية في موضع جر صفة لما قبله. التبيان ٢: ١١١٥

٢- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾.	٥٦

٣- ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلاً مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ﴾. ٧٨

مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا: جملة اسمية من مبتدأ وخبر في موضع نصب نعت لرسل.

التبيان ٢: ١١٢٢

سورة الشورى: رقم الآية

١- ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾. ٤٧

لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ: جملة اسمية في موضع رفع نعت ليوم.

سورة الزخرف: رقم الآية

١- ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنۡ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَا﴾. ٤٨

إِلَّا هِيَ أَكۡبَرُ مِنۡ أُخۡتِهَا: جملة اسمية من مبتدأ وخبر في موضع نعت لآية.

سورة الاحقاف: رقم الآية

١- ﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ٢٤

فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ: جملة اسمية من المبتدأ والخبر في موضع رفع نعت لريح.

سورة محمد: رقم الآية

١- ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ﴾. ١٣

هِيَ أَشَدُّ: جملة اسمية في موضع النعت لقرية.

سورة ق:	رقم الآية

١ - ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. ٢١

مَّعَهَا سَآئِقٌ: الجملة في موضع جر صفة لنفس أو في موضع رفع صفة لكل.

التبيان ٢: ١١٧٥

٢ - ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا﴾. ٣٦

هُمْ أَشَدُّ: جملة اسمية يجوز أن تكون في موضع جر صفة لقرن، أو في موضع نصب صفة لكل.

التبيان ٢: ١١٧٧

سورة الطور:	رقم الآية

١ - ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾. ٧، ٨

مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ: جملة اسمية في موضع رفع صفة لواقع، أي لواقع غير محدود.

٢ - ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾. ٢٣

لَّا لَغْوٌ فِيهَا: جملة اسمية في موضع نصب نعت لكأس وكذلك الجملة: ولا تأثيم، فهي تابعة لما قبلها.

سورة الرحمن: رقم الآية

١ - ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۢ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖ﴾. ٥٤

بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖ: الجملة الاسمية في موضع جر نعت لفرش.

٢ - ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾. ٥٨

كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ: الجملة في موضع رفع صفة لقاصرات.

سورة الحديد: رقم الآية

١ - ﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾. ١٣

في هذه الآية ثلاث جمل اسمية نعتية وهي :

أ- لَّهُۥ بَابُۢ: فهي في موضع جر نعت لسور.

ب- بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ: فهي في موضع صفة لباب أو لسور.

جـ- وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ.: جملة تابعة لما قبلها.
التبيان ٢ : ١٢٠٨

٢ - ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾. ٢١

عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ: جملة اسمية في موضع جر نعت لجنة.

سورة المجادلة:	رقم الآية
١ - ﴿مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ .	٧

إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ: الجملة في موضع جر نعت لثلاثة.

٢ - ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾. ٧

إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ: الجملة في موضع جر نعت لخمسة.

٣ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾. ١٤

مَّا هُم مِّنكُمْ: جملة اسمية في موضع نصب نعت لقوم.

ولا منهم: معطوف على ما قبله.

سورة الصف:	رقم الآية
١ - ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾.	٦

ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ: جملة في موضع جر نعت لرسول.

التبيان ٢: ١٢٢٠

سورة التحريم:	رقم الآية
١ - ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾.	٦

عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ: الجملة في موضع نصب نعت لنار.

سورة الحاقة:

١- ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾. ٢٢، ٢٣

قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ: الجملة الاسمية في موضع جر نعت ثان لجنة.

رقم الآية

٢- ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾. ٣٢

ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا: جملة اسمية في موضع جر نعت لسلسلة.

التبيان ٢: ١٢٣٨

سورة الإنسان:

١- ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾. ٥

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا: جملة اسمية في موضع جر نعت لكأس.

التبيان ٢: ١٢٥٨

سورة المرسلات:

١- ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾. ٣٢، ٣٣

كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ: جملة اسمية في موضع جر نعت لشرر.

سورة عبس:

١- ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ ١١- ١٥

مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾.

فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ: جملة اسمية في موضع رفع نعت لتذكرة.

وذلك على تقدير: هو أو هي في صحف. وكذلك قوله "بأيدي سفرة"
التبيان ٢: ١٢٧١

سورة المطففين:

١- ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾. ٢٥-٢٦

قوله تعالى: خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ: جملة اسمية في موضع جر نعت لرحيق.

٢- ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾. ٢٧

قوله: وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ: جملة معطوفة على ما قبله.

سورة الغاشية:

١- ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾. ١٠-١٢

قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾: في موضع جر نعت لجنة.

سورة البينة:

١- ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾. ٢-٣

قوله تعالى: فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ: جملة اسمية في موضع نصب نعت الصحف. التبيان ٢: ١٢٩٧

ثالثاً:- إحصائيات نعت الجملة الفعلية في القرآن الكريم

سورة البقرة: آية

١ - ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾. ٣

يُنفِقُون: في موضع جر نعت لما. التبيان: ١: ١٨

٢- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم ٨
بِمُؤْمِنِينَ﴾.

يقول: في موضع رفع صفة لمن حيث هي هنا نكرة موصوفة
التبيان ١: ٢٤

٣- ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾. ١٧

ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ: في موضع نصب نعت لما. التبيان ١: ٣٣

٤ - ﴿يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾. ١٩

يَجْعَلُون: في موضع جر صفة لأصحاف صيب أو لذوي المحذوف.

التبيان ١: ٣٦، والبحر المحيط ١: ٨٦

٥- ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم﴾. ٢٠

أَضَآءَ لَهُم: في موضع الصفة لما، والعائد محذوف "فيه"

التبيان ١: ٣٧، ومشكل إعراب القرآن: ١: ٢٩، هامش ٢.

٦- ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾. ٢٣

نَزَّلْنَا: في موضع جر صفة لريب "وما " هنا: نكرة موصوفة

التبيان ١: ٤٠، والبحر المحيط ١: ١٠٣

٧- ﴿... أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ٢٥

تجري: في موضع نصب نعت للجنات .

إعراب القرآن ١: ٢٠١، التبيان ١: ٤١، والبحر المحيط ١: ١١٣

٨- ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا﴾. ٢٦

يُضِل: في موضع نصب نعت للمثل، ومثله: يَهْدِي. التبيان ١: ٤٤، والبحر المحيط ١: ١٢٥

٩- ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾. ٢٧

أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ: في موضع نصب نعت لما، ويجوز أن يكون في موضع رفع .

التبيان ١: ٤٤، والبحر المحيط ١: ١٢٨

١٠- ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾. ٣٠

يُفْسِد: في موضع نصب نعت لمن. التأويل النحوي ٢: ٩٨٩

١١- ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. ٣٠

لَا تَعْلَمُونَ: في موضع نصب نعت لـ "ما". التبيان ١: ٤٧، والبحر المحيط ١: ١٤٤

١٢- ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾. ٣٦

كَانَا فِيهِ: في موضع جر نعت لـ "ما" حيث يجوز أن تكون نكرة موصوفة.

التبيان ١: ٥٣، البحر المحيط ١: ١٦٤

سورة البقرة: **آية**

١٣ - ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِى نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٍ شَيۡـًٔا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَـٰعَةٌ ٤٨
وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٌ﴾.

تَجۡزِى: في موضع نصب نعت ليوم عند البصريين، والعائد محذوف تقديره: تجزى فيه.

وكذلك الجملتان: ولا يقبل منها شفاعة، ولا يؤخذ منها عدل.

إعراب القرآن ١: ٢٢١، ٢٢٢، والتبيان ١: ٦٠، والبحر المحيط ١: ١٩٠،١٩١

١٤ - ﴿فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ﴾. ٦١

تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ: في موضع جر نعت لـ "ما".

التبيان ١: ٦٨، مشكل إعراب القرآن ١: ٤٩، البحر المحيط ١: ٢٣٢

١٥ - ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾. ٦٩

تَسُرُّ: في موضع رفع نعت لبقرة. التبيان ١: ٧٥، البحر المحيط ١: ٢٥٣

١٦ - ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِى ٱلۡحَرۡثَ﴾. ٧١

تُثِير: في موضع رفع نعت للبقرة، وكذلك الجملة الفعلية: لا تسقي الحرث

التبيان ١: ٧٦، البحر المحيط ١: ٢٥٥، الكشاف ١: ٢٨٨

١٧ - ﴿وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٌ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾. ٧٥

يَسۡمَعُون: في موضع رفع نعت لفريق.

إعراب القرآن ١: ٢٧٩، والتبيان ١: ٨٠، ومشكل إعراب القرآن ١: ٥٥، والبيان ١: ٩٧

١٨- ﴿قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾. ٧٦

فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ: في موضع جر نعت لـ "ما" التي يجوز أن تكون نكرة موصوفة، ومصدرية، واسما موصولا، وهو الأولى.

التبيان ١: ٨٠، والبحر المحيط ١: ٢٧٣

١٩- ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾. ٧٨

لَا يَعۡلَمُونَ: في موضع رفع نعت لأميين. والكتاب هو التوراة.

التبيان ١: ٨٠، البيان ١: ٩٨، البحر المحيط ١: ٢٧٧، ومشكل إعراب القرآن ١. ٥٦

٢٠- ﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ﴾. ٧٩

كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ: في موضع النعت لـ "ما" وكذلك: يكسبون.

التبيان ١: ٨١

٢١- ﴿أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾. ٨٠

لَا تَعۡلَمُونَ: في موضع نصب نعت لـ "ما"

التبيان ١: ٨٢

٢٢- ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾. ٩٠

ٱشۡتَرَوۡاْ: في موضع نصب نعت لـ "ما" التي ذهب الأخفش إلى أنها في موضع نصب على التمييز، والتقدير: بئس هو شيئا اشتروا به أنفسهم. وإذا ذهبنا إلى أن "ما" نكرة موصوفة، فان الجملة الفعلية "اشتروا": تكون في موضع رفع نعت لمحذوف تقديره شيء أكفر. والتقدير: بئس شيئا شيء

اشتروا به أنفسهم.

التبيان ١: ٩١، والبحر المحيط ١: ٣٠٤، ٣٠٥

٢٣- ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ﴾. ٩٣

انظر المسألة: في الآية السابقة ٩٠. البحر المحيط ١: ٣٠٩

٢٤- ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾. ٩٥

قَدَّمَت: في موضع جر نعت لـ "ما"

التبيان ١: ٩٥

٢٥- ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. ٩٦

يَوَد: في موضع النعت لمبتدأ محذوف، أي من الذين أشركوا قوم يود.

التبيان ١: ٩٥، والبحر المحيط ١: ٣١٤

٢٦- ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾. ١٠٢

يُفَرِّقُونَ: في موضع نصب نعت لـ "ما". التبيان ١: ١٠٠، والبحر المحيط ١: ٣٣٢

٢٧- ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾. ١٠٥

يَشَآء: في موضع نصب نعت لـ "من".

٢٨- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾. ١١٤

مَّنَع: في موضع النعت لـ "من".

التبيان ١: ١٠٧، والبحر المحيط ١: ٣

٢٩- ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. ١١٨

يُوقِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

البحر المحيط ١: ٣٦٧

٣٠- ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ﴾. ١٢٣

لَّا تَجْزِى: في موضع نصب نعت ليوم، والعائد محذوف تقديره "فيه" وكذلك الجملتان: وَلَا يُقْبَلُ...وَلا تَنفَعُهَا.

إعراب القرآن ١: ٢٢١، ٢٢٢، والتبيان ١: ٦٠، والبحر المحيط ١: ١٩٠، ١٩١

٣١- ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾. ١٢٦

كَفَرَ: في موضع نصب نعت لـ "من" والتي هي نكرة موصوفة منصوبة بفعل محذوف تقديره وارزق. التبيان ١: ١١٤، والبيان ١: ١٢٢

٣٢- ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ﴾. ١٢٩

يَتْلُوا: في موضع نصب نعت لرسول.

إعراب القرآن ١: ٢٦٢، والتبيان ١: ١١٦، والبحر المحيط ١: ٣٩٢

٣٣- ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾. ١٣٠

سَفِهَ: في موضع الصفة لـ "من". التبيان ١: ١١٦، والبحر المحيط ١: ٣٩٤

٣٤- ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾. ١٢٤-١٤١

قَدْ خَلَتْ: في موضع رفع نعت لأمة- وكذلك قوله تعالى: لَهَا مَا كَسَبَتْ.

في موضع الصفة.

إعراب القرآن ١: ٢٦٦، والتبيان ١: ١٢٠، والبحر المحيط ١: ٤٠٤

١٤٤ ٣٥- ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾.

تَرْضَىٰهَا: في موضع نصب نعت لقبلة. البحر المحيط ١ : ٤٢٨

١٥١ ٣٦- ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.

قوله تعالى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ- وَيُزَكِّيكُم. وَيُعَلِّمُكُمُ: هذه جملة فعلية كل منها في موضع نصب نعت لرسول.

وقد جاء بهذه الصفات فعلا مضارعا ليدل على التجدد. لأن التلأوة والتزكية والتعليم تتجدد. إعراب القرآن ١: ٢٧٢، والبحر المحيط ١: ٤٤٥

١٦٤ ٣٧- ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ. لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

يَعْقِلُونَ: في موضع جر نعت لقوم. البحر المحيط ١ : ٤٦٨

١٦٥ ٣٨- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾.

يَتَّخِذ: في موضع النعت لـ"من" فهي نكرة موصوفة.

وقوله: يُحِبُّونَهُم: في موضع نصب نعت لـ"من".

وجاء القول بجواز الوجهين، لأن الجملة فيها ضميران. أحدهما لـ"من" والآخر للأنداد.

إعراب القرآن ١: ٢٧٦، والتبيان ١: ١٣٤، والبحر المحيط ١: ٤٦٩

١٧٥ ٣٩- ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾.

أَصۡبَرَهُمۡ: في موضع رفع نعت لـ "ما" والخبر محذوف. البحر المحيط ١: ٤٩٤

١٨٦ ٤٠- ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

أُجِيب: في موضع رفع نعت لقريب.

إعراب القرآن ١: ٢٨٥، والبحر المحيط ٢: ٤٥

٢٠١ ٤١- ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةً﴾.

يَقُول: في موضع النعت لـ "من".

٢٠٤ ٤٢- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾.

يُعۡجِبُكَ: في موضع رفع نعت لـ "من".

٢٠٤ ٤٣- ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾.

وَيُشۡهِد: في موضع رفع نعت لـ "من" وهي معطوفة.

التبيان ١: ١٦٦، والبحر المحيط ٢: ١١٤

٢٠٥ ٤٤- ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ﴾.

وَيُهۡلِك: في موضع رفع صفة لـ "من" فهي معطوفة على قوله تعالى "يعجبك".

التبيان ١: ١٦٧، والبحر المحيط ٢: ١١٦

٤٥- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾. ٢٠٧

يَشْرِى: في موضع رفع صفة فهي معطوفة على قوله تعالى: وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ لأنه مناسب لما قبله. البحر المحيط ٢: ١٢٠.

٤٦- ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾. ٢٢٥

كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ: في موضع جر نعت لـ"ما". التبيان ١: ١٧٩، والبحر المحيط ٢: ١٨٠

٤٧- ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾. ٢٢٨

خَلَقَ ٱللَّهُ...: في موضع نصب نعت لـ"ما" والعائد محذوف أي خلقه.

التبيان ١: ١٨١، والبحر المحيط ٢: ١٨٧

٤٨- ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا﴾. ٢٢٩

ءَاتَيْتُمُوهُن: جملة فعلية في موضع جر نعت لـ"ما".

٤٩- ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. ٢٣٠

يَعْلَمُون: في موضع جر نعت لقوم. البحر المحيط ٢: ٢٠٥.

٥٠- ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. ٢٤٦

نُّقَٰتِل: جاءت قراءته بالياء والرفع، على أنه في موضع نصب صفة لملك.

إعراب القرآن ١: ٣٢٥، والتبيان ١: ١٩٦، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٠٣ والبحر المحيط ٢: ٢٥٥

٥١- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾. ٢٥٤

رَزَقْنَٰكُم: في موضع جر نعت لـ "ما".

٥٢- ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾. ٢٦١

أَنۢبَتَتۡ: في موضع جر نعت لسنابل. التبيان ١: ٢١٣، والبيان ١: ١٧٣

٥٣- ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗى﴾. ٢٦٣

يَتۡبَعُهَا: في موضع جر نعت لصدقة.

التبيان ١: ٢١٤، البيان ١: ١٧٤، ومشكل إعراب القرآن ١: ١١٠

٥٤- ﴿كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ﴾. ٢٦٥

أَصَابَهَا: في موضع جر صفة لجنة أو لربوة .

التبيان: ١: ٢١٦، والبيان ١: ١٧٥، ومشكل إعراب القرآن ١: ١١١ ، والبحر المحيط ٢ : ٣١٢.

٥٥- ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾. ٢٦٦

تَجۡرِي: في موضع نصب نعت لجنة . التبيان ١: ٢١٧، والبحر المحيط ١: ١١٣.

٥٦- ﴿فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ﴾. ٢٦٦

فَأَصَابَهَا: جملة معطوفة على "تجري" صفة الجنة.

التبيان ١: ٢١٨

٥٧- ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾. ٢٨١

تُرۡجَعُونَ: في موضع نصب نعت ليوم.

التبيان ١ : ٢٦٦، ومشكل إعراب القرآن ١ : ١١٨، والبحر المحيط: ١٩٠ و١٩١.

٥٨- ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٌ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾. ٢٨٢

تَرۡضَوۡنَ: في موضع رفع نعت لرجل وامرأتان . تقديره: مرضيون واستضعف جعله صفة لشهيدين.

التبيان ١ : ٢٧٨، البيان ١ : ١٨٣، البحر المحيط ٢ : ٣٤٧، ومشكل إعراب القرآن ١ : ١١٨، ١١٩.

٥٩- ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾. ٢٨٢

أَن تَضِلَّ: يقرأ بفتح الهمزة وكسرها. فعلى الفتح تكون مصدرية في موضع نصب بفعل تقديره: يشهدون أن تضل إحداهما وعلى الكسر تكون إنْ شرطية . والجواب: فتذكر: بتخفيف الكاف ورفع الراء والجملة الشرطية في موضع رفع صفة لقوله - وامرأتان.

يقول أبو البقاء: والشرط والجزاء يكونان صفة للنكرة كما يكونان خبرا للمبتدأ.

ولكن أبا حيان يرى أنه لا يجوز أن تكون جملة الشرط صفة لقوله: وامرأتان، وذلك لأنه يفصل بين الصفة والموصوف أجنبي عنهما. البيان ١ : ١٨٣، والبحر المحيط ٢ : ٣٤٩.

٦٠- ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا﴾. ٢٨٢

سورة البقرة:	آية

تُدِيرُونَهَا: في موضع رفع نعت لتجارة. وتقرأ تجارة بالرفع وعليه تكون "كان" تامة، وتجارة: فاعل.

مشكل إعراب القرآن ١ : ١١٧.

سورة آل عمران :	رقم الآية

٧ ١- ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾.

تَشَٰبَهَ: في موضع نصب نعت لـ "ما".

١٣ ٢- ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾.

ٱلْتَقَتَا: في موضع جر نعت لفئتين.

وتُقَٰتِلُ: في موضع رفع نعت لفئة وقوله تعالى: "يَرَوْنَهُم" في موضع رفع نعت لـ "أخرى" أو في موضع جر على النعت لـ "أخرى" إنْ جعلتها في موضع جر على العطف على فئة.

كما يجوز أن تكون جملة "ترونهم" في موضع جر نعت لفئتين.

التبيان ١: ٢٤٣، والبيان ١: ١٩٣ ومشكل إعراب القرآن ١: ١١٧، ١١٨ والبحر المحيط ٢: ٣٩٥.

١٥ ٣- ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

تَجْرِى: في موضع رفع نعت لجنات.

إعراب القرآن ١: ٣٦١، والتبيان ١: ٢٤٥، والبيان ١: ١٩٤.

٤- ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ .

دَخَل: في موضع الصفة لـ "ما". انظر المسألة ٥ على آية ٢٠ من سورة البقرة.

٥- ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى﴾. ٣٩

يُصَلِّى: في موضع رفع صفة لقائم التبيان ١: ٢٥٧

٦- ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾. ٤٩

تَأْكُلُون: في موضع جر نعت لـ "ما" حيث أنها هنا نكرة وكذلك: وَمَا تَدَّخِرُونَ.

التبيان ١: ٢٦٣

٧- ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾. ٦٤

أَلَّا نَعْبُدَ: قدروا فيه الرفع، وذلك على تقدير: بيننا وبينكم التوحيد.
فعلى هذا يجوز أن يكون: "أن لا نعبد": مبتدأ، والظرف: خبره والجملة صفة لكلمة.

التبيان ١: ٢٦٩، والبحر المحيط ٢: ٤٨٣.

٨- ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ﴾. ٧٥

قوله: إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ: جملة فعلية شرطية في موضع رفع صفة لمن، لأنها نكرة. ووقع الشرط صفة لمن لأنه يقع خبرا، ويقع صلة.
إعراب القرآن ١: ٢٨٧، والتبيان ١: ٢٧٢.

وكنا قد ذكرنا القول في وقوع جملة الشرط والجزاء موقع الصفة في قولين لأبي البقاء وأبي حيان.

أنظر القول في المسألة ٦١ في سورة البقرة آية ٢٨٢.

٩- ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾. ٧٨

يَلْوُۥن: في موضع نصب نعت لفريق. التبيان ١: ٢٧٣، والبحر المحيط ٢: ٥٠٣.

١٠- ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾. ٨١

لَمَآ ءَاتَيْتُكُم: ما: نكرة موصوفة، وآتيتكم: في موضع النعت لما، والعائد محذوف.

وقوله: ثُمَّ جَآءَكُمْ: جملة فعلية معطوفة على: آتيتكم. واختلف في العائد على "ما".

التبيان ١: ٢٧٥، ٢٧٦

١١- ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾. ٨٢

تَوَلَّىٰ: في موضع النعت لمن.

١٢- ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾. ٨٦

كَفَرُواْ: في موضع نصب نعت لقوم.

١٣- ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. ٩٢

تُحِبُّونَ: في موضع النعت لما. التبيان ١: ٢٩٧

١٤- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾. ٩٦

وُضِع: في موضع جر نعت.

التبيان: ٢٨٠ البيان ١: ٢١٢ ومشكل إعراب القرآن ١: ١٥١، والبحر المحيط ٣: ٥

١٥- ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾. ١٠٤

يَدْعُونَ: في موضع نصب نعت لامة، وما بعده عطف عليه.

إعراب القرآن ١: ٣٩٨، والتبيان ١: ٢٨٣، والبحر المحيط ٣: ٢٠

١٦- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾. ١١٠

أُخْرِجَت: في موضع جر نعت لأمة، ويجوز أن تكون في موضع نصب نعت لخير أمة . والأولى أن تكون صفة لأمة.

وقوله: تَأْمُرُون ... وَتَنْهَوْنَ ... وَتُؤْمِنُون ... يجوز أن تكون نعتا لخير أمة.

البيان ١: ٢١٤، والبحر المحيط ٣: ٢٩

١٧- ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾. ١١٣

يَتْلُون: في موضع رفع نعت لأمة، وجاءت هذه الصفة بالمضارع لتدل على التجدد.

البيان ١: ٢١٥، ٢١٦، والبحر المحيط ٣: ٣٤، ٣٥.

١٨- ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾. ١١٤

يُؤْمِنُونَ: جملة فعلية في موضع رفع، لأنها نعت لأمة.

ومثله: وَيَأْمُرُونَ ... وَيَنْهَوْنَ ... وَيُسَٰرِعُونَ.

إعراب القرآن ١: ٤٠١، والبحر المحيط ٣: ٣٥-٣٦، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٥٤ والبيان ١: ٢١٦.

١٩- ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾. ١١٧

أَصَابَتْ: في موضع جر نعت لريح. وقوله تعالى -ظلموا: في موضع جر لأنها نعت لقوم.

التبيان ١: ٢٨٢ ، والبيان ١: ٢١٦، والبحر المحيط ٣: ٣٧ ومشكل إعراب القرآن ١: ١١٧.

٢٠- ﴿لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾. ١١٨

لَا يَأْلُونَكُمْ: في موضع نصب نعت لبطانة، وكذلك قوله تعالى- وَدُّوا.

التبيان ١: ٢٨٧، مشكل إعراب القرآن ١: ١٥٤، والبيان ١: ٢١٧.

٢١- ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾. ١٣٣

أُعِدَّتْ: في موضع جر نعت لجنة.

التبيان ١: ٢٩٢، والبيان ١: ٢٢١

٢٢- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٌ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾. ١٢٦

تَجۡرِى: في موضع رفع نعت لجنات.

البيان ١: ٢٢٢، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٥٩.

٢٣- ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾. ١٤٤

قَدۡ خَلَتۡ: قي موضع رفع صفة لرسول. التبيان ١ : ٢٩٦.

٢٤- ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾. ١٤٦

قاتل، وقرئ: قتل: وهو في موضع جر صفة لنبي.

التبيان ١: ٢١٩، والبحر المحيط ٣: ٧٢، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٦١.

٢٥- ﴿سَنُلۡقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنًا ﴾. ١٥١

لَمۡ يُنَزِّلۡ: في موضع الصفة لما.

التبيان ١: ٣٠١

٢٦- ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٍ ﴾. ١٥٤

قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ: يجوز أن تكون في موضع رفع نعت لطائفة.

وكذلك قوله تعالى: يَظُنُّونَ، يَقُولُونَ: كلاهما في موضع رفع صفة لطائفة.

التبيان ١: ٣٠٣، والبيان ١: ٢٢٦، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٦٤ والبحر المحيط ٣: ٨٨

٢٧- ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾. ١٥٧

يَجْمَعُونَ: في موضع جر نعت لما.

التبيان ١: ٣٠٥

٢٨- ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾. ١٦٤

يَتْلُوا: في موضع نصب نعت لرسول. وقوله: وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ جملتان فعليتان معطوفتان على قوله: يَتْلُوا.

اعراب القرآن ١ : ٤١٧ ، وانظر المسألة ٣١ على الآية ١٢٩ سورة البقرة.

٢٩- ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم﴾. ١٦٥

قَدْ أَصَبْتُم: في موضع رفع نعت لمصيبة.

التبيان ١: ٣٠٧

٣٠- ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. ١٦٩

يُرْزَقُونَ: في موضع رفع نعت ثان لأحياء

التبيان ١: ٣٠٩، والبحر المحيط ٣: ١١٣

٣١- ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾. ١٨٣

تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ: في موضع جر نعت لقربان.

١٨٤ ٣٢- ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾.

جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ: في موضع رفع نعت لرسل

البحر المحيط ٣ : ١٣٣.

١٨٧ ٣٣- ﴿وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

يَشْتَرُونَ: في موضع رفع نعت لمحذوف تقديره "شيء".

التبيان ١: ٩١، والبحر المحيط ١: ٣٠٤ و٣٠٥ وانظر المسألة ٢١ على الآية ٩٠ من سورة البقرة.

١٩٣ ٣٤- ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾.

يُنَادِى: في موضع نصب نعت لـ "مناديا".

التبيان ١: ٣٢١، والبيان ١: ٢٩٣، والبحر المحيط ٣: ١٤١.

١٩٥ ٣٥- ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

تَجْرِى: في موضع نصب نعت لجنات.

١٩٨ ومثل هذا يكون في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾.

البيان ١: ٢٣٨، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٧٤، والبحر المحيط ٣: ١٤٦.

١٩٩ ٣٦- ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾.

يُؤْمِنُ: في موضع نصب نعت لـ "من" التي هي في موضوع نصب اسم "أن".

التبيان ١: ٣٢٤، والبحر المحيط ٣: ١٤٨.

١- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾. ٣

مَا طَابَ: "ما" نكرة موصوفة، وطاب: في موضع نصب نعت لما.

أي: فانحكوا جنسا طيبا يطيب لكم أو عددا يطيب لكم.

٢- ومثله في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. ٣

وقد قال البصريون: "ما": تقع للنعوت كما تقع "ما" لما لا يعقل.

اعراب القرآن ١: ٤٣٤، والتبيان ٣٢٨، ٣٢٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١: ١٧٩، والبحر المحيط ٣: ١٦٢، ١٦٣.

٣- ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾. ١١

يُوصِي: في موضع جر نعت لوصية.

البحر المحيط ٣: ١٨٦.

٤- ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾. ١٢

يُورَثُ: في موضع رفع نعت لرجل. و"كان" تامة بمعنى وقع.

إعراب القرآن ١: ٤٤١، والتبيان ١: ٣٣٦، والبحر المحيط ٣: ١٨٩.

٥- ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. ١٣

تَجْرِي: في موضع نصب نعت لجنات.

مشكل إعراب القرآن ١: ١٨٤، والبحر المحيط ٣: ١٩٢.

٦- ﴿تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ﴾. ١٩

ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ: في موضع جر نعت لما.

٧- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾. ٣٢

فَضَّل: في موضع نصب نعت لما، والعائد: "الهاء" في "به".

التبيان ١: ٣٥٢.

٨- ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ﴾. ٣٣

جَعَلۡنَا: في موضع جر نعت لكل. والعائد محذوف.

البحر المحيط ٣: ٢٣٧.

٩- ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾. ٣٤

حَفِظَ ٱللَّهُ: في موضع جر صفة لما.

التبيان ١ ٣٥٤ البحر المحيط ٣ ٢٤٠.

١٠- ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ﴾. ٤٢

يَوَد: في موضع الصفة ليوم.

التبيان ١: ٣٥٩، مشكل إعراب القرآن ١: ١٩٨.

١١- ﴿حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾. ٤٣

تَقُولُون: في موضع نصب نعت لما والعائد محذوف.

التبيان ١: ٣٦١.

١٢- ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾. ٤٦

يُحَرِّفُون: في موضع رفع نعت للمبتدأ المحذوف، وتقديره من الذين هادوا

قوم يحرفون.

البيان ١: ٢٥٦، ومشكل اعراب القرآن ١: ١٩٢.

١٣- ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾. ٥٧

تَجْرِى: في موضع نصب نعت لجنات.

مشكل إعراب القرآن ١ : ١٩٤

١٤- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾. ٥٨

يَعِظُكُم بِهِۦٓ: في موضع رفع نعت لمنعوت محذوف وتقديره: نعم الشيء شيء يعظكم به.

ويجوز أن تكون: يعظكم به: في موضع نصب نعت لمنعوت محذوف تقديره: نعم الشيء شيئا يعظكم به.

التبيان ١ : ٣٦٧، والبحر المحيط ٣ : ٢٧٧

١٥- ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾. ٦٥

قَضَيْتَ: في موضع جر نعت لما.

التبيان ١: ٣٢٠

١٦- ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾. ٧٢

لَّيُبَطِّئَنَّ: في موضع نصب نعت لمن.

التبيان ١: ٣٧١

١٧- ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾. ٨١

يُبَيِّتُونَ: في موضع نصب نعت لما.

التبيان ١: ٣٧٥.

١٨- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡ﴾. ٩

حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ: في موضع جر نعت لقوم وان ما بينهما نعت أي جملة " أن يقاتلوكم" وجملة " أو يقاتلوا"

وهناك وجه أخر لجملة: حصرت... حيث تكون في موضع نصب نعت لمنعوت محذوف، أي: جاءوكم قوما حصرت.

إعراب القرآن ١: ٤٧٩، والتبيان ١: ٣٧٩، والبحر المحيط ٣: ٣١٥، ٣١٦.

١٩- ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا﴾. ٩٤

أَلۡقَىٰ: بمعنى يلقي: في موضع نصب نعت لمن.

التبيان ١: ٣٨٢.

٢٠- ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾. ٩٥

وَعَدَ: في موضع النعت لكل، وقرئ "كل" بالرفع وحذف العائد.

٢١- ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلًا﴾. ٩٨

لَا يَسۡتَطِيعُونَ: في موضع نصب نعت للمستضعفين أو للرجال والنساء والولدان.

الكشاف ١: ٥٥٧، والبحر المحيط ١: ٣٣٥.

٢٢- ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ﴾. ١٠٢

لَمۡ يُصَلُّواْ: في موضع رفع نعت لطائفة. واستعمل الضمير على معنى الطائفة، ولو قال لم تصلِّ لجاء على لفظها

التبيان ١: ٣٨٦

٢٣- ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾. ١٠٧

٢٤- ﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾. ١٠٨

يَسۡتَخۡفُونَ: في موضع نصب نعت لـ "من" التي يعود عليها الضمير في.

البحر المحيط ٣ : ٣٤٤.

٢٥- ﴿وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾. ١١٧، ١١٨

لَّعَنَهُ ٱللَّهُ: في موضع نصب نعت ثان لشيطان

التبيان ١: ٣٩١.

٢٦- ﴿سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾. ١٢٢

تَجۡرِي: جملة فعلية في موضع نصب نعت لجنات.

٢٧- ﴿حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾. ١٦٠

أُحِلَّتۡ: في موضع نصب نعت لطيبات.

البحر المحيط ٣ : ٣٩٤.

٢٨- ﴿وَرُسُلًا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلًا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَ﴾. ١٦٤

سورة النساء: رقم الآية

قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ: في موضع نصب نعت لرسل، وهي منصوبة بفعل محذوف دل عليه الفعل "أوحينا" في الآية السابقة وكذلك الجملة الفعلية: لم نقصصهم. التبيان ١ : ٤٠٩.

سورة المائدة: رقم الآية

١- ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾. ٢

يَبْتَغُونَ: في موضع نصب نعت لـ "أمين".

والقراءة بالياء وهي قراءة الجمهور.

وهناك من قال بعدم جواز أن تكون "يبتغون" صفة ل "آمّين".

مشكل إعراب القرآن ١: ٢١٧ والتبيان ١: ٢٨٢، البحر المحيط ٣: ٤٢٠

٢- ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾. ١٢

تَجْرِى: في موضع نصب نعت لجنات.

٣- ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. ١٤

٤- ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾. ١٥، ١٦

ٱتَّبَعَ: في موضع رفع نعت لنور أو كتاب.

٥- ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾. ١٦

يُخْرِجُهُم: ويهديهم: جملتان فعليتان في موضع رفع نعت لنور أو كتاب

في الآية السابقة.

التبيان ١: ٤٢٨، والبيان ١: ٢٨٧، ومشكل إعراب القرآن ١: ٢٢٤.

٦- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٢٣
ٱلْبَابَ﴾.

أَنْعَمَ ٱللَّهُ: في موضع رفع على النعت لرجلين

التبيان ١: ٤٣٠، والبيان ١: ٢٨٨، والبحر المحيط ٣: ٤٥٥.

٧- ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ ٣١
أَخِيهِ﴾.

يَبْحَثُ: في موضع نصب نعت لغراب.

٨- ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ٤١
يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾.

لَمْ يَأْتُوكَ: في موضع جر نعت لقوم.

ويُحَرِّفُونَ: في موضع رفع نعت لقوله "سَمَّٰعُونَ" ويجوز أن يكون نعتا ثانيا لقوم، أي محرفين

التبيان ١: ٤٣٧، البيان ١: ٢٩٢، والبحرالمحيط ٣: ٤٨٨.

٩- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. ٥٠

يُوقِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

١٠- ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ ٥٤

عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾.

قوله تعالى: يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ: جملتان فعليتان في موضع جر نعت لقوم.

وكذلك قوله تعالى يُجَٰهِدُونَ . وقد جاء بغير واو.

إعراب القرآن ٢: ٢٧، التبيان ١: ٤٤٥، ٤٤٦، البحر المحيط ٣: ٥١١، ٥١٣.

وقوله: ولا يخافون لومة لائم: في موضع النعت لقوم. البحرالمحيط ٣ : ٥١٣.

١١- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ. لَّا يَعْقِلُونَ ﴾: في موضع رفع نعت لقوم. ٥٨

١٢- ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾. ٦٢

يُسَٰرِعُونَ: في موضع نصب نعت لكثير.

البحر المحيط ٣ : ٥٢١.

١٣- ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾. ٦٣

لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟... في موضع النعت.

البحر المحيط ٣ : ٥٢٨.

١٤- ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾. ٦٦

١٥- ﴿كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾. ٧٠

جَآءَهُم: في موضع النعت لما. والعائد محذوف.

البحر المحيط ٣: ٥٣٢، وانظر التبيان ١: ٣٧.

١٦- ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾. ٧٥

قَدۡ خَلَتۡ: في موضع رفع نعت لرسول.

التبيان ١ : ٤٥٣

١٧- ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ ٧٩
يَفۡعَلُونَ﴾.

فَعَلُوه: في موضع جر نعت لمنكر. وقوله تعالى: لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ: في موضع نصب نعت لما والهاء محذوفه من النعت. التبيان ١: ٤٥٤ (هامش ٢، ٣) والبيان ١: ٣٠٢، والبحر المحيط ٣: ٥٤١

١٨- ﴿لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾. ٨٠

لقد تقدم القول على مثل هذا في المسألة السابقة.

١٩- ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾. ٨٥

تَجۡرِي: في موضع نصب نعت لجنات.

البيان ١: ٣٠٣، ومشكل اعراب القرآن ١: ٢٤٣.

٢٠- ﴿لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ﴾. ٩٤

تَنَالُه: في موضع جر نعت لشيء.

التبيان ١: ٤٥٩، والبحر المحيط ٤: ١٧

٢١- ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾. ٩٥

تَحْكُمُ بِهِ: في موضع رفع نعت لجزاء.

التبيان ١: ٤٩٥، والبحر المحيط ٤: ٢٠

٢٢- ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.

إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ: جملة شرطية في موضع جر نعت لأشياء.

والمعنى: لا تكثروا مسألة رسول الله حتى تسألوا عن تكاليف شاقة عليكم ان أفتى لكم بها وكلفكم إياها عنكم.

التبيان ١: ٤٦٤، والبيان ١: ٣٠٧، والبحر المحيط ٤: ٣٠ ومشكل إعراب القرآن ١:٢٤٩.

٢٣- ﴿وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا﴾.

عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا: في موضع جر نعت لأشياء . كأنه قيل: لا تسالوا عن أشياء معفو عنها. ومعنى: عفا: ترك.

التبيان ١: ٤٦٤، والبحر المحيط ٤: ٣١.

٢٤- ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾. وَجَدْنَا: في موضع النعت لما.

التبيان ١: ٤٦٥.

٢٥- ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾.

وقوله تعالى: فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ: جملة معطوفة على جملة تحبسونهما.

التبيان ١ : ٤٦٧، والبيان ١ : ٣٠٨ ، والبحر المحيط ٤ : ٤٢.

٢٦- ﴿فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ

ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾.

يَقُومَان: في موضع رفع نعت لآخران، وذلك إذا لم تجعله خبرا.

إعراب القرآن ٢ : ٤٧ ، والتبيان ١ : ٤٦٩ ، والبحر المحيط ٤ : ٤٥.

٢٧- ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا فَيُقۡسِمَان ﴾: ١٠٧

جملة معطوفة على جملة يقومان. التبيان ١ : ٤٧٠

٢٨- ﴿أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ١١٤
وَءَايَةً مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا ﴾.

٢٩- ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ١١٥
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا: في موضع نصب نعت لعذاب، ورابط الجملة هو العموم.

التبيان ١:٤٧٥، والبحر المحيط ٤:٥٧.

٣٠- ﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي ١١٦
نَفۡسِكَۚ﴾.

٣١- ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦ﴾: في موضع نصب نعت لما. التبيان ١١٧
٤٧٦:١

٣٢- ﴿لَهُمۡ جَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي ﴾: في موضع رفع نعت ١١٩
لجنات.

١- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾. ٦

مَّكَّنَّاهُمْ: في موضع جر صفة لقرن. وقوله تعالى: لَمْ نُمَكِّن: ما: نكرة موصوفة، والجملة الفعلية "لَمْ نُمَكِّن" في موضع نصب صفة لـ "ما" والعائد محذوف: أي شيئا لم نمكنه.

التبيان ١: ٤٨١، والبحر المحيط ٤: ٧٦.

٢- ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾. ١٤

٣- الأساء ما يزرون. يزرون: في موضع رفع ، وتكون "ما" نكرة في موضع نصب على التميز. ٣١

التبيان ١: ٤٩٠، والبحر المحيط ٤: ١٠٨.

٤- ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾. ٣٨

يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ: في موضع رفع نعت لطائر، ويجوز أن يكون في موضع جر نعت لطائر.

التبيان ١ : ٤٩٣ ،والبحر المحيط ١١٩.

٥- ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ﴾. ٤١

تَدْعُونَ: في موضع نصب لما، فهي نكرة موصوفة.

التبيان ١ : ٤٩٦.

٦- ﴿مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾. يَأْتِيكُم: في موضع رفع نعت لغير. ٤٦

التبيان ١ : ٤٩٧.

٧- ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾. ٧١

مَا لَا يَنفَعُنَا: في موضع النعت لـ " ما " وكذلك "وَلَا يَضُرُّنَا" فهي جملة معطوفة على ما قبلها . التبيان ١ : ٥٠٧.

٨- ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾. ٧٦

قَالَ هَٰذَا رَبِّي: في موضع نصب نعت لكوكب.

البحر المحيط ٤ : ١٦٦.

٩- ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾. ٧٨

١٠- ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾. ٨٠

تُشْرِكُونَ بِهِۦ: في موضع نصب نعت لـ "ما"

التبيان ١ : ٥١٣.

١١- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا﴾. ٨١

أَشْرَكْتُمْ: في موضع نصب نعت لما، والعائد محذوف وقوله تعالى "مالم تكن": ما نكرة موصوفة ، وهي في موضع نصب بأشركتم. ولم تكن: في موضع نصب نعت.

١٢- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾. جملة: وَكَّلْنَا. ٨٩

١٣- ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾. ٩١

تُبۡدُونَهَا: في موضع الصفة لقراطيس، وقوله تعالى: وَتُخۡفُونَ: جملة معطوفة على تبدونها. والتقدير: وَتُخۡفُونَ كَثِيرًا منها. التبيان ١: ٥١٨.

٩٢ ١٤- ﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلۡنَـٰهُ مُبَارَكٌ﴾.

أَنزَلۡنَـٰهُ: في موضع رفع نعت لكتاب. وهنا تقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد.

إعراب القرآن ٢: ٨٢، والتبيان ١: ٥١٩، والبحر المحيط ٤: ١٧٩.

٩٣ ١٥- ﴿سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾.

أَنزَلَ ٱللَّهُ: في موضع نصب نعت لما.

التبيان ١: ٥٢٠.

٩٤ ١٦- ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَـٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَـٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡ﴾.

خَلَقۡنَـٰكُم: في موضع جر نعت لما. و خَوَّلۡنَـٰكُم: في موضع جر نعت لما.

٩٥ ١٧- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾.

تُؤۡفَكُونَ: في موضع نعت.

٩٧ ١٨- ﴿قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأَيَـٰتِ لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ﴾. يَعۡلَمُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٩٨ ١٩- ﴿قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأَيَـٰتِ لِقَوۡمٍ يَفۡقَهُونَ﴾.

يَفْقَهُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٢٠- ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ ٩٩

نُّخْرِجُ: جملة فعلية في موضع نصب نعت خضر.

التبيان ١ : ٥٢ ، والبحر المحيط ٤ : ١٨٩.

٢١- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. ٩٩

يُؤْمِنُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٢٢- ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. ١٠٥

يَعْلَمُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٢٣- ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾. ١١٢

يُوحِي: في موضع نصب نعت لعدو.

التبيان ١: ٥٣٢.

٢٤- ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾. يَفْتَرُونَ: في موضع نصب نعت لما. التبيان ١: ٥٣٣. ١١٢

٢٥- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾. ١١٧

يَضِل: في موضع نصب نعت لـ "من".

التبيان ١ : ٥٣٤

٢٦- ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾. ١٢٢

يَمْشِي: في موضع نصب نعت لنور .

التبيان ١ : ٥٣٦.

٢٧- ﴿قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾. ١٢٤

أُوتِيَ: جملة فعلية في موضع جر نعت لما.

٢٨- ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾. ١٢٦

يَذَّكَّرُونَ: في موضع جر نعت لقوم.

٢٩- ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ ١٣٠
عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾.

يَقُصُّونَ: في موضع رفع نعت لرسل.

ومثله قوله تعالى: "وَيُنذِرُونَكُمْ". إعراب القرآن ٢: ٩٦، والتبيان ١: ٥٣٩ ومشكل اعراب القرآن ١: ٣٩٠.

٣٠- ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾. ١٣٦

يَحْكُمُونَ: في موضع رفع نعت لما.

٣١- ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾. ١٣٨

لَّا يَطْعَمُهَآ: في موضع رفع نعت لأنعام.

رقم الآية

٣٢- ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾. ١٣٨

لَّا يَذْكُرُونَ: في موضع رفع نعت لأنعام.

سورة الأنعام: رقم الآية

٣٣- ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾. ١٤٥

يَطْعَمُه: في موضع جر نعت لطاعم. التبيان ١: ٥٤٤، والبحر المحيط ٤: ٢٤١.

٣٤- ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾. ١٤٥

أُهِلَ: في موضع نصب نعت لفسق. والبحر المحيط ٤ : ٢٤١.

٣٥- ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ﴾. ١٥٥

أَنزَلْنَه: في موضع رفع نعت لكتاب.

التبيان ١: ٥٥٠، والبحر المحيط ٤: ٢٥٦، والبيان ١: ٣٥٠.

٣٦- ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾. ١٥٨

ءَامَنَت: في موضع نصب نعت لنفس، وقوله تعالى أَوْ كَسَبَتْ: جملة فعلية في موضع نصب نعت معطوفة على آمنت. البحر المحيط ٤: ٢٥٩.

سورة الأعراف: رقم الآية

١- ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾. ١، ٢

أُنزِل: في موضع رفع نعت لكتاب.

التبيان ١: ٥٥٥.

٢- ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾. ٤

أَهْلَكْنَٰهَا: في موضع جر نعت لقرية. التبيان ١: ٥٥٦، والبيان ١: ٣٥٤.

٣- ﴿يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾. ٢٦

يُوَٰرِى: في موضع نصب نعت للباس.

٤- ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. ٢٩

٥- ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ﴾. ٣٠

هَدَىٰ: جملة فعلية في موضع نصب نعت لفريق.

وكذلك قوله تعالى "حَقَّ" والضمير محذوف من جملة الصفة أي هداهم.

التبيان ١: ٥٦٤ ، والبحر المحيط ٤: ٢٨٨.

٦- ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. ٣٢

يَعْلَمُونَ: في موضع نصب نعت لقوم.

٧- ﴿يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى﴾. ٣٥

يَقُصُّونَ: في موضع رفع نعت لرسل.

ألتبيان ١ : ٥٦٦.

٨- ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾. ٤٦

يَعْرِفُونَ: في موضع رفع نعت لرجال. مشكل إعراب القرآن ١ : ٣١٨ ،

والبيان ١ : ٣٦٢.

٩- ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَـٰهُمْ﴾. ٨

يَعْرِفُونَهُم: في موضع نصب نعت لرجال.

١٠- ﴿وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ ٥٢
يُؤْمِنُونَ﴾.

فَصَّلْنَـٰه: في موضع جر نعت لكتاب.

وقوله تعالى: يُؤْمِنُونَ: في موضع جر صفة لقوم.

البحر ٤ : ٣٠٦.

١١- ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾. ٥٨

يَشْكُرُون: في موضع جر صفة لقوم.

البحر ٤:٣٠٦.

١٢- ﴿وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى ٦١ ، ٦٢
وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

أُبَلِّغُكُم: في موضع رفع صفة لرسول. وقوله تعالى: وَأَنصَحُ لَكُمْ جملة فعلية معطوفة على أُبَلِّغُكُمْ.

مَا لَا تَعْلَمُونَ: ما: نكرة، والجملة بعدها في موضع النعت.

التبيان ١ : ٥٧٧، ٥٧٨، والبحر المحيط ٤: ٣٢١.

١٣- ﴿وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّى﴾. ٦٧، ٦٨

أُبَلِّغُكُم: في وضع رفع نعت لرسول في الآية السابقة.

١٤- ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾. ٨٢

يَتَطَهَّرُون: في موضع رفع نعت لأناس.

١٥- ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ ١٢٣

مَّكَرْتُمُوه: في موضع رفع نعت لمكر.

١٦- ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾. ١٣٨

يَعْكُفُون: في موضع جر نعت لقوم.

١٧- ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾. ١٣٨

تَجْهَلُون: في موضع رفع نعت لقوم.

البحر ٤ : ٣٧٨.

١٨- ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِيَ﴾. ١٥٠

خَلَفْتُمُونِي: في موضع رفع نعت لما.

١٩- ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾. ١٥٩

يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ: في موضع رفع نعت لأمة، ومثله: يعدلون.

٢٠- ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾. ١٦٩

وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ: في موضع رفع لأنها نعت لخلف.

التبيان ١ : ٦٠٢، والبيان ١ : ٣٧٨.

٢١- ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ١٦٩
ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾.

قوله تعالى: وَدَرَسُوا: معطوف على قوله "ورثوا". التبيان ١ : ٦٠٢، والبيان ١ : ٣٧٨.

سورة الأعراف: **رقم الآية**

٢٢- ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾. ١٧٩

لَّا يَفْقَهُونَ: في موضع نعت لقلوب، وقوله لَّا يُبْصِرُونَ في موضع رفع نعت لأعين، وقوله: لَّا يَسْمَعُونَ: في موضع رفع نعت لإذان.

٢٣- ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. ١٨٨

يُؤْمِنُون: في موضع جر نعت لقوم.

٢٤- ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ﴾. ١٩٥

يَمْشُون: في موضع رفع نعت لأرجل. وكذلك قوله تعالى: يَبْطِشُون: في موضع رفع نعت لأيد

وقوله: يُبْصِرُونَ" في موضع رفع نعت لأعين.

٢٥- ﴿هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾. ٢٠٣

يُؤْمِنُون: في موضع جر نعت لقوم.

سورة الأنفال: **رقم الآية**

١- وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾. ٢٥

لَّا تُصِيبَنَّ: في موضع نصب صفة لفتنة. التبيان ٢: ٦٢١، البحر المحيط ٤: ٤٨٣.

٢- ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن ٢٦
يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾.

تَخَافُونَ: في موضع رفع نعت. التبيان ٢: ٦٢١.

٣- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ ٥٣
يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾

أَنۡعَمَهَا: جملة فعلية في موضع نصب نعت لنعمة.

نعرض فيما يلي نموذجا لإحصاء نعت الجملة الفعلية في القرآن الكريم، وذلك بالإشارة إلى اسم السورة، ورقم الاية التي تشتمل على موضع النعت، وقد حاولت حصر أكبر عدد ممكن من نعت الجملة الفعلية معتمدا في ذلك على كتب التفسير، والدراسات اللغوية.

البقرة ٣، ٨، ١٧، ١٩، ٢٠،٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٤٨، ٦١، ٧١، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٢.

آل عمران ٧، ١٣، ١٥، ٣٧، ٤٩، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٨٦، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩.

النساء ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٤٣،٣٤، ٤٦، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٢، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٨، ١٢٢، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٦.

المرسلات ٣١.

النبأ ٢٤.

عبس ٣٧.

الإنفطار ٧، ٨، ١١، ١٢، ١٩، ١٤، ١٥.

المطففين ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٨.

الإنشقاق ١٧.

البروج ١١.

الغاشية ٢، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١.

الليل ١٤، ١٥، ١٩.

البينة ٢.

الفيل ٣، ٤.

ومن أهم سمات الجملة الفعلية:

(١) تصدرها بفعل مضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة ٢٣٠.

وقوله ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ البقرة ٢٨١. وانظر شواهد أخرى البقرة ١٤٤، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٤، ٢٨١.

(٢) تصدرها بفعل ماض.

ومن ذلك قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾ البقرة ٢٦١

وقوله ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا﴾ آل عمران ١٣.

وانظر شواهد أخرى: آل عمران: ٩٦ ، ١١٠، ١١٧، ١٣٣، والنساء ٦٠.

ومن ذلك الماضي المقترن بـ (قد) ومنه قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ أُمَّةٌ قَدۡ خَلَتۡ﴾ البقرة

١٣٤، وانظر الآية: ١٤١، قوله قَدْ خَلَتْ في موضع النعت لـ (أمة) إذا كانت خبرا، وفي موضع الخبر إذا كانت أمة بدلا من اسم الإشارة.
التبيان ١: ١٢٠ وانظر - تفسير القرطبي ٢ : ١٣٩، والبحر المحيط ١ : ٤٠٤ ، والبيان ١ : ١٢٤، ومشكل إراب القرآن ١ : ٧٣ ، والتأويل النحوي ٢ : ٩٨٦.

(٣) كونها نعتا لـ (ما) أو (من) أو (ماذا).

ومن كونها نعتا لـ (ما) قوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ البقرة ٢٧.

يجوز في (ما) أن تكون موصولة وما بعدها صلتها ، وأن تكون نكرة موصوفة وما بعدها في موضع النعت لها. التبيان ١ : ٤٤ ، وانظر مغنى اللبيب ٢ : ٣

ومنه قوله تعالى قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ البقرة ٣٠ .

التبيان ١ : ٥٣.

- ومن كونها نعتا لـ (مَنْ)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ البقرة ٨

يجوز في (من) أن تكون موصولة وأن تكون موصوفة، أي: ومن الناس فريق يقول ذلك.

الكشاف ١ : ١٦٧ ، وانظر : مغنى اللبيب ٢ : ١٨ و ١٩.

ويرى الكسائي أن "من" تكون موصوفة إذا جاء وقوعها في موضع النكرة.

وذهب الزمخشري إلى أنها لا تكون كذلك إلا إذا كانت للجنس، أي إذا قدرت "ال" في الناس للجنس، فإنها تكون موصوفة مثل "مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ". مغني اللبيب ٢: ١٩.

رابعا : إحصاء النعت شبه الجملة

وكما يجيء النعت مفردا. وجملة اسمية أو فعلية، فإنه يجيء شبه جملة ظرفية أو شبه جملة جار ومجرور.

وكنت قد تناولت بالدراسة نعت شبه الجملة بقسميه. وذكرت شروطه وأحكامه[1] ونظراً لأهمية هذه الدراسة، فانني سأعمد إلى التذكير بهذه الشروط والأحكام والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

أولاً: إن النعت كالمخبر به ينقسم إلى مفرد وجملة، وظرف وعديله أي الجار والمجرور[2].

ثانياً: إن الجملة والظرف وعديله لا ينعت بها إلا نكرة[3].

ثالثاً: أن يكون الظرف والمجرور تامين أي أن يكون في الوصف بهما فائدة.

رابعاً: أن الظرف ونحوه من الجار والمجرور جعله علماء النحو في حكم الجملة، لأن الأصل في الجار والمجرور أن يكون متعلقا بفعل.

خامسا: إن الظرف إذا وقع صفة فإن حكمه كحكمه إذا وقع خبرا إنْ كان الموصوف شخصا لم تصفه الا بالمكان نحو: هذا رجل عندك. ولا تصفه بالزمان[4].

سادساً: ان ترتيب نعت شبه الجملة يأتي بعد النعت المفرد، الذي يأتي أولا، أي إن نعت شبه الجملة يسبق نعت الجملة، وعلى ذلك جاء قولهم:

"وإذا" نعت بمفرد وظرف وجملة، قدم المفرد وأخرت الجملة[5].

وبالرغم من استحسان هذا الترتيب، فقد جعله ابن عصفور على الاختيار[6].

---

(1) انظر هذا المؤلف - الباب الثاني - النت شبه جملة.

(2) شرح عمدة الحافظ ص ٥٤١، وانظر كتاب المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني المجلد الثاني ص ٩١٠ ، ٩١١.

(3) المصدر السابق.

(4) المقرب لابن عصفور : الجزء الأول ص ٢١٥.

(5) شرح التسهيل ٢ : ص ٤١٨ ، وانظر شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ : ٧٢.

(6) همع الهوامع ٢ : ص ١٢٠ - وانظر شرح التصريح ٢ : ١٢٠.

وقد ورد نعت شبه الجملة في مواقع كثيرة في القرآن الكريم، هذا ومن الجدير بالذكر أن نعت شبه الجملة الظرفية أقل شيوعا من نعت شبه جملة الجار والمجرور الذي يكثر شيوعه[1].

ومن أمثلة نعت شبه جملة الظرف قوله تعإلى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[2]

ففي قوله: ما حوله: ما: نكرة موصوفة، وهذا وجه من وجه إعرابها. وحوله: شبه جملة ظرفية في محل نصب نعت لـ"ما" أيْ: مكانا حوله[3]

أما نعت شبه جملة الجار والمجرور فمثاله:

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾[4].

فقوله تعالى- من ربهم-: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر صفة لهدى، وهو متعلق بمحذوف، تقديره: هدى كائن. وفي الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى[5].

هذا ويمكن بيان مواطن نعت شبه جملة الظرف وعديله الجار والمجرور في كتب إعراب القرآن، وفي كتب التفسير المختلفة. ومن جملة هذه الكتب وهي كثيرة أذكر منها ما يلي:

١- إعراب القرآن للنحاس.

٢- التبيان في إعراب القرآن للعكبري.

٣- إملاء ما من به الرحمن.

٤- الكشاف للزمخشري.

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٣ : ٦٦٣ ، وانظر : التأويل النحوي في القرآن الكريم . د. عبد الفتاح الحموز - الجزء الثاني ص ١٠٥٠ ، ١٠٥١.

(٢) سورة البقرة - آية ١٧.

(٣) التبيان ١ : ٣٣، وانظر : البحر المحيط ١ : ٧٤.

(٤) سورة البقرة - آية ٥.

(٥) التبيان ١ : ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ١ : ٤٠، والكشاف ١ : ١٣٨، ١٣٩.

٥- مشكل إعراب القرآن لمكى بن طالب القيسي.

٦- البيان في غريب إعراب القرآن لابن الانباري.

٧- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط لابي حيان.

٨- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

٩- فتح القدير للشوكاني.

١٠- البرهان في علوم القرآن للزركشي.

١١- دراسات لأسلوب القرآن. للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة.

١٢- التأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح الحموز.

هذه نماذج من كتب إعراب القرآن وتفسيره نستطيع من خلالها وضع الاحصاء التالي لنعت شبه جملة الظرف والجار والمجرور في القرآن الكريم.

وهناك نماذج إحصاء لنعت شبه الجملة في كتب الدراسات اللغوية. وهي كما أرى نماذج صالحة لضبط مواقع نعت شبه الجملة[1] بما يلي:-

١. البقرة ٢، ٥، ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ في موضع جر صفة لهدى ١٠، ١٧ ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ﴾: حوله: شبه جملة ظرفية في موضع نصب نعت لما

١٩: مِّنَ ٱلسَّمَآءِ في موضع جر على الصفة لصيب.

٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى حين: شبه جملة في موضع رفع صفة لمتاع، وهو متعلق بمحذوف.

٣٧: ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾: شبه جملة في موضع نصب صفة لكلمات.

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، القسم الثالث الجزء الثالث، ص ٦٦٣ - ٦٨٢.
وانظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم. د. عبد الفتاح أحمد الحموز.

٤٩ ، ٥٤، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: من الله: في موضع جر صفة لغضب. وفي قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾: بغير الحق: يجوز أن يكون في موضع نصب صفة لمصدر محذوف، تقديره: قتلا بغير الحق.

٦٥، ٦٨، ٧٥، ٨٣، ٨٥، ٨٩، (من عند الله) ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٠٠،٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٦، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢ ، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٤: ﴿ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ ﴾

الباء غير زائدة التقدير: بعقوبة مماثلة: التبيان ١ :١٥٨.

١٩٦ ، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٣، ٢١٠: مِّنَ ٱلْغَمَامِ: يجوز أن يكون وصفا لظلل.

٢١٣، ٢١٦ ، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٨: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: بالمعروف: يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمثل، لأنه لم يتعرف بالإضافة. التبيان ١ : ١٨٦.

٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣: ﴿عَن تَرَاضٍ﴾: في موضع نصب نعت لفصل. التبيان ١: ١٨٦، البحر ٢: ٢١٧.

٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧: في قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾: من المال: نعت للسعة وقوله تعالى: فِي ٱلْعِلْمِ: يجوز أن يكون نعتا لبسطة.

البقرة ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾
قوله: من علمه: أي معلومة ، لأنه قال إلا بما شاء ، وعلمه الذي هو صفة له لا يحاط به ، ولا بشيء منه.

٢٥٩، ٢٦٠: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾: من الطير: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب صفة لأربعة. التبيان ١ : ٢١١.

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: قوله تعالى- إِلَىٰٓ أَجَلٍ: يجوز أن يكون صفة لدين، أي مؤخر ومؤجل.

وقوله تعالى ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ: قوله تعالى: مِن رِّجَالِكُمْ ﴾: شبه جملة الجار والمجرور في موضع نصب صفة لشهيدين. التبيان ١ : ٢٢٧، ٢٢٨.

٢. آل عمران ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾: قوله تعالى: لِّلنَّاسِ: يجوز أن يكون صفة لهدى، ومتعلقا به.

٥، ١٣ ، ١٥، ١٩، ٢٣، ٢٧، ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قوله تعالى - ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾: يجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف. التبيان ١ : ٢٥١.

٢٨، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٦٩، ٧٢، ٧٩، ٨٤، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ قوله تعالى: ﴿ مِّنَ

ٱلنَّارِ ﴾: شبه جملة الجار والمجرور في محل جر نعت لحفرة .
التبيان ١ : ٢٨٣.

١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٨: مِّن دُونِكُمۡ صفة لبطانة.

١٢١: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِ ﴾
للقتال: صفة لمقاعد على أن يتعلق بمحذوف.
التبيان ١ : ٢٨٩.

١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٣:
﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمٍّ﴾ قوله تعالى: بِغَمٍ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لغم وتقدير ذلك: بعد غمٍ.
التبيان ١ : ٣٠٢.

١٥٦، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: قوله تعالى:
عِندَ ٱللَّهِ: ظرف لمعنى درجات ويجوز أن يكون صفة لدرجات.
التبيان ١ : ٣٠٧.

١٦٤، ١٦٩: ﴿بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ قوله تعالى: عِندَ رَبِّهِمۡ: ظرف في موضع رفع نعت لأحياء. التبيان ١ : ٣٠٩.

١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾: قوله تعالى: مِّنَ ٱلۡعَذَابِ: متعلق بمحذوف، لأنه نعت للمفازة، لأن المفازة مكان، والمكان لا يعمل.
التبيان ١ : ٣٢٠.

١٩٠، ١٩٣: ﴿وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾: قوله تعالى:

مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت للمفعول المحذوف، وتقديره أبراراً من الأبرار ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩.
التبيان ١ : ٣٢٢.

٣. النساء ٤، ٧، ٨، ١١: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ ...﴾ قوله تعالى: فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ: شبه جملة ظرف في موضع نصب نعت لنساء.

١٢، ١٥، ٢٥، ٢٩: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ﴾: قوله تعالى: عَن تَرَاضٍ: في موضع نصب نعت لتجارة.
التبيان ١ : ٣٥١.

٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٦، ٥٣، ٦٦، ٧٣، ٧٧، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ٩٢، ٩٦، ١٠٢، ١١٣، ١١٤: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾: قوله تعالى: من نجواهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر صفة لكثير.
التبيان ١ : ٣٨٩.

١١٤: ﴿إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾: قوله تعالى: بَيۡنَ ٱلنَّاسِ: شبه جملة ظرفية في موضع جر صفة لإصلاح وهو متعلق بمحذوف.
التبيان ١ : ٣٨٩.

النساء ١١٩، ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٥: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾: قوله تعالى: بَعۡدَ: ظرف لحجة، ويجوز أن يكون صفة لها، لأن ظرف الزمان يوصف به المصادر، كما يخبر به عنها. التبيان ١: ٤١٠.
١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥.

٤. المائدة ٢، ٤، ٥، ٦، ١٣: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ قوله تعالى: مِّنْهُمْ: نعت لخائنة. التبيان ١ : ٤٢٧.

١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾.

قوله تعالى: مِنَ ٱلَّذِينَ: في موضع رفع صفة لرجلين. التبيان ١ : ٤٣٠.

٣٢، ٣٣: ﴿لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا﴾: قوله تعالى: فِي ٱلدُّنْيَا: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لخزي. ويجوز أن يكون ظرفا له. التبيان ١ : ٤٣٤.

٣٨، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٨٠، ٨١، ٨٩: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ﴾: قوله تعالى: مِنْ أَوْسَطِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لمفعول محذوف: تقديره : أن تطعموا طعاما أو قوتا. التبيان ١: ٤٨٥.

٩٠، ٩٤: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾: قوله تعالى: مِّنَ ٱلصَّيْدِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر صفة لشيء. التبيان ١ : ٤٥٩.

٥. الأنعام ٤، ٧: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ قوله تعالى: فِي قِرْطَاسٍ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لكتاب. التبيان ١ : ٤٨٢.

١٠، ١٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ..﴾

قوله تعالى: فِي ٱلْأَرْضِ: في موضع جر صفة لدابة، وفي موضع رفع

صفة لها أيضا على الموضع. التبيان ١: ٤٩٣.

٣٩، ٤٢، ٥٧، ٥٩، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٩٠، ٩١، ٩٩، ١٠٠: ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ﴾ قوله تعالى: بِغَيۡرِ عِلۡمٖ: شبه جملة جار ومجرور يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف أي خرقا بغير علم. التبيان ١ : ٥٢٦.

١٠٤، ١١٤، ١١٨، ١٢١، ١٢٤: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾: قوله تعالى: عِندَ ٱللَّهِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع صفة لصغار. التبيان ١ : ٥٣٩.

١٢٨، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٤.

٦. **الأعراف** ٢: ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ قوله تعالى: مِّنۡهُ: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لحرج. التبيان ١ : ٥٥٥.

١٩، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٥، ٣٨: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ﴾. قوله تعالى: مِن قَبۡلِكُم: شبه جملة في موضع جر نعت لأمم وقوله تعالى: من الجن: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت آخر لأمم. وقوله تعالى: فِي ٱلنَّارِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت اخر لأمم. التبيان ١ : ٥٦٦.

٣٨: ﴿فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ قوله تعال : مِّنَ ٱلنَّارِ: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت آخر لعذاب. التبيان ١: ٥٦٧.

٤٤: ﴿بِيَنَهُم: صفة لمؤذن: ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤ ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٧، ٩٦، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٤١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٥.

٧. الأنفال ٥، ٩، ١١، ١٦، ١٩، ٢٦، ٣٢، ٤٨، ٥٧، ٦٠، ٦٥.

٨. الأنفال ٦٨: (لولا كتاب من الله سبق ...) قوله تعالى: من الله: شبه جملة جار ومجرور في موضع صفة لكتاب. التبيان ٢ : ٦٣٢.

٩. التوبة ٧٣، ١، ٣، ٦، ٧، ٢١، ٣١، ٣٤، ٣٦: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) قوله تعالى: في كتاب الله: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لاثني عشر.

التبيان ٢ : ٦٤٢.

٣٧، ٤١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٣،

٨٤: (ولا تصلِّ على أحد منهم) قوله تعالى: منهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لأحد.

التبيان ٢ : ٦٥٣.

٩٤، ٩٩: (ويتخذ ما ينفق قربات عند الله) قوله تعالى: عند الله: شبه جملة ظرفية مكانية في موضع نصب نعت لقربات.

التبيان ٢ : ٦٥٦.

١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨.

١٠. يونس ٢، ٤، ٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧: (كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما). قوله تعالى: من الليل: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لقطع. التبيان ٢ : ٦٧٣ ، والبحر ٥ :١٥٠

٢٩، ٣٠، ٤٥: (من النهار): نعت لساعة.

٥٧، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٨٣، ٨٥، ٩٣، ١٠٣، ١٠٤.

١١. هود ١، ٦، ١٧، ٢٨: (وأتاني رحمة من عنده) قوله تعالى:من عنده: شبه جملة في موضع نصب نعت لرحمة.

٣٨، ٤٢، ٤٨، ٥٢: (ويزدكم قوة إلى قوتكم) قوله تعالى: إلى قوتكم : شبه جملة في موضع نصب نعت لقوة. التبيان ٢ : ٧٠٣

٥٨، ٦٢، ٦٦، ٨١، ٨٢: (من سجيل): شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت حجارة. التبيان ٢ :٧٠

٨٣، ٨٦، ٩٤، ١٠٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٦، ١٢٠: (وكلا نقص عليك من انباء الرسل) قوله تعالى: من أنباء: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب صفة لكل.

التبيان ٢ : ٧١٩

١. يوسف ٦، ٧، ١٠، ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٤١، ٤٢: (منهما) يجوز أن يكون صفة لناج. التبيان ٢ : ٧٣٣

٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٧٧، ٩٢، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١١.

١٣. الرعد ٣، ٤، ٧، ٨: (وكل شيء عنده بمقدار) فقوله تعالى: عنده: شبه جملة ظرف مكان في موضع جر نعت لشيء أو في موضع رفع صفة لكل. كما يجوز أن يكون صفة لمقدار.

التبيان ٢ : ٧٥٣.

١١، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٣.

١٤. إبراهيم ٢، ٥، ٦، ٩، ١٠: (ليغفر لكم من ذنوبكم) قوله تعالى: من ذنوبكم: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت للمفعول المحذوف وتقديره: شيئا من ذنوبكم.

التبيان ٢ : ٧٦٤.

٢٤: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة) قوله تعالى: كشجرة: في موضع نعت لكلمة. التبيان ٢ : ٧٦٨.

٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٢: (هذا بلاغٌ للناس). قوله تعالى: للناس: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لبلاغ، حيث يكون المعنى: "القرآن بلاغ للناس"، فتتعلق اللام بالبلاغ ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره: ولينذروا به أنزل أو تُلى. التبيان ٢ : ٧٧٥.

١٥. الحجر ١٠، ١١، ١٤، ١٩، ٢٦: (ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون) قوله تعالى: منِ حمأ: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لصلصال. التبيان ٢ : ٧٨٠.
٢٨، ٢٩، ٣٣، ٤١، ٤٧، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٧.

١٦. النحل ٦: (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) قوله تعالى: حين : شبه جملة ظرف في موضع رفع نعت لجمال. التبيان ٢ : ٧٩٠.
١٠، ١١، ١٢، ٢٥، ٣٨، ٤٤، ٥٤، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦ ٧٢،٦٩،٦٧، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٢، ١٠٦، ١١٣، ١١٤، ١٢٦.

١٧. الاسراء ١، ٥، ١٢، ٢٨: (وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك) قوله تعالى: من ربك: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت للرحمة. التبيان ٢ : ٨١٨.
٣٨، ٥١، ٦٠، ٦٦، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ٨٢، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١١١.

١٨. الكهف ٢، ٧، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٩، ٣١: (يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) قوله تعالى: من أساور: يجوز أن تكون زائدة، ويجوز أن تكون غير زائدة أي شيئا من أساور، فتكون لبيان الجنس أو للتبعيض.
وقوله تعالى: من ذهب: من: لبيان الجنس، أو للتبعيض، وذهب: اسم مجرور، وشبه الجملة في موضع نعت لأساور التبيان. ٢ : ٨٤٦.

٣٢، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٥٠، ٥٤، ٦٥، ٦٦، ٧٦، ٨٢، ٩١، ٩٨.

١٩. مريم ١٣، ٢١، ٤٥، ٥٠، ٥٣، ٧٦، ٩٣: (إن كل من في السمأوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا). قوله تعالى: في السمأوات: شبه جملة جار وجرور في موضع جر صفة لـ (من) حيث هي هنا نكرة موصوفة . التبيان ٢ : ٨٨٣.

٢٠. طه ٤، ١٧: (وما تلك بيمينك يا موسى). قوله تعالى: بيمينك: شبه جملة في موضع رفع نعت لتلك حيث يكون بمعنى الذي.

التبيان ٢ : ٨٨٨.

٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٩: (وألقيت عليك محبة مني) قوله تعالى: مني: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لمحبة.

٤٧، ٥٣، ٥٤، ٧٧، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩٦، ٩٩، ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤.

٢١. الأنبياء ٢: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه) ففي قوله تعالى: من ربهم: شبه جملة الجار والمجرور في موضع جر نعت لذكر ويجوز أن يتعلق بالفعل يأتيهم ، أو بمحدث ، كما يجوز أن يكون حالا من ضمير (محدث).

التبيان ٢ : ٩١١.

٥، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٤٣، ٤٦: (ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك). قوله تعالى: من عذاب: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لنفحة، أو في موضع نصب بالفعل مستهم.

التبيان ٢ : ٩١٩.

٤٧، ٤٨، ٥٨، ٦٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢.

٢٢. الحج ٥: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب). قوله تعالى: من البعث: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لريب، أو يتعلق به. التبيان ٢ : ٩٣٣.

١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٤٧، ٥٣، ٥٥.

٢٣. المؤمنون ٧، ١٢، ١٣، ١٩، ٣٢، ٣٣، ٦٣، ٦٤، ١٠٠، ١٠٩: (إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا أمنا). قوله تعالى: من عبادي: شبه جملة في موضع رفع نعت لفريق.

٢٤. النور ٢، ١١، ٣٤، ٣٥، ٣٦: (في بيوت أذن الله أن ترفع). قوله تعالى: في بيوت: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لمشكاة في الآية السابقة. ويجوز أن يتعلق بالفعل (توقد)، كما يجوز أن تكون أي شبه الجملة، نعتا لمصباح، أو استئنافية.

وذكر العكبري أن قوله تعالى: (في بيوت) أنها صفة لزجاجة في قوله تعالى: (المصباح في زجاجة) في بيوت.

التبيان ٢ : ٩٧٠، البحر المحيط ٦ : ٤٥٧ ، ٤٥٨.

٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٨، ٦١.

٢٥. الفرقان ٢، ٨، ٢٠، ٢٢، ٣١، ٣٨: (وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا). قوله تعالى: بين ذلك: شبه جملة ظرفية في موضع نصب نعت.

٢٥. الشعراء ٥، ٨٤، ١٦٨: (قال إني لعملكم من القالين). قوله تعالى: من القالين: شبه جملة جار ومجرور في موضع نعت للخبر متعلقة بمحذوف، واللام متعلقة بالخبر المحذوف التبيان ٢ : ١٠٠٠.

١٧١، ١٨٧.

٢٧. النمل ٢، ١٢: (في تسع آيات إلى فرعون وقومه). قوله تعالى: إلى قومه: متعلقة بمحذوف تقديره: مرسلا إلى فرعون، ويجوز أن تكون صفة

لتسع أو لآيات، أي واصلة إلى فرعون.
التبيان ٢ : ١٠٠٥.
١٥، ١٦، ٢٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ٨٩: (من جاء بالحسنة فله خير منها). قوله تعالى: منها: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لخير، أي فله خير حاصل بسببها.
التبيان ٢ : ١٠١٥.

٢٨. القصص ٣، ٤، ٩، ١١، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٣٢، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٧، ٦٠، ٧١، ٧٣، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٦.
٢٩. العنكبوت ١٠، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٨.
٣٠. الروم ٧، ٨، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٦، ٥٨.
٣١. لقمان ٣، ٥، ١٠، ١٦، ١٩، ٣١، ٣٢.
٣٢. السجدة ٣، ٥، ٨، ٩، ٢٣، ٢٧.
٣٣. الأحزاب ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٦٨.
٣٤. سبأ ٣، ٥، ٩، ١٣، ١٥، ١٦،، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٤٦.
(إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد). قوله تعالى: بين يدي: ظرف لنذير، ويجوز أن يكون في موضع رفع نعت لنذير.
وقوله تعالى: لكم: شبه جملة جار ومجرور، يجوز أن يكون في موضع رفع نعت لنذير، وهنا يكون "بين" ظرفا للاستقرار، أو حالا من الضمير في الجار، أو نعتا آخر. التبيان ٢ : ١٠٧١.

٣٥. فاطر ٣، ٤، ١٢، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٤.
٣٦. يس ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠.
٣٧. الصافات ٤٥، ٤٦، ٥١، ٦٣، ٦٦، ٧٨، ٧٩، ٨٨، ٩٣، ١٠٠، ١٠٨، ١١٩،

١٢٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٦٨.

٣٨. ص ٤، ١١، ٢٤، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٤١، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٢: (إني خالقٌ بشرا من طين). قوله تعالى: من طين: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لبشر ويتلعق بخالق.
التبيان ٢ : ١٠١٧.

٣٩. الزمر ٦، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٢، ٤٢، ٤٩.

٤٠. غافر ٢٠، ٢١، ٣٤، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٦١، ٦٤، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢.

٤١. فصلت ١، ٢، ٣، ١٠، ١٣، ١٤، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٤٥، ٥٠، ٥٤.

٤٢. الشورى ٧، ١٤، ١٥، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥٢: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا) من أمرنا: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لروح.

٤٣. الزخرف ٦، ٢١، ٣١، ٣٣: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة جعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة). قوله تعالى: من فضة: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لسقف.
٥٣، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٧١، ٧٣.

٤٤. الدخان ٥، ٦، ٤٦، ٤٨، ٥٣.

٤٥. الجاثية ٣، ٤، ٥، ٦، ١١، ١٢، ١٣: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ...). قوله تعالى: منه: شبه جملة جار ومجرور، يجوز أن يتعلق بالفعل: سخر، وأن يكون نعتا لجميع.
التبيان ٢ : ١١٥١.
١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٤.

٤٦. الأحقاف ٤، ٨، ٩، ١٠، ١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٣٥.

٤٧. محمد ١٢، ١٤، ١٥.

٤٨. الفتح ٤، ٢٠، ٢٧، ٢٩.

٤٩. الحجرات ٥، ٧، ٨، ٩، ١٢: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن). قوله تعالى: من الظن: في موضع النعت.

٥٠. ق ٢، ٨، ١١، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٧.

٥١. الذاريات ١٧، ١٩، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧.

٥٢. الطور ٢-٣: (وكتاب مسطور في رق منشور). قوله تعالى: في رق: في: تتعلق بمسطور، ويجوز أن يكون نعتا لكتاب. التبيان ٢ : ١١٨٣.

٢٢، ٢٤، ٤٤، ٤٧.

٥٣. النجم ١٨، ٢٦، ٣٢، ٥٦.

٥٤. القمر ٢٤: (فقالوا: أبشرا منا واحدا نتبعه) قوله تعالى: منا: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت لبشر، ويقرأ: "أبشر" بالرفع على أنه مبتدأ و"منا نعت له".

التبيان ٢ : ١١٩٤.

٢٧، ٣٥، ٤٣، ٥٠، ٥٥.

٥٥. الرحمن ١٤، ١٥، ٣٥، ٣٧.

٥٦. الواقعة ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٢-٢٣، ٣٧-٣٨، ٣٩-٤٠، ٤٣، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ٧٧-٧٨، ٨٠، ٩٣: (نزل من حميم). قوله تعالى: من حميم: شبه جملةجار ومجرور في موضع رفع نعت لنزل أي : فله نزل من حميم.

٥٧. الحديد ١، ٧، ١٣، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩.

٥٨. المجادلة ٢، ٥، ٢٢.

٥٩. الحشر ٨، ٩، ١٠، ١٣.

٦٠. الممتحنة ٤: (لقد كان لكم أسوة حسنة في ابراهيم). قوله تعالى: في ابراهيم: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت آخر لأسوة، ويجوز أن يتعلق بـ "حسنة" أو يكون حالا من الضمير الموجود في "حسنة" أو

يكون خبر كان.

وقوله: ولكم: يكون لتبيين. التبيان ٢ : ١٢١٨.

١١: (وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار) من ازواجكم شبه جملة جار ومجرور في محل رفع نعت.

٦١. **الصف** ١٢، ١٣، ١٤.

٦٢. **الجمعة** ٢، ٣، ٦، ١٠.

٦٣. **المنافقون** ١٠.

٦٤. **التغابن** ١٤.

٦٥. **الطلاق** ٦، ٧.

٦٦. **التحريم** ١١،١٠.

٦٧. **المعارج** ١-٢، ٢٤-٢٥، ٣١، ٣٨.

٦٨. **نوح** ٤.

٦٩. **الجن** ١، ٦، ٧، ٩، ١١، ٢٣.

٧٠. **المزمل** ١٣-١٤، ١٥، ٢٠.

٧١. **المدثر** ٩-١٠: (فذلك يؤمئذ يوم عسير. على الكافرين غير يسير). قوله تعالى: على الكافرين: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لعسير، أو يتعلق به، أو حال من الضمير الذي فيه، أو متعلق بـ "يسير" أو لما دل عليه. التبيان ٢ : ١٢٥٠.

٣١، ٥٢.

٧٢. **القيامة** ٣٧.

٧٣. **الدهر** ١، ٥، ١٥، ١٦، ١٨، ٢١.

٧٤. **المرسلات** ١٥: (ويل يومئذ للمكذبين). قوله تعالى: يومئذ: شبه جملة ظرفية، في موضع رفع نعت لويل، أو ظرف له. التبيان ٢ : ١٢٦٣.

١٨، ١٩، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠.

٧٥. النبأ ٢١-٢٢، ٤٠.

٧٦. النازعات ٢٦.

٧٧. عبس ١١-١٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠.

٧٨. التكوير ٢٠، (ذي قوة عند ذي العرش مكين) . قوله تعالى: عند ذي العرش: يجوز ان يكون نعتا لرسول في الآية السابقة (انه لقول رسول كريم). التبيان ٢: ١٢٧٣.
٢٧، ٢٨.

٧٩. الانشقاق ١٩: (لتركبن طبقا عن طبق). قوله تعالى: عن طبق: عن بمعنى بعد، والصحيح انها على بابها، وهي صفة أي طبقا حاصلا عن طبق، أي حالا عن حال. التبيان ٢ : ١٢٧٩.

٨٠. البروج ٢١-٢٢.

٨١. الفجر ٥.

٨٢. التين ٤، ٥: (ثم رددناه أسفل سافلين). قوله تعالى: أسفل: حال من المفعول، ويجوز ان يكون نعتا لمكان محذوف. التبيان ٢ : ١٢٩٤.

٨٣. البينة ٢: (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة). قوله تعالى: من الله: شبه جملة جار ومجرور في موضع صفة لرسول أو يتعلق به. التبيان ٢ : ١٢٩٧.

٨٤. الهمزة ٨-٩.

٨٥. الفيل ٤، (ترميهم بحجارة من سجيل). قوله تعالى: من سجيل: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لحجارة.

٨٦. المسد ٥ : (في جيدها حبل من مسد). قوله تعالى: من مسد: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع نعت لحبل.

القسم الأول

نماذج من النصوص القرآنية تشتمل على النعت المفرد

الحمد لله رب العالين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم. ولا الضالين. الفاتحة.

التحليل...

هذه السورة مكية عند الأكثرين، ورد أنها أول ما نزل[1]، بدليل قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾[2].

وهناك قول بأنها مكية ومدنية، لنزولها بمكة مرة وبالمدينة مرة أخرى. وأطلق عليها أسماء كثيرة منها[3]:

- أنها سورة الكنز والوافية لذلك.
- أنها سورة الحمد.
- أنها سورة المثاني، لأنها تثنى في كل ركعة.
- أنها سورة الصلاة، لأنها تفضل أو تجزئ بقراءتها فيها.
- أنها سورة الشفاء والشافية.

ففي قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[4].

---

(1) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١: ٣٥.

(2) سورة الحجر، آية ٨٧.

(3) الكشاف للزمخشري، ١ :٢٢- ٢٤، وانظر: البرهان للزركشي، ١: ٢٩، وانظر ص ٢٠٨، والإتقان ١: ٣٥، ١٥٠- ١٥٣.

(4) الفاتحة، آية ١.

نجد أن قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها يقولون بأن التسمية ليست بآية من الفاتحة، ولا من غيرها من السور.

وقد كتبت لإفادة الفصل والتبرك بالابتداء بها. وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومن تابعه. وهم لا يجهرون بها في الصلاة.

وأما قراء مكة والكوفة، وفقهاؤها فيرون أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة وهذا مذهب الشافعي وأصحابه رحمهم الله، وهم يجهرون بها في الصلاة[١].

وقوله تعالى: الرحمن الرحيم.

كلاهما صفة مشتقة من الرحمة. وهما يفيدان المبالغة في بنائهما. فالرحمن: على وزن فعلان، وهذا الوزن أكثر مبالغة من وزن "فعيل" الذي جاء عليه لفظ "الرحيم".

هما: أي الرحمن الرحيم مجروران على الصفة. وكما نعلم فإن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف. وقال الاخفش: العامل فيها معنوي، وهو كونها تبعا[٢].

وجاء في شرح التسهيل قوله: ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش والجرمي، وأكثر المحققين أنه تبعية للمنعوت[٣]. وهاتان الصفتان "الرحمن الرحيم" يجوز نصبهما أو رفعهما.

فالنصب على إضمار الفعل "اعني". والرفع على تقدير "هو" أي على إضمار مبتدأ[٤].

وهما من الصفات المفردة. ومن الصفات المفردة التي جاءت في سورة الفاتحة: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥]. فقوله: رب العالمين: صفة لله عز وجل، والرب مصدر: رب يرب، وهو اسم له تعالى، فهو لا يقال في غير الله إلا بالإضافة[٦].

---

(١) الكشاف ١: ٢٤-٢٥.

(٢) التبيان ١: ٤.

(٣) شرح التسهيل لابن عقيل ٢: ٤١٥.

(٤) التبيان ١: ٤.

(٥) الفاتحة، آية ٢.

(٦) التبيان ١: ٥، وانظر، الكشاف ١: ٥٣، والمعجم الوسيط، الجزء الاول ص ٣٢١.

فقراءة "ربِّ" بالجر تكون على الوصف لله تعالى ويجوز فيه الرفع والنصب فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، ويقدر: هو رب العالمين. أما النصب فإنه يكون على المدح أي كأنه قيل: "نحمدالله رب العالمين"

وجاءت قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما: "ربَّ العالمين" بالنصب على المدح. وعلى النداء[1]. ومن الصفات المفردة في سورة الفاتحة كذلك، قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[2].

ففي هاتين الصفتين جاءت القراءة بالجر والنصب والرفع، والقول هنا كما ذكرناه في "رب"[3]. ومن الصفات المفردة قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[4].

فقوله تعالى: مالك: يقرأ بكسر اللام "ملك" أي يكون من غير ألف. ويكون بمعنى عمر ملكه. وقرئ باسكان اللام، أي "ملْك" واضافته هنا اضافة محضة، فهو معرفة، وعلى الجر، فإنه يعرب صفة أو بدلا من "الله" والكلام هنا لا حذف فيه.

ويقرأ "مالك" بالألف والجر "فيكون نكرة، حيث أن اسم الفاعل لا يتعرف بالإضافة، إذا أريد به الحال أوِ الاستقبال. وعليه يكون مجرورا على البدل لاعلى الصفة لأن المعرفة لا توصف بالنكرة. ويقدر في الكلام حذف مفعول، تقديره: مالك أمر يوم الدين أو- مالك يوم الدين الأمر. حيث يخرج عن الظرفيه[5].

وجرى في "مالك" قراءات هي:

- النصب أي – مالكَ – وذلك على إضمار الفعل أعني، او حالا. وأجاز قوم فيه النداء.

---

(1) التبيان ١: ٥، وانظر: التبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري الجزء ١: ٣٥، والكشاف ١: ٥٣.

(2) الفاتحة، آية ٣.

(3) التبيان ١: ٥٠٤.

(4) الفاتحة، آية ٤.

(5) التبيان ١: ٦، وانظر البيان ١: ٣٥.

- الرفع أي- مالكُ- فيكون خبرا لمبتدأ تقديره "هو". او يكون خبرا للرحمن الرحيم، على قراءة رفع الرحمن.- وقرأ أبو حنيفة[1] (رضي الله عنه: ملك يوم الدين أي بلفظ الفعل، ويوم: مفعول به أو ظرف.
- ويقرأ- مليك يوم الدين- بالرفع والنصب والجر. وقرأ أهل الحرمين "ملك يوم الدين" وهو الاختيار[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[3].

المستقيم: نعت مفرد منصوب، فالنعت يتبع منعوته في إعرابه، وقد جاء أنه لا ينعت معرفة إلا بمعرفة، ولا نكرة إلا بنكرة. فالمستقيم هنا نعت للصراط. فإن جاءت النكرة بعد المعرفة تنصب على الحال. نحو، مررت بالصراط مستقيما وكذلك الأمر في (وهذا صراط ربك مستقيما) وفي (وهو الحق مصدقا)[4].

وفي قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[5].

غير: نعت مفرد للذين مجرور. ويجوز في "غير" الجر والنصب، فأوجه الجر ثلاثة هي:

الاول: الجر على البدل من الضمير في "عليهم". **الثاني**: الجر على البدل من كلمة "الذين".

الثالث: الجر على الوصف لقوله " الذين" فهو نعت له، والتقدير: صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم غير اليهود. فقد جرى مجرى النكرة فجاز أن يكون وصفا له. أي للذين، وإن كانت مضافة الى معرفة[6].

---

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت. من موالي "تيم الله بن ثعلبة. انظر ترجمته في كتاب - المعارف لابن قتيبة ص ٤٩٥.

(٢) الكشاف ١: ٥٦ - ٥٧، وانظر التبيان ١: ٦، والبيان ١: ٣٥، وكتاب الإبانة عن معاني القراءات لمؤلفه ابي محمد مكّي بن طالب القيسي ص ٨٨. حققه وقدم له. د. محي الدين رمضان.

(٣) الفاتحة، آية ٦.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، ص ٢٩، وانظر، إعراب القرآن للنحاس ١: ١٧٤، وفاتحة الإعراب للاسفراييني، ص ١٨٤، والتبيان ١: ٨.

(٥) الفاتحة، آية ٧.

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن، ص ٣٢، وانظر: التبيان ١: ٩، والبيان ١: ٤٠، والكشاف ١: ٦٩.

وأما أوجه النصب فهي لأنه كذلك وهي:

الأول: النصب على الحال من الضمير في "عليهم" أو من "الذين". **الثاني**: النصب بتقدير الفعل. أعني. **الثالث**: النصب على الاستثناء المنقطع من الذين أو من الضمير في "عليهم".

ويقول ابن خالوية: واعلم أن "غير" تكون صفة واستثناء فإذا كانت صفة جرت على ما قبلها من الاعراب، تقول: جاءني رجل غيرك، ومررت برجل غيرك ورأيت رجلا غيرك[١].

وغير: تكون نكرة وتكون معرفة، فهي لا تكون عند المبرد إلا نكرة. وعند غيره تكون معرفة في حال ونكرة على حال[٢].

- من سورة البقرة-

قال تعالى: -

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾[٣].

---

(١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ص ٣٢، وانظر: الكشاف ١: ٦٩، والتبيان ١: ١٠، والبيان ١: ٤٠، ٤١.

(٢) اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. ص ٣٣.

(٣) سورة البقرة، الآيات ٣١-٣٥.

الآيات السابقة من سورة البقرة، تبين أن الله تعالى علم آدم أسماء المسميات فحذف المضاف اليه للعلم به. والدلالة عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم يحتاج إلى مسمى. وفي هذه الآيات بيان بأن الله تعالى يعلم مالا تعلم الملائكة. فهو وحده الذي يعلم غيب السموات والأرض[1].

بيان مواضع النعت المفرد في الآيات:

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2]. قوله تعالى: الحكيم: خبر ثان، أو نعت مرفوع للعليم، وذلك على قول من أجاز صفة الصفة. والقول صحيح، لأن هذه الصفة بمعنى الحاكم، وأن يكون بمعنى المحكم. أما "العليم" فهو بمعنى العالم.

فالحكيم: هو ذو الحكمة أو المحكم لصنعته، بأن الصفة على الأول هي صفة ذات، وعلى الثاني أي "المحكم هي صفة فعل"[3]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾[4].

قوله: رغدا: نعت منصوب لمصدر محذوف، وتقديره أكلا رغدا أي طيبا هنيئا. وهناك من يقول بأن "رغدا" منصوب على الحال[5].

وفي قوله تعال: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾[6].

قوله تعالى: هذه الشجرة: "فإن "الشجرة" نعت مفرد منصوب لاسم الإشارة "هذه" وقرئ" هذه الشيرة" بابدال الجيم فيها ياء لقربها من المخرج. ولكن هذه القراءة قراءة شاذة. والشجرة كما قيل هي شجرة الحنطة، أو الكرمة، أو التينة[7].

---

(1) الكشاف ١: ٢٧٢ ، ٢٧٣.

(2) البقرة، آية ٣٢.

(3) إعراب القرآن للنحاس ١: ٢١١، وانظر: التبيان ١: ٤٩، والبحر المحيط ١: ١٤٨، وهمع الهوامع ٢: ١١٨.

(4) سورة البقرة، آية ٣٥.

(5) التبيان ١: ٥٢، وانظر: البيان ١: ٧٥، والكشاف ١: ٢٧٣.

(6) البقرة، آية ٣٥.

(7) التبيان ١: ٥٢، وانظر البيان ١:٧٥، وانظر: الكشاف ١: ٢٧٣.

- **سورة آل عمران -**

قال تعالى :-

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾[1].

الشرح والتحليل ...

الآيات من سورة آل عمران، وهي سورة مدنية. وهي تفيد أن الله سبحانه وتعالى هو المزين للابتلاء. تطبيقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ﴾[2].

والشهوات مفردها شهوة، والشهوة مسترذلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية وقد ذكر الله تعالى أعيان هذه الشهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصا عل الاستمتاع بها. وقد قصد تخسيسها فسماها شهوات وهي: النساء والبنون والأموال الكثيرة من الذهب والفضة. والخيول المعلمة أو المطهمة أو المرعية، والأنعام أي الأزواج الثمانية، فهذه كلها جعلها متاع الحياة الدنيا.

وفي الآيات كلام مستأنف فيه بيان ما هو خير من ذلك، والله سبحانه بصير بالعباد، فهو الذي يثيب ويعاقب على الاستحقاق فهو بصير بالذين اتقوا، ولذلك أعد لهم الجنات،

---

(1) سورة آل عمران، آية ١٣-١٧.

(2) سورة الكهف، آية ٧.

وذلك لعلمه بأحوالهم وهي: الصبر والصدق والدعاء والإنفاق. والاستغفار في وقت السحر[1].

ومواضع النعت المفرد في الآيات:

في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾[2].

المقنطرة: صفة مؤكدة للقناطير[3]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾[4]. المسومة: نعت مجرور للخيل.

وقد جاء النعت في المثالين السابقين مفردا، وكان الأولى أن يطابق منعوته وتخريج ذلك أن جمع التكسير يجري في الوصف مجر الواحد[5]. وكذلك القول في قوله تعالى ﴿ وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[6].

فقوله: مطهرة: نعت مفرد، ومنعوته: أزواج جاء جمع تكسير من العقلاء وجاء القول كذلك بأن جمع التكسير من العقلاء وغيرهم يجوز أن يجري مجرى الواحد[7].

وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[8]. قوله تعالى: الدنيا: نعت مفرد للحياة، فهو مطابق لمنعوته.

---

(١) الكشاف ١: ٤١٦ - ٤١٧.

(٢) آل عمران، آية ١٤.

(٣) البحر المحيط ٢: ٣٩٧.

(٤) آل عمران، آية ١٤.

(٥) البحر المحيط ٧: ٨٩.

(٦) آل عمران، آية ١٥.

(٧) البحر المحيط ٧: ٢٨٥، وانظر: دراسات لأسلوب القرآن ٣: ٤٧٠.

(٨) آل عمران، آية ١٤.

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾[1].

فقوله تعالى: الصابرين وما بعده، من الصفات جاءت لموصوف واحد، وهم المؤمنون. فهذه الصفات يجوز أن تكون منصوبة صفة للذين في الآية السابقة[2]، ويجوز كذلك أن تكون مجرورة إنْ جعلت "الذين" في موضع جر. وللعلماء في إعراب هذه الصفات كلام لطيف نستطيع تلخيصه بالأمور التالية:

الأول: إن قوله "الصابرين" وما بعده من الصفات يجوز فيها الجر والنصب على أنها صفات لقوله تعالى "الذين"[3].

الثاني: إن جعلت "الذين" في موضع رفع، فان قوله "الصابرين" ينصب بالفعل أعنى[4].

وذكر ابن الأنباري[5] في إعراب "الصابرين" وما بعدها من الصفات المذكورة الأقوال التالية:

الاول: إنها منصوبة على المدح، وتقديره: أمدح الصابرين.

الثاني: إنها مجرورة، وأوجه ذلك هي:

أ- أن يكون "الصابرين" بدلا من "الذين".

ب- أن يكون "الصابرين" وصفا للذين.

ج- أن يكون "الصابرين" وصفا للعباد[6].

---

(1) آل عمران، آية ١٧.

(2) آل عمران، آية ١٦، (الذين يقولون ربنا الله).

(3) التبيان ١: ٢٤٧، وانظر: مشكل إعراب القرآن ١: ١٣٠.

(4) المصدر السابق.

(5) ابن الأنباري: هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد، كمال الدين أبو البركات بن الأنباري، انظر: ترجمته في: انباه الرواة على أنباء النحاة. للقفطي، ص ١٦٩، والمدارس النحوية: شوقي ضيف، ص ٢٧٨.

(6) البيان في غريب إعراب القرآن ١: ١٩٤.

ويرى العكبري[1] أن كون "الذين" صفة للعباد فيه ضعف، لأن فيه تخصيصا لعلم، ومع ضعفه فهو جائز[2].

ويلاحظ أن هذه الصفات - الصابرين وما بعده - جاءت لموصوف واحد، وهم "المؤمنون" وأنها عطفت بالواو، وسبب ذلك يتضح بالأمرين التاليين:

الأول: ان الصفات إذا تكررت يجوز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وان كان موصوفها واحدا، وإن دخول "الواو" في مثل هذا العطف يفيد التفخيم، لاستقلال كل صفة بالمدح، وظهور كمالهم في كل صفة.

والثاني: أن هذه الصفات جاءت متفرقة في المؤمنين.

فبعضهم صابر، وبعضهم صادق، وبعضهم قانت، وبعضهم منفق، وبعضهم مستغفر بالأسحار. فالموصوف هنا متعدد. فهذه الصفات عطفت بالواو، ولم تتبع دون عطف لتبيان كل صفة من صفة فهي ليست في معنى واحد، حيث ينزل تغاير الصفات وتباينها منزلة تغير الذوات فعطفت[3].

---

(1) العكبري: هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله النحوي الضرير، العكبري الاصل، عكبرا: بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ، البغدادي المولد والدار. وقد ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد (المقدمة).

(2) التبيان ١: ٢٤٦.

(3) التبيان ١: ٢٤٧، وانظر: البحر المحيط ٢: ٤٠٠، وهمع الهوامع ٢: ١٢٠.

القسم الثاني

نماذج من النصوص القرآنية على نعت الجملة الاسمية

في هذا النص سأحاول عرض آيات بينات من القرآن الكريم، وأبين من خلالها مواضع نعت الجملة الاسمية وهي :

١- قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١].

في هذه الآية الكريمة نجد تشبيها آخر للمنافق، فهو في التشبية الأول شبه بالذي يستوقد نارا، فيظهر ايمانه بالإضاءة، ولكن سرعان ما ينقطع هذا الانتفاع بالنور وذلك بانطفاء النار.

وفي هذه الآية شبه بالصيب وبالظلمات، وبالرعد، وبالبريق، وبالصواعق. فهذه التشبيهات المركبة، تبين لنا أن دين الاسلام شبه بالصيب، لأن القلوب تحيا به أي بالإسلام، كما تحيا الأرض بالمطر. فالإسلام فيه نجاة للمتمسك به. وهو مع كونه سبب النجاة، فإنه موجب لهلاك المنافقين الذين يلبسون خداعا ونفاقا. ولذلك فلا نستغرب أن نرى هؤلاء المنافقين يكابدون الفزع والبلايا[٢].

وفي قوله تعالى (فيه ظلمات) جملة اسمية مكونة من المبتدأ المؤخر: ظلمات. ومن الخبر المقدم (فيه) أي شبه جملة الجار والمجرور، وفيه على هذا ضمير. والجملة الاسمية في موضع جر نعت لصيب[٣].

---

(١) البقرة، آية ١٩.

(٢) الكشاف ١: ٢٠٨ - ٢١٠.

(٣) التبيان ١: ٣٥، وانظر: البحر المحيط ١: ٨٦.

٢- وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[1].

الشرح والتعليق...

إن الآيات السابقة تحمل في سياقها قصة اليهود مع نبيهم موسى عليه السلام، فقد جاءهم بالتوراة، وأخذ ميثاقهم بالعمل على ما فيها ولما جاءهم موسى عليه السلام بالألواح كبرت عليهم ورفضوها، لأنهم رأوا فيها تكاليف شاقة على أنفسهم.

وبالرغم من توجيه دعوة الخير إليهم، إلا أنهم اظهروا التحايل. ونهجوا طرق الحيل والعناد. وتذكر كتب التفسير أنه كان في بني اسرائيل شيخ موسر، فقتل ابنه بنو أخيه ليرثوه، وما كان منهم إلا أن رموه على باب مدينة، ثم جاءوا يطالبون بديته، فأمرهم الله سبحانه أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبرهم بقاتله. ونلمس في الآيات أسلوب الحوار عند بني إسرائيل حيث نرى فيه طرق الخداع التي يلتوي معها بنو اسرائيل لاخفاء جريمتهم[2].

---

(١) البقرة، آية ٦٧ - ٧١.

(٢) الكشاف ١: ٢٨٦ - ٢٨٧.

اللغة والقواعد:

أتتخذنا هزوا: أتجعلنا مكان هُذْءٍ أو أهل هُذْءٍ.

وقرئ: هزواً بضمتين.

الفارض: المسنة، وهي من صفات تلك البقرة العجيبة الخارجة عما عليه البقر.

البكر: الفتية.

العوان: النصف، قال: نواعم بين ابكار وعون[١].

فاقع لونها: الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه، واللون اسم للهيئة وهي الصفرة وعن الحسن البصري: صفراء، فاقع لونها: سوداء شديدة السواد، وهو مستعار من صفة الإبل لأن سوادها تعلوه صفره.

ان البقر تشابه علينا: أي أن البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها نذبح.

لا ذلول: بقرة غير ذلول، أي انها لم تذلل للكراب وإثارة الأرض.

مسلمة: سلمها الله من العيوب، او مخلصة اللون.

لا شية فيها: لا لمعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفراء فهي صفراء كلها.

فذبحوها: أي انهم حصلوا على هذه البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فذبحوها.

وما كادوا يفعلون: أي استثقال لاستقصائهم، واستبطاء لهم وتطويلهم المفرط بكثرة السؤال لخوف الفضيحة في ظهور القاتل[٢].

القواعد: مواضع نعت الجملة الاسمية في الآيات:

١- في قوله تعالى: لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك.

قوله: فارض: خبر مبتدأ محذوف تقديره: لا هي فارض والجملة الإسمية في محل رفع نعت.

---

(١) الكشاف ١: ٢٨٧-٢٨٨.

(٢) الكشاف ١: ٢٨٨-٢٨٩.

ومثله قوله تعالى: ولا بكر، وكذلك: عوان بين ذلك[(١)].

٢- في قوله تعالى: إنها بقرة صفراء فاقع لونها.

فاقع: خبر مقدم، ولونها: مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية هنا في محل رفع نعت[(٢)].

٣- في قوله تعالى: لا ذلول تثير الأرض.

ذلول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي، والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع صفة لبقرة وفي الكشاف قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: لا ذلول، بمعنى لاذلول هناك أي حيث هي، وهي نفي لذلها، ولان توصف به فيقال: هي ذلول[(٣)].

وقرأ الجمهور: لا ذلول - بالرفع على الصفة لبقرة، وقال الأخفش: لاذلول: نعته ولا يجوز نصبه ويجوز: لاهي ذلول[(٤)].

٤- وفي قوله تعالى: مسلمة لاشية فيها .

لا: نافية للجنس، وشية: اسمها مبني على الفتح.

وفيها: شبه جملة جار ومجرور في موضع رفع خبر (لا). والجملة الإسمية: شية فيها: في موضوع رفع نعت لبقرة وكذلك قوله تعالى: مسلمة. على تقدير: هي مسلمة[(٥)].

ونلاحظ ان الجملة النعتية (لاشية فيها) قد تصدرها حرف ناسخ[(٦)].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١: ٢٣٥، وانظر: التبيان ١: ٧٤، والبحر المحيط ١: ٢٥١.

(٢) التبيان ١: ٧٥، وانظر البحر المحيط ١: ٢٥٢.

(٣) الكشاف: ١: ٢٨٨.

(٤) المصدر السابق، وانظر: تفسير القرطبي ١: ٤٥٢، والبحر المحيط ٢٥٥.

(٥) إعراب القرآن للنحاس ١: ٢٣٩، وانظر: مشكل إعراب القرآن ١: ٥٤، والتيان ١: ٧٦، ٧٧، والبحر المحيط ١: ٢٥٦-٢٥٧.

(٦) التأويل النحوي في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح الحمور ٢: ٩٩٥.

القسم الثالث

نماذج من النصوص القرآنية تشتمل نعت الجملة الفعلية

١- قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾[١].

قوله تعالى: "من يقول" من: نكرة موصوفة تفيد معنى الإبهام والتقدير، حيث تضعف أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي[٢].

وقد جاء القول: وأكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير " ما " أو " من " بشيء جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة[٣].

وتطبيقا لذلك، فان قوله تعالى (يقول ...) جملة فعلية في موضع رفع نعت لـ"من"[٤].

٢- وفي قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[٥].

فقوله تعالى: "تجري" جملة فعلية في موضع نصب نعت لجنات، والفعل تجري فعل مضارع مرفوع، لانه فعل مستقبل[٦].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾[٧].

في قوله: ما أمر: ما: بمعنى الذي، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بالجملة الفعلية الماضوية وهي: أمر الله به أن يوصل[٨].

---

(١) البقرة، آية ٨.

(٢) التبيان ١: ٢٤.

(٣) البحر المحيط ١: ٥٢.

(٤) التبيان ١: ٢٤.

(٥) البقرة، آية ٢٥.

(٦) إعراب القرآن ١: ٢٠١، وانظر: التبيان ١: ٤١، والكشاف ١: ٢٥٨، وتفسير القرطبي ١: ٢٣٥.

(٧) البقرة، آية ٢٧.

(٨) الكشاف ١: ٢٥٩، وانظر: تفسير القرطبي ١: ٢٤٠، والتبيان ١: ٤٢، والبحر المحيط ١: ١١٣، ١١٤.

٤- وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ...﴾[1].

قوله تعالى: حصرت: جملة فعلية، وفيها وجهان من القول:

الأول: إنها جملة دعائية عليهم بضيق صدورهم عن القتال. فهي لا موضع لها من الإعراب.

والثاني: لها موضع، وهذا يستلزم وجهين من القول:

أحدهما: إنها في موضع جر صفة لقوم، وما بينهما صفة أخرى، وإن "جاؤكم" قول معترض.

وقرأ بعض الصحابة: (بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم) وذلك بحذف: أو جاؤكم.

والثاني: إنها في موضع نصب، وفيه وجهان :

احدهما: انها في موضع حال. تقديره: أو جاؤكم قد حصرت.

والثاني: أنها في موضع نصب صفة لموصوف محذوف، أي: جاؤكم قوما حصرت فالمحذوف حال موطئه.

ويقرأ "حصرةً" بالنصب على الحال، و "حصرةٍ" بالجر على الصفة لقوم، وان كان قد قرئ: حصرة بالرفع فعلى أنه خبر، وصدورهم: مبتدأ والجملة حال.

وكان الحسن قد قرأ: (أو جاؤكم حصرة صدورهم) نصبا على الحال. ويجوز خفضه على النعت ورفعه على الابتداء[2].

٥- وفي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ...﴾[3].

---

(١) النساء، آية ٩٠.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١: ٤٧٩، التبيان ١: ٣٧٩.

(٣) سورة الأنعام، آية ٩١.

قوله: تبدونها: جملة فعلية، فعلها فعل مضارع. وهي في محل نصب نعت للقراطيس.
وقوله: وتخفون: جملة فعلية معطوفة على "تبدونها" والتقدير: تخفون كثيرا منها.
وتقرأ في المواضع الثلاثة بالياء (يجعلونه... يبدونها... ويخفون كثيرا) وذلك حملا على لفظ الغيبة في أول الآية (ما قدروا)[1].

---

(1) التبيان ١: ٥١٨.

القسم الرابع

"نماذج من النصوص القرآنية تشتمل نعت الجار والمجرور وعديله الظرف"

١- في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١].

فقوله تعالى: من ربهم: شبه جملة جار ومجرور في موضع جر نعت لهدى والجار متعلق بمحذوف تقديره: هدى كائن، وفيه ضمير يعود على الهدى[٢].

٢- قوله تعالى: ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾[٣].

قوله: من مثله: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع جر نعت لسورة، أي بسورة كائنة من رجل مثل رسول الله ... فالجار متعلق بسورة.

ويجوز أن تعود "الهاء" في قوله "مثله" على القرآن، ونفهم من هذا أن "الهاء" عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم، وحرف الجر "من" للابتداء.

ويجوز أن يعود الضمير في "مثله" على القرآن الكريم. وهنا يكون حرف الجر "من" زائدا. وفي كلا التقديرين فإن "من" يفيد ابتداء الغاية[٤].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ ﴾[٥].

قوله: منهم: شبه جملة من الجار والمجرور في موضع نصب نعت لـ"رسولا". وتقديره: أي كائنا منهم لا من غيرهم.

---

(١) سورة البقرة ، آية ٥.

(٢) التبيان ١: ٢٠.

(٣) البقرة، آية ٢٣.

(٤) الكشاف ١: ٢٤١، وانظر: التبيان ١: ٤٠، والمبحر المحيط ١: ١٠٥.

(٥) البقرة، آية ١٢٩.

وقد أجاب الله تعالى دعوة ابراهيم هذه حيث بعث في ذريته (رسولا منهم) وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي قراءة أُبي: (وابعث في آخرهم رسولاً منهم) وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن نفسه، فقال: (نعم أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى)[1].

٤- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾[2].

قوله: عنده: شبه جملة ظرفية مكانية في موضع نصب نعت لشهادة. والفعل »كتم« فعل ماض يتعدى الى مفعولين. وتقديره: كتم الناس شهادة.

فالمفعول الاول - الناس - محذوف. والمفعول الثاني، هو: شهادة.

وقوله تعالى: من الله: شبه جملة جار ومجرور في موضع نصب نعت ثان لشهادة[3].

٥- وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾[4].

قوله تعالى: بينهم: شبه جملة ظرفية مكانية في محل نصب نعت لـ »بغيا« وهو يتعلق بمحذوف أي كائنا بينهم[5].

٦- وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾[6].

قوله: عندي: شبه جملة ظرفية في موضع جر نعت لعلم، أو يتعلق بالفعل، أي أوتيته فيما اعتقد على علم[7].

---

(١) تفسير القرطبي ٢: ١٣١، وانظر: البحر المحيط ١: ٣٩٢، وفتح القدير للشوكاني ١: ١٤٤.

(٢) البقرة، آية ١٤٠.

(٣) التبيان ١: ١٢٣، وانظر: المبحر المحيط ١: ٤١٥ - ٤١٦.

(٤) البقرة، آية ٢١٣.

(٥) البحر المحيط ٢: ١٣٧.

(٦) سورة القصص، آية ٧٨.

(٧) التبيان ٢: ١٠٢٦.

هذه نماذج من النصوص القرآنية، كنت قد بينت من خلالها مواضع النعت: مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية، وشبه جملة للجار والمجرور وعديله. وكنت قد تناولت هذه الدراسة من خلال كتب التفسير واللغة، وقد جاءت غنية بمثل هذه النماذج.

الخاتمة

إن نتائج هذا البحث جاءت متفرقة في موضوعاته التي عرضت في تمهيد وبابين، وبين البحث أهمية الدراسات النحوية بأساليبها المختلفة، فرأينا من الواجب علينا أن نرجع إلى بيان نشأة النحو التي بدأها العرب بوضع القواعد وجمع اللغة عندما نشأت الحاجة إلى ذلك، وعندما اضطرتهم الظروف بعد أن تكونت عندهم البواعث التي حفزتهم إلى المحافظة على لسانهم ودينهم ومجتمعهم.

فالنحو في نشأته كما نراه كان قد وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم، وأبرز البحث ذلك من خلال الجهود الكبيرة لأئمة النحو التي جاءت مؤلفاتهم النحوية واللغوية غنية بآرائهم ورواياتهم.

والبحث يظهر أهمية فهم اللغة العربية، وضرورة معرفة الاستعمالات الصحيحة لأساليبها المختلفة، ورأينا أن البحث »أسلوب النعت في القرآن الكريم« جاء في عرضنا لمصطلح النعت مع بيان الآراء المختلفة لكل من النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية والتي أسهم فيها بعض علماء النحو، ولا يفوتنا أن نذكر أهمية التفسير بالنسبة لنشأة النحو، ولما كان النعت من جملة الأبواب النحوية، فإن هذا البحث قد خص النعت بدراسة تهدف إلى بيان أهميته من حيث الأغراض التي يفيدها في التركيب النحوي.

وجاء هذا البحث في بابين بعد التمهيد والمقدمة، فالباب الأول عرض في ثلاثة فصول حيث ذكر الباحث أن نحاة البصرة استعملوا مصطلحات الصفة والنعت والوصف وعبروا فيها عن النعت، كما ذكر أن مصطلح النعت اشتهر عند علماء الكوفة كما اشتهر مصطلح الصفة عند علماء البصرة، وقد ظهر ذلك في دراسة النعت والصفة بين المدرستين البصرية والكوفية وبالرغم من المسائل الخلافية في باب النعت والصفة بين المدرستين فقد جاء عند سيبوية ما يبين أن استعمال الصفة والوصف من مرادفات النعت.

وهنا يسجل الباحث صعوبة بيان الفرق الدقيق بين النعت والصفة على الرغم من توارد تلك المصطلحات عند علماء اللغة في معان مترادفة.

وأما الفصل الثالث فقد ناقشت فيه فكرة الارتباط بين النعت والمنعوت وبين أوجه الفرق والتشابه بين النعت والخبر والحال.

كما بين الباحث ترتيب النعت بين التوابع وأنه يلازم منعوته، وهناك صعوبة أخرى جاء البحث بها وهي تتعلق ببيان أوجه الفرق والتشابه بين النعت والخبر والحال لأنها جاءت متناثرة في كتب النحاة واللغويين، وكذلك الأمر فيما يتعلق بعلاقة ضمير الفصل بكل من النعت والخبر والحال.

أما الباب الثاني وهو النعت في القرآن الكريم فقد جعلته في أربعة فصول مبينا أن كل دارس للقرآن الكريم يحتاج إلى أن يكون على معرفة باللغة والنحو، لأنه باللغة يعرف شرح المفردات اللفظية ومدلولاتها، والنحو يتطلب منا أن نفهم معنى ما نريد أن نعربه.

ومن هنا كان لأسلوب النعت في القرآن الكريم أهميته التي نسعى لإظهارها ما وسعنا اليه الجهد، ففي الفصل الثاني من هذا الباب بينا جملة النعت الإسمية وجملة النعت الفعلية وشبه جملة النعت، وذلك من خلال دراسة الآيات والسور القرآنية الكريمة، مع الإشارة التي ذكرها علماء اللغة التي بينوا فيها أن جملة النعت الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية وأكثر الأفعال الماضي كما ذكر الأشموني في تنبيهاته.

ثم عرضنا بالبحث النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الترتيب والحذف والزيادة والحركة الإعرابية، ولا ننكر أن صعوبة أخرى قد واجهتنا في مسألة الحذف والزيادة مما جعلت لنا وقفة مع النظام التركيبي لجملة النعت والمنعوت من حيث الزيادة فقمنا بعرض آراء مختلفة حول الزيادة وأن الزيادة في القرآن الكريم خاصة بغير علم حرام.

وعملنا احصاءات مختلفة ومتنوعة لكل قسم من أقسام النعت في القرآن الكريم وهي أوسع من أن نحيط بها.

وكان عرض نماذج من النصوص القرآنية ممثلة لأنواع النعت التي اشتملها القرآن الكريم ختام الفصل الرابع وهو ختام الباب الثاني، حيث قمت بتحليلها لغويا ونحويا معتمدا على كتب اللغة والتفسير التي جاءت غينة بمثل هذه المواقف.

وفي ختام البحث يرى الباحث أن من الصعوبات التي واجهها عدم عثوره على دراسات متخصصة في هذا البحث، والتي نأمل أن نتمكن من مواصلةالجهد لإبراز هذه الدراسة المتواضعة في ثوب أكثر اتساعا واقوى منهجية في العرض والتحليل.

والله الموفق...

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- كتاب الإبانة عن معاني القراءات لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي. ٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ حققه وقدم له. د. محي الدين رمضان. دار المأمون للتراث ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

٣- الإتقان في علوم القرآن. تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قدم له وعلق عليه محمد شريف سكر، راجعه: مصطفى القصاص. مكتبة دار المعارف، الرياض، طـ١ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٤- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي. تأليف د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب الثقافية طـ ١ ١٩٧٨م، الكويت.

٥- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، صنعة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. تحقيق د. محمد إبراهيم البنا - دار الاعتصام طـ١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦- أسرار النحو لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا. تحقيق د. أحمد حسن حامد - منشورات درا الفكر - عمان - الاردن.

٧- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي. حققه: طه عبد الرؤوف سعد - مكتبة الكليات الازهرية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٨- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي. تحقيق: غازي مختار طليمات - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٩- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراح النحوي البغدادي المتوفي سنة ٣١٦هـ.تحقيق د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت. ط١ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م مطبعة سليمان الأعظمي بغداد ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٠- الأصول في النحو للزجاجي.
١١- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم - تأليف أبي عبد الله الحسين بن علي أحمد بن خالويه المتوفي سنة ٣٧٠ هـ - دار مكتبة الهلال - بيروت ١٩٨٥م.
١٢- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس. تحقيق د. زهير غازي زاهد - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية - ط٢ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٣- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء العكبري - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط١ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٤- أنباه الرواة على انباه النحاة. تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الفقطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت.
١٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. لأبي البركات بن الأنباري النحوي، ومعه كتاب الإنتصاف من الانصاف. تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م - المكتبة التجارية الكبرى-مطبعة دار السعادة - مصر.
١٦- أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم. حققه وترجم لشعرائه. شاكر هادي شكر- النجف الاشرف - مطبعة النعمان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
١٧- أوضح المسالك الى ألفيه ابن مالك لابن هشام الأنصاري. تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٦ - ١٩٦٦م دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٨٠م- ط٢- دار العلوم بيروت - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٨- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي. تحقيق وتقديم: د. موسى بناي العليلي - مطبعة العاني - بغداد.
١٩- البحر المحيط لأبي حيان النحوي. مكتبة ومطابع النهضة الحديثة - الرياض - المملكة العربية السعودية.

٢٠- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة التراث - القاهرة - ١٣٧٦هـ - ١٩٧٥م.

٢١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحويين للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهم - ط٢ - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر .

٢٢- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري. تحقيق: طه عبد الحميد - مراجعة - مصطفى السقا - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ - ١٩٨٤م.

٢٣- التأويل النحوي في القرآن الكريم. د. عبد الفتاح أحمد الحموز-مكتبة الرشيد- الرياض. ط١: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري. تحقيق: علي محمد البيجاوي - دار الجبل - بيروت ط٢ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥- كتاب التعريفات للشريف الجرجاني - مكتبة لبنان - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٣٨م.

٢٦- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٢٨٢ - ٣٧ هـ. تحقيق الاستاذ: عبد الكريم الغرباوي - مراجعة الاستاذ محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٧- تفسير القرطبي- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن الأنصاري القرطبي، ط٣- طبعة دار الكتب المصرية- ودار الكاتب العربي للطباعة والنشر. ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

٢٨- جامع الأصول لابن الأثير - تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.

٢٩- جامع الدروس العربية .تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني - المطبعة العصرية - صيدا - بيروت ط١١ - ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٣٠- الجامع الصغير في النحو لابن هشام الأنصاري. تحقيق: الدكتور. أحمد الهرميل - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣١- كتاب الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٢- الجمل في النحو للزجاجي - حققه د. علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة بيروت. ط١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - دار الأمل - اربد - الاردن.
٣٣- حاشية الخضري، على شرح ابن عقيل. مطبعة دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٣٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابلي حلبي وشركاه.
٣٥- خزانة الأدب ولب لسان العرب على شواهد الكافية لعبد القاهر البغدادي دار صادر -بيروت.
٣٦- الخصائص . تأليف أبي الفتح عثمان بن جني. حققه: د. محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - ودار الكاتب العربي - بيروت -لبنان.
٣٧- الخلاف بين النحويين د. السيد رزق الطويل. المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ط١ - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٨- دراسات لأسلوب القرآن الكريم. تأليف: الدكتور/ محمد عبدالخالق عظيمة. مطبعة حسان – القاهرة.
٣٩- دروس في المذاهب النحوية . د. عبده الراجي - دار النهضة العربية بيروت.
٤٠- دلائل الإعجاز في علم المعاني . للإمام عبد القاهر الجرجاني . صححه الشيخ محمد عبده ومحمد محمود الشنقيطي - وعلق على حواشيه - محمد رشيد رضا. دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٤١- ديوان الفرزدق - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٤٢- ديوان النابغة الذبياني - المكتبة الثقافية - بيروت -- لبنان.
٤٣- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي . تحقيق د. شوقي ضيف . دار المعارف القاهره ١٩٨٢م.

٤٤- سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ٢٠٩ - ٢٩٧هـ. تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض - شركة مكتبة البابي الحلبي بمصر.
٤٥- كتاب سيبوية - تحقيق وشرح د. عبد السلام محمد هارون . عالم الكتب بيروت ط٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٤٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل - تأليف محمد محي الدين عبد الحميد . ط٢٠ - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. دار التراث - القاهرة.
٤٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق وتعليق: طه محمد الزيني مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الازهر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٤٨- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك على ألفية ابن مالك ، حققه محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٩٥٢م.
٤٩- شرح التسهيل لابن عقيل - المساعد على تسهيل الفوائد - تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات - دار الفكر - دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٥٠- شرح التصريح على التوضيح للامام خالد بن عبد الله الأزهري على التوضيح لألفيه ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري. ط٢ - المطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٥هـ.
٥١- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم. حققه وضبطه: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد - دار الجبل - بيروت.
٥٢- شرح اللمحة البدرية في علم العربية لابن هشام. دراسة وتحقيق: د. هادي نهر ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ. مطبعة الجامعة - بغداد.
٥٣- شرح المفصل لابن يعيش النحوي - عالم الكتب - بيروت.
٥٤- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ. تحقيق: خالد عبد الكريم. ط١ - الكويت ١٩٧٦م.

٥٥- شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي النحوي. حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها الأساتذة: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٦- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام ومعه كتاب منتهى الادب بتحقيق شرح شذور الذهب. تأليف : محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية - مصر، الناشر: دار الفكر.

٥٧- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك. تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٥٨- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري - ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى - تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م. المكتبة التجارية بمصر - مطبعة السعادة.

٥٩- الشعر والشعراء لابن قتيبة. دار إحياء العلوم - بيروت - طبعة ٣ - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٦٠- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي .
دراسة وتحقيق: د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة.

٦١- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية لأبي الحسن بن فارس. تحقيق: مصطفى الشويحي - مؤسسة بدران - بيروت ١٩٦٣م.

٦٢- ضحى الاسلام لأحمد أمين - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الطبعة العاشرة.

٦٣- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر.

٦٤- طبقات المفسرين للسيوطي. تحقيق: علي محمد عمر - القاهره - مكتبة وهبة ١٩٧٦م.

٦٥- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط١ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٦٦- فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة للاسفراييني.
تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن ١٤٠٠هـ - ١٩٨١ منشورات جامعة اليرموك الاردن.

٦٧- فتح القدير للشوكاني ط٢ - البابي الحلبي بمصر ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

٦٨- الفرائد الجديدة - تحقيق: عبد الكريم المدرس.

٦٩- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري.
تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة - بيروت ط٥ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧٠- الفصل والوصل في القرآن. د. منير سلطان - دار المعارف - القاهره.

٧١- في المصطلح النحوي البصري من سيبويه الى الزمخشري.
تأليف: يحيى عطية السالم القاسم - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك ١٩٨٤م.

٧٢- في مصطلح النحو الكوفي تصنيفا واختلافا واستعمالا .
تأليف: حمدي محمود حمد جبالي - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك ١٩٨٢م.

٧٣- في علم النحو د. امين علي السيد . ط٣ دار المعارف بمصر.

٧٤- في علم النحو العربي . قواعده وتطبيق على المنهج العلمي الحديث. تأليف: د. مهدي المخزومي - ط٢ - ١٩٨٦م. مكتبة البابي الحلبي بمصر.

٧٥- كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب النحوي - شرحه الاستراباذي النحوي دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٧٦- الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري.
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط١ - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٧٧- الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد بن احمد بن عبد الباري الأهدل. مطبعة دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧٨- لسان العرب لابن منظور - دار صادر بيروت.
٧٩- اللغة العربية - معناها ومبناها . د. تمام حسان. دار الثقافه - الدار البيضاء.
٨٠- المحلى (وجوه النصب) أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوي البغدادي. تحقيق: د. فائز فارس - مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٨١- المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها. د. محمد الأنطاكي دار الشرق العربي - بيروت.
٨٢- مختار الصحاح للرازي - عني بترتيبه السيد محمود خاطر - راجعه نخبة من علماء اللغة العربية - دار نهضة مصر للطبع والنشر - الفجاله القاهره.
٨٣- المدارس النحوية . د. شوقي ضيف - دار المعارض بمصر ط٢.
٨٤- المدخل الى علم النحو والصرف - د. عبد العزيز عتيق ط٢ - ١٩٦٧م.
٨٥- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. د. مهدي المخزومي دار الرائد العربي - بيروت - لبنان ط٣ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٨٦- المذكر والمؤنث - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: طارق عبد عون الجناني -ط١ - مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨م.
٨٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد علي البجاوي- صيدا- المكتبة العصرية ١٩٨٦م.
٨٨- المصطلح النحوي - نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري. عوض احمد القوزي - مادة شؤون الكتب - جامعة الرياض ط١ - ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
٨٩- المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة - ط٤ - دار المعارف.
٩٠- معاني القرآن للاخفش الاوسط - حققه د. فائز فارس.ط١ - ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩م. وط ٢ - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٩١- معاني القرآن للفراء - تحقيق عبد الفتاح شلبي ومراجعة علي النجدي ناصف - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩٢- معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا - المجلد الخامس - منشورات مكتبة الحياة بيروت ١٣٨٠هـ -١٩٦٠م.

٩٣- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها . د. أحمد مطلوب. جـ١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م - مطبعة المجمع العلمي العراقي.

٩٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن . وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر - بيروت – لبنان- دار الجليل- ١٩٨٧.

٩٥- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - ط ٣ - القاهرة.

٩٦- مغني اللبيب لابن هشام - تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله مراجعة - سعيد الأفغاني - دار الفكر - بيروت ط٥ - ١٩٧٩م.

٩٧- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني .تحقيق وضبط : محمد سيد كيلاني - دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -لبنان.

٩٨- المفصل في علم العربية للزمخشري ط٢ - دار الجبل - بيروت.

٩٩- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني.
تحقيق: كاظم بحر المرجان - دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م - الجمهورية العراقية.

١٠٠- المقتضب لأبي عباس المبرد - تحقيق: د. محمد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب - بيروت.

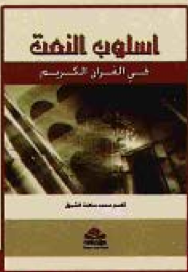
١٠١- المقرب لابن عصفور. تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد ط١ - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٠٢- من تاريخ النحو للاستاذ سعيد الافغاني- دار الفكر- بيروت ط٢- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١٠٣- من قضايا اللسان العربي. د. سيد رزق الطويل. دار السنة المحمدية في مصر ط١ ١٤٠٧هـ.

١٠٤- المنصف لابن جني - تصنيف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبد الله امين - القاهرة - مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ١٩٥٤م.

١٠٥- الموجز في النحو لأبي بكر السراج. حققه وقدم له: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي. مؤسسة بدران للطباعة - بيروت.
١٠٦- الموجز في نشأة النحو د. محمد الشاطر. الناشر - مكتبة الكليات الازهرية - القاهرة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٠٧- النابغة الجعدي - حياته وشعره . خليل أبو دياب - دار العلم - دمشق ١٩٨٧م.
١٠٨- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة تأليف : عباس حسن - ط٤ - دار المعارف - مصر.
١٠٩- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم- تأليف: د. محمد صلاح الدين مؤسسة الصباح- الكويت.
١١٠- نزهة الالباء في طبقات الأدباء لكمال الدين أبو البركات الأنباري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - دار انهضة مصر ١٩٦٧م.
١١١- نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجريين د. مصطفى جطل - جامعة حلب - ١٩٧٨/ ١٩٧٩م.
١١٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي .تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية -الكويت.
١١٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية للسيوطي. عنى بتصحيحه - محمد بدر النعساني - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت ط١-١٣٢٧هـ
١١٤- الوافية في شرح الكافية للأستراباذي. تحقيق: عبد الحفيظ شلبي ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان.



Qasim Shibul

Uslub al-nat fi al-Quran al-karim

يقول عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز: إن في كل لغة دقائق وأسراراً، طريق العلم بها الروية والفكر، ولطائف مستقاها العقل، وخصائص معان ينفرد بها قوم قد هدوا إليها، ودلوا عليها، وكشف لهم عنها، ورفعت الحجب بينهم وبينها.

وروي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي (يعقوب بن اسحق) المتفلسف، إلى أبي العباس -(ثعلب) وقال له:- إني لأجد في كلام العرب حشوا. فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون -عبدالله قائم ثم يقولون: إنّ عبدالله قائم، ثم يقول:- إنّ عبدالله لقائم. فالألفاظ مكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ.

فقولهم: عبد الله قائم: إخبار عن قيامه. وقولهم: إنّ عبدالله قائم: جواب عن سؤال. وقولهم: إنّ عبدالله لقائم، جواب إنكار منكر قيامه. فقد تكررت الألفاظ لتكرار المعاني. فما أحار المتفلسف جواباً.

إن الكلام السابق يفيد أن المتكلم بلغته يلزمه أن يسبر أغوارها، وأن يقف على مقاصدها في القول، وطرائقها في التعبير. وإن دراستي هذه والاهتمام بها هو جانب الاهتمام باللغة العربية، والمحافظة عليها. فالنحو العربي بجميع أبوابه وأساليبه يُسهم بنصيب كبير في حفظِ هذه اللغة. فبالنحو يستقيمُ اللسانُ على قواعدِ اللغة العربية، وبوساطته نبتعدُ عن اللحن والخطأ.

إن رسالتي هذه تأتي أهميتُها ممتزجة بالحديث عن النحو وأهميته. ويكفي النحو من الاهتمام أنه وجد وتكامل في ظل القرآن الكريم.

ومن هنا تظهر أهمية أسلوب النعت بشكل خاص. والتوابع بشكل عام في الفوائد والأغراض التي نستخدمها في أساليبنا اللغوية المختلفة. وإن المتتبع لهذه الفوائد والأغراض ليجدها كثيرة. ومن هنا يلمس أهمية أسلوب النعت.

Halawa

9 789957 702021

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع
الأردن - المفحق مقابل عمارة جوهرة القدس

عالم الكتب الحديث
Modern Book World
للنشر والتوزيع
إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: ٧٢٧٢٢٧٢ ٠٠٩٦٢ - خلوي: ٠٧٩/٥٢٦٤٣٦٣
فاكس: ٧٢٦٩٩٠٩ ٠٠٩٦٢ - صندوق البريد: (٣٤٦٩)
الرمزي البريدي: (٢١١١٠)
البريد الإلكتروني: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
almalktob@gmail.com
www.almalkotob.com